۵۲۲۰

۱- رساله در سلوکیت

۲- رموزات الجنة

۳- در ترتیب ... دولت

۴- رساله جواب سؤالات شیخ ... هم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٥٠/

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا رب نفسي وعقلي ولساني حمداً يبلغ الوفاء
وحقيقة الشكر على ما خصصت محمداً وآله بالوسيلة
وحبوتهم بالكرامة واكرمتهم بالشفاعة وعلمتهم علم ما كان
وما بقي وجعلت افئدة من الناس تهوي اليهم اللهم
فصل عليهم في ملكوت سماواتك وارضك صلوة تكون
منتهى رضاك عنهم واجعلني بجاههم يوم العرض عليك
نبيها ومن الارجاس والانجاس نزيها وبالتوسل بهم
اليك مقربا وجيها يا كريم **اما بعد** فيقول العبد الجاني
الاثم عبد الرحيم بن ولي محمد التبريزي هذه كلمات ذات اشارات
ورموز وخبايا وكنوز سطرتها في مسئلة الشفاعة في
تحقيق حقيقتها وبيان كيفيتها وتعيين مواضعها وتشخيص
متعلقاتها واصناف المتحققين لها واثبات الوسائل لها
وتبيين الحاملين لوائها على نهج الحكمة المأخوذة من ينابيعها

ومتبل الجوع

فائدة متكلاً على مقتضى الحكمة ان الشفاعة مأخوذة من الشفع
وهو غير الوتر وفي ق الشفع غير الوتر وهو الزوج انتهى وشفع فلان
لفلان اي انضم اليه في بلوغ مطلوبه او دفع محذوره وفي
الاصطلاح اجابة المضطر اذا دعى وكشف السوء عنه بالاغاثة
وتتميم الناقص او تكميل التام بعنايته او فضل او عفو او تصفية
وتزكية ليناله اهل رحمة الله او يستوجب مزيد فضله واحسانه
فالاضطرار عبارة عن انقطاع اليد عن كل سبب ينجي والعلم
بانه لا ملجأ من الله الا اليه فالعارفون لا يفارقون هذه الحالة
ابدا وان اقبلت الاسباب اليهم من كل جانب وفي مكان بتاثيرها
لقصر طرفهم بالمسبب سبحانه لعلمهم بان الاسباب لا تكون اسبابا
الا بالله فهم ابدا مضطرون واما غيرهم فقد تعتريهم هذه الحالة
اذا انقطعت عنهم الاسباب وذهبت ودعاء المضطر طلبه تكوينية
وسؤال استعدادي بلسان الكينونة والاستعداد واجابته تعالى
احداث ما يسد خلته في قابليته وهو صورة رحمته وظاهر فضله
ورحمة الله وفضله هنا ما اعد الله لاهلهما في دار محبته
مما استدعاه كرمه او ظاهره او قابليته في دار محنته وبلائه

اوفيما هو برزخ بينهما وما استدعاه كرمه هو اثر رحمته التي هي
كنه ما اعد لاوليائه والرحمة ولاية الله الظاهرة في اوليائه
والماء الذي به حيوة كل شيء قال تعالى وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا واردت من العناية
ما كان باستحقاق باطن يعلمه الله بعلم باطن لا يعلمه الا الانبياء
والاوصياء كما قال تعالى في خطابه ليونس في قومه ان علي فيهم
باطن وعلمك فيهم ظاهر ومن الفضل ما كان بالاستحقاق لا يعلم منتهاه
الظاهر الذي تعلمه الحفظة والرسل والاوصياء كالعمل الصالح
المقبول الموجب للرضا ومن العفو ما كان بالتوبة النصوح المطهرة
للذنوب ومن التصفية ما كان ببلايا الدنيا او عقوبات البرزخ
او الآخرة والفرق بين الفضل والعفو ان الفضل لاهله يوجب
محو الذنوب جميعا علمها ام لم يعلمها واما التوبة فلا تنفع الا لما
يعلمه اجمالا او تفصيلا وسيأتي فيما بعد مزيد بيان لما ذكر وقولي
لسنا اهل رحمة الله وفضله لان كون ذلك افضالا لا يوجب
ان يكون على غير المستحق اذ هو كالعدل فرع الاستحقاق ولانه
اذا صدر من الحكيم لزم ان لا يقع على غير المستحق كما قال علي بن الحسين عليهما السلام

عليهما السلام في دعائه في مكارم الاخلاق وترك التعيير والافضال
على غير المستحق وقال عليه السلام في دعائه في الاستقالة فان كنت تغفر
لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحق عفوك فان
ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب
حيث بين ان المغفرة والعفو مع الاستحقاق والاستيجاب
وذلك لان به يخرج فعل الحكيم عن العبث ويطبق صنعه على دواعي
العقول السليمة المرتاضة المؤدبة بآداب الروحانيين ويحصل
التعرف والتعريف للعباد المقصود من الايجاد لان ما تعرفوا ان
الافضال على غير المستحق لا يكون الا اذا جرى الفعل على الاهمال
وهو خلاف الحكمة وخلاف المقصود فانه لو وسع فضل الحكيم
المستحق وغير المستحق والقابل وغير القابل جرى الفعل على غير
المقتضي وكان الخلق كلهم نفسا واحدة لان التعدد انما
حصل من اختلاف القوابل للفعل وتعددها واذا انتفت
فائدة تعدد القابليات والمشخصات اتحد تعلق الفعل ولو اتحد
تعلق الفعل انتفت فائدة الايجاد الكوني وبطل النظام وهذا
هو معنى الاهمال كما ان العدل يتبع الاستحقاق لانه اعطاء

اشارة الى ان الفضل كالعفو
وقد يقع على الاستحقاق
وفي الاول الا
بخلاف

كل ذي حق حقه كذلك الفضل يتبع الاستيجاب ان قيل كيف ذلك
مع ان الفضل هو العطاء بلا استحقاق والذي يتبع الاستحقاق
عدل لا فضل كما قال علي بن الحسين عليهما السلام واحملني بكرمك على التفضل
ولا تحملني بعدلك على الاستحقاق قيل له الاستحقاق قسمان
استحقاق يحسن معه العطاء واستحقاق يجب معه ويقبح المنع
فالاول استحقاق الفضل والثاني استحقاق العدل وفوقهم
انه يجب للطف على الله ان ارادوا في عادة الفضل اصابوا والا
فاخطأوا وجهلوا كيف وقد قال علي بن الحسين عليهما السلام اذ كل نعمك
ابتداء وكل احسانك تفضل وذلك لان المعطي سبحانه لما كان
مالك الملك وهو المالك لما ملكهم فلا حق لاحد عليه واجبا
لان العبد لا يملك شيئا الا ما ملكه مولاه ومع تمليكه فلا يخرج
عن سلطنة مولاه بل هو مع التمليك (وقبله وبعده) اولى بالملك من عبده
فالعبد لا يستقل في ملك شيء حتى يكون بيده له مطالبا
قال عليه السلام تشكر من شكرك وانت الهمته شكرك وقال تعالى انا
اولى بحسناتك منك مع ان الخلق ليس في وسعهم ان يؤدوا
حق الربوبية ولا يستطيعون عليه وان بذلوا جهدهم وكان بعضهم

بعضهم لبعض ظهيرا ولا يستحقون على معبود ثواب واحد وان يكونوا
عليه مدى الدهر دوما وصعيدا الا بفضله وكرمه لانه تعالى
من كرمه رضي من فعلهم باليسير وكافى قليلهم بالكثير وضمن لهم
اجابة الدعاء ووعدهم على نفسه بتفضله حسن الجزاء وفتح
بابه للسؤال واخبر بذلك في قوله الحق امن يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء وقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال تعالى
واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكم رحيما وقال قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من زخرف الدنيا
وزبرجها ومن الاعمال الصالحات التي تظنون انها تنجيكم من
عذاب اليم وتوصلكم الى دار النعيم فانكم لا تستحقون بها استحقاقا
واجبا على شيء من مواعيد الله مما اعده لمن احسن عملا وانكم وان
بذلتم مجهودكم لا تستطيعون على اداء ما هو لازم عليكم من حق
معبودكم فلا تستوجبون بها ما يستوجبه الممتثل للامر اللازم
والمؤدي للحق الواجب فلا ينبغي لكم الاطمينان بها ولا يجوز لكم
الاعجاب بها فانه لولا فضل الله ورحمته وجعله لها ما
نفعكم لما نفعتكم مثقال ذرة ثم ان الله سبحانه لما خلق

محمداً وآله صلى الله عليهم مظاهر فضله وعدله وكان مجموع هاتين
الصفتين امانته المستودعة فيهم وولايته الظاهرة بهم و
الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وبه كانوا اولياء النعم وسبب النقم فهم صلى الله عليهم اظهر الجنة
دار فضله ورضاه والنار محل عدله وسخطه ثم لما خلق الخلق
من صامت وناطق من سطوع نور هذه الولاية وظهور سر
هذه الحقيقة الرحمانية واقامهم في الاظلة وقبلها من ذر
المعاني والرقائق دعاهم الى محبتهم وطاعتهم واتباعهم والتسليم
لهم والاقرار بفضائلهم ومدائحهم والرجاء اليهم اذ كانوا وجه
الله ذي الجلال والاكرام فمن اجاب دعوته خلقه على هيئة اجابته
لدعوته وهي محبتهم واتباعهم الخ فاباح له جنته واسكنه
دار فضله ومحل رضاه لان اجابته لدعوته صورة تلك
وهي الشرع الايجادي وتلك هي الايجاد الشرعي الذي هو ايجاد
مقتضى العمل ومادته والتكليف بقوله تعالى الست بربكم ومحمد نبيكم
وعلي واولاده الطيبون ائمتكم الذي هو الدعوة المشار اليها
حمل مادة هذا الشرع الايجادي بعنوان التكليف الذي هو الامر

الامر الفعلي احدث مادة الشرع الايجادي الذي هو الثواب ودار
الثواب واما الصورة له فمن عمل المكلف وقبوله التكليف فدار — وهو شرع الايجادي
فضل الله وما فيها من النعيم المقيم مركبة من مادة وصورة فمادتها
نور حمله اليها الامر التكليفي اذا قبله المكلف كما ان مادة المكلف
نفسه نور حمله اليه الامر الايجادي وهو كن وصورتها من
عمل المكلف وقبوله كما ان صورة المكلف نفسه من قبوله للامر
الايجادي وهو كن المعبر عنه بقوله فيكون ومن لم يجب دعوته
خلقه على هيئة عدم قبوله لدعوته وانكاره له وهي عداوتهم وبغضهم
ومخالفتهم فاسكنه دار غضبه ومسكن سخطه لان تركه للدعوة
وامره صورة تلك وهو الايجاد الشرعي الايجادي وتلك هو الايجاد
الشرعي خلقت مادته من الظلمة حملها اليه النهي وخلقت صورته — وهي الايجاد الشرعي
من مخالفة الامر وارتكاب النهي الذي هو شرع الايجاد فالاعمال
والاجابات وعدمها صور الثواب والعقاب ولما كانت المواد
مصادر صورها لانها مخلوقة من [illegible] فالشرع
الايجادي الذي هو القبول خلق من الايجاد الشرعي وهو مادته
تصورت بها فالصور الحقة على المواد الحقة والمواد الحقة

هي الرحمة المكتوبة بيد الله اليمنى لعباده المحبين المؤمنين والبآء
على الباطلة وهي النقمة الواجبة من الله على المنكرين الكافرين
ولما كانت الحقيقة الإلهية والفطرة الأولية من كل شيء المعبر عنها
بالوجود والفؤاد ونور الله مستودع الحقائق الحقة ومظهر
الأفاعيل الشرعية في المراتب النازلة ومخزن الأسرار الإلهية
ورجحانها للمقامات الظاهرة دونها والمهيمن عليها بتجليها
فأشرقت وطالعها فتلألأت والغيب هو شبهها مثاله فأظهر
عنها أفعاله لا جرم كان التكليف بألست بربكم في كل مقام توجه
الى المكلفين منها وبها من لسانها لأنها المؤدية نظرات مبادئها
مظاهرها إليها ورتبتها فوق رتبة ما خلق بها من الجنان
وأهلها والنار وأصحابها بل الجنان خلقت من اشراقات هذه
الأنوار الإلهية وتجليات تلك الأسرار الشرعية فظهرت في المقامات
الحقة والأعمال الحسنة آثارها إذ هي باب الله في أفعاله الظاهرة
في الدرجات والمقامات لأنها كلها حدودها تنزلت إليها بآثارها
فعلية فأظهرت تلك الآثار الحقة والأعمال الحسنة فأول
ما تنزلت ظهرت في رتبة العقل ذي المعاني ولغنا آثر لقربه

لقربه منها جعلته أقرب مما لكنها إليها ومالك ملكها ووزير
دولتها ثم في الروح ذي الرقائق ثم في النفوس ذات الثاني
ذي الصور ثم فيما بعدها من المراتب والدرجات والفعل الظاهر
منها تعلق بالوجودات الشرعية أولا وبالشرعيات الوجودية ثانيا
وأقامت كلتاهما في رتبتهما إلا أنها أقامت الشرعيات الوجودية
لكونها صورة بالوجودات الشرعية لأنها موادها والصور قائمة
بموادها وهي باب وجودها ومصدر أطوارها ونسبتها إليها نسبة
الواحد الى السبعين فالجنة وما أعد الله من النعيم ظهرت من اشراقات
الفطرة الإلهية فكان أول ظاهر منها في كل رتبة حجبها جنان الصانع
ثم ما بعدها ودونها من المراتب والدرجات لما طابقها ووافقها ثم
صورت الإجابات وما يتبعها من الأعمال والأقوال والأحوال التي
هي الشرعيات الوجودية بحدودها وتلك الحدود مستندة الى
الأصل الثابت الذي لا يفنى ولا يزول نعيمها أبد الآبد وهي شجرة
التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن
ربها وأما النار وما أوعد الله فيها من العذاب الأليم ظهرت
من أعراض الفطرة الإلهية ومن تغييرها وتبديلها في مراتب

ثم لانها بمعنى اثر الفطرة الالهية لكونها نورا لم تكن مقتضية في
نفسها الا النور لكن القابليات في المراتب النازلة لما كانت
معوجة ومعرضة ومدبرة ظهرت فيها على حسبها فاستخبثت و
استنجست واظلمت وسلبت حكمها فصار الحكم لما اقتضته القابليات الخبيثة
وهي الفطرة الثانية والمراد ان القابلية لظهورها لما كانت خبيثة
فلما ظهرت فيها وبها استخبثت فما ظهر منها ولم تبق من طهارته
الا ما نعرف به الحق ولكن لا نستطيع على التصديق به وهذه الخباثة
قائمة بالنهي وارتكابه وكانت الفطرة محل النهي فاقتضت بطبعها
موافقته لكن القابلية اسندت مخالفته فلما ورد النهي حمل
مادة الشرع الوجودي وهي ما اعد الله لاصحاب الجحيم من العذاب الاليم
وصورت تلك المادة بمخالفة النهي وخلقت الصورة من المادة
فالطين الطيبة التي هي صورة الاجابات خلقت من الجنان و
الجنان نفسها خلقت من اشراقات الفطرة الالهية بمطابقتها فهي
صورة الفطرة والاعمال والاجابات صور الجنان وكذا النار فهي
من اعراض الفطرة الالهية واشراقها بمخالفتها والمعاصي الظاهرة
والباطنة مخلوقة منها اذ هي صورها فالشخص المؤمن مالك الجنة

الجنة بحسب فطرته واصله وفرعها بحسب طينته والكافر مالك
النار بحسب فطرته المغيرة المبدلة وفرعها بحسب طينته والجنة
امدادات اهلها والنار امدادات اهلها ولما كانت الفطرة
الالهية ليس لها مدد موافق الا ما وافقها وهو الاجابة لدعوة
الحق ومحبة الحق وطاعة الحق والتسليم للحق وكانت منحصرة في طاعة
اوليائه ومحبتهم والتسليم لهم والرد اليهم وكانت المطيعون مخلوقين
من اجاباتهم وطاعتهم وتسليمهم اذ هي خطوط وهندسة حقة وطين
طيبة منها يخلق الشخص وبها يكبر ويصاغ وليس للفطرة المبدلة
مدد الا ما هو من جنسها وكان منحصرا في مخالفة اولياء الله
ومجانبتهم وبغضهم والمروق عنهم وكان المخالفون مخلوقين
منها وكان الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله
ومن احبهم احب الله ومن ابغضهم ابغض الله محمد واله الطيبون عباد الله
المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فالجنة
من ولايتهم خلقت وبماء محبتهم سقيت ارضها فانبتت الرضا
وفي ارض اتباعهم غرست اشجارها فاثمرت العلم وكل بهاء
وبالتسليم لهم سلمت حورها لازواجها وبالخضوع رفعت قصورها

للخاضعين واهلها خلقوا منها كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
واما النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم وهوة الجحيم
والحيات الصافقة بالانياب والعقارب الفاغرة الافواه و
غيرها مخلوقة من عداوتهم وبغضهم ومن ولاية اعدائهم والتسليم
لهم والرد اليهم واهلها خلقوا منها كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين وقد جرت حكمة الحكيم وعدله المستقيم على ان كل شيء يعود
الى اصله ويميل بطبعه الى ما منه بدء وكل ميسر لما خلق له
لما خلق له لان ذلك هو مقتضى العدل وضده الظلم وما ربك
بظلام للعبيد لان المخلوق انما سئل من خالقه في بنيانه
قبل تكوينه ان يخلقه على ما يحقق به ويوافق له فاعطاهم ما
سألوه ومقتضى طلبهم ان يكون المطيعون في الجنة والعاصون
في النار الا ترى ان الشمس يكون منها النور ويكون عنها الظل
واذا عادت الاشياء الى اصولها عاد النور الى الشمس ولو عاد
الى الجدار فنى لانه لا يوافقه الا الشمس ولا يتحقق الا بها
وعاد الظل الى الجدار ولو عاد الى الشمس فنى لانه لا يوافقه
الا كثافة الجدار ولا يتحقق الا بها فالمتمحض المكلف اذا تمحض

تمحض في ولاية آل محمد صلى الله عليه وعليهم ومحبتهم وطاعتهم و
التسليم لهم والرد اليهم ومحى اعتبار نفسه فيهم وبذلها في جنبهم
وفي جنب رضاتهم وجمع جميع شؤونه في شأن واحد وهو قائم
عليهم بحيث لم يبق له التفات ما الى غيرهم كالنازع روحه فقد
تجمعت جميع شؤونه في النزع لم يبق لها التفات الى غيره لعظم الخطب النازل
فهذه الحالة منه دخوله في الجنة في هذه الدنيا لم يزل مترددا
في روضاتها وبساتينها ولم يزل متدرجا في درجاتها ومراقيها
في ظل ظليل ونعيم غير زائل له لان تلك الاحوال لحظات عنايات
من الولي عليه ونظرات رحمة منه له وامدادات موافقة له واغذية
لطيفة مناسبة لمزاجه يتغذى بها من يد الرحمة ويتربى في حجر
الايمان حتى اذا بلغ غايته وانتهى نهايته ووفق بما هدته
ربه ووفاه نزلت عليه ملائكة الرحمة بالبشرى الا تخف ولا تحزن
اما ما كنت تخافه فقد امنت منه واما ما كنت ترجوه فقد وصلت
اليه كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون ثم يأتيه نسيم اللقاء فاذا استنشقه وجد طيبا كاد

ان ينجذب معه روحه فاذا حضر عنده من يحبه ويهواه في الحسن
صورته وابهج رؤيته ونظر اليهم نظرة وقع روحه لما رات
عيناه من حسن ذلك المنظر البهج وانجذبت اليهم انجذاب الحديد
الى المغناطيس واشد واقوى فيكون بذل روحه اروح شيء
عنده فيبذلها لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب فاذا
فارقت روحه جسده نزلت املاك السماء يستقبلونه ويشيعونه
الى لقاء الله ويصعدون معه الى اعلى عليين حتى اذا بلغ مقره
وصعد دونه وسكن مسكنه اتاه من الكريم المنان رزقه
بكرة وعشيا ولا يزال في تلك الاحوال لا يهوله الاهوال بل
ينتقل من حالة دنيا الى حالة عليا ثم يكرم مع ساداته ومواليه
ليتم ما لم يسعه الدنيا فينال من خدمة مواليه الحظ الاوفى
فاذا نفخ في الصور ونقر في الناقور تفككت اجزاؤه وبطلت
تركيباته وكسرت هيئته ليصاغ صيغة البقاء الابدي و
دخل كل جزء منه في ثقبة من الصور وجعلت تلك الثقب مقره
لا يزال في نعيم وان تفككت اجزاؤه الى ان ينفخ اسرافيل في الصور
نفخة النشور فاذا بعث من القبور وحصل ما في الصدور يقوم

يقوم من قبره ويتوجه الى مباديه وساداته ومواليه ويسير اليهم
بسير حثيث سريع ولا ينصب له ميزان ولا يوضع له ديوان ويحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فيدخل الجنة لا يرى ما يكرهه
في جميع المواقف فهذا الشخص لم يخرج من الجنة من يوم تولد
الى ان شب الى ان لقي الله وقبر واذا تخلص من البرازخ والعقود
توجه عند قيام الساعة الى ما منه خلق وعاد الى ما منه بدء عود
مجاورة وهو تاويل قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم با
يمان الحقنا بهم ذريتهم وقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فا
ولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا روى العياشي عن الرضا عليه السلام
قال حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وهو قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ فان المراد والله اعلم انهم في الجنة في الدنيا
والاخرة وما بينهما الا ما شاء الله بان يصدر منهم معصية
تخرجهم من الجنة فان العاصي حين معصيته خارج من الجنة فاذا تاب

فاد اليها واذا تمحض في عداوتهم وولايه اعدائهم والتسليم لهم
والرد اليهم فيهبط عند خروج روحه الى مهابط سجين اسفل السافلين
ويجاور عند قيام الساعة اولياءه وائمته ويدعو ثبورا ويصلى
سعيرا قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم بل هو لم يخرج من النار
من يوم تولد الى ان نشا الى ان لقي من يحبه ويهواه من وليه
بالحق وهو ساخط عليه ما مقت لقاءه الى ان يبعث من قبره كما قال
تعالى مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء
الى ان بلغ مبلغ سخط الله عليه قال تعالى واما الذين شقوا ففي
النار لهم زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وقال تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين ولا تختلج
يوم القيمة الى نصب ميزان ولا حساب وان ربك لبالمرصاد يوقعه
ويسئله عما خلق لاجله من ولاية محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم اجمعين
الذين خلقه لهم ومأويه جهنم وبئس المصير قال ابن عباس فقلت
يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي

والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسئله عن
حب علي بن ابي طالب عليه السلام وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل
عمله على ما كان منه وان لم يأت بولايته لم يسئله عن شيء وامر به
الى النار وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام باسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك
بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار فهذا اجمال حال الفريقين
فريق في الجنة لانهم منها خلقوا وفريق في السعير لانهم منها بدؤا
كما بدأكم تعودون فالفرقة الاولى اصحاب العناية السابقة قد
كفوا انفسهم مؤنة الشقاوة بقضائهم بما ارادوا منهم وان كان في ذلك
لم يتيسر لهم الا بتيسيرهم وتدبيرهم وهدايتهم وتتميم قوابلهم و
اصلاح بالهم وتيسيرهم في اقرب الطرف للوفود على الرب الكريم
الا ان تمام امرهم وكمال شأنهم اذا بلغت نفوسهم التراقي ثم اذا قاموا
من القبور للنشور يقومون ونورهم يسعى بين ايديهم وعن ايمانهم
فلا شرفوا بفاضل انوارهم عرصة المحشر وشرفوا بشرف قدومهم
ذلك المشهد يتعلق بنورهم كل متحير ويهتدي بسنا ضوئهم كل
تائه فهم يتمون بفاضل اضوائهم نواقص غيرهم من حواشيهم واتباعهم

فهم شفعاء مشفعون لا مستشفعون ولا شوقهم انهم مستغنون عنهم
انى يكون ذلك وكيف تستغني صفة عن موصوفها وانما هم بالنسبة
الى ائمتهم كمرآة صافية قابلت الشمس فاستضاءت واضاءت
فما فيها من الاستضاءة والاضاءة من الشمس ولا تملك من نفسها شيئا
وتملكها بمقابلتها اياها واعطائها النور اياها ولا يدوم لها الملك
الا بدوام المقابلة ودوام الاعطاء والامداد وهو قوله عليه السلام غنى
كل فقير وهولاء هم الخصيصون من اصحاب امير المومنين عليه السلام حقا
المحترقون في نار الحب قد اشغلتهم حرارة ناره بالطلب عن كل شان
حتى عن انفسهم لحظهم سيدهم فصعقوا لجلاله فالقى في هويتهم شانه
فاظهر عنهم افعاله فنار المحبة القائمة بالمحبوب الظاهرة بآثارها
فيهم لم يبق فيهم منه نقص الا احرقته قال علي عليه السلام حب الله نار
لا تمر بشيء الا احرقته فهم بانهم لا يحتاجون الى الشفاعة و
خواص الشيعة مثل الخصيصين في استغنائهم عن الشفاعة الا انهم
يحتاجون اليها لكي يكونوا شافعين ويلحقوا بالمقربين وهما
الصنفان من المحسنين في قول النبي صلى الله عليه وآله اعددت شفاعتي
لاصحاب الكبائر من امتي واما المحسنون فما عليهم من سبيل وعن

وعن الصادق عليه السلام المومن مومنان مومن وفى لله بشروطه التي
اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له
وذلك من لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة ومومن زلت
به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفته انكفى وذلك ممن يصيبه
اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير واعلم ان
التمحيص الذي اشرنا اليه لا يكاد يوجد في غير اهل العصمة عليهم السلام
من الانبياء والمرسلين والاوصياء المكرمين بل يقع منهم ايضا
ما ينافيه بحسب مقاماتهم ودرجاتهم وان كان لمن دونهم مما لا ينافي لان
ذلك مبلغهم من العلم واما هم ع فمبلغهم يقتضي ان لا يصدر منهم ذلك
المنافي فاذا صدر يعاقبون ويعاتبون ويبكون ويتضرعون
كما وقع من ابينا آدم ع ومن يونس ع ومن ايوب ع ومن داود ع ومن غيرهم
فما بقي احد منهم الا وقد وقع منه ما ينافي ذلك التمحيص الذي هو
حقيقة الصدق مع الله في كل المواطن بحيث لا يفقده حيث يحب
ولا يجده حيث يكره فاذا وقع منهم ع فمن غيرهم ممن هو دونهم بطريق
اولى ولذا قال ع ان في الصراط عقبات كؤودا لا يقطعها بسهولة

الا محمد واهل بيته ص وفي الحديث ان شيعتنا معنا وفي قوله تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا على تفسير النبيين بمحمد ص خاصة
والصديقين بعلي ع والشهداء بالحسن والحسين ع والصالحين
بالائمة عليهم السلام وحسن اولئك رفيقا بالقائم ع ولا ريب انه لا يراد
بالمعية اتحاد الدرجة اذ درجاتهم لا يجوز في الحكمة ان يبلغها احد
من الخلائق سواء ادناهم واقصاهم والا لخرج عما هو عليه فلا
يكون اياه والا لما وانما يراد بالمعية الصفتية والمجاورة ولا يكون
الا اذا تمحضت الصفات وخلصت عن المنافيات في جميع الاحوال
لانها اذا شاب فيها غيرها لا تكون صفة وان كان دعوانا
لان الدعوى الباطل تخرج مدعيه الى الباطل وهو لا يكون صفة
للحق الصرف فاذا ثبت وقوع المنافي خرجت عن المعية والمجاورة
الحقيقية فاحتاجت الى تتميم القابلية والعناية الالهية والجذبة
الربانية لتخلص بها عن دعوى الانية فتتمحض في الصفتية وهو قول
علي عليه السلام في ايوب ثم ادركته السعادة بي وقول الصادق عليه السلام
ما معناه فوالله لا نجاة الا بشفاعة محمد ص وقول ابي الحسن عليه السلام

لشفاعتنا الى ان قال ع فاذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو محتاج اليهما ذلك
اليوم هما اي الى محمد وعلي عليهما اولهما الصلوة والسلام وقول النبي ص
واما المحسنون فما عليهم من سبيل وكذلك قول الصادق عليه السلام وهو ممن
يشفع ولا يشفع له جار على ما يفهمه العوام او في مقابلة شفاعة
اصحاب الكبائر يعني انهم ما عليهم من سبيل مثل ما على اصحاب الكبائر
فانها مهلكات موبقات بخلاف منافيات اصحاب العصمة عليهم السلام ومن
يحذو حذوهم من الخصيصين من شيعة امير المؤمنين عليه السلام والخواص
من شيعته فانها نقص حظ وحط درجة فالمنفي من السبيل هو الذي
ينافي النجاة واما الثابت منه في اشارات الاخبار الاخرى فهو ما
لتنسب الى بلوغهم الى حقيقة ما منه بدؤا وبارسال المياه الالهية من
سماء العناية فلا شك في انشاء السعادة والترقي ووقوع المنافي من
الانبياء والاوصياء مع عصمتهم ورفعة شانهم وعلو مقامهم
عن لحوق اللطخ الذي يلحق سائر المؤمنين انهم الذين لم يدركوا
مقام العصمة انهم وان كانوا من حيث انفسهم ومحض ذواتهم هكذا
بل وفوق هذا بما لا يتناهى الا انهم لما تنزلوا الى عوالم الاجتماع

لحكمة قضت ومصلحة سبقت جعلوا اوعية اصحاب الانطباع
لسنة مضت كانت تصدر عنهم المنافيات بسبب ما فيهم من ذرء
المنكرين والعاصين وليست في الحقيقة منافيا وانما هي خلاف
ما ينبغي لهم ولو ارادوا ان لا يكونوا مصادر تلك لكان الا انه
جرى عليهم القدر وغاب عنهم الملك المسدد بما فيهم مما يقتضي
غيبوبته عنهم ليعلموا ويشاهدوا ان لا عصمة الا بالله فيخضعوا
له ويفزعوا اليه فيحصل لهم اعلى المراتب واسنى المقامات فالفرق بينهم
وبين سائر المؤمنين الذين يلحقهم اللطخ وبسببه يكونون منشأ للمعاصي
انهم اوعية المنكرين في نشأة اجتماعهم مع رعيتهم التي هي في
الحقيقة مقام ظهورهم ولذا اخلصوا وعصموا من الذنوب صغائرها
وكبائرها الا خلاف الاولى وخلاف ما ينبغي بخلاف سائر المؤمنين
الذين يلحقهم لواحق اللطخ فان اللطخ يترسخ في بواطنهم ويسري
في سرائرهم ولذا يكون اكثرهم منشأ للمعاصي الكبيرة والذنوب
الموبقة لرسوخ اللطخ بحيث قوي ظلماتهم واضعف انوارهم
وسيأتي فيما بعد مزيد بحث في هذا المضمار ان شاء الله تعالى واما
الفرقة الثانية فلما جحدوا آلاء الله وكفروا باياته وجحدوا بها

بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا على محمد وآله صلى الله عليهم
اسقطوهم من اعينهم وارسلوهم من ايديهم ارسال من لا حرمة لهم فيهم
فهبطوا الى قرار اسفل السافلين فحجبوا عن شفاعة الشافعين وحرموا
عن رحمة الراحمين كلا انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون وانما اسقطوهم
وارسلوهم لجحودهم وكفرهم بايات ربهم وعلوهم على اوليائهم و
مالكيهم ونقضهم العهد بعد توكيده ذلك جزاؤهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور وانما جحدوا وكفروا وعلوا ونقضوا لما
اسقطوا وارسلوا من يد الرحمة وذلك بدء شأنهم في علم الغيب
المبرء من الريب المنزه من العيب وما ربك بظلام للعبيد ومعنى
اسقاطهم وارسالهم الحكم عليهم بانهم لا يرجعون الى الخير ابدا فلو نظروا
بعين الرأفة اليهم ما اسقطوا ولو ابدوا الرحمة ما ارسلوا لم يكن
ساقطا ولا مرسلا والا لكان حين كونه ساقطا ومرسلا منظورا
اليه ومأوى وهو محال لاستلزام ان يكون حين كونه جاحدا مقرا
وكافرا مؤمنا ومتكبرا متواضعا وناقضا موافيا وهو محال
الا اذا تبدلت الحقائق وتغيرت الذوات والذاتيات عما هي عليه
فلا تكون هي هي بل تكون غيرها وقد تقدم ان الشقاوة انما

هي تتميم القابلين قوابلهم وتكميل الناقصين نواقصهم لا اعطاء
تمام القابليات الذي لا يكون الا بتبديل الذوات بذوات اخرى لان
الشفاعة انما هي لمن يحسن في الحكمة الاحسان اليه او في ترك الحكمة
حتى لا يقبح في الحكمة تركه لا لمن يقبح في الحكمة الاحسان اليه او في
تركه حتى لا يجوز في الحكمة تركه فلو شفع الشافعون للذين اسقطوهم
وارسلوهم فلا تصح عنهم وتقبل اليه الا انها وقبولها على
ما تعرف العقول السليمة لا تكون الا بقلب حقائقهم وتبديلها
ولو قلبوا وبدلوا لم يكونوا اياهم بل كانوا غيرهم ويلزم منه انه نعم
الكريم ما اعطاهم بعد ما طلبوا من كرمه وواسع رحمته لان الكريم
سبحانه الغناء وحاجة العباد اليه وفقرهم اليه اعطاهم حوائجهم وما
طلبوا منه بالسنة استعداداتهم وقبولهم من كرمه وحوائجهم وعطاياهم
تنحصر فيما اعطاهم من انفسهم وتمامهم عليه فلو منع ما اعطى ظلم
ولو فرط بعده لزم الاهمال ولو اهمل ارتفع التعريف والتعرف
المقصودين من الايجاد فانتفت فائدة الايجاد الكوني وان امكن
الامكاني وبطل النظام وفسد السموات والارض ومن فيهن فتعالت
اولياء الله عن الشفاعة لهم وتعالى الله عن قبولها لهم علوا كبيرا

ولذا قالوا عليهم السلام ان الشفاعة لمقبوله وما تقبل في ناصب
وهذان الفريقان هما المعنيان من ماحض الايمان محضا وماحض
النفاق محضا في كلمات سادات الانام سلام الله عليهم ما دامت الايام
تجري الحكمة بهداية الاولين بالعناية وهي حقيقة ما هم اهله منها
وهي مقتضى ميل طباعهم الى ما يريد الله منهم وتجري للاخرين بالتخلية
والخذلان كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم واما غيرهما
فطوائف شتى يلحق بعضهم بالاولين ولو بعد حين وبعضهم با
لاخرين ولو بعد حين وبعضهم بالاخرين الى الان للاحقين بكل من الفريقين لا بد كون
درجاتهم ولا يزاحمونهم في دركاتهم بل هم في كل حال تابعون
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
وتفاصيل احوال هؤلاء الفرق لا تسعه هذه الاوراق لانه لا بد
من الاشارة فانقول قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين فاختلفوا والاصل في ذلك ان
الناس كانوا باجمعهم في عالم الذر انية شرعا سواء لا تمايز بينهم لانهم مخلوقون
من مادة واحدة وهو الوجود الفائض من المبدء الفياض وهو
للكل واحد وهو شيء بسيط الاشياء ابسط منه الا انهم وان كانوا

لا تمايز بينهم في ذلك تمايزا صوريا وشخصيا لكنهم يتمايزون تميزا معنويا
وقد يعبر عن ذلك التميز بانهم متمايزون في العلم وذلك لان الوجود
القابض من فعل الباري سبحانه الذي هو المادة والعنصر والاصل
الذي يخلق الشيء منه لما صدر من مبدئه الذي هو الفعل كان كهيئة
مخروط قاعدته العظمى عند المبدء وكلما بعد دق الى نقطة فصارت
المهية التي هي الصورة من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط
رأسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهي الى
رأس الوجود النقطة وذلك قاعدة المهية لانه لا يزال النور
يبعد حتى يتساوى النور والظلمة ثم يبعد فتقوى الظلمة ويضعف
النور حتى ينعدم وتمحض الظلمة ولم يبق فيها من النور شيء الا ما به
كونها فحدث هنالك كرتان مخروطتان متقابلتان متداخلتان
متعاكستان في الذات والصفة والاقتضاء وهذه الكرة
واصحابها خلق نوحي وفيه قال تعالى كان الناس امة واحدة
خلقوا من قبولهم التكليف وقولهم بلى باجمعهم عند توجهه من المكلف
سبحانه اياهم باجمعهم قالوا بلى متوافقين في القول ولهذا كانوا
امة واحدة لكنهم مختلفون في الطوية والسريرة فلما بعث الله

الله النبيين مبشرين ومنذرين وتحصص النوع بالافراد والاشخاص
والكلي كثرة التعيين والتشخص اختلفت فظهر كل منهم ما اضمر و
ابرز ما اسر فان تلك التشخصات تعتري لمراتب النوع الواحد الموجود
بوجود مخروطي المقتضي لاختلاف الاقتضاءات وتخالف الاكتسابات
ويلزم الحكيم ان يعطي كلا ما يستحقه ويسأله بلسان نظره من كرم الكريم
سبحانه ولا يظلم ربك احدا فخلق الله سبحانه من صافي النور من قاعدة
مخروط النور خلقا اختصهم بهداه واقتناهم في رضاه ودعاهم فاجابوه
كما دعاهم واستجابوا له كما احب لا يخالف شيء منها محبته
وهؤلاء هم الشيعة المخصوصون من اصحاب امير المؤمنين والائمة الطاهرين
عليهم السلام الذين قبولهم التكليف مثل قبول مواليهم منهم بدؤا واليهم
يعودون بالكمال لهم ظاهرهم فينا وقلوبهم لنا وابدانهم الينا
وهم الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا وخلق بعض اوصافهم
وخلق مما يليهم الذين اتبعوهم باحسان وهم الخواص من اصحاب امير المؤمنين
والائمة الطاهرين ع ثم خلق مما يليهم العوام من محبي سادات الانام عليهم السلام
على مراتبهم ثم خلق من خالص الظلمة وهي قاعدة كرة مخروط الظلمة اصول
الشرور اصحاب الدرك الاسفل من النار وهم يعصون الله ولا يطيعونه

طرفة عين وخلو مما يليها اتباعهم وشيعتهم من الماحضين في الكفر
والانكار على رايتهم فطرفا كرة المخروط مخروط النور مختص الاعلى منه للسابقين
في الاجابة ومن يليهم والاسفل للسابقين في الانكار وشيعتهم ولا يزاحمهم في
نصيبهم احد ونصيبهم هو حقيقة تمام اهله وتختلف مراتب كل من
اصحاب النصيبين بحسب قربه من الطرف الاعلى او الاسفل ولكل درجات
مما عملوا او دركات مما اكتسبوا حتى ينتهي كل منهما الى وسط الكرة
وادناهما من الطرفين ما يكون التفاوت في النور والظلمة كثيرا كرتبة الآحاد
والعشرات ومن الوسط ما لا يكون التفاوت كذلك فله حدود ثلثة
الحد الاعلى مما يلي النور خلو منه الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يعفو عنهم وعسى من الله موجبة فيلحقون بالاولين ولو بعد
حين والحد الاسفل وهو مما يلي الظلمة خلو منه المرجون لامر الله اما الكين
وهو قوله اما يعذبهم والحد الثالث الوسط الحقيقي وهو الذي يتساوى
فيه النور والظلمة تساويا حقيقيا خلو منه اصحاب الاعراف على بعض
الاحتمالات وهم الذين استوت سيئاتهم وحسناتهم وهم الذين يقولون
اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ولم يدخلوا الجنة وهم يطمعون وفريقا الهولاء المرجون لامر الله

لامر الله والذي افهم انهم يؤول امرهم الى النعيم فيلحقون باصحاب الحد
الاعلى ترجيحا لجانب الفضل على جانب العدل لسبقه واصليته بخلاف
اصحاب الحد الاسفل فانهم يلحقون باصحاب الطرف الاسفل من رتبة
الاتباع ولو بعد تنبين وتزييل وقوله تعالى اما يعذبهم واما
يتوب عليهم للتقسيم يعني ان منهم من يتوب عليهم وهم اصحاب الاعراف
ترجيحا للفضل ومنهم من يعذبهم لرجحان استحقاق العدل فان
غلبة الظلمة تسد على ذاتها واصليتها فالحكم لها واصحاب هذه
الحدود لا مؤمنون ولا كافرون بل خلفهم الله بين المؤمنين والكافرين
والاعلى يلحق بالمؤمنين والوسط يلحق بالاعلى والاسفل يلحق بالكافرين
فهذه مراتب سبعة ترتيب لاصناف الناس حين قال لهم الست بربكم
ومحمد نبيكم وعلي وليكم فانها في الذر حين نثرهم بين يديه كالذر
يدبون وفي هذه الدار حيث علمهم ما لم يكونوا يعلمون فاختلفوا
هنالك وههنا واشتاق كل روح الى بدنه واستدعت الابدان
ارواحها فالاولون لما حسنت اجاباتهم هنالك لما كلفوا في
هذه الدار فطابت ارواحهم وتعلقها بالملاء الاعلى قبلوا التكليف
حسبما اراده بادنهم وصدقوا بالحق لما جاءهم بقلوبهم و

السنتهم وعملوا له بانواع مشاعرهم واركانهم مخلصين له الدين
على المنهاج المستبين لانهم شهدوا بالحق وهم يعلمون فخلقهم الله
خلقا ثانيا من نوره وصبغهم في رحمته فقبلهم وقبل اعمالهم
واصلحهم واصلح بالهم حتى ادخلهم الجنة عرفها لهم فهؤلاء اصحاب
قاعدة كرة مخروط النور وهم على درجات ثم من بعدهم خواص المؤمنين
واتباع الخصيصين وهم المجيبون لدعوة الحق والموقنون بما يحصل لهم
من باطن الدليل وحقيقة التمثيل فصدقوا بالحق بقلوبهم والسنتهم
واعمال اركانهم لما حصل لهم من الدلالة الواضحة والمثال الحق فهم
في اعتقاداتهم واقرارهم واعمالهم على ظواهر الاولين فهم تابعون لهم
لانهم سبقوهم بالايمان وقد يكونوا شافعين ويشفعون لهم لكي يلحقوا
بالمقربين الا انهم على كل حال لاحقون وهم ايضا على درجات ثم
من بعدهم عوام المؤمنين وهم اهل التسليم اعتقدوا بالحق بمحض التسليم
ولم يعرفوه الا بما يفهمون من مفهوم الدليل وظاهر التمثيل والمثال
العميان والفيل ويكفي في ايمانهم الاعتقاد بالجنان والاقرار با
للسان مع العزم على الموافاة ومنه عدم العزم على ترك الموافاة و
التسليم فيما لا يعلمون والوقوف عند الشبهات وترك الاقتحام في الهلكات

في الهلكات لانهم ان اقتحموها هلكوا فهؤلاء اتباع الاتباع للاولين
خلقوا او الاولون مما فضل تساوي كرة المخروط في النور والظلمة
واعتقاداتهم واقرارهم واعمالهم ونياتهم التابعة لدليلهم ابدان
الارواح الذهنية والنفوس المجردة اشتاقت كل روح الى مناسبه
وكل بدن استدعى روحه فافهم ثم من بعدهم اصحاب الجد
الاعلى وهم الذين اقروا بالسنتهم بالحق ولما يدخل الايمان في
قلوبهم ولم يذوقوا حلاوته لنقص بصائرهم عن رؤيته ورؤية دليله
لمانع منعهم عن ذلك فهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
فالصالح هو اقرارهم والسيئ هو نقص قابلياتهم وليس المراد ان
عملهم الصالح خالص ليس فيه شوب عمل سيئ والا كانوا مثل التابعين
للمؤمنين ولا ان عملهم السيئ خالص ليس فيه شوب عمل صالح والا
كانوا مثل اتباع الظالمين فان اتباع المؤمنين لهم عمل صالح خالص
ذاتي واما السيئ فلغيرهم اتاهم عارية وبالعكس في اتباع الظالمين
بل المراد من خلطهم الصالح والسيئ انهم لما لم يصلوا الى رتبة اليقين
في اقرارهم فمن حيث عدم ادراكهم لها مسيئون ومن حيث اقرارهم
محسنون فاقرارهم نشا مما يظنون لان ترجح احد الجانبين

يستند على ظهور حكم جانب الترجيح وليس المراد انهم ظنوا ولم يستيقنوا
بل انهم لعدم قابلية اليقين الذي للمؤمنين فيهم كان ما اعتقدوا
بمنزلة الظن بالنسبة الى يقين المؤمنين فان الظن دون اليقين فالاقرار
الذي هو عليهم لما لم يكن عن بصيرة كان عملا صالحا مخلوطا باخر
سيئا وهو عدم البصيرة العدمي الاصل المجتث وعلى مثل ما ذكر
يحمل قول ابي جعفر عليه السلام كما في الكافي في قوله الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب
التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم
وانما حملنا الخبر المذكور على مثل ذكرنا لما ورد في اخبار اخرى من
التصريح بان الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ليسوا من المؤمنين
وانهم من الضلال كما في الكافي بسنده الى حمزة الطيار قال قال
ابو عبد الله عليه السلام الناس على ست فرق يؤلون كلهم الى ثلث فرق
الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعيد الذين وعدهم الجنة
والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا واصحاب الاعراف فلو كان هؤلاء من المؤمنين ماكان

ماكان عدهم من الضلال فلما عدهم منه دل على انهم ليسوا من المؤمنين
لعدم الايمان لهم مثل ما يكون للمؤمنين وهو الذي يستدعوا ان
يحدثوا في ايمانهم ما يعيبه المؤمنون فيكرهونه ولو كانوا من المؤمنين
المذنبين لم يكونوا يحدثوا في ايمانهم لان ذنوب المؤمنين لا يلحق
ايمانهم ولا تنقص منه شيئا ولا تحدث فيه حدثا وانما يلحق بما عرض
لهم من اللطخ نعم تكون لهم عقوبات بسببها في طريق سفرهم الى مبادئهم
لو لم تدركهم شفاعة الشافعين واما هؤلاء فقد حدثوا في
ايمانهم والحدث في الايمان هو قصور اليقين عن يقين اذكى
المؤمنين لبعد خروجه عن جبلتهم ودخوله في الضلال لكن لا
بحيث يكون ظنا وشكا فلا يكونوا مؤمنين بل هو يقين اشبه شيء
بالظن كما قلنا فيصح نفي الايمان عنهم كما في المؤمنين ويصح تسميتهم
مؤمنين بنسبة حالهم كما بينا فافهم فهؤلاء في اقرارهم واعتقادهم
في نفس الامر لاحقون لاولئك التابعين لانهم مقرون وموقنون
ومعتقدون وان لم يكونوا فيها مثل المؤمنين الا انهم فيها تابعون
فيلحقون بهم وهو قوله تعالى عسى الله ان يعفو عنهم وعسى منه تعالى
موجبة فافهم واما اصحاب الاعراف فهم الذين لم يقروا ولم ينكروا

وبعباده احرى لا يبالي ولا يعادي اما انهم لم يقروا لانهم لم يعقلوا
حتى كالذين خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً الغاية بعد مشاعر ادراكاتهم
عن ادراك المعاني الحقة وغباوة اذهانهم لغلبة الرطوبات الفضلية
على ادمغتهم واما انهم لم ينكروا فلعدم معرفتهم ومعاندتهم بالحق
فوقفوا بين الجنة والنار والايمان والكفر واستوت سيئاتهم و
حسناتهم اما سيئاتهم فهو نقصهم عن قبول الحق ومعرفته واما
حسناتهم فالنور فيهم المانع من بلوغ نقصهم الحد الانكار والمعاندة
فاستويا وهولاء اذا ذهبت عنهم الاعراض ترجحت فيهم جهات الحسنات
التي هي جهات الفضل المطابقة بها بالفطرة الاولية والمحبة الالهية
فلحقوا بالذين خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً بمعنى انه يكون افرادهم
بالحق مثال ولئك فلهم في المثال قرار القسر وهم في الحقيقة
منهم من المستضعفين فانهم لتداركونهم في تجديد التكليف يوم القيمة
كضعفاء التابعين والذين خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً وتجعل
عاقبة امرهم الى الخير قال الجنة عليه السلم ويحل امه فرض ما معناه والله
انه يدخلها اي الجنة قوم يقال لهم الحقية وهم الذين يحلفون بحق
علي عليه السلم ولا يعرفون حقه وهو امامته وفي خبر اخر عن علي عليه السلم في

في وصف ابواب الجنة قال وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان
لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت عليهم السلم
واما المنكرون لدعوة الحق فان كان الانكار بعد وضوح الامر
لهم كالشمس في رابعة النهار وتبين الهدى في الاعلان والاسرار وبعد
استيقان انفسهم بحقية الحق ظلماً وعلواً كما قال تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً فهم اصحاب الدرك الاسفل
من النار واصول الشرور وابآء الدواهي وتحضر في الجبت والطاغوت
ثم الامثل فالامثل وهم الائمة الذين يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون وكلهم خلقوا من قاعدة كرة مخروط الظلمة وصوروا
بنار غضب الله فهم اصل كل كفر ونفاق وشرك وشر وعطب و
جود انها الصورية والباب عليه السلم اما منها كلها من قبل ظاهره
فهو علة الموجودات جميعها سوآء الحقيقي والصوري المعبر عنه بالظلمة
ومعطي الايمان للمومنين بايمانهم والكفر للكافرين بكفرهم فافهم
وهولاء يقابلون خصيصي المومنين واتباعهم على اقسام فمنهم
منهم تبين لهم الحق وعاندوا عليه بعد ان تبين الله لهم الحق في
انفسهم فهولاء في اعتقادهم مثل ائمتهم ويقابلون خواص المومنين

وقسم منهم تبين لهم الحق حصلوه مما يسمعون من ادلته ويفهمون
من ظواهر حججه فكابروا افهامهم واتبعوا اهواءهم فعملوا باعمال
ائمة الضلال وقالوا بقولهم بما غيروا به فطرة الحق من اعراضهم و
مكابرتهم واعمالهم الباطلة واقوالهم الكاذبة فاقتضت هذه الاعمال
الخبيثة والسرائر السيئة ان يردوا ورد اخيثهما تدوار المعاندين ويكونوا
اينما يكونون ويقابلون عوام المحجوبين وعاقبة امرهم انهم من الخاسرين
ومكابرتهم في هذه الدار وانكارهم دليل على اهانتهم وتركهم
دخول نار التكليف يوم تبين لهم الحق في يوم يكون السر علانية
والغيب شهودا كما ان اجابة ضعفاء المؤمنين ومعافاتهم من
الفتنة والزيغ الحسن ووفائهم علامة قبولهم التكليف يوم القيمة
ونجاتهم يومئذ ومن لواحق هؤلاء الذين تبين لهم الحق وكتموا امرهم
وعملوا باعمال ائمة الكفر وقالوا بقولهم ظاهرا غير معتقدين فان
هؤلاء قد يختم لهم بالسوء لان العمل هو الذي يحدث الله به الصورة
من احدى الصورتين وهم ان عملوا باعمالهم غير معتقدين واذا تمكنوا
من العمل الحق عملوا به فمؤمنون وان لم يعتقدوا به ولم يعملوا بها
بالحق فمنافقون ينظرهم الله يوم تقوم قيامتهم في حيوتهم او يوم القيمة

القيمة وقسم منهم لم يتبين لهم الحق لنقص بصائرهم عن رؤية الحق و غباوة اذهانهم عن ادراك
دليله وقد تكون العلة في ذلك ما احدثوا في حال شركهم مما
ازداد في رجسهم فلما دخلوا في الاسلام وتركوا الشرك ووحدوا الله
لم يستطيعوا ان يعرفوا الايمان بقلوبهم ويعقلوا تبيانه ويعلموا
الحق حقا فيكونوا من المؤمنين بالاقرار به فيجب لهم الجنة او يكونوا
من الكافرين بالانكار به فيجب لهم النار بل انكروه بالسنتهم وكفروا
ولما يعرفوا فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله لانهم دخلوا فيما
دخل به الكافرون من غير بصيرة ولا علم ولا عناد ولا عداوة لان العناد والعداوة
للحق ان المعرفة الانكار بعد فاذا قامت قيامتهم يكلفون وتترجح فيهم جهات
الانكار فلا يدخلون نار التكليف فيحبط بهم وفيه يكون هلاكهم و
لحوقهم باصولهم وهو قوله تعالى اما يعذبهم ويقابلون الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا الذين قد يطلق عليهم هذا الاسم ايضا
باعتبار تاخير امرهم الى ان يحكم الله فيهم بما يظهر منهم من الاقرار واكثر
هؤلاء ممن يقال انهم تصل اليهم جزء سيئاتهم العرضية وهم في قبورهم
كما ان الاولين مرجون لامر الله باعتبار تاخير امرهم الى ان يحكم الله فيهم
بما يظهر منهم من الانكار واكثر هؤلاء ممن يقال انهم يصل اليهم جزاء

حسناتهم العرضية وهم في قبورهم وعن ضريس الكناسي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال المسلمين المذنبين الذين
يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال عليه السلام اما هؤلاء
فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه
عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل
عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته
وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر
الله قال عليه السلام وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وهؤلاء المرجون لامر الله
بعد تبين امرهم بترك دخول نار التكليف يلحقون باتباع المنافقين
ويلحق كل تابع بمتبوعه منهم ومن غيرهم فيتوقف على تبين الامر بال
تكليف وهو بعد البيان وبعد قيام الحجة فان كان في الدنيا فالحكم
لهم او عليهم فيها وتمام اللحوق في الآخرة كما ان تمام اللحوق بمتبوعاتهم
الى اصولهم فيها لكنه بعد مفارقة اللطخ عنهم والتابعين وتخليصهم
جميعا من اعراض المراتب وبلوغ كل منهم الى رتبته المحض في كل بحسبه
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا

كفروا منهم عذابا اليما وان منع عن البيان وقيام الحجة مانع من
فترة او بلادة او بعد دار او بله فهم المستضعفون من الرجال و
النساء الذين حبستهم ظلمات عالم الاعراض وغواشي الاجسام
عن الخروج من مضيق القبور الى فسحة عالم النور ومشاهدة الكون
في الدور فبقوا اسارى حيارى لا يجدون سبيلا الى الايمان
فيؤمنون ولا حيلة الى الكفر فيكفرون فمقتضى الحكمة الالهية ازالة
الموانع المانعة عن تعقل التكليف عنهم فيوضعون في القبور ولا
يخرجون منها الى ان ينفخ في الصور ويلهى عنهم فيها بمعنى انهم لا
يسئلهم الملكان ولا يأتيهم رومان فتان القبور ولا يصل اليهم
من جهة النار التي بالمشرق شرر او دخان وما يأتيهم في اصحاب العمل الصالح
منهم في فترة من الروح والريحان اذا لم يكن من اهل العداوة الا ان
من مقتضى الفضل والاحسان ولا يزالون في قبورهم ما كل الارض منهم
ما كان يمنعهم عن تعقل التكليف فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة
النشور يقومون من القبور وقد صفوا وتخلصوا من الاعراض فاجج
الله نارا اسماها بالفلق وهي نار التكليف وكلفهم بالدخول فيها
لانهم لم يدخلوها في دار الدنيا كاصحاب اليمين حتى لا يكلفوا بدخولها

في الآخرة ولم يمتنعوا عن ورودها كاصحاب الشمال حتى يساقوا الى لقاء
اصحاب النار فاصحاب رتبة اتباع المؤمنين ممن لم يصل اليهم البيان
واصحاب الحد الاعلى ولاحقوهم يدخلون ويجعلها الله عليهم بردا
وسلاما ومصيرهم الى النعيم ومن هاب ورجع كاصحاب رتبة الاتباع
الكافرين ممن منع عن وصول البيان اليهم مانع من نحو ما ذكر واصحاب
الحد الاسفل من وسط الغيض احاط بهم سرادقها فيلحقون بالكافرين
ومصيرهم الى الجحيم وكذلك يفعل بالمجانين الذين لم يفيقوا زمان
عقل التكليف الا ان منهم من كان له اقرباء صالحون من اهل الشفاعة
من المؤمنين استحق الالحاق بهم في درجاتهم تكرما من الله لعباده
المؤمنين في ذرياتهم لتطيب نفوسهم والذين ليس لهم اقرباء صالحون
من اهل الشفاعة فان امنوا يلحقون بجنان الجنان ونعيمها واحد
من سبعين من نعيم الجنان الاصلية ويخلدون فيها لانهم منها خلقوا
وان كفروا فبحظائر النيران لا النيران الاصلية ويبقون في تلك الحظائر
مخلدين لانهم منها بدؤا واما اولاد الزنا الى سبعة ابطن صغيرهم
وكبيرهم المبين امرهم والمستضعف منهم يرجعون الى حظائر الجنان ان كانوا
مؤمنين او امنوا وان كانوا كافرين او كفروا فالى حظائر النيران وبعد

الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة وشفاعتهم لاباءهم
فهي للذين هم في علم الله مؤمنون لا مطلقا فانه قد دلت الايات والروايات
ان في اصلاب المؤمنين نطف خبيثة كفار وان في اصلاب الكافرين
نطف طيبة مؤمنة فكيف تهدى الى المؤمنين في الجنة اذا لم تكن مؤمنة
وكيف تغذى من اخلاف الشجرة ومأكلهم لن تمص ثدي الرحمة وليست
من اهلها والطيبات للطيبين وكيف تلحق المؤمنين وهو من الخبيثين
وقد قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وقال
تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومثله شفاعتهم لابائهم
فانها في بعد الايمان وفي بعض الصور فلا فرق بين اطفال المؤمنين
والمسلمين والكفار والمنافقين في انهم باجمعهم يكلفون يوم القيمة
الا انهم ان كانوا في علم الله مؤمنين اقتضى الفضل الالهي تربيتهم
لئلا يضيعوا وهو من التيسير وان كانوا من اولاد المؤمنين واجابوا
مثل ما اجابوا الحقوهم وزاحموهم في درجاتهم وان قصرت اجابتهم
اهدوا اليهم وان كانوا من اولاد الكافرين وضعفت اجابتهم دخلوا
الجنة وهم خدام وبيان هذا الاجمال انه اذا ثبت ان الاطفال
يكلفون وان منهم مؤمنين ومنهم كافرين سواء كانوا من اولاد المؤمنين

اومن الكافرين او من غير الفريقين فتختلف مراتبهم كاختلاف مراتب المؤمنين
والكافرين باختلاف مراتب اجاباتهم او انكارهم فمنهم من يجيب مثل
اجابة الخصيصين ومنهم كالخواص ومنهم كالعوام ومنهم كالذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا ومنهم كاصحاب الاعراف والمنكرون منهم من
يكون انكاره مثل انكار الخواص من اتباع رؤساء الظالمين ومنهم من
يكون انكاره مثل انكار عوام اتباعهم ومنهم من يكون مثل المرجون
لامر الله الطالبين فهذه اقسام كثيرة ثم لا يخلوا اما يكونوا من هؤلاء من اولاد
المؤمنين على مراتبهم او من اولاد الكافرين على دركاتهم او مما بينهما
هذه اقسام كثيرة فان كانوا من المؤمنين الخصيصين روحا بمعنى انهم
اجابوا مثل اجاباتهم سواء كانوا من اولاد الخواص او العوام او من غيرهم
من اصناف المجيبين او غيرهم من الكافرين والمنافقين واتباعهم و اللاحقين
بهم وذلك لان التكليف الاخروي هو بعينه التكليف الدنيوي والخصيصون
استحقوا الدرجات التي لهم بعملهم فاذا قبل هؤلاء مثل قبول اولئك
واجابوا كما اجابوا زاحموهم بمعنى اعطاهم من الدرجات مثل ما اعطوا
واما الاعمال التي عملها اولئك ولم يعملها هؤلاء فعلى الله توفية
الجزاء لهم ايضا لان من شأنهم ان يفعلوه لو لم يمنع مانع فعلوه

لحقوهم في درجاتهم و
زاحموهم في مراتبهم و
صاروا مثلهم كالذي
خدم وحشم ؟

فعلوه في الغيب وهو في علم الغيب في كتاب لا يضل ولا ينسى
ومن اعطاه الله الاجابة اعطاه مقتضاها الا انه في اولئك
الخصيصين برز من القوة الى الفعل ومن الغيب الى الشهود فلك الفعل
على القوة والشهود على الغيب وفي هؤلاء الاطفال لكن في اجاباتهم
فجزاؤهم الذي لهم عنده على انه بما لكن فصاروا ذوي خدم وحشم
وعبيد انه فعال لما يريد يجزي عباده بنياتهم فيديم نعمه على محبيه
في دار فضله بما نووا ويديم نقمته على اهل معصيته بما قصدوا او ما
نووا او قصدوا هو اقتضاء فطرتهم التي فطروا بها باجاباتهم او انكارهم
واما قضية الشفاعة من هؤلاء الاطفال للاباء فلا تصح اذا كانت
الاباء من الخصيصين او الخواص لانهم المحسنون الذين ما عليهم من سبيل
وتصح اذا كانت من العوام وعليهم من بقايا الذنوب ما اوقفهم او كمن
الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا او من اصحاب الاعراف ولا علم لي
هل ترقى الاباء بشفاعتهم الى درجاتهم او يبقون في منازلهم النازلة
عن منازلهم والاول مقتضى الفضل والثاني مقتضى الحكمة ولا تصح شفاعتهم
للاباء اذا كانوا هالكين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فهؤلاء
ما كانوا من اصلاب الكافرين فهم في الحقيقة ابناء المؤمنين وذرياتهم

المحبين سلام الله عليهم وان كانوا من الخواص او العوام او اللاحقين بهم
من اصلاب الخصيصين او من العوام من اصلاب الخواص او من اللاحقين
من اصلاب العوام طيبوا واهدوا الى آبائهم لتقر بهم اعينهم وهم ملوك
بفاضل اعمال آبائهم ان احتاجوا اليها كما اذا كانوا من اللاحقين
او اقتضت الرفعة ذلك كما اذا كانوا من العوام وارتقوا الى درجة الخواص
ليكونوا قرة العين او من الخواص وصعدوا الى ذروة الخصيصين لتشريفهم
وتطييب نفوسهم بهم وانتقاضه هنا لا تصح ولا يشفع الداني للعالي
وان كانوا من هؤلاء من اصلاب الظالمين او اتباعهم فبعد تبين امرهم
بالتكليف ودخول الجنة ولم يلتفتوا الى آبائهم وهم ملوك اذا كانوا من
الخواص او العوام على اشكال في الاخير وخدام اذا كانوا من غيرهما
فتلخص ان ذرية المحبين لدعوة الحق من الاولاد والاطفال سواء كانوا
من الاولاد المؤمنين او الكافرين او المسلمين على اصناف فبعضهم يلحقون
بآبائهم في الجنة وبعضهم يهدون اليهم واخرون يشفعون ومنهم ملوك
ومنهم خدام والمحجوبون بالاجابة الحسنى هم المسلمون الى فاطمة عليها السلم
الى ان يقدم ابواهم او احدهما او بعض اهل بيتهم والمسلمون الى ابويهم
ان ماتا او بعض اهل بيتهم ان مات احدهم قبل الميت منهم او الى ابرهيم

ومنهم قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقال ابو عبد الله عليه السلام قصرت الابناء عن اعمال الاباء فالحق الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم ٤٤

ابراهيم عليه السلام وسارة يغذونهم ويربونهم وروى الحلبي في الصحيح
بسنده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع
الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف
كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا
الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله عز وجل والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وباسناده عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى
مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان
مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه
والا دفع الى فاطمة تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل
بيته فتدفعه اليهم ولا تنافي بين تسليمهم الى فاطمة او الى ابراهيم وسارة
او غيرهم ليغذونهم ويربونهم ومن قوله ثم فاذا كان يوم القيمة البسوا واهدوا
الى آبائهم ان لا تكليف لهم كيف وقد سمعت قوله تعالى واتبعتهم ذريتهم
بايمان فكيف يتبعونهم قبل البيان والتكليف وكيف يدخلون الجنة
ولم يستقر ايجادهم منها قبل التكليف وقوله فلعمري ان من زعم انهم
لا يكلفون فقد اخطأ الحكمة ولم يتدبر الاية وانما تربيتهم وتغذيتهم

فلان الله سبحانه لما علم انهم يجيبون دعوته بالاستجابة الحسنى وهي عند
ما يامرهم في الآخرة بدخول النار الموقدة ربامهم لئلا يضيعوا وتيسر لهم
اجابة دعوته كما انه سبحانه اذا علم ان عبده يجيب دعوته بالاجابة الحسنى
هداه بالمعونة والتأييد والتوفيق واللطف فاخرجه بها عن التقصير و
نقص القابلية واودعه في النطفة الطيبة ومنع ابواه عن تناول المآكل
المحرمة وحفظ عقله واكمل تميزه واحسن تدبيره حتى اجاب دعوته قبل
تكليفه فلم يكن مستضعفا ولا مولودا من زنى او شبهة ولا من لقمة حرام ولا
كان ولد حيض ولا مجنونا ولا غير ذلك مما يرديه او يفوت حظه الاوفى
فبمثل تلك التيسيرات اخرج من الظلمات الى النور وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط العزيز الحميد فبعثوا من القبور وحيوا بحيوة
الله وايدوا بروح منه ونشوا بنور من لدنه فسلكوا السبيل اليه ولم يعدلوا
ولم يقطعهم عنه قاطع ولا منعهم عن بلوغ ما املوه لديه مانع فهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون وهو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فانه كان ميتا
عنا فاحييناه بنا فافهم وانما استحقوا بهذا الفضل العظيم والمن الجسيم
من الله سبحانه لاستجابتهم لربهم واقامتهم الوجه للدين القيم واخبارهم

واخبارهم اياه على جميع ما سواه حتى على انفسهم فان تلك الاجابة اذا
وقعت وان وقعت في اواسط اعمارهم في الدنيا او في اواخرها فهي واقعة
في عالم آخر ملكوتي دهري له احاطة على اوائل مبادئهم واواخرها ومهيمنة
على سوابق ازمنتهم ولواحقها فجميع امتدادها وحواشي اجزائها من
اولها الى آخرها ليست بالنسبة اليه الا كنقطة او لمحة بصر فاذا وقعت
في اي جزء من الزمان كان او هو كان نحو وقوعها فيما هو محيط به ومهيمن
عليه وعلى سوابقه ولواحقه فلذا لما وقعت في وقتها اصلحت السوابق
واللواحق والماضي وما يأتي وهذا هو المراد من قولنا انه سبحانه لما
علم ان عبده يجيب دعوته بالاستجابة الحسنى هداه الآية قد يمنع عن
ظهور الصلاح كما ينبغي في سوابقه موانع عوارض لطخ الطينات
الخبيثات واما في اللواحق فظهورها دليل بطلان حكم العوارض كلا
او بعضا فلهذا ايد وصلاحهم فيها غالبا لكن العوارض مانع عن
الظهور وحجاب وستر على اغلب الناس واما المؤمن المتفرس الناقد البصير
فانه اذا نظر فرق بين الاصل والعارض فعرف من صلاح الاول صلاح
الآخر واذا راى شيئا من الفساد ومما لا ينبغي ان يكون من امثالهم يعلم
ان ذلك عرضي باطل وانه مجتث زائل وكذلك الامر في العكس

فاذا علم الله من عبده انه لا يرجع الى الخير ابدا ارسله من يده ارسال من
لا خير له فيه فاذا رايته يعمل بالصالحات فلا يغرنك فلعله من العرضيات
والمؤمن المتفرس الذي ينظر بنور الله يميز بين الغث والثمين ان في
ذلك لايات للمتوسمين وهذا المعنى هو المعنى من قول النبي صلى الله عليه وآله
لسراقة بن مالك قال صا اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله فتفهم
فاذا عرفت عادة الله سبحانه في عباده وحكمته فاعلم ان تربية الاولاد الاطفال
المجبين وتعليمهم الحسن وتنبيهم من هذا القبيل اي التيسير والتسهيل
وسبب اجابتهم لدعوته يوم ليتمونها وهو الاخرة فانهم اذا اجابوا
دعوته فيها اصلحت برازخهم واوائلهم واداهم الى نعيم الابد وملك
لا يبلى فاذا عرفت هذه الطوائف فاعلم انا قد اشرنا في مطاوي بياناتنا
ان كونهم شعوبا وقبائل انما حصل من جهة قبل القوابل لا ابتداء
من الله سبحانه كما يتوهمه اكثر من ينتحل الحكمة ولا يعرف منها كلمة ان الله خلق
الطيبين من النور والخبيثين من الظلمة اختراعا وابتداء لا من حيث فعلهم
ولا مدخل لشيء في طيب الطيب وخبث الخبيث سوى نفس فعل الله ومشيته
خاصة فخلق المؤمنين من النور فلما كلفهم اقتضت نورتهم اجابة دعوته
وخلق الكافرين من الظلمة فلما كلفهم اقتضت ظلمانيتهم الانكار وما

وما بنيهما على هذا القرار وان الطاعة والمعصية كاشفة عن طيب المادة
او خبثها فهم تحت هيمنة القدرة بالارادة مقهورون وفي اصل التكوين
مضطرون وفي الاجابة والانكار مجبورون اذ لو كان الامر كما يزعمون
ويتوهمون وقع الاضطرار وارتفع الاختيار وما كان للتكليف فائدة
ولا للاختبار ثمرة ولا لبعث الانبياء ونصب الاوصياء غاية بل كان
عبثا ويلزم من هذه وقوع الظلم والاجبار والعبث من الحكيم العليم الغني
القدير وكل هذه غلط باطل يعطل انسا لكين بل الحق الحقيق بان
يعتقد ويذكر خلافه هو ما اشرنا اليه مما دلت عليه الايات الفرقانية و
الافاقية فقد قال تعالى في جواب القائلين ان قلوبنا غلف اي ان
الله خلقنا هكذا لا نفهم شيئا مما تقول ولا نعقل الايات والمعجزات
فقال سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم وقال تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم
عن ذكرهم معرضون وغير ذلك من الايات ومن الايات الافاقية المداد
فانه مادة صالحة للاسم الطيب مثل الله وللاسم الخبيث مثل ابليس لم يتميز
الخبيث من الطيب الا بالصورة وكالخشب صالح للباب والسرير والصنم لم يتميز
الخبيث والطيب الا بالصورة وهذه ايات الله ضربها في الافاق وقال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ونحن خلقنا هكذا من مادة واحدة

كما قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
فاختلفوا ومن هذا اذا رأيت رجلين في حد سن فنسبتهما قبل الاختبار
واحدة فاذا امرتهما واطاع واحد باختياره وعصى اخر باختياره كان
المطيع بطاعته مطيعا متقربا عندك طيب الاصل طاهر القلب ولم يكن شيء
من هذه الاحكام الا بطاعته باختياره وكان العاصي بعصيانه عاصيا مبعدا
عندك خبيث الاصل نجس القلب ولم يكن شيء من هذه الاحكام الا بعصيانه
فالمادة بالطاعة التي هي صورة من صور الرحمة تكون طيبة منيرة وبذلك
تكون من النور لا بمعنى ان الطاعة كاشفة عن كون المادة طيبة بل بمعنى
ان الطاعة تقلب المادة الى حقيقتها بمعنى ان الله سبحانه يقلب المادة با
لطاعة نورا ويجعلها بها طيبة ويقلب المادة بالمعصية مظلمة ويجعلها
بها خبيثة كما قال تعالى بل طبع عليها بكفرهم والسر فيما نقول ان الوجود
الذي خلق الله منه كل شيء وجعله مادة كل مجعول بسيط لا يكون شيء
من المخلوقات ابسط منه وقضية البساطة انه لا يصح اتصافه بذاته بالطيب
والخبث ولا بالنور والظلمة لانهما كلها من عالم التضاد والتركيب
فلا يوصف بهما ما ليس من سنخ عالمهما نعم يكون اتصافه بهما في
العالم الذي هو دون عالمه يعني في رتبة ملكه وتنزله باشراقات فعلية

فعلية ولا ينافي هذا قوله ع ان الله خلق المؤمنين من نوره فان المراد
منه النور التشريعي الذي يحصل من الاجابة وهو من عالم التضاد و
اما الوجود الذي نشير اليه فهو قبل هذا النور فاذا قيل انه نور الله
فالمراد انه اثر فعله ومشيته ودليله لا النور الذي يقابل الظلمة وهو فطرة
الله الاولية التي فطر الخلق عليها قال تعالى فطرهم على التوحيد وفطرة الله
مظهر ولاية الله وباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
بمعنى انها بعد تكونها في صورة اختيارية لنفسها وتشخصت بها من
الرحمة او العذاب يكفي في تشخيصها وظهورها في الاكوان وتعينها في
الاعيان وذلك لعدم منافاتها لاحدى الصورتين الا ان الرحمة تعينت
لها بما يطابقها ويلايمها والعذاب تشخيصها بما يخالفها وينافرها
ولذا كان تبديلها وتغيرها وتشويهها لخلق الله فالمواد مع قطع النظر
عن الصور لا تتصف بالنورانية والظلمانية والخبث والطيب وانما هذه
كلها احكام الصور والصور تعتري المواد على حسب قوابلها وقوابلها
اعمالها من اجابة او انكار وهما تحصلان من الاختيار اذ كانت المواد
اثر المختار وهو قوله ع حين سئل كيف اجابوا وهم ذر قال ع جعل
فيهم ما اذا سئلوا اجابوا الا ان القوابل التي هي شرط التصوير والتعين

والصور المعينة التي هي حر شيئية الشيء وشيئية الشيء كلها متساوقة
في الظهور في الأعيان وحده وذلك كله بالاختيار وتحقق الاختيار فيه
متساوق في وجوده لوجودها فثبت أن صنع الطيبين من النور والخبيثين
من الظلمة لم يكن إلا بقوابلهم وباختيارهم إذ كان شأن الغني المختار
اختيار شأن أمرهم تعالى الله عن ظلمهم وجبرهم علواً كبيراً أجل لما أجاب
دعوته بالإجابة الحسنى طيباً بإجابته ونوراً بقبوله وجعل لما أجاب
دعوته بالإجابة السوأى خبيثاً بإنكاره وظلمه بعدم قبوله فما تسمع
من قولنا من أنه خلق ذلك الشيء من النور فمعناه أنه خلق مادته بقبولها
الدعوة التي أمر بها من النور وخلق صورته من الجنة بما اختار من لباس
التقوى وخلق ذلك الشيء من الظلمة بمعنى أنه خلق مادته بعدم قبولها
للدعوة التي أمر بها من الظلمة وخلق صورته من الظلمة بما اختار من لباس
المعصية ومثله ما سمعت من قولنا أن الصور تعتري لمراتب النوع الواحد
الموجود بوجود مخروطي فإنا نريد أن النوع الواحد يكون مخروطياً
بقوة الإجابة وضعفها وشدة الإنكار وضعفه وتلك هي الطينة التي
تكون من عليين أو من سجين على مراتبهما فإنها تراد بها الصورة وخلق
الشيء من أحدهما تصويره به والصورة هي عمله والعمل أثر المختار ولما

ولما كانت الصور التي لا تتحقق شيئية الشيء إلا بها إنما حدثت بالقوابل
ووجود القوابل والصور التي هي حر شيئية الشيء وشيئيته متساوق في
الظهور في الأعيان قلنا أن الصور تعتري لمراتب النوع الواحد أولاً
فإن الأنواع أو الأجناس مع قطع النظر عن مشخصاتها التي هي بالقوابل
والأعمال داخلة في مقولة البسائط المانعة بباطنها عن تفاوت
أولها وآخرها ووسطها فإنها لا تتصف بتلك الحدود إلا بمشخصاتها
وهي الصور التي تعتورها وتعرض على حصصها الموجودة بوجود معنوي
المتمايزة بتميز معنوي وبها تكون مختلفة الأحكام متفاوتة المراتب
وقبلها لم تكن تتصف بظلمة أو نور ولا بطاعة ومعصية ولا بكفر أو إيمان
بوجه فمخروطيتها بعروض المشخصات وبها تكون مخروطية لا قبله فقولنا
سابقاً فخلق خلقاً من ضياء النور إلى آخر ما قلنا جار على ملاحظة
عروض المشخصات التي هي بالقابليات والأعمال لا ابتداء من الله المتعال
وإن كان لكل نعمة ابتداء وكل اختيار أصل فهذا التقسيم بلحاظ ما
عند الله في علمه الذي هو أولى بحقيقة التصديق وكل شيء عنده بمقدار
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال لأن الخلائق يلحظان فتارة بلا
باعتبار بدء وجوداتهم إلى منتهى نهاياتهم وما يؤول إليه عودهم

[illegible]

من السعادة او الشقاء فهم بهذا الاعتبار متعينون في علم الله لا
يتغير ما هم عليه في علمه لان علمه سبحانه بما هم عليه بكل وجوداتهم الى
منتهى ظهوراتهم الى غاية رجوعهم لا يفقد حرفا والله من ورائهم محيط
بجميع الخلائق من الذرة الى الذرة بجميع تغيراتها وتبدلاتها وانحاء
وجوداتها بالنسبة الى علمه واحاطته كنقطة موهومة في وسط كرة
محدد الجهات يعرف اولها ويحيط باخرها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين وتارة يلاحظون باعتبار انفسهم فهم بهذا الاعتبار
من مبدء وجوداتهم الى غاية غاياتهم سائرون باقدام اعمالهم و
تنقلات اطوارهم الى حكمه سبحانه وصائرون الى اثره لا يقفون عن
السير لحظة بصر بل حثيث سريع بلا تعطيل الا ما هو مثل تنبه عن آثار
وسيرهم بدعوته سبحانه دعاهم الى طاعته وعبوديته وحملهم امانته وامرهم
بحفظها فحفظها قوم وضيعها اخرون وكانت هذه الدعوة دعوة
واحدة قال انما اعظكم بواحدة كان بدء ظهور انبعاثها الذري
يوم قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم في العالم الذي هو قبل
هذا العالم بالفي الف عام قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فمنهم من قالها

بظاهره وباطنه عن علم وبصيرة ومنهم من قالها بظاهره وباطنه بكذب
جاحد مستهزئ ومنهم من قالها بظاهره وباطنه واقف لما عليهم
من دواعي التوقف فخلق المجيبين اناسا ظاهرا وباطنا وقال للمجيبين لا انا
وخلق المكذبين اناسا ظاهرا وصور بواطنهم بالصور المنكوسة ناكسوا
رؤوسهم عند ربهم وخلق الواقفين بالصورة الانسانية ظاهرا ولم يخلق
بواطنهم ولم يحكم فيهم بشيء فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم فهنالك تشخصت اكوانهم وتعينت الاعيان وتمايزت
ثم ارجعهم الى الطين يعني كسر صبغتهم واذابهم فكانوا طينة واحدة
فاصاب الكل من صفات الاخر لطخ ثم خصصهم وجعل كل حصة لشخص و
اجزائهم في السماء والسحاب والارض وخرجوا في غيب الطبائع والمشارب
الى ان خرجوا من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا جعل لهم افئدة واسماعا
وابصارا ثم لم يزالوا يتدرجون في مدارج الكمالات العلمية والادراكية
التمييزية حتى اذا بلغوا الحد الرجال والنساء فان لم يمنع مانع صحح
تمييزه وظهر عقله ورشده فيبلغ اوان تكليفه الذي هو بلوغ الى حد الكمال
التام والاطلاع على دقائق الجود والكرم فاذا بلغ هذا المبلغ اتاه
داعي الحق فكرر عليه ما كلفه قبل هذا العالم وليس تكرارا وانما هي دعوة

واحدة مستترة من بدء ايجاده انبعثت فتعلقت ثم بقيت على انبعاثها
الى ان وجدت لتعلقها محلا قابلا فتعلقت وقبل بلوغ الشخص هذا
المبلغ من نوع ولا دين لاجل عدم ظهور العقل الذي هو صحة التمييز في
النفس لم يزل معطيا لها شهواتها مترددا في زخارف مولاتها
فلما ظهر العقل سكن دار غربة لا مصاحب له وموطن وحشة لا انيس له
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليعينوه على عدوه ويصاحبوه
في دار غربته ويانسوه في وحشته فاظهروا المواعظ وابلغوا النصائح
وبينوا له ما قد لبسته عليه من مولاتها عقله ونفسه وايدوه بطيب
انفاسهم ونور اعمالهم فصار اذا اطاعهم ذي قوة واختيار على منع
النفس من شهواتها وصرفها عن مولاتها وتغيرها عما اعتادت عليها
فاولوا الالباب والاذن الواعية والبصائر الصافية لما سمعوا دعوة
الحق استقبلوها بالاجابة والطاعة وقالوا ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ورامو ان يكونوا كما احب الداعي
ويطيعوه في الاسرار والعلن فحال بينهم وبين مرامهم عوارض اللطخ و
اقتضت ان ياتوا ويرتكبوا بعض الاعمال المخالفة لاجاباتهم وهم

بعض الاجابات؟

وهم لها كارهون واصحاب القلوب المكدرة لما سمعوا دعوة ربهم اجابوها
بالانكار للاستكبار وقلوبهم منكرة وهم مستكبرون وارادوا ان يكونوا
على خلاف محبة الداعي في جميع اعمالهم فدفعتهم عن مرادهم عوارض اللطخ
واقتضت ان ياتوا في بعض الاحوال بعض الاعمال الصالحة وهم غافلون
واصحاب القلوب الواقفة وهم الذين منعتهم عن سماع الدعوة الاولية موانع
عرضت لهم في طينتهم وهي عوارض ذاتية وفعلية ونسبية وهي مختلفة
في الشدة والضعف فمنهم من موانعه ضعيفة فتضمحل في الدنيا فيقر في
الدنيا بقلبه ويلحق بالسابقين او ينكر فيلحق باضدادهم ومنهم من موانعه
متوسطة في القوة والضعف فيقر بقلبه في البرزخ او ينكر ويلحق كل بنوعه
ومنهم من موانعه شديدة فيلوى عنه الى يوم القيمة حتى ياخذ الارض ما فيه
من الموانع مع ما تعلقت به من الاجسام الظاهرية والتعليمية فيجدد
له الخطاب التكليفي بمعنى انه يقع عليه لا بمعنى انقطع واضمحل ثم حدث بل
بمعنى انه بقي بعد انقطاع المكلفين على انبعاثه فلم يظهر لعدم وجود مظهر
متعلق به فلما قامت القيمة ووجد المكلفون وهم الذين لم يتعلق الخطاب
الا بظواهرهم اذ لا بواطن لهم حتى وزالت عنهم الحجب المانعة وقع عليهم الخطاب
الذي لم تظهر صورته في الدنيا لعدم وجود القابل فلما زال المانع وجد

القابل ولما وجد القابل وجد المقبول فاما مومن واما كافر والطبع
الذي فيهم يقتضي ان يعملوا الصالحات او الطالحات ويتخلقوا بالاخلاق
الحسنة الغير الثابتة او السيئة كذلك وهم لا يعلمون وبالجملة فاجابة الدعوة
او ردها كما احب الداعي او ردها كما كره بحيث لا يفقد المحبين حيثما احب
في الظاهر والباطن والاسرار والعلن ولا يجدهم حيثما كره وبالعكس
في المنكرين لا يكاد يوجد لاحد ذهاب العوارض وتخلص كل من كل
وقبله فترى فريقا اجابوا باصل بحيتهم الا انهم عاملون خلاف ما
دعاهم او متخلقين باخلاق تنافي وفريقا انكروا باصل بحيتهم وهم
عاملون باعمال المجيبين ويتخلقون اوقات ذهاب العوارض كارتفاع
الموانع عن الواقفين ضدها فمنه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في
البرزخ ومنه ما يكون في الآخرة ومع هذا فكل سائر الى مبدئه وصائر
الى امر الله سبحانه باقدام الاعمال الذاتية وبنعال الاطوار التي هي حروف
وجود تام لا ينقص منها حرف وكيف ينقص وهي اركان ومتممات
او مكملات وكل ميسر لما خلق له وما خلق له هو ما في علمه سبحانه الذي هو
اولى بحقيقة التصديق ومعنى التبشرية لابد ان يهدي الله من طابت
طينته وحسنت سجيته ويحفظه ويقيله باقدام اعماله الصالحة سوء سجيته (يحفظه)

بحفظه له بما انعم وتوفيقه وتسديده وتخليته بربه الى مرضاته
لعلمه بحقيقته بما هو اهله وبحقه ويخذل من ساءت سجيته وخبثت
طينته ويهديه الى صراط الجحيم نعوذ بالله من سخط الله ويسهل للوا(قفين)
سبيل ما في علمه الذي لا يكون فيه مضو ولا استقبال ولا انتظار
ولا يظلم ربك احدا ثم اعلم ان الابدان خلقت قبل الارواح في الزمان
والارواح قبل الابدان في الدهر والدهر باطن الزمان تنطوي البعيد
منه ويحيط باوله واخره والابدان هي شرط تكون الارواح والارواح
موصوفات للابدان والموصوفات قبل الصفات والصفات مخصصات
الموصوفات والارواح مقبولات والابدان قوابل لا تعلق للارواح الا
بابدانها ولا تكون للابدان الا لارواحها فهما كالكسر والانكسار وهما
في الظهور متساوقان والمركب منهما شيء واحد له طوران احدهما شرط
تكون الاخر الا ان الطور الاول الاعلى شرط تكون الثاني الادنى في (الوجود)
والثاني شرط الظهور والدعوة شاملة للمدعو في طوريه سارية في كل
شعبة بكل نسبة ففي الاول الاعلى تقرير وفي الثاني الادنى اقرار
فعالم الذر هو دار تقرير التكليف وهذه الدار هي دار القرار والعيان
الظاهرة عن هذا انا خلقنا في هذه الدار هكذا نطفة ثم علقة ثم مضغة

الى ان ولدتنا الامهات الى ان نبلغ اوان رشدنا فدعانا داعي ربنا بدعوة
واحدة لها باطن وظاهر كما ان لنا باطنا وظاهرا فالباطن منها توجه
الى الباطن منا والظاهر الى الظاهر فخرج منا الشخص مؤمنا او كافرا لان
الباطن من الدعوة والمدعو قبل الظاهر منهما من كل واحد منهما بادعم
الاذعان وسماع هذه الدعوة الظاهرة في الظاهر والزمان قبل الباطن
وسماع الباطنة بالباطن قبل الظاهر في الدهر واحدهما متوقف
على الاخر والدعوة هي الايجاد على مقتضى القبول فلو لم تكن دعوة الله الحق لم يكن
وجود ولو لم يكن للاجسام وجود لم يكن حد فيهما تضايف وهما كالكسر
والانكسار فاذا لحظت الباطن وحده اي الارواح والنفوس فان كانت
طيبة قلت طيبة والله حاكم فيها بانها للجنة ولا ابالي وان كانت خبيثة
قلت خبيثة وقال الله للنار ولا ابالي وان لحظت المركب من الروح والبدن
لا تحكم فيه الا اذا كان بكلا شقيه متصفا باحدى الصفتين ولما كان
احد الشقين شرطا للاخر فلا يستقر اتصاف احدهما بصفة الا بالاخر
ففي الحقيقة المحكوم باحدى الصفتين من الارواح هي التي في ضمن المركب
وذلك لان الارواح الجزئية كانت قبل تعلقها بابدانها متعلقة
بعرش ربها وهو اوائل جواهر عللها كالصورة في المراة كانت قبل

قبل مقابلة الزجاجة بالشاخص كامنة في اشراق الشاخص وهو اشراق
كلي فلما وجدت الزجاجة وقابلت انطبعت فيها على حسب قابلية الزجاجة
من اعوجاج او استقامة فكذلك الارواح كانت قبل تعلقها بالبدن
كامنة في الاشراق الكلي من الروح الكلية فلما نزلت من هناك تجددت
وظهرت وهي على بطونها وروحانيتها كما ان الصورة لما تعينت بهيئة
الزجاجة لم تخرج عن كونها اشراقا وآية واثرا من الشاخص الذي هو الكامن
الا انها اذا تعينت بهيئة الزجاجة فان كانت صافية مستقيمة حكت الصورة
عن الشاخص حكاية صحيحة وان كانت بخلاف فيها حكتها حكاية غير صحيحة
وانما كانت غير صحيحة مع ان ما هو آية للشاخص وهو الكامن فيها لما حصلت
فيها من التغير فهو اشراق متغير وانما تغير لما فيه من قابلية التغير وامكانه
فهو من حيث تلك القابلية مطابق للتغير وهو مطابق له كذلك الارواح
كانت مع بقائها على روحانيتها لحقت ابدانها والابدان لحقتها
فان كانت الابدان صحيحة سليمة اقتضت ارواحا مطابقة لها والارواح
ان كانت طيبة اقتضت ابدانا صحيحة وان كانتا بخلاف ما ذكر اقتضتا
خلافه ولا تكون طيبة الارواح الا عند تعلقها بالابدان الصحيحة ولا
تكون الابدان صحيحة الا عند تعلق الارواح الطيبة بها وكذلك في العكس

الأرواح الخبيثة والأبدان الغير النضيجة لأن الأرواح قائمة بأبدانها
فيما ظهورها والأبدان قائمة بها فيما تحققها وبالجملة فقرار الدعوة
وتمامها وإجابتها قبولها وإنكارها في هذه الدار وهي دار قرار التكليف وقبلها لم يكن
للتكليف قرار ولا للمكلف استقرار ونعم ما قيل بالفارسية مقاصر از انفر جرح
[illegible] ثم إن المدعوين والمكلفين في هذه الدنيا
لم يزالوا من بدو تكليفهم ودعوتهم فيها إلى أوان دعائهم عنها لم يزالوا في كر
وضوح بأعمالهم الذاتية الظاهرية والباطنية متقلبين من طور إلى طور
ومن كون إلى كون ومن دقيق إلى دقيق وايم الله لقد كورتم كورات
ودورتم دورات وكررتم كرات ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم وأنتم في
هذه الأحوال لم يتم خلقكم ولم استقراركم حتى إذا أتاكم داعي ربكم
ودعاكم إلى لقائه ومتم بالموت الاختياري أو الطبيعي استقراركم
وتم خلقكم ورجعتم إلى أماكنكم بأبدانكم وبرزتم ما خلقتم له من النعيم والعذاب
الأليم وجزيتم بما عملتم وقيمة كل امرئ ما يحسنه ولم تكونوا تعلمون بحكم
عروض الأعراض وكثرة الأشغال التي كانت داعية البنات وكنتم قبله
بأعمالكم التي هي حوامل الأنسال الأبدية في خلق جديد وصورة مختلفة

مختلفة متفاوتة ولا تعلمون وسائرين إلى ربكم ولا تشعرون فإذا كشف
الغطاء وجدتم ما عملتم بدواعي أرواحكم الطيبة أو الخبيثة حاضرا
وكلفكم ربكم بكتابتها على أكتافكم فطوقكم بها وقرنها عليكم حتى
لا يجري عليها تغير ولا تبديل ولا محو فهو نهاية القرار وهو تمام
العقد الثاني في أكثر الأجانب والآخرة هي دار الاستقرار الآن
هذا الحكم كما سمعت للذين لم يمنعهم موانع الإجابة وأما الموقوفون
لأمر الله فلبعضهم الدنيا هي دار القرار ولبعضهم البرزخ ولبعضهم الآخرة
ولكن وراء عباد الرحمن قرية فلتحضر أن الخلائق سائرون بأقدام أعمالهم
إلى ما خلقوا له لا يقفون وسيرهم بدعوة مستمرة التي يسمعها
كل من بلغ وارشد وبالأعمال يتبعهم الخلق الجديد إلى أن يستقر الأمر
ويتم الخلق ويظهر الحكم فيعرف حق كل أحد ما خلق لأجله الذي هو في علمه
الذي هو أولى بحقيقة التصديق وبعلمه يجري بأن الخلق من الله
التيسير ولا يجري لأحد تغير عما هو حلية في علم الغيب وعنده علم الغيب
وقد كشفنا لك منه ما هو مبرء عن الريب منزه عن العيب فإذا علمت
أن الناس كلهم سائرون بأقدام أعمالهم إلى ما منه بدؤوا وهو ما في علمه
وأن الأعمال الظاهرية صور الأعمال الباطنية وهما في الظهور متساويان

وهما قوابل الايجادات الالهية وان منها ذاتيات وهي المتخصصات للادوار
والاجسام التي لا تتغير عنها ولا تزول والا لما خرجت عما هو عليه لانها
حدود دائمة وقوابلها للايجاد ومنها عرضيات وهي القوابل المقتضية
خلاف تشخصاتها معروضاتها وهي التي حصلت من اللطخ وفي معروضاتها
حدود اصلية غيرها تتخصص بها في ذاتها فالعاملون للصالحات
والسيئات من الاعتقادات والاعمال والافعال والاحوال اما ان
تكون اعمالهم الصالحة من ذاتيات وجوداتهم الشرعية واعمالهم السيئة
من عرضياتها التي لحقتهم من صفات اضدادهم او الامر بالعكس ثم
هي اما ان تكون من الاقوياء من اهل الاحسان او العصيان او التابعين
لاحدهما على اختلاف مراتبهم في الشدة والضعف وهؤلاء اي التابعون
اما ان يكونوا ممن اتاهم البيان في هذه الدار او لم ياتهم البلاغ وسوف
ياتيهم اذا احتج الله عليهم بالتكليف في الاخرة او ياتيهم في البرزخ فا
لاولون وهم الاقوياء من المحسنين والمنكرين قد مر حكمهم واما الباقون
وهم التابعون واللاحقون فاعلم انا قد اشرنا الى ان الطيب والخبث على ايهما
كسبيان للطيب والخبيث اختياريان بالاعمال التي هي قوابل افعال
الحق بالعبد وكلما تزرع مخصصه وقيمة كل امرئ ما يحسنه ونحن خلقنا

في هذه الدار من مادة صالحة لتصويرها باي صورة شاء فهي سوق
يباع فيه الصور واعمارنا ايام مهلة نكسب ونصاغ فيها باعمالنا ونكتسب
خيرا او شرا وان الاعمال الظاهرة قوابل الباطنة وهي مقبولة لانها
وهما صور الثواب والعقاب فاذا تحققت القابليات الذاتية وتعلقت بها
المصورة الاصلية استحق الشخص دخول دار ثواب الله او دار (لانهم منها خلقوا)
عقابه لانها اصله وكل شيء يرجع الى اصله وهو بذلك ثابت في علم الغيب
الذي يجري على طبقه التيسير ولا يجري على الشيء تغيير والا لم يكن هو هو
بل كان غيره فالعاملون والكافرون باقتضاء اعمالهم والميسرون لما خلقوا
له ولم يخلقوا الا لاعمالهم ان تركوا سبيل الهدى وسلكوا سبيل الردى
بعد البيان وقيام الحجة عليهم وعملوا من المعاصي والغفلات الظاهرة
والباطنة ما استحقوا به من الله تغيير ما انعم الله عليهم فغير الله ما بهم
من النعم بتغييرهم ما بانفسهم وكشف استارهم وفضحهم بين العالمين
وكتب اسماءهم في كتاب الفجار سجين تبعوا المناحضين في الكفر والنفاق
لا يفارقونهم ابدا لانهم اوراق تلك الشجرة الخبيثة وفروعها والفرع
يحن بذاته الى الاصول وفيهم المرجون لامر الله اما لكن الذين مر ذكرهم
والذين يستقرارهم على الشقاء وتكتب اسماؤهم في ديوان الاشقياء

مبركهم دخولنا دار التكليف من الذين لم يأتيهم البيان لصغر او جنون او بله
او نحو ذلك اجمل لك الامر الكافرون والمنافقون والمشركون وتابعوهم
وتابعوا تابعيهم وتابعوا تابعيهم من كل صنف ونوع مصيرهم الى الجحيم
خالدين فيها ابد الابدين حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالوا فى رؤسائهم
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف
ولكن لا تعرفون الآن لكل منهم مقامات ودركات مما عملوا فرؤساء
فى تابوت لا يراحمهم فيه لحاد ثم بعدهم اتباعهم من الانس ثم من بعدهم المرجون
لامر الله الهالكين كل على حسب كفره ونفاقه فمنهم فى جهنم ومنهم فى لظى
ومنهم فى جهنم وبالجملة فلا طبقوا الطباق الثرى ومنهم فى الضحضاح وهى
حظائر النيران تسمى باسماء اصولها كالجحيم الكفار والمجانين الكفار
واولاد الزنا الكفار ممن خلقوا من فاضل طينة اهل النار وهؤلاء
يعفو الناصبون باجمعهم لا تبلغهم شفاعة الشافعين ورحمة الراحمين ويذادون
عن ورود الحوض بعوسج امير المؤمنين علي عليه وعلى محمد واولادهما افضل صلوات
المصلين فانهم قد بعدوا عن الخير ونأوا عن الرحمة باعراضهم واستكبارهم
وشركهم بالله باخذهم اولياء من دون ولي الله واتباعهم وتسليمهم فتصوروا
بهذه الاعمال الخبيثة بالصور المنكوسة التي هي علة تغير الفطرة التي هي

هي نعمة الله عليهم وبها خلقوا من الظلمة وصبغوا بالغضب كل على
حسب شدة سوء اعماله وخبث سريرته فلا يلحقون رحمة ولا شفاعة
الا بعد حين انهم كما قلنا في رؤسائهم لعنهم الله فهؤلاء بعد استقرار
امرهم على الشقاء وان ظهر للمكلفين ان صورهم الانسانية وفعلهم
بالصالحات من الاعتقادات والاعمال والاحوال كانت من عرضياتهم
وكانت من غيرهم اتخذوها عارية بتمكين من الله لهم بها يتمكنون بها
من اظهارها في بواطنهم وسرائرهم من الكفر والنفاق ولحكمة اخرى
فلما جاء المعير واخذ عاريته وسلبهم اياها بقوا بلا لباس يواري
سوآتهم ولبس صورتهم فحشروا الى ربهم ناكسوا رؤسهم عند ربهم
بالصور الخبيثة مسلوبين الصور الطيبة مشوهين الخلقة ينادون
بالويل والثبور وفيهم انزل الله سبحانه وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا فعن البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل في
هذه الاية اعمال من هذه قال عليه السلام اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا
الآن لبلوغ كل من هؤلاء مبلغ سخط الله عليه واستقراره في مقره
يحتاج الى مفارقته انه الطبع عنه فالم يفارقه لا يصل الى نعيم شانه
ويصل اليه من جهته من اعماله العرضية بعض الثواب في الدنيا او في

البرزخ او في الآخرة وفي عرصة المحشر او بعد دخول النار وشرح الحال
يحتاج الى بسط في المقال ولا بأس بذكر بعض الاشارة فاعلم ان
اول ما خلق الله الرحمة فخلق عنها الغضب فخلق من الرحمة الجنان
الثمان وخلق من كل جنة اهلها وخلق من سبع جنان منها من
فاضل كل جنة حظيرة تنسب اليها وتستمد نعيمها من نعيمها وخلق
من فاضل اهل كل جنة سكان حظيرة واما الجنة العليا فلا حظيرة
لها وخلق من الغضب النيران السبع وخلق من كل نار اهلها وخلق
من فاضل كل نار حظيرة تنسب اليها وتستمد من عذابها وخلق من فاضل
اهل كل نار سكان حظيرتها وكل شيء بدء من شيء فاليه يعود سواء
من جنة او نار او الحظيرتين فالعدد يوم القيمة تسع وعشرون دارا
وسكانها في مراتبهم على عدد درجهم فالجنان الثمان للانبياء
والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين
والولدان والحور العين وجنان الحظائر لثلث طوائف مؤمنوا الجن
والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين الذين لم يعقلوا التكليف في
الدنيا وبعضهم من اعاديهم من يدخلون الجنة لشفاعتهم واما
النيران فهي للكافرين والمشركين والمنافقين واعداء الدين المغضوب

عليهم وهم الذين تبين لهم الحق في الدنيا ولم يقبلوا واعرضوا
عن الهدى بعد ما جاءهم وكل من لم يقبل التكليف بعد تبين الهدى
غير الطوائف الثلث الذين ذكرناها فانهم يدخلون نيران الحظائر لانهم منها
بدؤا فهذه مساكن اهل الجنة واهل النار والحظيرتين الذين يدخلونها
ولا يخرجون منها ابد الآبدين خالدين في النعيم او العذاب الاليم
وقيل في ترتيب الجنان واسمائها هكذا الاولى جنة الفردوس الثانية
جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة المقام
الامين السادسة جنة الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة دار السلام
وقيل في اسماء النيران وترتيبها هكذا الاولى جهنم الثانية لظى
الثالثة الحطمة الرابعة السعير الخامسة سقر السادسة الجحيم السابعة الهاوية
وقيل اعلاها الجحيم واسفلها جهنم واما الحظيرتين فليست لها
اسماء مخصوصة وانما تسمى باسماء اصولها من الجنان او النيران وبالجملة
فلو بقي كل من اهل الجنة والنار او الحظيرتين على مقتضى اصله
وقوله الذاتي ما كان يمنعه عن الرجوع الى مبدئه حاجز ولا يمنعه
عنه مانع الآن دونه ودون رجوعه ووصوله الى اصله (الى مبدئه؟) موانع لطخ
طينته من طينة غيره فيتوقف وصوله على ازالة الموانع فاذا ذلك

لحق بموطنه الأصلي بلا تراخ وانتظار ولطخ منازل أولها في عالم
المعاني وهي أشده دخلاً وأصعبه مفارقة فلوثت أمكنتهم و
أوقاتهم هنالك بعضهم من بعض مع تباين ذواتهم وخلوص كل من
كل وجود منزل تعين فيه رقيقة أظلتهم في ورق الآس وفيه تلوثت
جهاتهم وكيفهم وهو دون الأول في اللطخ وجود فرق تشخص فيه
صورة أعيانهم وفيه اعتدلت باللطخ صفاتهم وذواتهم أو تلونت و
اعوجت فكان ما في تشخص من لطخ آخر من سنخ ذلك الملوث ومن
الطبع الغالب عليه ولا يكون ذلك من نفس ذلك الملوث وإنما
هو من لطخ صفاته فما كان من لطخ أهل الجنة يصيب أهل النار في تبعه
وسنخه من حظيرة تلك الجنة وطبع أهلها وما أصاب أهل الجنة من
لطخ أهل النار في تبعته وسنخه من حظيرة تلك النار وطبع أهلها فلما
ثبت أن أهل النار الأصلية والظلية لحق طينتهم لطخ من طين أهل
الجنة ففعلوا بعض الأعمال الصالحة وتخلقوا ببعض الأخلاق الزكية
وليست هي من مقتضيات نفس طينتهم الأصلية وصورهم الباطنية الأ
الذاتية لكنها من عرضياتهم فمقتضى الحكمة والعدل أن يوفوا أجورها
ليبلوا حكمها فيردوا إلى موادهم الأصلية ويذوقوا عذاب أعمالهم

أعمالهم الذاتية على حد مبلغ سخط الله عليهم فجزاؤهم من عرضياتهم فضل
يتم عدلاً إلا أن ثوابهم من تلك العرضيات مختلفة لاختلاف الأمكنة والأوقات
والقدر باختلاف مصادرها أنها ممن وكم هي والله سبحانه هو الولي
والناظر الخبير والناقد البصير فإن كانت ممن أصابه اللطخ من أهل جنة
أعلى من جنة تقابل نار ذلك الشخص بحيث كان كالطبيعة الثانية له
أو كان من عمره ~~لكنه لكثرته وشدته صار كالطبيعة الثانية~~ وصل إليه
ثواب تلك الأعمال الناشئة عن ذلك اللطخ من جنس نعيم حظيرة الجنة التي
هي أعلى من حظيرة جنة مقابلة لناره في الدنيا وعند الموت وفي البرزخ
وفي يوم القيمة إلى أن يدخل النار تخفيف عذابها عند أول دخوله فيها
لئلا يحس بالتخفيف لصدق قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون
مع أنه يعرف أن ذلك التخفيف جزاء لتلك الأعمال وبيان ذلك أنه يعرف
عند دخوله أنه يستحق مائة طبقة من العذاب وأنه بثواب اللطخ يستحق
إسقاط عشرين طبقة مثلاً فإذا دخل في النار جعل عليه ثمانين فيتألم
بها كما لو تألم بالمائة ويعلم أنه سقط عنه عشرون ولكنه لا يحس بالتخفيف إلا
إذا دخل في المائة ثم كان في الثمانين وهذا على العكس فيعذب بال
ثمانين بأول دخوله فإذا انتهى حكم عمله زاد عذابه بعشرين فهو بعد

في زيادة وان لم يكن كالطبيعة الثانية وصل اليه ثوابها في هذه الدنيا
كان يقضي حوائجه او يمد له في عمره او يشفيه في مرضه او يرزق اموالا دينين
او يدفع عنه اشياء من المكاره والبلايا وما اشبه ذلك او عند الموت
بتخفيف النزع او ايصال الروح اليه من حظيرة تلك الجنة او في القبر وعند
السؤال بتخفيف العذاب وتهوين هيئة منكر ونكير وضرب المرزبة وما اشبه
ذلك او في البرزخ بتخفيف العذاب عليه عند مطلع الشمس وفي برهوت بئر
برهوت بحضرموت او ايصال الريحان الى قبره من حظيرة تلك الجنة او عند
الحشر في القيمة بتهوين بعض اهوالها وشدائدها وكل ذلك من جنس نعيم
الحظيرة للجنة التي هي اعلى من ناره جنة تقابل ناره تصل اليه في محال
محاذية لما وصل اليه اللطخ من مراتبه ومنازله في تطوراته وتنزلاته
ومثله اذا كانت تلك الاعمال العرضية ممن اصابه اللطخ من اهل جنة اسفل
من جنة تقابل ناره او من اهل جنة تحاذي جنة تقابل ناره فان لم
يكن كثيرا بحيث كان كالطبيعة الثانية فثوابه منها في الدنيا او عند الموت
او في البرزخ او في عرصة المحشر والا فعند فى اول دخوله النار بتخفيف
العذاب بحيث لا يحس به وكل ذلك الثواب من جنس نعيم حظيرة جنة هي
اسفل من جنة تقابل ناره ان كان اللطخ من اهل تلك الجنة او من جنس نعيم

حظيرة جنة تحاذي ناره ان كان من اهل تلك الجنة وان كانت
ممن اصابه اللطخ من اهل جنة الخطاء وصل اليه ثوابها في الدنيا
او البرزخ او الاخرة باهوال عرصة المحشر على نسبة سريانه الى منازله
ولا يبقى منه شيء يصل اليه بعد دخوله في النار لان اللطخ الذي هو
من سنخ الخطاء وهو من صفات اهلها فلا يوصل اليها لان مقامه
دونها وتعرف مما ذكر حكم ما لو كان من اصابه اللطخ من سكان بخا
النار ويأتي فيما بعد مزيد تفصيل في ذكر تطهير المؤمنين من اوساخ
لطخ الكافرين ان شاء الله تعالى ويختلف جزاء الشخص الذي لحقه اللطخ بنعيم
الخطاء في الدنيا او البرزخ او الاخرة باختلاف كم اللطخ وكيفه و
رتبته وسن ذلك الشخص وغير ذلك من جهات العدل ولا يظلم ربك احدا
وانما كان اثر اللطخ عليهم سابقا لانه لاحق عند البدء فيكون سابقا
في العود فاذا فارق اثر اللطخ عن اصحاب النيران وصلوا مبلغ سخط الله
عليهم في الدنيا او البرزخ او الاخرة في كل منها بنسبته او بعد دخولهم
في النار فانهم اذا وفوا جزائهم بتخفيف العذاب عنهم غلوا في الماء
الاجاج ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم اي وجودها العرضي وهو ما
عجنت به طينتهم من البحر الاجاج في الذر الاول حين قال لهم الست بربكم

فقالوا بلى بألسنتهم وبقلوبهم نعم لانكارهم واستكبارهم عن ولاية الولي
عليه قال تعالى وقلوبهم منكرة وهم مستكبرون ثم يزدادون ما يقتضيه
شأنهم في علم الغيب وكذلك اهل الخطائر الا انهم بعد انقطاع التخفيف
يغسلون في الماء الاجاج ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم وهو ما يخبث
بطينتهم في الذر البرزخي لان ذواتهم ومساكنهم في الاخرة التي خلقوا
منها وهي حظائر النيران برزخية خلقوا من بين النور والظلمة حين قال
لهم الست بربكم قالوا بلى بألسنتهم وقالوا نعم بصدورهم ثم يزدادون
من العذاب ما اقتضاه بدء شأنهم في علم الغيب وهنا اشكالات
الاولى انه قد دلت الادلة العقلية والنقلية ان شرط قبول الاعمال
ولاية اولياء الله ومعاداة اعدائهم فاذا لم يتحقق الشرط فلا قبول ولا ثواب
ولذا ورد سيان للناصب صلى ام زنى فما هذه المثوبات التي اثبتناها لهم
الثانية قد تواترت الاخبار بمعنى ان حسنات اعداء الذين ترجع الى
المؤمنين لانها مقتضى اللطخ الذي هو من سنخهم وسيئاتهم ترجع الى الآل
لانها مقتضى اللطخ الذي هو من سنخهم كما دلت عليها احاديث الطينة فاذا
عاد كل شيء الى اصله فاي اثر له بعد رجوعه الى اصله حتى يثاب او يعاقب
الثالثة انه قد ثبت وسنذكره فيما بعد ان شاء الله انه اذا اصاب شخصا

شخصا من اهل النار لطخ من اهل الجنة ولم يطهر ببلايا الدنيا او
البرزخ او اهوال يوم القيمة دخل حظائر النيران حتى تأخذ النار منه
ما هو من سنخها فيخرج منها ويدخل الجنة بعد ان يغسل في عين الحيوان
ان كان من اهل الجنان الاصلية وفي العين النضاخة ان كان من اهل
الحظائر ومقتضى المقابلة ان الشخص الذي من اهل النار اذا اصابه
لطخ من اهل الجنة ان يوضع في حظيرة تلك الجنة مدة مقتضى ذلك
اللطخ ثم يخرج منها ويغسل في الماء الاجاج ويدخل النار وهذا
خلاف المعروف من الاخبار والجواب عن الاول ان القبول يتبع مطابقة
الصفات بالموصوفات فانها اذا طابقت قبلت بمعنى انها قبلت صفحة اللوح
واذا خالفت لا تصلح للوصفية فلا تقبل ولما ثبت ان الاعمال الصالحة
كلها صفات الولاية فان استندت اليها وطابقتها قبلت والا فلا
الا انها قد تطابق صورة الولاية فتقتضي القبول الصوري والثواب
العرضي في الدار العرضية وقد تطابق برزخية الولاية فتقتضي القبول
البرزخي والدنيوي ويستحق العاملون بها الثواب البرزخي والدنيوي
وقد تطابق باطن الولاية فتقتضي القبول الباطني وتستدعي الثواب
الباطني في العالم الباطني وما قبله من الصوري والبرزخي ثم ينظر فيمن يقوم

بر تلك الاعمال فان كانت ذاتيات له اقتضت القبول الذاتي والثواب
الذاتي الدائمي في دار النعيم لان الشيء فلطابق بذاته وصفاته موصوفه
فكان وصفا ذاتيا لموصوفه والصفات لا تفارق الموصوفات لان
كلا منهما تطلب الاخر بطلب ذاتي فطري وفي مجاورة الصفات بالموصوفات
حصول المأمول وغاية الحصول وفيها للموصوفات قرة العين بلا مين
وان كانت ليست ذاتيات له لم تقتض القبول الذاتي ولا الثواب الذاتي
واقتضت القبول والثواب العرضيين المنقطعين لان عرضيته مطابقة
للولاية يعني ان عرضيته التي هي منشأ الاعمال من صفات الولاية المطابقة
لها وقد حصلت له من لطخ طينته بطينة اهل المطابقة الذاتية فان
كان اللطخ من ظاهر صفاتهم في ظاهره اقتضى الثواب الدنيوي بحسب
وان كان من برزخية صفاتهم في برزخيته اقتضى الثواب البرزخي وان
كان من نفس صفاتهم اقتضى القبول والثواب الاخروي ايضا فان كان
طبيعة ثانية كما اذا كان كثيرا او من اهل جنة هي اعلى من جنته تقابله
فانه اذا كان نفسهم كان في الاغلب كالطبيعة الثانية بلغ ثوابه من تلك
الاعمال التي منشأوه هذا اللطخ الى الاخرة لان الدنيا والبرزخ تضيق
عن توفية ثوابه منها وان لم يكن طبيعة ثانية ولم يمنع جاز ان يوفي ثوابه

في الدنيا ان لم يمنع مانع لانها عالم الجمع والبرزخ ان منع عنها مانع في
الدنيا وكان من جنس البرزخ وبالجملة فالقبول على ما قلنا له مراتب
ومنه ذاتي وعرضي والثواب كذلك والذي شرطه الولاية هو الذاتي الذي
اذا لم يكن فلا ثواب ذاتيا لا العرضي الذي يستدعي الثواب العرضي الذي
يتم عذابا اليما فانه قد دلت الادلة العقلية والنقلية على اثابة غير اهل
الولاية ببعض المثوبات العرضية في الدنيا والبرزخ والاخرة وقد ورد
في بعض الاخبار ما معناه انه يبنى لحاتم الطائي بيتا من مدر في وسط النار — لا تصل اليه حرارتها
يأتيه رزقه من الجنة وغير ذلك لاجل سخاوته الحاصلة له من شدة لطخ المؤمن
طينته بطينة المؤمنين بحيث صار طبيعة كالطبيعة الذاتية وغير ذلك
وتقريرنا بيان وبرهان لمن القى السمع وهو شهيد وهو قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والاخبار
رجوع حسنات اعداء الدين الى المؤمنين اوضح شاهد بما قلنا وقوله ع
بما معناه سيان للناصب صلى ام زنى فالمراد كونهما سيين بالنسبة الى الثواب
الابدي الذي هو ثمرة القبول الذاتي فافهم والجواب عن الثاني يعرف
من ملاحظة اصل وهو ان الشيء اذا ضم الى اخر كان له اثران احدهما
ذاتي وهو مقتضى ذاته والثاني عرضي يحدث عند الانضمام الى الاخر

واثر ذلك للفرح لاهل الجنة ولاهل النار من هذا القبيل فالاثر الذاتي
من فرح اهل الجنة في اهل النار يرجع الى اهل الجنة لانه عارض لنفسهم من
اهل النار والعرضي يلزم اهل النار فيثابون به وكذلك الاثر الذاتي من
فرح اهل النار في اهل الجنة يرجع الى اهل النار لانه اثر لنفسهم والعرضي
هو يلزم اهل الجنة فاذا قيل ان حسنات اعداء الدين يرجع الى المؤمنين
فالمراد بها ذاتية الفرح واذا قيل ان سيئات المؤمنين ترجع الى اعداء
الدين فالمراد بها الاثار الذاتية واذا قيل ان اهل الجنة يعذبون
بمعاصيهم في نار الخطاء فالمراد بها عرضية فرح اهل النار واذا قيل
ان اهل النار يثابون ببعض الثواب من اعمالهم الحسنة فالمراد بها
عرضية اهل الجنة فافهم والجواب عن الثالث انه لما كانت الجنة وما
ينسب اليها من جنس الوجود والوجدان وكانت النار من جنس الاعدام
والفقدان صح ان يدخل اهل الجنة نار الخطاء بسيئاتهم حتى تاخذ النار
ما لهم من جنسها من المعاصي والذنوب لانها من جنس النار ولم يصح
ان يدخل اهل النار جنة الخطاء بحسناتهم لان حسناتهم ليست ثابتة
ولا اصل لها فيهم بل هي مجتثة من فوق الارض ما لها من قرار كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلا يقتضي ان يكون

يكون ثوابها وجدانيا بانضمام مدد من الوجود ليلزم ان يكون ذلك
في جنة الخطاء التي هي من جنس الوجود بل يكون ثوابها من جنس الاعدام
لان تلك الحسنات ليست حقيقية بل هي من جهة عدم انتسابها اشبه شيء
بالسيئات وصح ان ياتيهم ذلك الثواب وهم في النار لانه جعل ما يشبه
للنار لانه في الحقيقة عرضي هو صورة للثواب فهو مجانس للاعدام كالنار
فتفهم راشدا فانه من دقائق العلم ارشد اليه حكيم عليم من شيعة آل
محمد صلى الله عليهم اجمعين فهذا الذي تلونا عليك مجمل بيان في
ابتداء امور المعرضين عن الحق وعاقبة امرهم فانهم لما يجيبوا داعي
الحق بالصدق ولم يستمعوا له ولم ينصتوا واتبعوا اهواءهم في
اتباعهم الائمة الذين يدعون الى النار بعد وضوح الامر لهم كالشمس
في رابعة النهار في هذه الدار او في دار القرار ادوهم الى الهلاك الا
والشقاء الشديد ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات
الله وكانوا بها يستهزؤن فما لهم من شافعين ولا صديق حميم ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نعوذ بالله من درك الشقاء
ومن سوء المآب واما المجيبون لدعوة الحق والمصدقون له بعد
البيان وقيام الحجة وهم المعتقدون بالحق بقلوبهم والمقرون له بالسنتهم

مع الموافاة والعمل ببعض الصالحات كما قال تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون او مع نية الموافاة
والعمل فهم على درجاتهم في عرفان الحق والعمل به وهي درجات كثيرة و
التابعون لهم من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واصحاب الاعراف
والذين يجيبون دعوة الله سبحانه يوم يؤجج عليهم نار التكليف من هؤلاء
ومن المجانين والاطفال واولاد الزنا فيلحقون بالماحضين كل بحسبه
ونسبة احسانه فكلهم يعودون الى دار رحمة الله وفضله يرزقون فيها
من ثمرات اعمالهم الصالحة بفضل الله بغير حساب لانهم منها خلقوا
ومنها بدؤا الا انهم يتقاسمونها على نسبة احسانهم وقيمة كل امرء ما يحسنه
فمنهم في جنة الفردوس ومنهم في جنة المأوى ومنهم في الجنة العالية ومنهم
في جنة النعيم وهكذا وكل واحدة من هذه الجنان ذو درجات ومقامات
ومنهم في جنان الحظائر في عاليها او اواسطها او ادانيها وما منا
الا له مقام معلوم انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا ولا يبلغ ادناهم رتبة اقصاهم لان الاقصى
سبقه وليس بواقف حتى يلحقه اللاحق ولو بلغه الادنى لم يكن ادنى
بل كان اقصى لكنه ادنى فلا يجوز ان يكون اقصى والاقصى اقصى فلا يجوز

فلا يجوز ان يدركه الادنى والا كان افضل منه فان معنى ادراكه
رتبته انه طوى الطريق الى المحل الذي سبقه فيه في اقل مما طوى السابق والا
لم يلحق لان السابق لم يكن واقفا فكان [هذا اللاحق] اقوى واسرع ولو كان اقوى
واسرع لم يكن لاحقا واذا كان لاحقا فلم يكن اقوى ولا مساويا
واذا لم يكن اقوى ولا مساويا فلم يجز ان يدرك رتبة السابق والا لزم
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون ولا ينافي ما نقول
ما ثبت انه يمكن لكل واحد من افراد النوع الواحد ان يبلغ رتبة
الاخر ويدرك مقامه وان بلغ كماله لان ذلك اذا لم يختر لنفسه
رتبة يتشخص بها فانه اذا اختار لزمته وتشخص بها فلو تجاوزها لم يكن
هو هو لانه شيء بما تشخص به في ذاته واذا تشخص استقر امكانه في كونه
بما تعين هو به وكان هذا غاية سيره ونهاية وجوده وهو ما نسئله بلسان
فطرته من جود الجواد في مبدء وجوده وبيان ذلك ان الامكان على
قسمين احدهما الذي هو علة الاكوان وهو خزانته سبحانه التي لا تنفد
ولا تتعين بالاكوان اذ لو تعين نفد او نقص وثانيهما الامكان الذي
هو مبدء الاكوان ونسبة الاكوان اليه كنسبة الاعيان الى الاكوان فكما
ان الاعيان عقد لما بعد الاكوان كذلك الاكوان عقد لما بعد الامكان

فهذا الامكان يتعين بالاكوان وهي تعين امكاناتها فاذا استقرت
الاكوان في طور استقرت امكاناتها فيه لا تجاوزه لان الامكان
الذي هو باب وجود الكون وجهة تعلق صلة الموجدات بالموجودات
والمكونات ليس له تعين في نفسه الا بالمتعلق فاذا تعين المتعلق
تعين المتعلق فاستقرا واذكر الشي واخر وجوده في حد لا يتجاوزه
وهو قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم فهو من بدء وجوده الى منتهى
شهوده الى غاية رجوعه متعين متميز فكيف يتجاوز تعينه او يتغير عن
تميزه فما يقال من انه يمكن لاحد اذا كان شخصا من الاخوان ان يبلغ رتبة
يراد منه انه يمكن قبل تشخص الاكوان التي بها يتعين الامكان واما بعد
تعينه فلا وقد يعبر عن هذا بانه يمكن لكنه لا يكون اما انه يمكن فلان
الله سبحانه ان يغير ما شاء بما شاء ويرفع من شاء الى ما شاء لكنه لا يفعل
الا ما هو الحكمة التي اجرى بها افعاله تعريفا للعباد بما هو الغاية
من الايجاد ولذا قلنا وثبت في الملة القويمة انه لا يبلغ ادنى اهل
الجنة وان بلغ ما بلغ رتبة الاقصى من اهلها فافهم هذا وقد ثبت
انه قد لحق بكل من طينة المؤمنين شي من لطخ طينة الجاحدين ولذلك
اقترفوا السيئات وارتكبوا الذنوب والخطيات ولولاه لم يكادوا يعصون

يعصون لان مخرجهم نور وسد خلقهم نور فهم بحسب اصل جبلتهم وتخمير
طينتهم ليس فيهم شي من دواعي المعاصي وانما ما فيهم منها لحقهم
من غيرهم واستعاروها لاجل ما فيهم مما ناسبها وذلك لان
تاخرهم عن مبدء النور بمرتبتين يقتضي حدوث ظلمة ما فيهم وتلك
الظلمة تناسب وتجانس ظلمة المعاندين وكل شي بطبعه يميل الى مجانسه
ومن الميل يحدث اللطخ لانه يقتضي ان يجر كل من المتجانسين اليه شيئا
من الاخر ويسري من صفات كل الى كل فالظلمة التي كانت في المؤمنين
اولا الحاصلة لهم من بعدهم عن مبدء النور لم تكن بحيث تتمكن من التخلف
عن النور لان النور قاهر عليها وغالب في المركب منهما فلا يكون المخلوق
والمقهور بحيث يصلح لان يكون منشا للاثار الظلمانية لان تلك
الاثار جهات الادبار عن المنير وهو شان الظل لا النور والمفروض
انه نور فلو ادبر لم يكن نورا بل كان ظلا اذ هذا لا ترى السراج ونوره
والظل فان النور من الاقبال والظل من الادبار والنور كلما قرب
من السراج كان اشد نورا وكلما بعد كان اضعف ولم يكن البعيد
ضعيف النور الا لاجل بعده فهو علة حدوث الظلمة فيه ثم هذا النور
الضعيف مع ضعفه واشتماله على الظلمة نور كما هو وليس ظلمة وظلا

فان الشعاع من مبدء حدوثه الى انتهاء اشراق السراج شعاع وهو متصل
على السراج غير مدبر عنه منسوب اليه غير منقطع عنه كالظل المدبر غير
المقبل والمنقطع غير المتصل ولم يكن شعاعا الا لاجل غلبة النور وجهة
الاقبال على جهة الظلمة وجهة الادبار ظلمة لا تصلح مع كونها مغلوبة
تحت النور ان تختلف عن النور وتكون غالبة عليها عليه باستقلالها
في كونها منشأ للآثار الظلمانية التي تناسبها والا كان الشعاع ظلا
لا نورا هف ثبت بدليل الحكمة ان النور وان بعد وضعف لا تصلح
لان تكون منشأ للآثار الظلمانية وهو قول الباقر عليه السلام فيما اتى من
الحديث قال له ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم
ونحن شيئا واحدا ولما ثبت ان المؤمنين مخلوقون من شعاع نور
محمد والائمة المعصومين المطهرين المقدسين صلى الله عليهم اجمعين ومنسوبون
اليهم فهم وان كانوا لتاخر رتبتهم عن ذلك المبدء حدث فيهم شيء من الظلمة
الا انها ليست بحيث تستقل عن النور وتختلف عن حكمه فتكون منشأ للآثار
الظلمانية فانها مسلوب الحكم لانهم مع ما فيهم من الضعف انوار واشعة
لذلك السراج الوهاج واول ما هاج من مبدء الكل لا يكون نور لسواه
ولا يعدلون عنه الى غيره الا انه لما قام كافر القوم وفاسقهم وانكر

وانكروا استكبر وعتى عتوا كبيرا وغرس شجرة الزقوم في اسفل السافلين
اجتمعت في تراكمت من انكاره وشديد اعماله هنالك ابخرة كثيفة
تصاعدت الى ما يناسبها من الظلمات فتعلقت بها واستلقت لما
بينهما من التناسب فصار المؤمنون بمعاونة تلك الظلمة اللاحقة
لهم لاجل تلك المناسبة والمجانسة يلحقهم لواحق الذنوب وكانوا
مصادر الآثار الظلمانية لا من حيث ذاتيتهم واصل موادهم وصورهم
اللتين بهما يقوم الشيء ويتميز لانهم من تلك الجهة انوار واشعة خلقوا
من النور وصبغوا في الرحمة فالنور مادتهم والرحمة صورتهم وهما
تمام ذاتيتهم وهذا العارض قد لحقهم بعدما تمام صنعهم في الوجود الكوني
والشرعي ولو كان ذاتيا لكان عارضا قبل تمام صنعهم فكان من
مشخصات وجوداتهم فلما عرض بعده دل على مجانبته عنهم من حيث ذواتهم
وانما هي عرض لما وجد في تلك الذوات مما يجانسه فهو صورة عرضية
وليست باصلية ثاني وتعرض للجواهر من سبيل اقتضاءاتها الذاتية
وانما هي شيء اجنبي عنها وله اصل اخر ومبدء لم يزل يطلبه ولا بد ان
يرجع اليه ويستقر فيه فاذا رجع كل شيء الى اصله واستقر في مقره ومبدئه
اصل اخر تتخلص هو من حيث الجوهر فاذا اقبلت الجواهر من الطينتين

والخبيثين الى الباقى بالحق اقبل كل بصفاته الذاتية وصفات صفاته
الذاتية والقى الاعراض وترك اللواحق ورجعت الى مباديها واصولها
وتخلصت المعروضات والملحقات بها من اقتضاآتها واحكامها وقبل
مفارقة تلك الاعراض وهى صفات قوم عرضت صفات آخرين قوم لا تتمكن ا
لصفات المعروضة من اتباع موصوفاتها الاصلية اذا اقبلت الموصوفات
الى الباقى بالحق ولا تقدر ان تقبل وتمضى بغير صفاتها فتقف الصفات
وتنتظر الموصوفات لاجل صفاتها الى ان يأتيها صفاتها فلا تتمكن
الشخص المومن الذى فى صفاته لطخ من صفات اضداده من اللحوق
الى دار البقاء المنزهة عن وسمة الفناء ويبقى حيران لا يجد مفرا
مما كان منه ولا مفزعا يتوجه اليه فى امره والاعراض الخبيثة تطلب اصولها
والاصول الخبيثة تجذبها وتجرها اليها وهى واردها لا دنس بالمومن
لزوم الظل بالشاخص وصارت كالجزء منه لا يفارقه والنور الاصلى
يجره الى النور ولا يستطيع على اتباعه قبل مفارقة ما هو اجنبى ولازم
كالجزء فلذا يبقى حيران لا يجد حيلة ولا يهتدى سبيلا والحكم للاعراض
لانها كانت لاحقة فى البدء فتكون سابقة فى العود ولا يتمكن من
الفرار منها من نحو ذاته بلا معين لانه لم يتمكن من الفرار منها قبل علائقها

اعطائها مقتضاها من الذنوب والتبعات المقتضى للزومها ولزوم
آثارها عليه لزوم الظل بالشاخص فكيف يفر منها بعد لزومها وكونها
كالجزء منه هذا والجنة دار الابرار المخلصين من الاوزار ولا دار
الا الجنة او النار ويوم القيمة يوم الفصل ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون فما لم يتخلص المومن لا يتمكن من الدخول فيها اذ لو دخلها
وهو داخلها يلزم القسر فان تلك الاعراض التى حكمها سابق تطلب
اصولها طلبا ذاتيا اصليا فمنعها عن طلبتها لا يكون الا قسرا
وهو خلاف الحكمة وقد بين اكثر ما بينا واوضحها مولانا الباقر عليه السلام
باكمل بيان واوضح برهان فيما روا فى العلل عن ابى اسحق الليثى عنه عليه السلام
قال قلت له يا ابن رسول الله اخبرنى عن المومن المستبصر اذا بلغ فى المعرفة
وكمل هل يزنى قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال
اللهم لا قلت فيشرب الخمر قال اللهم لا قلت فيأتى بكبيرة من هذه الكبائر
وفاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو
مومن مذنب ملم قلت فما معنى ملم قال الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصر   اللهم ما قدر من الذنوب صغر
عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق
ولا يشرب الخمر ولا يأتى بكبيرة من هذه الكبائر ولا فاحشة من هذه

الفواحش فقال لا عجب من امرهم ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهم عجيب يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحى فان
هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحى قلت يا ابن رسول الله انى اجد من
شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزنى ويلوط و
ياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة
ويقطع الرحم وياتى الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل
يختلج فى صدرك شىء غير هذا قلت يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك
فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم
ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع
بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضى
حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط
وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لى يا ابن رسول الله وبرهنه
وبينه فقد والله كثر فكرى واسهر ليلى وضاق ذرعى قال فتبسم
الباقر صلوات الله عليه ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما
سئلت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرنى يا ابراهيم كيف
تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم

فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا
وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال
ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع
عن ولايتكم ومحبتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم
لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة
الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه
بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة
لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهة ذلك فى وجهه
بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت
العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك
قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ويحك يا ابراهيم اتدرى ما السبب والقصة فى ذلك وما الذى
قد خفى على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه واشرحه وبرهنه
قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء
لا من شىء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شىء فقد كفر لانه
لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الاشياء قديما معه فى ازليته وهويته

كان في ذلك الشيء ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان
مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام
حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك
الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق
منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم
ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك
يا ابراهيم خلق الله بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها
ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك
الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه
بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا
الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة
ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه
مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما
بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة

قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى
النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ
الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما
رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد
او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي
قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم
والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب ومواظبته على الصلوة
والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه
الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات
واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله
عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل
ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب
وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته
ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى و
انا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما
عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرء هذه الاية

قلت يا ابن رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما
تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن
ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني
يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين
من القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت الشمس اتصل
ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود
كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله
عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها
كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته من حسناته وابواب برّه
واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما
او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل
والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا
يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت
قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله وحكم انبيائه
وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي

صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكر موسى
على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري
انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى و
اخبار تؤثر عن الله عز وجل من ردّ منها حرفا فقد كفر واشرك ورد
على الله قال الليثي فكاني لم اعقل الآيات وانا اقراها اربعين سنة
الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات
اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم
قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر
الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق
وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن
كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد اكثر من ثلثين موضعا
في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال
قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا و
لنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون و
ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى
يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار

الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا
ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات
اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزج
والطينتين من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا ابراهيم
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته
وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك
من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله
قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق
ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا
وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا
مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك

ولما ثبت اللطخ وثبت ان المؤمن لا يقدر على مفارقته من نحو ذاته بغير معين
وامداد بانيه فيقومه وما لم يفارق لا يتمكن من الرجوع الى اصله فح يمد
يد الحاجة الى من منه ابتداؤه واليه مرجعه وبيده اصلاحه وهو وليه
بالحق ومالكه بالصدق فانه الا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
وهو قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فلما سمع السميع نداءه وشاهد ضره وعرف صدقه اقبل اليه
ليعين في كشف ضره وتفريج همه وتدبير المالك في اصلاح ملكه واذهاب
عيبه لان المالك له فاصلاحه عليه ومرجع العبد الى سيده وللمجاوزة مرة
الا ان هذا السؤال لما كان من لسان الاستعداد فيقع في حين تحققه وحاجته لا
تكون على حسبه فالاصلاح حسب ما يراه السائل العليم والمدبر الحكيم
المجري افعاله على وفق النظام الاتم يقع على انحاء كثيرة في الحكمة مختلفة
في امكنة متشتتة فان امكنة التدبير تختلف باختلاف مبلغ اللطخ الذي
هو مصدر المعاصي وتختلف المدبرون هم باختلافهم في المراتب وتفاوتهم
في الدرجات فان منهم اهل عناية ومنهم اهل عفو ومنهم اهل فضل
ومنهم اهل تصفية وتختلف جهات هذه الامور ايضا على حسب اختلاف
استحقاقات المدبرين لهم والولي عليهم الشافع هو النافذ البصير والناكر النحرير

يعلم القوابل ويجيب السائل فيعطي كل ذي فضل فضله ويعين اهل العناية
ويلاحظهم بلحظة الكفاية ويعفو عمن اساء من اهل العفو ويصفي مستحق التصفية
ولا يظلم احداً ولا يزوي خيره ابداً فان الشافع على ما تعرفه العقول السليمة
لا يكون الا من شهد بالحق المطلع على سرائر الخلق كما قال تعالى ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
فينظر فيمن اذن له بالشفاعة فيه وفي مبلغ مساويه ومحل استحقاقه
وما يستحق له فان كان من اهل العناية انما يعتد له في بدء شانه اخذ
من يده بالعناية الكافية بلا كلفة في الدنيا او البرزخ او الآخرة والا
فان كان اهل عفو وفقه للتوبة والانابة الى الله والاستقامة عليها
الموجبة لتخفيف ظهره من ثقل الاوزار والا فان كان اهل فضل
وفقه لاعمال صالحة زكية او اخلاق حسنة مرضية (وما اشبه ذلك) يستوجب بسببها
محو الجرائم والخطيئات من غير استغفار والا فان كان من اهل التصفية
التي هي النهاية تم صفاه بالبلايا في الدنيا او بالعقوبات في البرزخ
او باهوال عرصة الحشر بالمناقشة في الحساب ونحوها او بالعرض على
النار او بالتطهير بها بالوقوف في الطبقة العليا منها حسباً او دهراً
في الآخرة وذلك لان الشاهد بالحق على الخلق ينظر في مبلغ شانه

سيئاته فان كانت نهايته ما هو من سنخ جنس الدنيا اعطاه
ما يستحقه من العناية او العفو او الفضل او التصفية فيها وان كانت
غايته ما هو من سنخ البرزخ استحق العطاء هنالك وان كانت
ما هو من جنس الآخرة كما لو ترتب نجاسة سيئاته الى نفسه من دون
ان تذهب بطهارتها الأصلية اعطاه ما يستحقه مما ذكر او بعضها
فيها لانه عليم حكيم يضع كل شيء في المحل اللائق له فالشفاعة التي هي عبارة
عن تتميم القابلية تقع من الشافعين على انحاء مختلفة واطوار متشتتة
في امكنة متعددة على حسب اختلاف القوابل ومحال الاستحقاقات
وتلك انحاء كثيرة جداً لا يدخل حصرها تحت علمنا وهي من النعم التي
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الا انا نذكر منها ما يتعنا ذكره
ويسهل تناوله فمنها توفيق المذنبين من شيعتهم ومحبيهم للاستغفار
من ذنوبهم والتوبة عنها والانابة الى الله وقودهم اليها وذودهم عن
الاصرار واستحقوا منهم ثم على ذلك لفضل طاعتهم لله ونجاتهم في
اعظم الطاعات وهو محبتهم وموالاتهم والبرائة من اعدائهم وبها تبين
انتسبوا اليهم وكانوا لهم فلما اقترفوا الذنوب وارتكبوا العيوب
عمدوا الى اصلاحهم وتوجهوا الى تدبيرهم لان الملك لهم وعلى المالك

ويكون ذلك في فصول
فصل ٤

اصلاح ما فسد وتدبير ما يحتاج الى التدبير فى ملكه الا ان ذلك
الاصلاح والتدبير حسب ما يراه المصلح والمدبر على حسب استحقاق
المصلحين والمدبرين لهم فان استحقوا التوبة وفقهم لها ويسرها لهم
وخلى بينهم اليها فاصلحهم بها والا فيما يرى ولولا توفيقهم لها
وتيسيرهم اليها ما كانوا يستطيعون على شىء منها من نحو ذواتهم
لضعفهم ولو بقوا على الذنب ازدادهم لانه يدعو الى مثله ويجرى
والذنب يجر الذنب بل ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات فاذا ادركهم
سابقتهم يفيض عليهم من جداول نهر الكوثر الجارى من منبع الولاية
فى ارض المحبة ولعمرى انه الماء الطهور وهو النور وبه حيوة المؤمنين
وهو دائم الجريان على المؤمن الا ان اوساخ اللطخ قد تمنع عن النفوذ
فاذا قويت المادة اشتد الجرى وقوى الدفع فنفذ وانار وطهر
فاذا انار استنار المؤمن واذا طهر طهر وبقيت الظلمة اللاحقة
والنجاسة العارضة غير مرتبطة بالمؤمن وانارها غير منسوبة اليه
فيظهر بان اظهر الجميل وستر القبيح وبقى معلقة الى ان ينفخ اسرافيل
فى الصور نفخة الصعق وفيما بين النفختين لحق كل شىء باصله فتصل
مع مستدنها الى اصلها المجتث فتقوم من قبره ملازماً له ولابساً

بذلك اللباس الظلمانى فى النجس الخبيث الشيئى الذى لا يوارى السوءات
ولا يستر العورات فينادى صاحبه واسوءتاه ويقوم المؤمن التائب
مشرقاً وجهه بنور التوبة لابساً لباس النور يسعى نوره وولاؤه
بين يديه فاشرق بنوره عرصة المحشر وانار بنوره ذلك المشهد مرجعاً
الى اصوله ومباديه وايضاح هذه الجملة وكشف هذه المستورات
بما لم يسطر فى كتاب ولم يسمع فى خطاب ان الرجل الشيعى المحب ليس
فيه من جهة ذاته داعى ذنب فانه بريء من العيب ولا عيب فيه والدليل
على طيب اصله محبته وولايته لانها تنبعث من الفؤاد والوجود فاذا
وجدت دلت على طيب الاصل واقتضت ان يتبع صاحبها المحبوب فى جميع
الاكوار والادوار فى الاعمال والافعال والاقوال الا ان ذلك
لو سلم من اللطخ الذى هو داعى الخلاف ولما لم يسلم وثبت انه قد
لحقه فى بعض مراتبه من اكواره وادواره شىء منه لحكمة قضت وسنة
مضت اقتضى صدور الذنب منه وعروض العيب له وذلك حين ما
ينظر الى الطرف المخالف لمقتضى ذاته فيدعوه داعى اللطخ الى الميل اليه
وتقتضى الاسباب الخارجية الميسرة له بسبب اللطخ على ارتكابه فانه
اذا توجه الى ذلك المخالف ومال اليه ودعته الاسباب الخارجية القوية

الى ان كابد فلا يغفل عن مقتضى ذاته لضعفه وقصوره وضيقه عن التوجه
الى الموافق والمخالف معه فاذا توجه الى المخالف المخلى سربه بتهيئة
الاسباب واغتر بالامهال غاب عنه الملك المسدد وغلب عليه الجهل
فعمل السوء بجهالة مع علمه بانه سوء فاذا عمل فعلى حسب مبدء عمله
من اللمح تصعد ابخرة كثيفة من العمل الخبيث الكثيف الذي هو على
الاصل الى ذلك المبدء فتزيده في خباثته وكثافته وتقويه في قضاء
وبنفي العامل لا يقدر على منعه عن اقتضائه فلو خلي وطبعه لا يمتنع لان
المقتضي موجود مع زيادة وكيف يمتنع ويستطيع عليه من نحو ذاته لم
يتمكن منه قبل اعطائه مقتضاه وكان ذليله فكيف يتمكن منه بعد تقوية
لسبب الذنب الموهب لقوته وضعف جانب ضده فلا جرم يفتقر الى المدد
جلية يأتيه مما لم يكن فيه وكان له ليقوى نورانيته فيقوى فيغلب بعلو
فيقهر ولذلك الامداد اصل اعظمه منه لطاعته لم في اعظم الطاعات
لانها قد تسند الى ذلك المبدء نسبة لا يسلب وبطونه اليه رابطة
لا تنقطع وجعلته صفته وفرعه والاصل يطلب بطبعه صلاح فرعه
والموصوف يهوى بفطرته صفاء صفته فلذلك امده واصلحه وصفاه
ذاتيه ذلك الامداد من مادة الولاية جاريا في جداول المؤمن المنشعبة

نهر الكوثر حتى انصب على الحوض وفاض واكثر ماءه وازداد والكثرة في صفاته
فقوى المؤمن فكر وفر وقر على قراره الاول فتمكن من التوبة والانابة
ثم جدد المدد تخميره بذلك وصاغ صيغة احكم واتقن من الصيغة
الاولية فاذا اناب الى الله عز وجل وذكره ورجع اليه تاب الله
اليه برحمته ورجع اليه بعفوه وذكره قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فرجوعه عن الذنب
وذكره لله فاعليه رجع الله اليه وذكره وهما مقبول فهما كالكسر
والانكسار لا ينفك احدهما عن الاخر فمن تاب الله عليه تاب الى الله ومن
لم يتب الى الله لم يتب الله عليه والقبول من الله للتوبة عبارة عن هذا
فلا يصح في عادة الفضل والحكمة ان يتوب الشخص ولا يتوب الله عليه
فمن تاب ولم يتب الله عليه لم يتب فلا يكون تاب الله عليه ولم يتب العبد
لسئل الله التوبة فالتوبة ليس قول استغفر الله وتبت الى الله وان كان
منها وانما هي حقيقة الرجوع الى الله وسؤال الاستعداد من الله التوبة
توبته فاذا تاب الله برحمته تاب فانه اذا صح المقبول صح القبول وبالعكس
صحت التوبة وقبلت وهذا معنى قولنا فاذا اناب واستنار وازداد ظهر
ظهر ولما كانت هي من التائب فاعلية توبة الله عليه فتقع في الحقيقة

في خلال تخففها و وجودها ولما ثبت ان العاصين يختلفون في مبادي
معاصيهم لاختلاف سريان اللطخ ومنازله كما اشرنا اليه سابقا و
حققنا انفا فمنهم من تحكم اللطخ في حجاب الزبرجد ومنهم في ورق الآس
ومنهم في الرفرف الاخضر ومنهم في ورق الآس الكثيب الاحمر ومنهم في
جواهر الهباء ومنهم في المثال ومنهم في الاجسام وفي تلك المراتب
اختلف اللطخ في قلته وكثرته ففي بعضهم لم يتعد الظواهر وفي بعضهم
نفذ الى بواطن ما حصل فيه فالمعاصي تختلف في الكم والكيف على
حسب اختلاف مباديها وتختلف العاصون ايضا بالنسبة الى العلم
والجهل والتنبه والغفلة وبكثرة اللطخ وعلو مرتبته يكثر قيام العاصي
في معصيته ويطول بقاؤه عليها الا ان منهم من يوفق للتوبة ومنهم
من لا يوفق لها لعلو مبدء معصيته عن مبدء قصده او لانه اعتاد
المعصية وجعلها ملكة له فيحتاج الى معالجات اخرى والكثرة في الكم
اكثر خطرا من الكثرة في الكيف ومعاذ الله لو اجتمعا فان كان مبدء
المعصية مثلا النجاسة العارضة لظاهر النفس اللطيفة فاعوجاجها
وغيرتها فلا يكاد يتخلص العاصي ان يتوب ويغير ما كان صدر
منها في هذه الدنيا ما دام في الدنيا واصعب لو اعتاد عليه الا

الا ان يظهر بتوفيق الله المراتب النازلة منها فيصل في سيره الى ذلك
العالم فيسير فيه بسير اخروي مائل للملكوت ويطهره والا فما دام واقفا
في المراتب النازلة لا يتمكن من ارسال الماء الالهي الى هنالك فان فعل ارسال توفيق الله المراتب النازلة
والا تبقى تلك الاثار الخبيثة الى ان يرد الاخرة فيحاسب ويجازى الى ان
يتخلص ويتطهر الا ان تدركه شفاعة بل ولا ارى بلايا الدنيا بل وعقوبات
البرزخ كافية في تخليصه ومثله ما اذا كان مبدؤها النجاسة الطارية
للصورة المثالية البرزخية التي بابها القوة الخيالية فاخذ تارة
بطول الامال واخرى بصور الامثال الباطلة في الخيال وتكرر
ذلك منه فاورثه ذلك الميل الى الاعمال المجتثة ومثله ما اذا كان مبدؤها
النجاسة العارضة بالطبيعة النورانية او الجواهر الهبائية فان تلك
المعاصي التي مصدرها تلك المبادي لا يكاد يتخلص الشخص عنها
ويرجع منها رجوعا كافيا ويستنزع منها نزوعا تاما بمعالجة
غير ذلك ومجرد الندم بل والبلايا الدنياوية او العقوبات
البرزخية فيما كان مصدره مما فوق عالم البرزخ كما ان البخيل ولو
عالج ان لا يبخل لا ينفعه والحسود ولو احب ان لا يحسد لا يستطيع ولو
ابتلي في الدنيا بانواع البلايا لا يتخلص فتلك صفات واثار د

لازمة لا يستنزع الشخص منها الا بحبس النفس على المشاق والتوجه الى الله
والتدبر في الآيات والامثال ومشافهة الحق فان المشافهة تطرد
العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير وان كان مبدؤها الخيالات الضعيفة
اللاحقة للظواهر وعلامته فتر بفعلها لبعض الاغراض العرضية او
بترك الطاعات للكسل وطلب الراحة ونحو ذلك فما لم يعتاد العمل
كان تسهل عليه التوبة والرجوع عنه واذا اعتاد يصعب سيما اذا كان
ملكة فيحتاج الى ارتكاب المشاق واذابة اللحم والعظم في اعمالهما
في الطاعات كما اذابهما في المعصية وانماهما فيها ويختلف الحال في
جميع ما ذكر في العالم والجاهل فيغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل
ان يغفر للعالم ذنب واحد لان العالم قد خرج من الاجمال الى
التفصيل والجاهل بعد في عماء الاجمال ولطخه كذلك فان كان عن
تقصير فعليه وزر تقصيره ومداهنته في معرفة سبيل رضى ربه وسخطه
فمن ارتكب بخلاف رضاه تعرض لسخطه من حيث لا يعلم فيستحق العفو
من الله على ترك التعلم وعلى معصيته الا انه قد تسهل عليه التوبة لمكان
اجماله فيغفر ويصعب على العالم فيوقف فان تنبه الجاهل وتاب
فذاك وان لم يتنبه حتى اتاه الموت فالمستفاد من الاخبار انه يؤتى به

به يوم القيمة حتى يقف بين يدي الله فيعرض عليه عمله فاذا نظر في
صحيفته فاول ما يرى سيئاته فتتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه
ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك فيقول الله سبحانه بدلوا سيئاته
حسنات فيكون خوفه من معصية الله سبحانه والمجازاة عليها ولو كان
يوم القيمة ندما وتوبة في حقه وان تنبه ولم يتب فاما ان ينوي التوبة
او ينوي الاصرار او لا ينوي شيئا منهما والمتنبه ايضا اذا وقع في
المعصية فاما ان يتوب ويندم فيما ينفعه الندم ويستطيع فيه على التوبة
او يصر بالعزم على الاصرار وارادة البقاء على المعصية او كان له
والعزم على التوبة فاما ان يوفق لها او يدركه الموت على غفلة منها
فتلك اقسام كثيرة والله واسع كريم يعالج داء المؤمن من محو اوبائه
وان كان مترديا الآن في القلب مخافة عظيمة ممن ينوي الاصرار
فان الطينة هي الطينة التي يكسر بها الشخص فيصاغ وبطيبها يكون
طيبا وبخبثها يكون خبيثا والعزم على البقاء على المعاصي لا يجتمع
مع الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فهب ان المحبة منجية
الا انها تبطلها ومنها الاعتقاد بالمعاد والجزاء على الحسنات
والسيئات وكذب من زعم انه يحب اسنته ومن غرضه التعلق بفروع ومحبته

غيرهم والمسوفون بالتوبة ان يقضوا الهوى قبل مماتهم خلصوا والا
فالى الله امرهم لا بد ان يوضعوا في الخلاص حتى يتخلصوا من الغش
ان لم يكن فضل او عناية او شفاعة شافع ورحمة راحم والمصرون
ان اصروا حتى صارت المعاصي ملكة يختلف حصول تلك الملكة في
الظواهر والبواطن والتفصيل يعلم مما سبق وعلامة بقاء الايمان
في الطائفة المذكورة في الشخص ان يفعل المعصية ويسوف التوبة
وهو كاره وما قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنة
وساءته سيئة فهو مومن وقال لا فقد خرج من حد الايمان الى حد الكفر
ومن شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع واما ما صح عن الصادق عليه السلام من ان المومن
اذا عصى خرج عنه روح الايمان فاذا تاب عاد اليه ولذا قالوا ع
الزاني لا يزني وهو مومن ولا يلزم ذلك ان من ادركه الموت بغير
توبة ان يموت بغير ايمان فالوجه فيه ان روح الايمان في المومن
اصلها ثابت في القلب لا يخرج منه ابدا اذا كان الايمان مستقرا ولم
يكن مستودعا ثم منه انبثت وتشعبت على سائر الاركان ودونها
ارواح ثلثة روح القوة وروح المدرج وروح الشهوة

وهي ايضا من القلب سارية في الاركان وهي اركان النفس الحيوانية
الحسية الفلكية لو وصلها الظلم والغشم والتمرد عن طاعة الله وصورتها
منكوسة ناكسوا رؤسهم عند ربهم وهي مركب النفس الناطقة التي
شانها الاجابة وصورتها الايمان ففي المومن هذه الارواح لان
فروح الايمان هي روح اليقين القار في القلب الجنان والسارى
في الاركان والارواح الثلثة اذا اجتمعت معها استولت هي عليها
وتميلها الى ما من شانها ان تميل اليها من طاعة الله واعظمها من
فاضل نورها وحيوتها ما به حيوة تلك الارواح الا انها حيوة عرضية
لها وليست بذاتية وما لم تكن النفس كاملة كما اذا كانت مطمئنة او
راضية او مرضية لا تستولى على الثلث استيلاء تاما بحيث تهلكها
وانما تستولى عليها في اغلب احوالها وقد تحيص حيصة فتميل بطبعها
الى مقتضى ذاتها العدم فناء طبعها بالكلية فتقارف المعاصي و
تلم لمما وتردها بالمجاهدة روح الايمان الى الطاعة والتوبة وتنفخ
فيها من روحها روحا جديدة بعد ما خرجت منها باقترافها بالمعاصي
فالخارج من روح الايمان هي المتعلقة منها بتلك المراكب خرجت
منها لعرضيتها لها لانها مواقع المعاصي وقوابل الخذلان وسببها

يتصور العاصي بالصور المنكوسة الجاذبة لها وتختفي الصورة الاصلية
التي للنفس الناطقة وهي الاجابة لان الارواح قد تجمعت في شيء واحد
شخصي ولا يكون لشيء واحد ضلالان متضادان وصورتان متخالفتان
الا على التعاقب فما دامت الارواح الثلثة في هيمنة روح الايمان
فلبست لها صورة مخصوصة وفضل عليحدة فاذا خرجت عن هيمنتها
تصورت بالصورة المخصوصة المناسبة لذواتها واختفت صورة
روح الايمان فتصور الشخص بالصورة التي ظهرت فلذا قيل خرج
منه روح الايمان وفي الحقيقة اختفت في تعلقها وخرجت من
التعلق واما هي فمستقرة في مكانها الاصلي وهو القلب فلا تعود
الصور المنكوسة على ذلك المكان الطيب لانه نور والنور لا ينقلب
الى الظلمة ابدا ولا تتغير صورته ولا تتشوه خلقته ولا تخرج منه روحه
فالخارج والعائد وجوه روح الايمان وشعبها تخرج على حسب
اقتراف المعاصي بميل المراكب للنفس الناطقة بمقتضى طبعها خلاف
ميل راكبها واما الاصل القار في القلب الذي هو ظاهر النفس
فلا يعتريه زوال اذا اتصف بالاستقرار كما هو المفروض فافهم فانه
لطيف جدا ومنها فصل استغفارهم عليهم السلام للمذنبين من

من شيعتهم ومحبيهم في آناء الليل واطراف النهار كما في رواية ابن مسعود
ما مضمونه انه سمع عليا عليه السلام يقول اللهم اني اسئلك بحق محمد
ان تغفر للخاطئين من شيعتي فاجاز على النبي صلى الله عليه وآله وسمعه
يقول اللهم اني اسئلك بحق علي ان تغفر للخاطئين من امتي
وكما في رواية ابن طاوس ره انه سمع الحجة عليه السلام وعجل الله فرجه
لبرز من ليلي يدعو من وراء الحائط وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه
وهو يقول اللهم ان شيعتنا خلقوا منا من فاضل طينتنا وعجنوا
بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا
وولائنا يوم القيمة امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات
اكراما لنا ولا تقاصصهم يوم القيمة مقابل اعدائنا وان خففت
موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا هـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي كل يوم جمعة فافرح
بصالح ما يبلغني من اعمالهم واستغفر لسيئاتهم هـ وقال تعالى خطابا
لنبيه صلى الله عليه وآله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وانما امره بالاستغفار من ذنوبه وادبره لما تحمل من ذنوب شيعته
وامته وامره بالاستغفار للمؤمنين وهم الائمة وللمؤمنات وهم فاطمة

لما تحملوا صلوات الله عليهم من ذنوب شيعتهم ومحبيهم وانما استغفروا
من تلك الذنوب لانهم مظاهر الفضل والعدل وكان اقتراف
شيعتهم الذنوب لما لحقهم من لطخ غيرهم فهو عرضي لهم فابانة ذلك
العرضي عنهم من الفضل والحاقه باصله من العدل وقد امرهم الله سبحانه
برعاية هذين الحقين ولا يتجاوز امره ومن جهات القيام بهذا
الامر استغفارهم ودعاؤهم الذي لا يحجب عن بارئ السموات فانهما
انوار تمحو الظلمات وانها جاذبة من اصل الكون تدفع النجاسات
وتلقيها على اصولها النجسة مع ان شيعتهم منهم ومن فرعهم لان
موادهم خلقت من فاضل نور محمد صلى الله عليه وآله وصورهم صنعت
من فاضل انوار اهل بيته عليهم السلام فهم ابوا هذه الامة ابوهم النور
وامهم الرحمة وتحن الاصول الى الفروع بالطبع وتحب صفاءها و
صلاحها ولا ترضى عيبها ونقصها ولما كان ذلك لا يكون الا
بها فتسعى في اصلاحها بتتميم نقائصها وجبر كسورها باقتضاء
لازم طبعها الاترى الآباء والامهات الجسمانيتين العرضيتين كيف
يهلكون انفسهم في اصلاح اولادهم وجلب المنافع لهم ودفع
المفاسد عنهم ونسبتهم الى الآباء والامهات الحقيقيتين جزء من

من مائة الف جزء من مثقال ذرة وبهذه النسبة محبتهم ورحمتهم نحو الحديث
ان الله من رحمته خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق
كلهم فبها تتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها الخ وهم عليهم السلام مظاهر
مائة رحمة ومنا في كل الخلق جزء من مائة جزء وذلك الجزء من شعاع نور
ذلك الجزء الذي هو من جملة المائة ونسبته اليه واحد من سبعين
فتكون النسبة الى المائة مثل ما ذكرنا فافهم وايضا الابوة بينهم و
بين شيعتهم الابوية صفتهم ثم واما اعمالهم فان كانت حسنة
فهي لهم لان مكاسب العبد لسيده وان كانت سيئة فهي صفات
لاحقة لشيعتهم وشيعتهم والاعمال صفات العاملين وصفة الصفة
صفة فهي عليهم والشيء بفطرته طالب لدفع منافره ومخالفه

فصل

ومنها استغفار الملائكة قال تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله وهم الطائفون بالبيت المعمور ومن في ارجاء السموات
والموكلون بكل شيء يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحون الله بتزكية
نبيه ص واله ع وبالاستغفار لشيعتهم ويؤمنون به اي يقيمون
ولاية علي عليه السلام فيما وكلوا به من تدبير امر عنه اوندا ويستغفرون
للذين آمنوا بولاية علي عليه السلام ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما

فاغفر للذين تابوا من ولاية اعداآئه واتبعوا سبيلك وهو علي
وقهم عذاب الجحيم التي هي ماوى الظالمين الجاحدين وعن الصا
عن مولينا الصادق عليه السلام انه سئل الملائكة اكثر ام بنوا آدم فقال
والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد تراب
في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبح الله و
يقدسه ولا في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملك يأتي الله
كل يوم بعملها الله اعلم بها وما منهم احدا الا ويتقرب الى الله كل
يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسئل
الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا والسر في استغفارهم
انهم بجميع اصنافهم مع اختلافهم في درجاتهم ومقاماتهم في العلية
والمعلولية والسببية والمسببية والكلية والجزئية والكبر والصغر
وبحسب ما وكلوا به من اركان اقسام الاركان للعرش العظيم والاعظم
والكرسي الرفيع والارفع وملائكة الحجب والسموات السبع والارضين
السبع وما فوقهن وما تحتهن وما بينهن من المتولدات ونتائجهن
من الانسان والحيوان والنبات والجماد والجامع للمراتب والحاوي
لها في ملكه من جبروتيها وملكوتيها وملكيها غيبيها وشهوديها فكلهم

فكلهم اما سطوع انوار وتجلي اسرار واشعة من موالينا عليهم السلام او من
المستغفرين لهم او مما نسبته اليهم نسبة الاباء والامهات الى الاولاد
كالعالم الكبير او مما ينسب اليهم انتساب المعلولات الى العلل و الصفات الى
الموصوفات كما تحتهم من اصناف المخلوقات من الاجناس والانواع
والاشخاص والجواهر والاعراض فالجميع صنعنا اما لاجل امضاء
التقدير وابلاغ التدبير مما قضى وحتم او شرط ووقف او لاجل
حفظ ذلك عن عوارض التغيير بحكم التقدير فما كان منهم لساداتهم
فهو لهم وما كان لما تولد وا منها فهو لهم وما كان لهم فهو لهم وما كان
لاثارهم وصفاتهم واعمالهم فهو لهم الا ان ما كان منهم لساداتهم
موصوفات ومؤثرات وما لهم صفات واثار فتنتسب اليها انتساب
الصفات الى الموصوفات والاثار بالمؤثرات وما لاباتهم وامهاتهم
اصول وما لهم فروع الا انها نتائج قصدت بالذات وما لها
بالتبع فتنتسب اليها انتساب الاثار بالاتحاد وما لهم فما كان
منهم وسائط اليهم بالامداد من الايجادات والعلوم والاحكام
فتلك وسائط خلقوا من سطوع انوارهم وتجلي اسرارهم من سنخ
حقائق جهاتهم فان الله تعالى قد اقام الاشياء باظلتها قال علي عليه السلام

تجلي لها بها فتحد بجهتهم اتحاد الضوء بالضوء والنور بالنور وما
كان منهم حفظة لحوامل جهات قوابل قامت وجوداتهم بتلك
لو فيت ذلك وما كان منهم لصفاتهم وآثارهم فهي لهم وهم مالكها
وسائقها وقائدها ومدبرها فكل هذه الاصناف وما اغفلنا ذكره
او لم نعلم محله خدام ساداتهم وخدامهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الى اقتضت بيحتهم وحظهم
وجبلتهم ازالة ملك العيوب عنهم الآن منهم مباشر قال عليه السلام
ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الورق
اوان سقوطه الى وهم الذين خلقوا من انوار اولئك الملائكة الذين
خلقوا من نور ولاية مواليهم قال الحكيم صلى الله عليه وآله حب علي حسنة
لا تضر معها سيئة ومنهم مستغفرين يمدون هؤلاء المباشرين
بافاضة الانوار واعطاء الاسرار في الاكوار والادوار وذلك
بالقيام بما كلفوا به من تسبيح او تقديس او تحميد او تمجيد او خلق او رزق
او حيوة او موت او هداية او ارشاد او اغاثة او قيام او ركوع او سجود
او تزكية او صلوة او دعاء وما اشبه ذلك مما به قيامهم وتقربهم الى مبادئهم
فصل وتسبيحهم لربهم فافهم هذا الرمز بهذا اللطف فان المقام لا يحتمل ازيد من هذا

ومنها تحريص بعض منهم ان يستغفروا للآخرين وتذكير بعضهم
بعضا عند اقبالهم على الله تعالى ان يطلبوا منه تعالى المغفرة وتوفيق
التوبة لهم فان كان المستغفر اعلى درجة تم قابلية المستغفر له بما حمل
من الامام عليه السلام وان كان مساويا اعانه وان كان ادنى اعان بنفسه
والاعلى في حواشيه ان قيل اي حاجة الى استغفار الملائكة و
المؤمنين بعضهم لبعض بل ولانفسهم بعد استغفارهم عليهم السلام لكافة
شيعتهم ومحبيهم فانه كاف لهم بل وفوق كفايتهم قلنا الامور
بعضها ظاهرية وبعضها باطنية احدهما انه لولا استغفارهم لم
يستغفر غيرهم لانهم اولى لشيعتهم منهم ومن غيرهم فاذا استغفروا
فلا بد من متابعة الملائكة لهم والشيعة لهم فيه لان هؤلاء صفاتهم
والصفات تتبع لموصوفاتها والا لم يكن صفاتا ولكم في رسول الله
اسوة حسنة وثانيها انه لولا استغفار الملائكة والشيعة بعضهم بعضا
ولانفسهم لم يستحقوا استغفار الامام عليه السلام لهم غالبا لانهم يكونون
لهم ومن شيعتهم اذا استحقوا استغفار الملائكة والمؤمنين لهم ولا
يكونون كذلك الا اذا امنوا بما قالوا عليهم السلام ومنه الاقرار بالجزاء على
الحسنات والسيئات ومن دان الله به ندم على ما ارتكب بمقتضى جبلته

ومنه عدم العزم على البقاء على المعصية فاذا ندم استغفر واذا استغفر
استحق استغفار الملائكة والمؤمنين فاذا استغفر واستغفر له
واذا لم يستغفر لم يندم واذا لم يندم او ما يقوم مقامه لم يؤمن واذا
لم يؤمن لم يستحق استغفار الملائكة والمؤمنين واذا لم يستحق ذلك
لم يستحق استغفار الامام وذلك لان ما من الامام هو الطلب للمغفرة
من الله سبحانه لمن تنلها ولا يقبلها الا اذا ندم وتحرز عن البقاء
والاصرار ولا يندم الا بمعين وهو توجه بعض المؤمنين الذين ينظرون
بنور الله والذين طينتهم من نبتهم تزيد على وجودهم فاذا توجهوا
توجهت الملائكة بالاستغفار الذين هم جهات الانوار بالاستغفار
فاذا توجهت توجه الامام عليه السلام ان كانت المتوجهون موافقين وان
كانوا مماثلين فملائكة الاستعداد يعدون وملائكة الاستمداد
يمدون وملائكة الاسقاط يسقطون فيصح الندم ويصح السقم بذلك
كله وهي القوابل والمقبولات والمعدات وما ضرب له مثلا نمثل به
ما نقول في الجملة لو كانت في جزء من اجزاء بدنك قرحة فان كانت
بحيث لا تندمل ولا تبرأ لم تتوجه اليها الطبيعة لياس من برئها
والقية مثال العدم استعداده للحيوة والا توجه قلبك الى الاخلاط الاربعة

الاربعة التي في الكبد ومنها الى الاوردة والشرايين المتصلة ببدنك
الجزء المقروح ومنها الى الجزء المقروح فتمده بالمدد الروحي بعد
ما عمل فيه الكبد بالهضم والنضج والجذب والامساك وبعد ما اوصلها
اليه الاوردة والشرايين فلو لم يتوجه القلب لم يعمل الكبد ولو لم توصل
الاوردة والشرايين عمله اليه لم يبرأ وكذلك الجزء المقروح لو لم يستعد
وبات القلب من ابر لم يستحق البرء فالاوردة فالجزء مثال الشيعي
والقرحة مثال الذنب الذي اقترفه واستعداده للبرء مثال
النور الوجودي من الحيوة الالهي الذي فيه المقتضي للندم والاستغفار
وان كان بمعين والاوردة والشرايين مثال الملائكة في كل مقام
بحسبه والكبد مثال المؤمن الحامل للانوار العرشية في المرتبة الثانية
والقلب مثال محل نظر الله وهو القطب والغوث وهو الامام عليه السلام
فاذا اجتمعت هذه الاسباب اذن الله سبحانه في اجراء المسبب عقيبها
بلا مهلة وهو التخلص من الذنوب والبراءة من العيوب فافهم
ومثالها انهم عليهم السلام وشيعتهم والملائكة شيء واحد لا تغاير
بينهم الا بالصفتية والموصوفية وهم ثم ملائكة صفاتهم وصفات
صفاتهم فاذا عملوا عملاً من التسبيح والتقديس والاستغفار

فياتون منه اكمله واتمه واعلاه وهوان ياتوه بذواتهم وصفاتهم
واثارهم وجهاتهم واعراضهم فان ذلك هو التام المنتهي تمامه و
الكامل البالغ كماله فاذا استغفروا مثلا استغفروا بانفسهم
وجهات انوارهم وشيعتهم فاذا سرى استغفارهم الى جهاتهم واثارهم
وجهات اثارهم كل منها في اوان بروزه ووقت وجوده وامكنة حدوثه
استغفروا فاستغفارهم كما ان اعمالهم صفة استغفارهم او هو
على السنتهم في اوقات وجودهم واوان صدور الذنوب منهم اومن
بعض اخوانهم افيض منه فظهر عليهم في السنتهم فهم المسبحون وهم المهللون
وهم الممجدون وهم المصلون وهم المستغفرون وهم الصافون قال
تعالى انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ومنها (فصل)
الشهادة في سبيل الله وبذل النفس في مرضات الله فلم
يمت منهم عليهم السلام احد حتف انفه وذلك لانهم قد باعوا انفسهم
على الله في نجاة محبيهم من النار كما قال تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما والاجر العظيم هو نجاة

نجيهم

محبيهم من النار فلطلب هذا الاجر العظيم والفوز به عرضوا كلهم على الشهادة
وذلك لما نظروا الى شيعتهم ومواليهم كان المبايعة منهم قد اصابت طينتهم لطخ من طين
اعدائهم الخبيثة فعلموا ان ذلك اللطخ يوجب اقتراف المعاصي وارتكاب
الدواهي وان ذلك يحجبهم عن جوارهم ويمنعهم عن ورود دار كرامة الله
فشفعوا لهم فقبل الله شفاعتهم بشرط كان منها بذلهم انفسهم واموالهم
واولادهم دون انفسهم واموالهم واولادهم والعبادة الظاهرة
عن هذه الشفاعة وهذا الشرط ان الشفاعة كما ذكرنا عبارة عن
تتميم القابلية بقوة اللطيفة الربانية الموجبة لضعف جهات النقيصة
وهو امر وجودي يتوقف في ايجاده على استعداده المتوقف على اسبابه
وعلله فاستعداده هو سؤاله من كرم الكريم سبحانه ايجاده ولا يتحقق
الا باسبابه وعلله وقد كانوا عليهم السلام هم الاسباب والابواب في كل
خير وشيعتهم فرعهم خضعوا لله سبحانه بمعنى انهم سلبوا اعتبار انفسهم
بالكلية وقاموا بحق العبودية التي هي بذل الكلية فترتب اثار خضوعهم
وخشوعهم واستكانتهم وسلبهم اعتبار انفسهم الى قلوب شيعتهم اذ كانت
متصلة بهم ولم تكن بائنة عنهم لانهم اودائهم اذ كانت متصلة بهم فخضعوا
قد تكسرت قلوبهم بتبعية انكسار اصولها فكان ذلك الخضوع والانكسار

قابليته ايجاد ذلك الامر الوجودي المستدعي لاصلاح شانهم وقابلية
استحقاقهم بحلول دار المقامة من فضله سبحانه في جوار ساداتهم عليهم السلام
ولولا هذه الشفاعة لم يكونوا يستحقون سكناها لانها منزهة عن العيب
فلا هيب ء كل من منازلها ودرجاتها في كل بحسبها ولولا ذلك الانكسار
والخضوع منهم لم يكونوا يخضعون لانهم فروعهم ولا يملك الفرع شيئا
من الخير الا باصله ولا يحصل المسبب الا باسبابه وتوضيح ما نقول
انه لا يستحق احد من فضل الله شيئا الا بسؤاله واستعداده وهذا
السؤال هو عبودية لله سبحانه وخضوع له وهم عليهم السلام اصل العبودية
ومنبع الخضوع والخشية عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون فلما كانوا هم الاصل فسائل الخلائق واقفة ببابهم الهي وقف
السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك وهم ذلك الباب العالي
والجناب الشامخ الذي منه تخرج مسائل الخلائق واستعدادات الحقائق
بحقيقة ما هم اهله ومنهم تشعبت وتفرعت لان ذلك هو مقتضى الرحمة
الواسعة اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء قال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فلما استوى الرحمن بهذه الرحمة على عرشه اعطى بهم
كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وله سبحانه رحمة خاصة

بالمؤمنين من شيعتهم ومواليهم فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
استحقوها بسؤالهم وفقرهم فهي ايضا منهم ثم تشعبت ولهم تفرعت
فبالاعتبار الاول طاطا كل شريف لشرفهم وخضع كل جبار لفضلهم
وذل كل شيء لهم وسبح الله باسمائه جميع خلقه وبالاعتبار الثاني اطاعهم
شيعتهم واحبوهم وذلوا لهم وسلموا امرهم واتبعوهم في كل خير
لانهم الاصل وشيعتهم الفرع فعبدوا الله بتبعية عبوديتهم وخضعوا لله
بفاضل خضوعهم وسئلوا الله سبحانه بسائلهم برشحات سؤالهم فاعطوا
ما سالوا من فاضل خزائنهم فكل عبادة وخضوع وخشوع وذلة و
استكانة وسلب عبادة وتواضع وغير ذلك مما هو جهات العبودية
التي توجد في شيعتهم فمنهم عليهم السلام سرت وعنهم تشعبت ولهم تفرعت
وبهم افيضت ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه و
ومنتهاه فلما علموا عليهم السلام ذلك قاموا بخدمة ربهم واظهروا من جهات
العبودية باتمها واكملها لتكميل شيعتهم لا لتكميل ذواتهم فان
استحقاق ذواتهم لغاية الكمالات الامكانية ذاتي لانها قبل الحدود
وقبل القيود فسرت فواضل تلك الجهات المنتشرة المستدعية للفيوضات
والخيرات الى كل من اقر بهم واعترف بفضلهم ورضي بهم ائمة وسادة

وقادة فبفضل عبوديتهم عبدوا وبنور هدايتهم اهتدوا ونعني أنّ
عبوديتهم علة عبودية شيعتهم ومواد عبودية شيعتهم قامت بنور
عبوديتهم قيام تحقق وركن ولما كان ذلك الاظهار منهم في الذر
حين ذرء وفي البرية حين برء في رتبتهم النازلة التي تسانخ رتبة
شيعتهم وتجانسها لان تلك المرتبة هي المرتبطة بشيعتهم والمولية
لتكميلهم وتتميم قوابلهم وانت تعلم ان معنى العبودية التي هي السؤال
كما ذكره الصادق عليه السلام هو بذل الكلية وسلب الاعتبار بالمرة بحيث
لا يجد العارف لنفسه اعتبار وجود ولا وجود اعتبار ظاهرا وباطنا
في جميع المراتب والمقامات والحالات والدرجات من اول الوجود المقيد
الذي هو عالم العقول الى اخر تنزلاتها من الاجسام والاجساد
فلما ارادوا عليهم السلام ان هداية شيعتهم واصلاح شأنهم تتوقف على اظهار
هذه العبودية التي هي سلب الاعتبار بالكلية سلبوا اعتبار انفسهم
في جميع مراتب تنزلاتهم المرتبطة بمراتب شيعتهم بجميع اكوانها واطوارها
ورفعوا اعلامها في كل كون ووجود لتهتدي بهم الى انوارهم وتقتدي
بهم الطالبون فيتحققوا بهم من فضل الله سبحانه مآب البلوغ الى اعلى
المقامات واسنى المراتب ولما كانت جهات هذه العبودية التي

كنهها

كنهها الربوبية متعددة وكانت باسرها مما لا بد منها في تصوير عالم
التفصيل من ظهور الجميع في كل واحد منهم عليهم السلام فلذا ظهر كل واحد منهم
بجهة من جهاتها او بجهات عديدة من تلك الجهات الكثيرة الا
انه غير خفي على من نظر اليهم ببصر الحديد ان كل واحد منهم عليهم السلم
كان يجمع تلك الجهات باطرافها ونواحيها وان كان الظهور
بحيث لا يكاد يخفى على احد في جهة واحدة او جهتين او ثلثة او اكثر
وكل ذلك لاجل اصلاح تابعيهم وابلاغهم الى غاية الرشاد
واحداث استغنائهم بفضل الله رب العباد فجميع ما ظهروا به هي
جهات العبودية المقتضية لظهور آثار الربوبية فظهورهم بالعبودية
طمع في ادلالهم واستغنائهم الطامعون وظهورهم بالربوبية ارتاب
فيهم المبطلون فظنوا انهم ارباب يعبدون فكلهم عباد زهاد
علماء حلماء اتقياء شهداء ظاهرا وباطنا وصفاتهم هذه وظهورهم
بها تقتضي ايجادها في شيعتهم وهي جهات الاستمداد المقتضية
للامداد والجاذبة للايجاد من خالق العباد وان اعترتهم ذلة
او عرضت لهم خطيئة نقصت حظهم فاتباعهم لانهم في القيام بتلك
الجهات هو المتمم لهم والمصلح لشؤونهم ولذا ورد في الاخبار ان

بالصلوة تمحى الذنوب وبالزكوة تنمى الاموال وبالصدقة تستدر الا
رزاق وتطول الاعمار وبالاستغفار تغفر الذنوب وتقضى الديون
وقال تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين الاية وما اشبه ذلك فى الاعمال والافعال
والاخلاق والنيات فكلها جهات العبودية المفرعة لهم والمنادية
منهم الى شيعتهم ومحبيهم ولقد كان من اعظم ما تحملوا من تلك
الجهات لاجل تحمل شيعتهم ما تحملوا من المصائب والرزايا التى
قد كدرت صفا العيش على شيعتهم ومحبيهم ولذا قلت ومنها الشهادة
فقد ذكرنا انهم كلهم عليهم السلام مضوا على الشهادة الا انه لما كان عالم الفصل
لا يسع ظهور كل واحد منهم عليهم السلام بكمال كل واحد من جهات الكمالات
فاقتضت الحكمة الالهية ظهور كل منهم عليهم السلام بكمال صفة من الصفات
الكمالية وشان من الشؤون حسب اقتضاء المقام والرتبة ولما كان
الحسين عليه السلام ونفسى فداه مقامه ورتبته مرتبة تفصيل العالم الامرى
والفعل الالهى ورتبة القضاء الذى هو اخر مراتب ذلك العالم وهو
المرتبط بالمفعولات والمتعلق بها وكانوا عليهم السلام يراعون ترتيب
مراتبهم العالية الغيبية الباطنية فى مراتب تنزلاتهم الى مواقع نجوم الاوراد

تلك المراتب ومحال الظهور واشراقات شموس تلك المقامات ليطابق الظاهر
الباطن ويوافق الشهود الغيب وجب ان يكون عليه السلام هو المتولى لاصلاح
الشيعة فى مقام القطبية والمتصدى للشفاعة التى لا تكون لا تحصل الا بعد
الشهادة لانها الركن الاعظم فى حصولها والعضد الاقوى فى تحصيلها
فلهذا لما نظر الى شيعته ومواليه من جهة عروض عوارض اللطخ لحقهم
لواحق العيوب فارتكبوا الذنوب واقترفوا الاثام شفع لهم عند الله وخضع
له سبحانه واظهر من جهاته اتمها واكملها واتى من جهات العبودية اجلاها
للابتهالات الالهية باعظمها واوفاها فبنى قبة الخضوع ورفع عماد
الخشوع وشيد اركان الانكسار وعلا بنيان الافتقار وبذل نفسه
وجاد بالمال والاولاد والعيال فى جنب الله الملك المتعال بما تم نحو
محبته الامكان واكمل وجود يمكن ظهوره فى الاكوان بحيث لا يسبقه سابق
ولا يلحقه لاحق ولا يحوم حومه احد لعلمه عليه السلام بان شيعته لا يستحقون
بالابتهالات الالهية ولا يتخلصون من عذاب الرحمن الا بخضوعهم لامره وانكسارهم
لعزه وبذل انفسهم فى مرضاته لان العاصى رهين معصيته والنفس العاصية
يجب حسم مادة وجودها كما امر الله سبحانه بنى اسرائيل ان اقتلوا انفسكم
حين ما عبدوا العجل ولا يختص هذا الحكم بهم بل هو لكل من عبد غير الله

اذ كل عاصٍ فهو حين معصيته عابدُ وثنٍ اتخذ الهه هواه فيستحق القتل والنهب
ولما علم الحسين عليه السلام بذلك ورأى انه لا بد من ذلك ولا يكون عوضاً عنهم
الا من هو مقابل من مضى ومن يأتي وهو النفس القطبية التي ليس لها في
العالمين بديل ونظير ففدى نفسه الشريفة عنهم ولولا فداؤه عنهم نفسه
فداءه لكان مقتضى الحكمة الالهية وعدله ان يقتلوا ويذبحوا باجمعهم
ولما كانت اموالهم لا تخلو من شبهة لكان اللطخ فدى امواله عن اموالهم
ولولاها لذهبت نهباً وتلفاً وجعل اولاده عوضاً عن اولادهم و
عياله عوضاً عن عيالهم والحاصل جعل ما له باسره فداءً عن جميع
ما لهم لعلمه بانه لا يصلح ان يكون غيره وغير اهله عوضاً عنهم ولعلمه بان ذلك
يوجب انكسار قلوبهم وخضوع نفوسهم الجاذبين للايصالات
الالهية ومحو الذنوب وكشف الكروب لان شيعته ليسوا باثنين
عنه وانما هم اشد اتصالاً به من اتصال شعاع الشمس بها ومن
اتصال اوراق الاشجار بها فاذا خضع وانكسر فلا جرم من ظهور اثر
ذلك فيما يتصل به من شيعته ومواليه الموجب لذهاب اثار اللطخ عنهم
بما افيض عليهم من الانوار الماحقة للظلمات فحزنهم عليه وانكسار
قلوبهم لاجله وسيلة انجلاء الانوار والنجاة يوم تكشف فيه الاستار

وتخشع

وتخشع القلوب والابصار وقائم مقام ما كانوا يستحقون به من الانعام
الالهي لو قتلوا انفسهم ونهبت اموالهم واسرت عيالهم وقتلت ذريتهم
وتزيد عليه باضعاف كثيرة لا تحصى لان قتل انفسهم ونحوها قد لا يكفي
في ذهاب اثار اللطخ عن جميع مراتبهم فان تأثير السبب على حسب قوته وضعفه
بخلاف هذا السبب الاقوى فانه سبب لتحرك حبل المحبة التي تنشأ من
الفؤاد الذي هو اعلى مراتب العباد فانه اذا تحرك وهاج ريح المحبة مر
على سائر المراتب التي دونه واذهب تلك الاثار العفنة فيها ولو لم
يصل منه عليه السلام ذلك الخضوع لم يكونوا يخضعون لانهم فروعه والفرع شأن
التبعية المحضة فكان تفوت منهم الرحمة الالهية لفقد الاستحقاق وما
بعد الرحمة الا العذاب فخضوعه عليه السلام هو السبب الاعظم لفكاك رقابهم
من النار ومعاً فانهم من الدواهي العظمى في دنياهم بل هو الاسم
الاعظم الذي به احيى ميت العباد فهو عليه السلام بذلك الخضوع والانكسار
والشهادة قد ملك مفاتيح الشفاعة باجمعها التي بها تفتح ابواب الرحمة
ولو اراد بدل ذلك لكان لانه عليه السلام مظهر فعالية الله لما يريد
ولكنه قابل محتوم القضاء بالرضا بالمصائب والبلايا كما هو عادة
التامين في محبة الله المستغرقين في بحر الفناء وبيان ان هذا الخضوع

اعظم جهات العبودية بل سرها وروحها ان العبودية كما ذكر ما عبارة عن
بذل الكلية وهو يكون بطورين احدهما بان لا يجد العبد لنفسه اعتبار
وجود بل ولا وجود اعتبار وثانيهما ان لا يترك لنفسه وجوداً هو باق
لاعتبار الاول لا يستلزم الفناء الوجودي بل انما هو فناء وفقدان
وجداني وبالاعتبار الثاني فناء وجودي وفقدان عيني ولا ريب
انه اتم واكمل واعلى بل الاول صورته ومجازه وهذا حقيقته وسيدنا
الحسين عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه وبنيه افضل الصلوة قد اتى بالفناء
الوجودي بكمال الوجه واحسن وجه بحيث لا يمكن وتحمل اعباء بما
لا يخطر على قلب انسان وجده وابوه واخوه صلى الله عليهم وان كانوا
هم المقدمون عليه في كل رتبة ومقام وفضل وكمال الا انه هو المتصدي
لاظهار هذا المقام فلهم رتبة الباطن وله رتبة السر وله الكمال الظاهري
فصل ومنها تحملهم عن ذنوب شيعتهم كما قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
ما معناه والله ان نزله ما اذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته
فغفرها له ثم والعلة فيه ما اشرنا اليه سابقا من ان نسبة الشيعة اليهم نسبة
الصفة الى الموصوف والفرع الى الاصل كما قال الصادق اللهم ان شيعتنا منا

والاعمال

والاعمال
صفات العاملين فان كانت حسنات فهي لهم ثم وهم اولى بها منهم
لان مكاسب العبد لسيده وان كانت سيئات فهي عليهم لان صفة
الصفة صفة ولا يرد قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان شيعتهم
ليسوا الجانب منهم حتى يكونوا اخرى بل هم منهم مضافون اليهم ان
قيل ان الذي يضاف اليهم ويعد من صفاتهم من الشيعي هو الشعاع
وهو النور الذي هو منشأ الحسنات فهو منهم من تلك الجهة واما
الذي هو منشأ السيئات الذي هو الظلمة فلا يعد يضاف اليهم ولا
يعد من صفاتهم حاشاهم عما يعمل الظالمون وهو من هذه الجهة ليس
منهم وانما هو اجنبي فلا عليهم ما عمل من السيئات لانه تعالى قال ولا
تزر وازرة وزر اخرى قلنا ليس الامر كما ظننت بان يكون الرجل
الشيعي مركبا تماما منهم ومما من غيرهم فيكون منهم من جهة وليس منهم
من جهة بل هو بكله بمادته وصورته منهم ثم فمادته نورهم وصورته رحمة
قال عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته والذاتي
له هذان الركنان دون غيرهما ولذا قال شيعتنا منا من غير
تقييد واما منشأ السيئات فعرضي له حصل من اللطخ بغيره ولذا
يعود وكما ان الصفات الذاتية صفات فكذلك العرضية فاذا

اصاب ثوبك الطاهر نجاسة من بول الغير فعليك غسله وتطهير ثوبك
منه فاذا تحملوا انما هو عرضي لهم لشيعتهم غسلوها بماء التوبة و
استغفروا الله منها غفرها الله لهم وطهرهم منها فاذا كان يوم القيمة
وجدوا سيئاتهم مكفرة وحسنات حقوقهم موفرة فكانوا انما طهروا انهم
ماخوذون به من السيئات حسنات ان قيل اذا تحملوا واستغفروا
وغفروا فالشفاعة لماذا فانها لا تكون لذنوب مغفورة وان كانت
لشفاعتهم السابقة لكن دلت اخبارهم انهم يشفعون لمحبيهم يوم القيمة
حتى ان بعضهم لا ندركهم الشفاعة الا بعد وقوفهم في النار احقابا او بلايا
الدنيا ومحنها لماذا وعقوبات البرزخ ومخاوفها لماذا واهوال
عرصة المحشر ومخاوفها لماذا وما هذه الزفرات الصاعدات الى السماء
وما تلك الاصوات العاليات خوفا وحزنا فلا يصح ان تكون لذنوب
مغفورة بل مبدلة حسنات قيل له غفرها الله بتحملهم وتجاوز عنها
بهذه الامور التي ذكرت وبتلك الشروط التي مثلت فلا منافاة
فهذا جواب موجز واما الجواب المفصل فاعلم ان الباري المقدس
تقدست اسماؤه لما خلق محمدا وآله الطيبين صلى الله عليهم اجمعين
من انوار قدسه وتنزهه طهرهم وامقدسين منزهين مطهرين من كل عيب

عيب ونقص ومن كل رجس ونجس عكس قدسهم وتنزههم فقدس باديهم ونزاهة
موثرهم فكانوا حملة قدسه ومظاهر نزاهته فلما خلق شيعتهم من
شعاع نورهم المقدس طهروا ايضا كذلك مقدسين منزهين مطهرين
الا انه لما كانت فيهم شائبة ظلمة وكانت مما لا بد منها لان حكم الشعاع
هكذا فلما كرروا في الطين لحقهم اللطخ من طين اعدائهم الخبيثة الرجسة
النجسة بمناسبة تلك الظلمة فصاروا ملحقهم لواحق الذنوب لا من
حيث ذاتياتهم فان الظلمة التي فيهم من تلك الحيثية مسلوب الحكم بل من
حيث عرضياتهم فلما كانوا مضافين الى محض النور المقدس الذي هو
انوار ساداتهم عليهم السلام كروا عليهم مرة ثانية فتحملوا تلك العرضيات
عنهم اذ لولا تحملهم وضمانهم لاستحقوا العذاب واليم العقاب لانهم
لا يستحقون رحمة الله سبحانه ونظره اليهم بعين الرأفة وان اتوا باعمال
الخلائق اجمعين الا بسبب ساداتهم واضافتهم اليهم والا من حيث انفسهم
لا يستحقون فلما علم ذلك مولاهم ضمن عنهم تلك الذنوب والعيوب لكل
واحد منهم في زمان وجوده ووقت صدور المعاصي منه لان ما بهم
عليهم سيحيط بارضه شيعتهم وان ضمانهم لشيعتهم هو عرضي والا كان ضمانهم
من ضمان ما لم يجب فلا يجوز في شرعهم فترى تحملهم هذا ذلك وضمانهم

بكل واحد في دخائف وجوده وازمنة صدور المعاصي منه فاستغفر الله
منها باقوالهم وافعالهم واعمالهم وخضوعهم وخشوعهم وخوفهم وخشيتهم وكآبتهم
وبذلهم انفسهم واولادهم وعيالهم واموالهم وتحملهم للمشاق وصبرهم على
البلايا والمحن لعلمهم بانه لا يصلح شيعتهم الا ذلك وباستغفار شيعتهم
وبذلهم اموالهم وانفسهم دون ائمتهم لانهم اولياؤهم واولياء امالهم
وغالون بما جعله الله عوضا عنهم وبابتلائهم ببلايا الدنيا او
البرزخ او الآخرة لعلمهم بصلاحهم وما به خلاصهم ونجاتهم من عذاب جهنم بما
لولاه لاستحقوا الخلود الدائم والعذاب الهائم وباستغفار الملائكة
لهم وما اشبه ذلك فوصل الى كل منهم المغفرة بتحمل سيئاتهم و
سقطت تلك الذنوب عنهم وخففت ظهورهم عن اثقالها لاجلهم في
اوان استحقاقاتهم وازمنة استعداداتهم لها بحيث لولاها لخلدوا
في العذاب ابد الابد وذلك التمداد هي متوقف على ما ذكر واشباهها
وصول المغفرة والعفو والصفح
التي هي من شروط الاستحقاق بها وتمام القوابل لها لانه ليس في
العدل الالهي والحكم الرباني على ما تعرفه العقول السليمة ان يسلب هذه
العرضيات وتمنع عن مقتضاها قسرا فاما لم يكن امثال هذه الامور
المذكورة يكون سلبها ومنعها قسرا ولا يظلم ربك احدا فلما تحملوا ع

فلما تحملوا عنهم تلك العرضيات بذلوا في مقابلتها ما يعلمون انه يكون عوضا
عنها واعطوا شيعتهم من فواضله ما يقوون به على محو تلك الظلمات
فاقتضى الحكم الالهي ان يجري القوي على قوته بان يغلب ويقهر على الضعيف
ويجري الضعيف على ضعفه بان يغلب ويقهر للقوي ولذلك لما اخذ المؤمنين
بيمينه بعد ان كسرهم والمنكرين في الطين واصابهم لطخ من طينة المنكرين
فحكم سبحانه بعدله انه لا يجاور ظلم ظالم فشفعوا عنده تعالى فيهم فقبل
الله شفاعتهم وشرط عليهم فيما طلبوا منه واجابهم اليه شروطا قد عظم
بها مثوبتهم ودفع بها درجتهم الى مراتب عنده لم يكونوا ينالونها الا بتلك
الشروط وجعل هذه الشروط لتكميل شيعتهم لا لتكميلهم ثم تشريفا لهم
وتنزيها لمقاماتهم عن توقف تحمل ذنوبهم على شرط لان استحقاقهم
على غاية الكمالات الامكانية ذاتي لانها قبل الشروط وقبل القيود
وجعلها عليهم لان شيعتهم لهم ولان يظهر تكرمهم وشفقتهم عليهم بانهم
فعلوا ما فعلوا لهم من تكميلهم وايصالهم الى اعالي الدرجات وفاتهم
اسنى المقامات في مقابلة عوض لا انه لولا العوض لم يستطيعوا كيف
وقد نزلهم الله سبحانه منزلة الاحرار تشريفا لهم وتكرمة لهم وتشريفا
لمنزلتهم عنده ولذا فوض اليهم حيث قال هذا عطاؤنا فامنن او

ادا مثيل بغير حساب في التنويه بهم بين سائر خلقه حيث جادوا بكل ما
لهم في نجاة محبيهم وتحملوا في رضاه من المشاق ما لا يحمله غيرهم من اكابر
اذ لو شاؤوا لم يتحملوا ذلك ويقبل الله شفاعتهم فيمن شاؤوا فمن الشروط
ما ذكرنا انهم يتحملون ذنوب شيعتهم لانتسابهم اليهم فتحملوها عنهم و
كانوا يعدونها من سائر ذنوبهم ولم يزالوا يستغفرون منها ويكونون
عليها ويتضرعون الى الله في حطها وتخفيف ظهورهم من اثقالها
قال علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه انا الذي اوقرت الخطايا ظهره وانا
الذي افنت الذنوب عمره وقال في هذه رقبتي قد اوبقتها الذنوب
فصل على محمد وآله واعتقها بعفوك وهذا الظهر قد اثقلته الخطايا
فصل على محمد وآله وخفف عنه بمنك وغير ذلك من ادعيته وادعية
آبائه وابنائه عليهم افضل صلوات المصلين ومنها الدوام على
المجاهدات الشاقة ومعاداة الاعداء الكثيرة والصبر عليها ومنها
الشهادة فانهم ع لم يمت احد منهم حتف انفه وذلك لانهم ع باعوا
انفسهم على الله في نجاة محبيهم من النار حتى مضوا كلهم على الشهادة
قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل

والانجيل ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما واما الحجة
المنتظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه ورزقنا ايام طاعته غيب الله شخصه
فهو المضطر الذي يجاب اذا دعى واذا ظهر يمكث ما شاء الله فيقتله
امرأة يقال لها سعيدة ذات لحية فتضرب على ام رأسه بجاون يكون
فيه وفاته صلوات الله عليه وعلى آبائه فهذه الامور مما عليهم واما
استغفار الملائكة فلما عرفت من انهم بطبعهم طالبون لذلك وانهم
روابط الفيض واما استغفار الشيعة بعضهم بعضا فلما ذكرنا من
انهم وسائط واما ابتلاء شيعتهم بالبلايا فلانه وان كانت
ذنوبهم حملها عنهم ائمتهم الا انها متصلة بهم وعلى ائمتهم ان ينفوها
عنهم ويطهروهم منها بالولاية التي جعلها الله لهم وهي الربوبية و
العدل الذي به قامت السموات والارض وهو يكون بالبلاء انهم قال
تعالى وليبلي المؤمنين بلاء حسنا وهو التمحيص في التخليص كما يخلص الصائغ
الذهب المغشوش بالتصفية فهذا من تدبيرهم فيما ولاهم الله عليه ينظرون
فيهم بنظر النافذ البصير فياخذون في التدبير وتخليصهم عن الغش
بما يناسبه من انواع البلايا واصناف الرزايا في الدنيا او في العقبى

فصل

او فيما بينهما ولذا قلت ومنها البلاء وهم عليهم السلام شيعتهم

بالبلايا المحنة الجبلية في دار الدنيا من الأمراض والأوجاع والفقر
وشماتة الأعداء والتعب والنصب والهم والغم والأذى وفقد الأولاد
والأحباب وما أشبه ذلك ومنه الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والعقوق
وانقطاع الشسع واختلاج العين وأشباههما قال علي ولي المؤمنين
بلاؤنا حسنا فإنها أمور يوردونها على محبيهم لتكون كفارة لذنوبهم
أو لرفع درجتهم فإن عند الله منازل لأوليائه شريفة لا تنال إلا
بالبلايا في هذه الدنيا أو لدفع ما هو أعظم منها وهي على الأول هدية
من الله لمحبيه من تدبيرهم ثم لهم وإعطائهم إياهم ما يستحقونه بأعمالهم ليكفوا
عنهم سيئاتهم ويصلحوا بالهم ويخلصوهم من الآصار والأغلال التي كانت
عليهم ليخففوا فيلحقوا فإيرادها عليهم مقتضى عدل إلهي ثم فضلا وبركة
محبتهم وطيب أصولهم ونورية ذواتهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط
إلا ثبتت له قدم أخرى حتى يدخله الله بحبك الجنة وعلى الثاني مزيد من
الله من تدبيرهم ثم لمن حسن إيمانه وكثر عمله منهم بإعطائهم مبادئ ما
يستحقون من تلك المنازل وإظهارها لما كمن في قوابلهم من الوصول إلى
تلك المراحل فهي فضل بهم فضلا وعناية تنتج ترفيعا وعلى الثالث

الثالث هدية من الله من مقام محبتهم وتداويهم لمن استحق البلاء العظيم
من محبيهم لأجل ما كسبت يداه استحقوها لمحبتهم لما استحقوا لما هو أعظم
منها بسبب أعمالهم فالأعظم عدل منعه عدل لكنه بالنسبة إليه فضل مع ما
فيه لوليهم من الأجر العظيم وبيان سر المسئلة على سبيل الإجمال بما
يرفع الإشكال أن محبتهم وولايتهم فضل من الله سبحانه ونعمة على محبيهم
وأوليائهم من فاز بها فقد فاز بكل خير مطلوب وأمر مرغوب من سعادة
الدارين وسلامة العالمين لأن المراد بهذه المحبة المحبة الحقيقية التامة
وبهذه الولاية الولاية الكلية التي هي القيام بجميع ما أمر الله به فأحبه
والاجتناب عن جميع ما نهى عنه وكرهه في الظاهر والباطن والسر
والعلانية فإن من أقام ولايتهم هذه سلم من جميع المكاره في الدنيا
والآخرة إلا البلايا التي تعتريه في الدنيا لرفع الدرجات أو لتكفير خطيئات
التي تحملها من أتباعه وحواشيه وأما المكفرات من حيث خطيئة نفسه
فلا لأنه لا خطيئة له إلا اللمم وهو سبحانه واسع المغفرة يغفرها له
ويزيل نجاستها عنه ولا يحتاج إلى البلاء لأن الحب الشديد يقهرها
ويستهلكها كالماء الجاري بدفع شديد يزيل النجاسة ويستهلكه
بدفعه ولا يحتاج إلى نزح ما فيه النجاسة وأما النهي عنه الذي هو مثل بلاء

للمؤمن الذي يكون مكفّراً للسيئة وأما من لم يقرّ بهذه الولاية المحبة فلا
يقيم ولا يتمّ كما ينبغي كما ذكرنا فان كان اهلاً للعناية والعفو والفضل
يمكن ان يسلم من المكاره والا فمقتضى الحكمة الالهية ابتلاؤه على ما يراه الرئيس
العليم والمدبّر الحكيم مما يخلّصه ويمحّصه من الذنوب قال الله تعالى وليمحّص
الذين آمنوا ويمحق الكافرين ليكون ما يعوّضه الله عن الآفة عوضاً عمّا
فات منه واذهبت الذنوب فيقوى ويغلب بعلوه فيقهر البدن وذلك
لا يغلب ولا يقهر ولا يجوز قطع الروابط بينه وبين ما صار كالجزء قهراً
وقسراً لانه ظلم للجزء وصاحبه فان كلاً منهما يطلب الآخر وبناء هذا
الاعضاء وهذا السرّ ان الفطرة الالهية خلقها [سبحانه من] رحمته وامدّها
بكلمته من ثمرات طاعاته ولا تكون تامة الا اذا لم تفقد شيئاً من تلك الامدادات
فما دامت مستمدة من تلك الثمرات اللطيفة والاغذية اللطيفة فهي [متنعمة]
متلذّذة بتلك الامدادات الملائمة الموافقة لكونها من رحمته ومقبلة
على احوالها تقيمها على احسن استقامة وسلامة من جميع ما ينافرها و
ينافيها فان دامت على هذه الحالة سلمت من جميع المكاره ولم تزل
في نعمة من صحة وسلامة ووجدان في جميع ما لها ومنها وذلك بحصول
لمن اقام ولا يتم الكلية التي هي طاعة الله في سائر ما اراد فاذا نقصت [شيئاً]

شيئاً من تلك الامدادات احلّ مكانه خلافه لانها لا تستغني عن المدد
اما من ملائمها وموافقها او من منافرها ومخالفها فيتمّ الخالف
اختلاف الاوضاع واختلال الاحوال وتلك الثمرة من عدل الله فيه
لما حكم انه لا يجاوز ظلم ظالم والمؤمن في هذه الحالة ظالم وان كان
بعرضيته فاذا ابتلاه الله اعطاه الصبر عليه والرضا بقضائه ونظر
له من قصوره وفاقته الى الله ومن فناء الدنيا وعدم بقائها لذاتها ما لم
يكن له من قبل ذلك البلوى فتقوى الفطرة الالهية وتدفع عن نفسها
وعن صفاتها الفناء وتنظم اختلالها وتؤلّف اختلافها لان الحرف
الآتي قد قام مقام الحرف المفقود بل قد يكون اقوى فتحصل لها من
انواع التلذذ والتنعم ما لم يكن اولاً فهذه الثمرة [فضل ثمرة] عدل لمكان النور
الالهي والصنع الرحماني الذين هما من نور محمد واهل بيته صلى الله عليهم [اجمعين]
وذلك من تدبيرهم بل يدبرون اولياءهم ويصلحون احوالهم ويحكمون
فيهم بجاري ما فيه صلاحهم وبه بلوغهم غاياتهم من النعيم الدائم وهو قوله
تعالى فاحكم بين الناس بما اراك الله ذلك تقدير العزيز العليم وفي [كتاب]
التمحيص عن عمر النيسابوري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لارى من [اصحابنا]
من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي يا عمر لا تشنّع على اولياء الله ان

ولينا الذي يرتكب ذنوبا يستحق بها العذاب فيبتليه الله في بدنه بال
سقم حتى يمحص عنه الذنوب فإن عافاه ابتلاه في ولده فإن عافاه ابتلاه في
أهله فإن عافاه ابتلاه بجار سوء يؤذيه فإن عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج
نفسه حتى يلقاه وهو عنه راض قد أوجب له الجنة هـ وعن أبي الصباح الكناني
قال كنت أنا وزرارة عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لا يطعم النار من وصف
هذا الأمر فقال زرارة إن ممن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر فقال أو لا تدري
ما كان أبي يقول في ذلك إنه كان يقول إذا ما أصاب المؤمن من تلك
الموبقات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده أو بخوف يدخله عليه حتى يخرج
من الدنيا وقد خرج من ذنوبه وعن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام
عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله
عليه وآله عليهم أجمعين عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى قال يا محمد إني حظرت جنة
الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعلي وشيعتكما إلا من اقترف
منهم كبيرة فإني أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة
بالروح والريحان وأنا عليه غير غضبان فيكون ذلك جزاء لما كان منه
أقول الذي يراد من هذه الأخبار والله أعلم هو من فعل الذنوب صغائرها
أو كبائرها وكان منشأها أعراض النشأة الدنيائية فإنه لا بد من فنائها

فنائها وفناء ما يقوم بها إلى الموت أو عنده لأنها انتقال إلى عالم آخر
ومقتضاه أن يلقي أعراض العالم الذي قبله وإلا لم يكن انتقالا ولما
كان ما يفعله المؤمن بتلك الأعراض من المعاصي ليست من ذاتيه ولا
ذاتية له فإذا أراد الرجوع إلى ربنا ألقاها وحسم مادة وجودها عن
ذاتياته وعن عرضياته التي رتبتها أعلى منها فرجع إلى ربنا مطمئنا
في عالم البرزخ يأتيه رزقه بكرة وعشيا في جنان الدنيا والبدن
الأصلي في القبر يأتيه من نسائمها وروحها وريحانها فإنه كالروح
التي قبضها الملك من طينة الجنان وتلك الأعراض الدنيوية لا يضرها
إذ لا يلحقها حتى يمنعها عن اقتضائها إلا أن المؤمن لو لم يتداركها بالتوبة
يفارقها بالمصيبات الدنيوية ولم ؟
مع سعة الوقت وبقاء المهلة حتى انتهت المدة وضاقت الفرصة و
حضره الموت وقع في شدة لا توصف ومحنة لا تحد لأنه إذ ذاك مشتاق
إلى لقاء ربه يجذبه جواذب الشوق إليه والملائكة فإنهم مسارعون إلى
ما أمروا به والروح قد لحقته هذه الصفات ولزمته ولا بد من مفارقتها
إذ لا تتمكن من الصعود إلى ربها معها فتوجبا ولا إلى إلقائها مع ضيق
الفرصة ولزوم تلك لها فتقع في شدة عظيمة تحصل من مدافعته
تلك الأعراض اللازمة وشدة الاهتمام بإلقائها دفعة بخلاف البلايا

فان المفارقة عنها بها تدريجية لسعة الفرصة وبقاء المهلة وبالجملة
المراد بهذه الاخبار القاء الاعراض الدنيوية والذنوب التي نشأت
منها خاصة ولا يراد العموم لقيام الدليل على ان من يجي على الكبيرة
من يعاقب بعقوبات البرزخ بل والقيمة كما تأتي الاشارة اليه

فصل

ومنها عقوبات عالم البرزخ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما معناه ان ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان صدر عنه من تضييع
نعم الله تعالى وهي للذين لم تكف ذنوبهم بلايا الدنيا ليعدي
نجاساتها الى صورهم المثالية والقوى الخيالية فتجتنبها وتخرجها
وهم الذين رسخ اللطخ الى خيالهم فجعل بفعل الذنوب بسبب ذلك
اللطخ فسرت خباثتها اليه فان غيرته بالمرة فلا بد في التصفية عنها
من المقام في تلك المدة الملكوتية بالعقوبات البرزخية الى ان ينفخ
اسرافيل في الصور نفخة الصعق والا فقبسة تغيره لا بد من العقوبة
وبعد الطهارة الى انتقل الى الجنة جنة الدنيا فانما لم تطهر ببلايا
الدنيا لان الادنى لا يصل تاثيره الى الاعلى والضعيف لا تاثير
له في القوي فما تنبهه بها الا كتنبيه الاصم بالصوت الخفي الا
ان اليسير في هذه الدنيا سيرا ملكوتيا مثمر في سره بذلك العالم ويصل

ويصل على تلك النجاسات الماء الالهي الطهور النازل من سماء
النور وذلك له عناية الهية وجذبة ربانية والسر في انه لا بد
من العقوبات ان تلك الذنوب قرناء سوء اخذهم اصحابا له في
طريق سفره الى مشهد بيته فلما جدوا في السير ووصلوا الى قعر الوادي
اجتمعوا عليه وشدوا واسبلوه واخذ كل واحد عمودا من نار يضربه
ويزجره وهو يستغيث فلا يغاث ويسترحم فلا يرحم لانه هكذا يكون
معاملة قرناء السوء ولا يقدر على مفارقتهم لانه لم يقدر عليها
قبل سفره مع علمه بفعالهم لما بينه وبينهم من التناسب الموجب للمحبة
فلو خلي وطبعه لا يفارقهم ولكنه يريد مفارقتهم والخلاص منهم لما
بينه وبينهم من التنافر الذاتي واني يحصل له ما اراد وقد احاطوا
عليه من كل جانب ومكان ولات حين مناص ولا يجد بدا من مفارقتهم
فعند ذلك ينقطع الى الرحيم الرؤوف ويشكو اليه ما يلقاه من اولئك
الاعداء ويلقاه من تلك القرناء ويسئله الخلاص بجاه محمد واهل بيته
عليهم السلام فيعوضه الله عن انقطاعه اليه وعن مسئلته باوليائه عم ما
تقوى به على مدافعتهم والتخلص منهم ومفارقتهم كرها ولما كان حصول
هذا الانقطاع له تدريجيا فيقع التعويض عنه ايضا على التدريج

فيكون ذلك سببا لطول هوانه وكلما تخلص انقطع وكلما انقطع تخلص
وهكذا حتى اذا بلغ الفرار من الانقطاع اخذته ملائكة الرحمة فنقلوه
الى ما تشتهيه نفسه من جنان الدنيا وهكذا فعاله سبحانه مع اوليائه
ومحبيهم ثم يجزيهم عن اعمالهم وان كانت بعد انقضاء دار التكليف
لانه سبحانه وعدهم بذلك فضلا وجودا في محكم كتابه فقال تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله بان يوصله اليه ويقطعه من كل قاطع يقطعه عنه ويفعل ذلك
بهم بتدبير اوليائه فانه سبحانه لما حكم ان لا يجاوزه ظلم ظالم وان
لا يظلم احدا شفعوا الاوليائهم ومحبيهم ودبروا لهم باجراء مقتضى
اعمالهم عليهم لما علموا ان ذلك سبب تطهيرهم مما به تصلح حالهم وتنزلوا لهم
وتقوى فاذا قويت الانوار انمحقت الظلمات وذهبت تلك العقوبات
عند ذلك ثم فضلا لشفاعة محمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم وقد
يجعل الله ما جعله له من ثمرات الباقيات الصالحات الواصلة اليه
على التدريج من مسجد بناه او ارض احياها او سنة عمل بها او علوم
نشرها او ولد صالح خلفه او كتاب علم صنفه او ذكر خير عقبه او نحو
ذلك او من ثمرات اعمال صالحة من صلوة او صدقة او حج او زيارة

او زيارة تهدى اليه من بعض اخوانه او عرفانه سببا ووصلة
الى محو تلك الظلمات ومحو تلك الكدورات وكل ذلك من فضل الله
عليه بمحمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم واما ما ورد في الاخبار
ان الصادق عليه السلام قال ما معناه والله ما اخاف عليكم الا من
فانه اذا صار الامر في القيمة الينا فنحن اولى بالشفاعة لكم هـ وكذا
ما رواه الكليني بسنده ما معناه ان عمر بن عبد العزيز قال للباقر
اسمع منكم تقولون ان شيعتنا كلهم في الجنة وان عصوا فقال
صدقت كلهم والله في الجنة قلت جعلت فداك ان كثيرا من
الذنوب كبائر فقال عليه السلام اما في القيمة فكلكم تدخلون الجنة
بشفاعة النبي المطاع والوصي اللازم الاتباع والله اني اخاف
عليكم في البرزخ فقلت ما البرزخ قال هو القبر من يوم يموت الى
يوم القيمة هـ فالوجه فيهما ان المراد تحذيرهم وترغيبهم في الاحتراز
عن موجبات عقوبات البرزخ حذرا من انه قد لا تصل اليهم شفاعة
فيقعون فيها ولا يجدون عنها محيصا ولذا لم يصرح بعدم الشفاعة
هناك ولم ينفها بالكلية وانما قال واني اخاف عليكم في البرزخ
اي ان لا تكونوا من اهل الشفاعة بالمعنى المعروف عند عامة الشيعة

وذلك لان التأهل لها فيه عسر وقد لا يحصل الا بقلة الاسباب
الموجبة للعقوبات بخلاف الاخرة فان التأهل لها فيها سهل يسير
والفارق بين النشأتين ان الاخرة محل نصب منبر الوسيلة وتوجه
الرحمة بتمام اجزائها المائة الى الامة المرحومة الموجب للشفاعة العامة
فيشفعون ولو بادنى وسيلة ففي الحديث قال الصادق عليه السلام والله
لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفيه ايضا ياتي رجل الى
رجل فيقول ان لي عليك حقا فيقول له اي حق لك علي فيقول
استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع فيه فيشفع له
بخلاف الدنيا والبرزخ فان في الدنيا ظهر جزء واحد من المائة الا
وفي البرزخ بنسبته فلا يكفي في الاستحقاق فيهما مثل ما يكفي في الاخرة
لضيقهما عن توجه الرحمة التامة اليهما لان الانغمار في المواد العنصرية
والاعراض البرزخية حاجبة مانعة عن الاتساع ولذا ظهر فيهما ما
يتحملانه منها كما اشرنا بخلاف الاخرة فانها عالم صاف خالص وسيع
للرحمة بتمامها فلا تحذر فيها من عدم وصول الشفاعة مثل ما في البرزخ
فانه لا بد منها فيها وانما لم يتعرض للدنيا لعدم الاعتناء ببلاياها لفنائها

لفنائها كما لا اعتناء بنعيمها لزوالها فصل ومنها القيامة الكبرى
لتكون المسائل على طبق الفوائد وذلك في يوم يجمع له القبائل
وتقام الدلائل وتحاسب على علي الكبائر والصغائر وتوزن
الجلائل والخفايا وتبلى الاسرار وتهتك الاستار وتبدى المخزون
وتبعد المسنون وتوفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وهذا
يوم الفصل الذي كنتم توعدون ترجع فيه الفروع الى الاصول
وتلحق الصفات بموصوفاتها الحقيقية فتتوجه الرحمة بتمام اجزائها
واطرافها الى اتباع حليتهم وبضاعتهم ولاء اهل بيت محمد صلى الله
عليه وعليهم فانها بضاعة توصلهم الى النعيم وتخلصهم من الجحيم على
اليقين وكيف لا توصلهم اليها ولم يبعدوا عنها منذ خلقوا
ولم يفقدوها مذ فطروا فانهم منها خلقوا ومن مائها سقوا وفي
هوائها ربوا ومن نارها نضجوا الا انهم في ذلك على درجات فمنهم
كالشمس ومنهم كالاقمار ومنهم كالنجوم سنا وقوة كشفا وبها
في النور والضياء الا ان منهم من لزمته الصفات الرذيلة فحجبت
نوره وغطت وجهه وهم اصحاب الذنوب الذين لم تشملهم العناية
الالهية في الدنيا والبرزخ ولا الفضل ولا العفو ولم تكفهم الشفعة

بسلاسلها فيها حتى يخرجوا من القبور ويحشروا الى مآل النشور و
تلك الاغلال والقلائد في الاعناق فمنعوا من السباق واللحاق فبقوا
اسارى حيارى لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لانهم
لا يستطيعون على دفع تلك القلائد ووضع الاغلال التي عليهم و
لا بد لهم من ذلك لانتهاء سيرهم الى يوم يرجعون فيه الى ما خلقوا
له في بدء نشأتهم في علم الغيب من الجنة التي هي دار منزهة عن العيب
مبرئة عن الريب وفي طريق رجوعهم عقبات كؤود لا يقطعها من حمل
ظلما او قلد وزرا فلذا يبقون في عرصة المحشر اسارى قيد الذنوب
حيارى في ازالة العيوب ويتصل اليهم اهوالها وتتعاقب عليهم عقوباتها
لانها قائمة بتلك قياما ركنيا فلا انفكاك لها ما دامت متصلة
بهم اتصال الصفة بالموصوف لان ذلك حكم العدل الذي لا
يجور والحكم الذي لا يحيف لان الفصل بين الشيء وركنه او بينه
وبين صفته خلاف العدل كما مر فاثابة المذنبين وازالة العيوب عن المعيوبين
والمعيوبين بغير سبب منهم او من غيرهم خلاف الحكمة فحينئذ تقوم
الاصول تطلب فروعها طلبا ذاتيا فطريا ويسجدون لجلال كبرياء
الله يسئلونه سبحانه انجاز وعده لانه وعدهم ان يلحق بهم ذريتهم في

في قوله الحق والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شيء وتقوم الفروع تطلب اصولها طلبا
ذاتيا اصليا ويخضعون لجلال كبرياء الله يسئلونه سبحانه تحقيق
ومن يطع الله والرسول ف
رجائهم لما ارجاهم في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فاذا اراد الله لقاء الميعاد وتحقيق الرجاء فامتثله الامر عباد
الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون مخلعين
بخلائع الرحمة التامة متوجين بتيجان العزة والكرامة في اتمام
الوسائل وتسبيب الاسباب لان امر الله الذي هم حملته جار على
كمال الاستقامة وتمام الحكمة فلا يعتريه حيف ولا يعترضه جور وقد
علمت ان ازالة الموانع المانعة عن لحوق كل شيء باصله بغير سبب علمي
خلاف العدل والحكمة فلا جرم من معالجة حكيمة ودواء كاف شاف فيه
تكون معها لا تخالف الحكمة وهذا المعالج والمداوي هو العالم بالآفات
وما اكتنت والسرائر وما استترت والضمائر وما اضمرت صلى الله عليه
على محمد وآله الطاهرين ولما كانت الآخرة عالما صافيا تصفو لها
القوابل وتخلص لها المسائل كانت تنبع رحمة الله التامة واهلها كذلك

ولما كانت جملة الأمر الذي قام به كل شيء لتلك الرحمة ايضا مقاما
ولها ايضا موضعا ومحلا وامرهم دينهم ان لا يمنعوها عن مستحقيها
فجعلوا يعملون في الأمر المستقيم بمقتضى الاستقامة وفي الرحمة
التامة بمقتضاها فقضى الأمر ان لا يرحموا الشخص بغير استحقاق
ومقتضى الرحمة التامة ان يجد توافيه اسباب الرحمة لمستحقها
ولما انهم عليهم السلام وعدوا شيعتهم بذلك ولا يستطيعون مجاوزة
امره ولا يخلفون الميعاد فالتمسوا الوسائل وتمموا النواقص
منها فتمموا الناقصين بها لتجري الافعال على النظام ولا تكون
للناس حجة على الحكيم العلام وذلك من فضل الله عليهم وعلينا بهم ولهم
صلى الله عليهم اجمعين فمن تلك الوسائل ان الله يتحمل ما عليهم
من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين جزاء
لهم عن ما دينهم حقوق من حقه عظيم وطاعتهم لله في اعظم الطاعات
وهي موالاة اوليائه ومعاداة اعدائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد
الا ما كان على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات
فاذا تحمل الله سبحانه استوهبها من اربابها وعوض من وهبها بجميل

الثواب ومن لم يهبها يؤخر الى الحساب وفي نصب الموازين فيعوض عنها
الامام عليه السلام من فاضل حسناته ويستوهبها منه وان كان على اصرار
وظلم للمؤمنين فان كانت له حسنات يوخذ منها فيزاد على حسنات
المظلوم والا فان للمظلوم سيئات يوخذ منها ويزاد على سيئات الظالم
اذا لم تكن عناية سابقة والسر في هذه الامور ان الله سبحانه لما كان
جميع احسانه تفضلا وكل نعمة ابتداء حكم على نفسه انه لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فحكم انه لا يتجاوز ظلم ظالم ولا يبطل
حق ذي حق الا اذا رضي المظلوم فتجاوز عن الظالم وابرء صاحب
الحق صاحبه فانه اذا ابرء وتجاوز تجاوز الله لانه سبحانه جعل
ذلك له فلو لم يتجاوز سبحانه ولم يبرء كان ما جعل له لم يجعل له
ولو تجاوز واخذ من عليه الحق من غير رضى اربابه كان مغيرا
لما انعم به عليهم من غير مغير منهم لانفسهم ويقبح من الجواد الوهاب
المبتدئ بالانعام ان يسترد ما جاد به ووهبه من غير سبب فقد جعل
ما امتن به على عباده لهم فلو ظلم فيه بعضهم بعضا او سلب عنه ما جعل
له قياما وقواما فقد نقص من حظه ونصيبه وقد جعله الله له
فلو ذهب بلا عوض لكان سبحانه اخذ ما اعطى ومنع ما تفضل به من

غير سبب ومنع اهل الفضل فضله لانه كان اهلا له قبل ظلم الظالم
واخذ الآخذ منه لم يخرج عن حد الاستيهال ولو منع الظالم عن ظلمه
او الآخذ عن اخذه اذا علم انه يعجز عن ادائه كان ظالما للظالمين
والآخذين عن الآخذين ما اعطاهم ومن يظلم لا يستحق ان يظلم ولا
لجاهم الى العدل فكانوا غير عادلين ولو اقدرهم على الاداء بعد
ما كانوا عاجزين كان قاسرا اذ هم لا يستحقون بذلك ولا ينالونه
منه بلسان الاستعداد فيكون افضالا على غير المستحق ولما كان غير
القاصدين للظلم منهم آخذين بالرخصة منه تعالى وانهم دعاهم
الاضطرار الى اشتغال ذممهم بالمظالم وقصدهم ان يؤدوها و
يفرغوا ذممهم منها لكنه حجبهم عن حصول مرامهم القصور او عرض
لهم في مقاصدهم الفتور فدعاهم الى التسويف اتكالا على الله وثقة
بسعة رحمته وطول اناته حتى انجر الى القصور وكان الآخذ بالرخصة
وتلك النية من ولايتهم عليهم تحمل الله تعالى ما عليهم من المظالم و
استوهبها عن اربابها فقال للسيئات كوني حسنات كما لو تصرف
شخص في مال آخر بغير اذنه فان كان سيئة فلما اجازه انقلب حسنة
وعوض اربابها عن هبتهم وانما لم يعوضهم عن المظالم بل استوهبها

ثم

ثم عوض عن الهبة لوفورهم ولا يجوز في عادة الفضل ان ينقصهم من
حسناتهم او يزيد على سيئاتهم من سيئات خصمائهم لان ذلك في
عادة العدل والتمحض لغير الظالم فذهب باخذه بالرخصة والنية
الصادقة من عدل الله الى فضله واما الظالم للمؤمنين والمصر فان
لم تسبق له عناية فلا بد من الاقتصاص بالحسنات والسيئات لانه اخذ
ما جعله الله لعبده فلا بد ان يعطي بدله مما جعله الله له او انه
نقص عباد الله مما جعله الله لهم من الحظوظ واضاف الى حظوظه
فليتحمل من نقايصهم ويضيفها الى نقايصه السن بالسن والجروح قصاص
ولا يصح الفضل والتحمل عنه لانه اتكل في ظلمه على نفسه فوكله الله عليها
اذ ليس شيء من الظلم والاصرار من ولايتهم ثم فمن تلك الحيثية لا بد فيه
من حكم العدل الا اذا سبقت له عناية فعلها باطنا فاذا اقتص منه من
حسناته او تحمل من سيئات اربابه مظالمه كانت الحسنات الباقية او
السيئات المتزايدة حسناته او سيئاته فتوضع في الميزان والحكم لمن وضع
الميزان علمه البيان روي في الكافي بسنده عن مولينا الكاظم عليه السلام
انه قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب
بينهم وبين الآدميين استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم

الله عز وجل ﴿ وروي عن صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على الصادق
عليه السلام فقلت له جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة وفي
الشيعة اقوام يذنبون ويرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتعون
في دنياهم فقال نعم هم اهل الجنة ان الرجل من شيعتنا لا يخرج من
الدنيا حتى يبتلى بسقم او بمرض او بدين او بجار يؤذيه او بزوجة سوء
فان عوفي من ذلك شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا
ولا ذنب عليه فقلت لا بد من رد المظالم فقال عليه السلام ان الله جعل
حساب خلقه الى محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فكلما كان يوم القيمة
من شيعتنا حسبناه من الخمس في اموالهم وكلما كان بينهم وبين خالقهم
استوهبناه لهم حتى لا يدخل احد من شيعتنا النار ﴿ وفي التفسير المنسوب
الى مولانا الزكي علي وعلى آبائه وابنه افضل الصلوة وازكى السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اما ان من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيمة
وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي
والبحار السيارة يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون
انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل
الله تعالى يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها

حسنة تكافيها وتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد
الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول
ناد في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقرية
كذا وكذا قد رهن بسيئاته كامثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها
فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي
عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول
من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في
طاعتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير
وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات
فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا
بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا
متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول
علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة
التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي
النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون
قد بذلوا فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب

قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات
فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام يا رب افعل ما تأمرني
فيقول الله يا علي اضمن لخصمائه تعوضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن
لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا
من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله تجعل لنا بازاء
ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاس ليلة مبيتك على فراش
محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي
الان الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم
ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون
ذلك ما رضي الله به خصماء المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات
والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون
يا ربنا هل بقي في جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل
سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقون والشهداء والصالحون
ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي
النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس
علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيمن يصير

هم وهذا المؤمن الذي عوضه الله علي عليه السلام في تلك الجنان
ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو
اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من الاضعاف التي
لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام
شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
وفي الكافي في حديث طويل عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام
يبين ثم قال فيه ان اول عقبة في المحشر عقبة المظالم تمكث الخلائق فيها
حتى تضيق انفاسهم وتكثر عرقهم فيهب بعضهم مظالمهم ويبقى آخرون
فيقولون يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها قال عليه السلام فينادي مناد
من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس
قال فيأمره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما
فيه من الآنية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف
والخدم قال فينادي مناد من عند الله عز وجل يا معشر الخلائق
ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم
يتمناه قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر الخلائق
هذا لكل من عفى عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال

فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم
ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى ياخذها منه عند الحساب
ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى
العقبة فيكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك
وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر
النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه
قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له
رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل
الكافر مظلمة اي شيء ياخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال
له علي بن الحسين عليهما السلام يطرح عن المؤمن من سيئاته بقدر ما له
على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما
للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة للمسلم
عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم
من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات المظلوم قال فقال
له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات
فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على حسنات الظالم

فصل

ومنها تثقيل موازين شيعتهم بفاضل حسناتهم قال الحجة
عليه وعلى آبائه افضل السلام والتحية في دعائه للشيعة وان خفت موازينهم
فثقلها بفاضل حسناتهم والمراد من الموازين موازين الحسنات
والجمع باعتبار انها توزن في موازين متعددة ميزان العدد وميزان
القيمة وميزان الرتبة وميزان الجهة وميزان الوقت وميزان المكان
وميزان الكيف وميزان الكم ونحو ذلك وليس هنا محل بيانها فاذا
خفت واحدة من هذه الموازين كما اذا قل العدد او نقصت القيمة
او نقصت الرتبة او لم تحصل الجهة او لم يبلغ الوقت او لم يستحق المكان
او لم يكمل في الكيف او لم يتم الكم او نحو ذلك او لم تكن للشخص اعمال
حسنة حتى توضع في موازينها سوى الايمان فانهم عليهم السلام يهبون
المستحقين من شيعتهم بحسب مبلغ مراتبهم في محبتهم مما يرون من فاضل
حسناتهم ما تثقل به موازينهم لانهم قد الزموا انفسهم تتميم ما اعوز
رعيتهم فما يستحقون به انفقوا عليهم على جهة الاستحقاق وما نقص
منهم من جهة الاستحقاق انفقوا عليهم على جهة الفضل وان كان كله
فضلا الا انهم جعلوا لكل منهم درجات مما عملوا لكنها لا تكون لهم
او لا تخلص لهم الا اذا اضافوا عليه مما لم يعملوا لكنهم استحقوها لما كتب

فهذه الموازين موازين المقبولات التي هي قوابل الدرجات واما موازين
القابليات اذا خفت فان خفت عن كل ما اعد الله لعباده الصالحين
فتلك خفة لا تقبل ثقيلا وان خفت عن نيل درجات المقربين
وان كانت من حيث نفسها ثقيلة فان كانت صافية زكية بالعلم
والعمل قريبة من اوائل جواهر العلل ثقلوها بفاضل اعمالهم ولمرات
انوار قوابلهم ثم ثقلوا موازين مقبولاتها بفاضل اعمالهم فهذين منهم
يلحق بالمقربين واعلم ان المراد من الفاضل هو الشعاع لا بقية الشئ
كما توهم من لا يعرف الا الظواهر فان بقية الشئ من سنخه واصل جوهره
ولا يحمل من سواهم سنخ اعمالهم ولا تدخل في ميزان غيرهم والاشارة الى
بيان المسئلة انهم عليهم السلام اعمالهم الحسنة ذاتية تنشا من مراتب وجوداتهم
الاصلية وبمقاماتهم المختصة بهم التي لا يشاركهم فيها احد ممن سواهم
فكما انهم تلك المراتب علة لما علة الوجودات الفاعلين كذلك اعمالهم تلك
علة اعمال وتلك الاعمال علة اعمال شيعتهم فبقيامهم عم في خدمة ربهم
قاموا وبتقلبهم فيها تقلبوا بمعنى انه صدر من تقلباتهم في خدمة ربهم
انوار واشعة كانت تلك الانوار والاشعة مواد اعمال شيعتهم فكانوا
لاجل هذا اهل الاصورية لهم واصول الخيرات والحسنات فهذه الاعمال

لهم في بدء شانهم في علم الغيب الذي هو اقتضاء الفطرة الالهية المحررة بماء
المحبة فما وجد منه في الوجود الكوني وظهر في الظهور العيني فهو ما عملوا
يعطونهم من الدرجات بمقتضى الاستحقاق العملي الفعلي وربما لا تخلص
لهم فيحتاجون في البلوغ اليها الى متمم ما لم يعملوا وما لم يظهر لمنع مانع
او دفع دافع فهو ما لم يعملوا يعطونهم بمقتضى استحقاقهم من فواضل
اعمالهم عم ويتممون ما اعوزوا الان ما اعوزوا لا تتم النعم عليهم الا بتتميمه
بحيث لولاه لعذبوا بفقده وحرموا بنقصه لانه من حروف وجودهم واجزاء
فطرتهم والشئ ما لم يفقد جزء من اجزائه سيما اذا استلزم ان يحل ضده
محله والعلة في ذلك ان الجنة بجميع درجاتها عليا ها ودنياها
لا انتقاص في كل منها بحسبها فيما ينبغي لها بل هي تامة الحروف والاجزاء
في صنوف النعم فلا يتمكن من وصول درجة منها ناقص الحظوظ ولا تملكها
من لا يملك ثمانها التي هي الاعمال التامة الصحيحة والشخص الاخر لا عمل الرسوي
الايمان ولا عمل له تاما الا يستحقها فاذا اعطوه عليهم السلام شيئا من فواضل
اعمالهم ثقلت موازينه وقام مقام الحروف المفقود فتم وملك الجنان لا
جل اعطاء الايمان ولولا ذلك الفضل لخفت الميزان وبقي الشخص خزان
لاجل الفقدان والنقصان صلى الله على المتفضل بالاحسان صلوة دائمة

لهم

اي التي تختص بهم لا تكون لغيرهم اذ لا تحمل من سواهم سنخ ما لهم من حيث
ذواتهم ع ولا يصح في الحكمة ان يملكها غيرهم والا كان مماثلا لهم وزاحمهم
في مراتبهم وليس في خلق الله احد يماثلهم ويزاحمهم بل و يدانيهم كما قال علي ع
في خطبة يوم الغدير في صفة رسول الله ص انفرد عن التشاكل والتماثل
من ابناء الجنس ع وكيف يماثلهم او يباديهم شيعتهم وحقيقة ذواته
سنا نورهم وشعاع ضوئهم ع فلو ساواهم او ماثلهم خرج عما هو عليه فلم
يكن هو هو فالمبذول من الاعمال اعمالهم ليس هو الذاتية وانما هو ما هو من
سنخ اعمال شيعتهم فهي عرضية لهم ع وذلك لانهم عليهم السلام لما تنزلوا الى مقام
شيعتهم لاجل اصلاحهم اذ كان في ذلك المقام هم واصلاح شيعتهم عليهم
عملوا في ذلك المقام اعمالا لا تماثل وتسانخ اعمال اهل شيعتهم لانها
صدرت من رتبة تجانس رتبتهم ولما لم تكن مما لهم من حيث ذواتهم وكانت
لهم من حيث عرضيتهم القوها في امكنتها وجعلوها لشيعتهم ليتمموا لهم
ما اعوزوا اذ كانت من سنخ اعمالهم وكل سنخ مضاف الى سنخه وهم ع
لم يعملوها الا لاجل تتميم شيعتهم لعلمهم بانه لا تتم النعم عليهم الا بالقيام بها
وبذلها لهم فالمبذول لهم الذي به تكميل نوازنهم هي الاعمال التي كانوا يعملونها
في رتبة تسانخ رتبتهم ع فهي جميع ما عملوه في رتبة تنزلهم الى رتبتهم

فقد عملوا في تلك الرتبة من اصناف الصالحات وانواعها ما يعلمون
ان احاد شيعتهم تحتاجون اليها واعدوها لسد فاقتهم وجبر كسورهم
والحمد لله الذي من علينا بهم صلى الله عليهم اجمعين فانهم فصل ومنها
تيسير الحساب اذ وكلهم الله بحساب شيعتهم يوم القيمة فما كان لله سألوا
الله ان يهبه لهم ع فهو لشيعتهم وما كان لهم عليهم السلام فهو لهم وما كان لغيرهم فان
فهو لهم وان كان من بعض اخوانهم استوهبوه منهم فهو لهم فاذا استوهبوا
من الجواد الوهاب حقوقه ووهبها لهم ووهبوا حقوقهم واستوهبوا من
اخوانهم حقوقهم فلا يبقى عليهم شيء يحاسبون عليه واي حساب ايسر منه
وانما وهبها تعالى لهم اكراما لهم لائمتهم وجزاء لهم عن تأديتهم الحق العظيم
وانما وهبت ائمتهم حقوقهم واستوهبوها من اخوانهم لاجل حبهم اياهم
واذا ذر اكسير المحبة على الاجساد الصفرية انقلبت ذهبا صافيا خالصا
واذا ساق الماء من الكوثر على الاراضي الموات حييت باذن الله يحيي الاموات
واذا مرت نار الله التي من حرارتها نضج فواكه الجنان على جبال الكبريت
احرقتها واكلتها ومحت آثارها وذلك لما ثبت ان الانوار تمحو الظلمات
لا اجتثاث اصولها وثبات اصول تلك الانوار فلا تعاودها ولا تتمكن
من محوها فاذا قام المحاسب عليه السلام للحساب ودام المحاسب الى باب اشرف

كان من مخالفيهم؟

النور الاصلي على الظلمات العرضية فمحقها وانبسط على اراضي القابليات
التي كانت محالا للظلمات فوقي حجابه وياخذ برآئته من النار وامانه
من غضب الجبار بفاء الهيمنة وحتى لك تنبعي اليك ولم يزل يسير بذلك
النور حتى يصل الى مواطن السرور ولكنه اذا لم تتراكم الظلمات بحيثية
تمنع عن نفوذ الانوار ولم تتصلب اراضي القوابل حتى تمنع معه جريان الماء
الالهي الى البواطن اذ لو بلغت الى هذا المبلغ فان كان للشخص عناية باقية
جاز ان تقوية الانوار وتقليل الظلمات دونها حتى يكون للمحبة من الله
سبحانه وبين اوليائه اهلا ومحلا والا فان كان اهل عفو صح العفو
عنه لما اهل به له من مخزون الاعمال والا فان كان اهل فضل
جاز اعطاؤه من فاضل الاعمال حتى يتساهلها والا فينظر في سيئات
اعماله فان نقص تطهيره منها عن وقوف الحجب في النار استحق من ربه
العفو بمقتضى الفضل والا فلا بد من التطهير والى الله المصير لان التطهير
من متممات قابلية قبول الهبة فتنتظر الى حصولها اليه الا تقع على غير المستحق
فالايجاب مقدم للكل لكن اخر بعضهم عن القبول بطول الوصول فقوله عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان
يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم يعم جميع الشيعة الا انه لكل واحد في

في مقامات استحقاقه فما كان اقرب لصفاء قابليته يكون وصول الهبة
اليه اسبق وما كان بعده يكون بعده وان من شيء الا وله اجل معلوم
وحد محدود واما الحقوق فما فيه هو التحقق بتوحيده وربوبيته وعدله و
القيام باوامره والاجتناب عن نواهيه واخلاص النية في عباديته وحبه
ونصرة الحق فيه ومحبة من احبه وبغض من ابغضه والعبادة وهي فعل
ما يرضى في العبودية وهي رضى ما يفعل وفي الجملة بين الظاهر والباطن
والسر والعلانية على موافقة ارادته وطلب رضاه ومحبته وطاعة
رسوله وطاعة اوليائه عليهم السلام فيهم وفي فروعهم من جميع الطاعات وذلك
كله هو التحقق في معرفته على الحقيقة وما للرسول صلى الله عليه وآله
هو الايمان به وبنبوته ورسالته وبما جاء به عن ربه من احوال النشأتين
والانقياد لما امر به ونهى عنه وقبول نصحه والاهتداء بارشاده
والاتباع له في اقواله وافعاله واعماله واعتقاداته بحسب الطاقة
وذلك كله في الحقيقة شكر لنعمة النيابة الكبرى والرياسة العظمى
في التكوين والتشريع وما للائمة الهدى عليهم السلام هو الاخلاص في محبتهم و
الاحتمال لعلمهم والمتابعة لهم في اقوالهم واعمالهم وافعالهم وعدم الشك
فيهم والاستقامة على ولايتهم والتسليم لهم والرد اليهم والاخبات

فيما يرد عنهم وفي شأنهم وفي فضائلهم وبذل الجهد والمجهود في القيام
بواجب حقهم وقبول أوامرهم واجتناب نواهيهم والاتباع لهم في كل
حال في الأقوال والأعمال وموالاتهم وموالاة وليهم وان كان ابعد
بعيد ومعاداة عدوهم وان كان اقرب قريب والاحتجاب بمحبتهم والتمسك
بحبلهم والاعتراف بحقهم والاعتصام بذمامهم والتوثق بولايتهم و
الاتكال على حبهم والانتظار لرجعتهم والاستعداد لنصرتهم
والدعاء بتعجيل فرجهم والمصابرة بلاياهم وهوى الافئدة اليهم ومعرفة
ان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم وعندهم وبهم وعنهم واليهم وانهم اصل
كل خير ومنبع كل نور وماء البصائر انهم في جميع الاحوال لانهم حجة
الله تعالى وما لشيعتهم المحبين المخلصين هو معرفتهم ومحبتهم ومحبة
من احبهم وبغض اعدائهم والائتمار باوامرهم والاجتناب عن مخالفتهم
ومحافظة حرمتهم ورعاية حقوقهم والتمسك بحبل مودتهم والاعتصام
بمحبتهم واختيارهم على من سواهم وتقديمهم على النفس والمال في جميع الاحوال
ورعاية انهم ابواب سادات الأنام عليهم السلام وما لمحبيهم هو محبتهم ورعاية
حرمتهم ومحافظة غيبتهم والتجنب عما يؤذيهم وتفقدهم ومواساتهم
وتفقد احوالهم والسعي في قضاء حوائجهم وانجاح مطالبهم والاجابة لدعوتهم و

ونحو ذلك مما هو مذكور في الاخبار ولا يكاد يخفى على اصحاب الانظار
فيا اولي الابصار انظروا بعين الاعتبار في هذه الحقوق التي ذكرناها
وغيرها مما تركناها واغفلناها فما اجلها واعظمها وما اصعبها
واستصعبها لا يكاد ان يقوم بها بكمالها احد من الخلائق الا نبي مرسل
او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام
واري جميع الخلق بها مخاطبا وعليها محاسبا وموقوفا ومأخوذا
ومطالبا فلو نوقش في الحساب فلا اري الا العذاب لان كل احد لو
قد قصر في شيء منها بحسبه الا ان بعضها من التقصيرات مهلك لا يتلافى
وبعضها مهلك يتلافى وتختلف بحسب مراتب الخلق ومنه غفرات اهل
اهل العصمة فانها غفرات في حقهم بخاصة واما في حق غيرهم فلا بل [illegible]
الوفي اليها ولولا التلافي فلا نجاة فمحض الافتقار الى محمد وآله الاطهار
سلام الله عليهم ما بقي الليل والنهار لان الحق كله لهم لان ما لله سبحانه
فهم اولياؤه وحملته وما لهم فهم اربابه وما لشيعتهم فهم اولياؤه فكله لهم
يتصرفون فيه بما شاؤوا ولو لم يهبوا وناقشوا وطلبوا حقوقهم ولم يتجاوزوا
لم ينج احد وهو قوله عليه السلام الينا غفرانا سيما عند ذلك ان لك عند الله حتما
فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فانهما عندك شأنا

من الشان وقد امن العذر فاسئلك بحق ذلك الشان وبحق ذلك العذر
ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم
القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن الا وهو محتاج اليهما
ذلك اليوم ع وقوله عليه السلام ما معناه انك اعترفت بانك عففت بطنك
وفرجك من الحرام فوالله لا نجاة الا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله
فصل ومنها الاعتراف بالذنب قال عليه السلام فقد جعلت الاعتراف بالذنب
او نحوه وسائل علي فمن فضل الله على شيعة الطاهرين ان جعل الاقرار توبة
ولو كان يوم القيمة كما روي عن الباقر عليه السلام قال يؤتى بالمؤمن المذنب
يوم القيمة حتى يوقف موقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه
لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله تعالى
للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد
سيئة واحدة ثم يأمر به الى الجنة فهذا تاويل الاية وهي في المذنبين
من شيعتنا خاصة ع فصل ومنها الخوف من معصية الله والمجازاة عليها
فانه ندم وتوبة ولو كان يوم القيمة كما في جهال الشيعة الذين ما تنبهوا الا
يوم القيمة وهم عند الله من المحبين فروى القمي عن الرضا عليه السلام قال اذا كان
يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه صحيفته فاول ما

ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم حسنات ع فصل ومنها
حبهم للشخص المذنب وهو من شفاعتهم بالقلب بان يحبوه فانه اذا احبوه
احبه الله ومن احبه الله لا يعذبه بالنار فمحبتهم له وسيلة لحط الاوزار
واشراق الانوار والدخول الى دار القرار وهو له من عطايا الله وفضله
فصل ومنها رضاهم عن الشخص فمن رضوا عنه رضي الله عنه فانه تعالى لما
خلصهم في القدم جعل رضاهم رضاه وسخطهم سخطه ثم لما خلقهم في احسن
تقويم فوض اليهم رضاه وسخطه على المعنى الخوضي التفويض قال تعالى هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وبعني خلقه لهم في احسن تقويم صنع موادهم
وصورهم على وفق مشيته ومحبته وهيئتها لارادته وامره بحيث لو خلاهم
وطبعهم فلا يميلون الا الى ما يوافق مشيته ومحبته من غير حاجة الى جوع خاص
في كل جزئي جزئي فلما خلقهم هكذا فوض اليهم رضاه بمعنى انه جعلهم مظاهر
رضاه وسخطه وجعل رضاهم في رضاه وسخطه في سخطهم كما انه تعالى جعلهم
مصادر امره ونهيه فرضاه سبحانه مادة رضاهم ورضاهم صورته كما ورد عنهم
من قولنا نحن فاذا رضوا فرضي الله يرضون واذا رضي الله فهو رضاهم
ورضاهم قابلية لظهور رضاه فهم على كل حال عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

دهم بامره يعملون هذا وقد دلت اخبارهم وشهدت العقول السليمة ان اوامره
سبحانه من خلقه تحصر في حقهم ثم وان الخلق لهم والحق لهم فان ادى احد من
خلق الله شيئا فقد ادى حقهم ولهم المن عليه وان ضيع شيئا من الحق فقد ضيع
حقهم وفي ولايتهم قصر فلما كانوا هم المالكين للخلق والحق فلهم ان يضيعوا
في حقهم ما شاؤا فاد يتصرفوا فيه كيفما احبوا والا لم يكونوا مالكين هف
واما اجراء الافاعيل على مقتضى الحكمة فهم محال الحكمة وجاعلوها حكمة
فانها صفتهم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فهي لا يجاوزهم بل هم
يجاوزونها ويقلبونها الى ما يشاؤون فاهم احكم واتقن لانها صفتهم
والصفة لا تجاوز الموصوف اذ كانت اثرا منه مع ان حكمها انها لا تنحصر لانها
اجراء الافاعيل على مقتضى الكينونات القابليات والاسباب وهي ومكوناتها
وعللها ومسبباتها بيدهم لانهم يد الله العليا فاذا شاؤا فعلوا الاعلى
وفق الحكمة بسببوا الاسباب اداة توابلة قوابل وان ضعف السبب جددها
من فاضل نورهم وان نقص القابل تمموه بلحاظ عناياتهم لانهم عليهم السلام
الاسباب لمن انقطعت عنه اسباب الوصلات ونظرهم الرحمة الواصلة
لمن انقطعت عنه عصم الرحمات لانهم بامر الله جاعلوا الاسباب اسبابا وجاعلوها
والقوابل قوابل فهي لا تنحصر فيما تدركه العقول والافهام وتعلمه النفوس و

والافهام لان حكمتهم اجل من ان تنالها تكليفها ايدي من ليس له حظ
من معرفة حكمتهم الا ما هو اقل من مائة الف جزء من مثقال الذرة من حكمتهم ثم
فاذا رضوا فحكمة لم تصل اليها افهام الخلائق واذا سخطوا ارادوا الرضا
لحظوا الشخص بلحظات العناية ونظروا بنظر الرحمة الفعالة له فكسروا بنيته
المتقيمة بالمساوي والعيوب ثم جددوا صيغته بصيغة صحيحة سليمة توافق الرضا
والمحبة فتفعل هذه اللحظات والنظرات فيه فعل الاكسير في الصفر
الذي يبلغه بلا قامة الى رتبة الذهب الخالص الصافي الذي هو اعلى
قيمة من المعدني وهكذا هذه اللحظات تكون شفاء من كل داء وسلامة
من كل سقم وبراءة من كل عيب وتماما من كل نقص فح يستحق رضاهم ويستحق
برضاهم رضى الرب سبحانه فان احدهما لا ينفك عن الاخر فبلوغ الشخص
الى رتبة استحقاق الرضا منهم ثم من مقتضى التدبير والحكمة ولما عقد بالرضا
من تمام الرحمة وبه استحقاق رضى الله سبحانه ومن رضى الله عنه ادخله دار كرامته
واخلده فيها لا محالة وشتان ما بينه وبين غيره من الوسائل التي ذكرها
وبان فانها الجزئيها لا يأتي ولا تمحو الا ما يناسبها كالتوبة مثلا فانها
لما تعلمه الشخص ولشعره اجمالا او تفصيلا او كالخوف فانه تمحو لما يخافه وكالاقرار
ونحوهما فانها لما تختص به بخلاف الرضا عن الشخص فانها لا تختص في عدد

حتى يكون مرضيا الا باصلاح جميع عيوبه وجبر كسوره وتطهير سره وعلانيته
وظاهره وباطنه فهي غاية الغايات ونهاية المطالب وكل وسيلة فثمرتها حصول
من جهاتها وتيسيرها للعبد بلا مؤونة ومشقة من العنايات الالهية فهذه اشارة
فاتخذها لنا بانه صلى الله على محمد واله الطيبين ومنها **فصل**
الاتكال على حبهم عليهم السلام قال الحجة عليه وعلى ابائه افضل الصلوة وازكى السلام
في دعائه للشيعة اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا
فان شيعتهم ومحبيهم لما نظروا في اثارهم واخبارهم الواردة عنهم في
ان حبهم حسنة لا تضر معها سيئة وان حب اهل البيت يكفر الذنوب
ويضاعف الحسنات وان الله اقسم بعزته وجلاله انه يدخل الجنة من
اطاع عليا وان عصاه كما في الحديث القدسي وفي وعدهم ثم اياهم
بالشفاعة وعدم المؤاخذة بذنوبهم وان عظمت وقبول اعمالهم وان ضعفت
وان حبهم وولايتهم متمم لنقص اعمالهم وان سيئاتهم تبدل حسنات
وغير ذلك فاذا اقترفوا الذنوب لم يقنطوا واحسنوا الظن بهم في
مواعيدهم الصادقة فان لم يموا عليها يرجون من الله تعالى العفو
والمغفرة ولا ييأسوا من رحمته التي لا تضيق عن محبيهم ولا تحجب عن احجب
بذنبهم واتكل بحبهم وان لم يتوبوا فلا يقنطون لعلمهم بانها لا تضيق

لا تضيق عنهم قال سيد العابدين عليه السلام سيدي ان احجفني زاد
الطريق في المسير اليك فقد اوصلته بذخائر ما اعددته من فضل
تعويلي عليك وان عظمت جرائمهم وكبرت ذنوبهم فيعلمون انها ليست
اعظم ولا اكبر من رحمة الله التي لا تزوى عنهم فان اخطاوا طريق النظر
لانفسهم بما فيه كذا صلاحها فقد اصابوا طريق الفرج بما فيه صلاحها
وان اقعدهم التخلف عن السبق مع الابرار فقد اقامتهم الثقة على مدارج
الاخيار لا جرم انهم ممن يهديهم ربهم بايمانهم واتكالهم وثقتهم و
حسن ظنهم بالله في محبتهم وقد دون من قال **شعرا** ولائي لامير النحل
يكفيني عند المماة وتغسيلي وتكفيني وطينتي عجنت من قبل تكويني
في حب حيدر كيف النار تكويني والسر في ذلك ان الاتكال و
الثقة زاد المتخصص في السير الى الله ورضاه لانها قابلية الايمان و
جاذبة الايمان بحيث لولاها لم يتمكن السائر من السير الى الله ولم يتيسر له شيء
قطع المسافة لانها جناح الطائر ونور السائر وزاد المسافر ولنا سبع اي نافع
وسلاحه القاطع الدائم وسيفه وجنته الواقية له من كل مخوف ومحذور فاذا تحققت
في عبد وصدقت استند عن حصول مطالبه وقضاء ماربه وفكت قيوده
وحل عقوده وطوى طريقه في الوفود على الرب الكريم الرحيم فهي وسيلة

العبد الى سرق الدنيا والآخرة موقعا بلية النجاة والامانى فاذا تحققت
اجرى على اللسان بايدى امنائه ما افضاله الاحسان فمن تاب مما اقترف
ورجى المغفرة لاجل محبته اياهم امن من خشيته ومن لم يتب واتته سكرة
الموت بالحق وكان من رجائه انه لاجل محبته يشفعون له ولا يجد
نال نصيبه اذا بلغ صدق الرجاء وهو رجاء واسع العطاء يرحم من يشاء
بما يشاء كيف يشاء ثم انه قد يستظهر من قوله عليه السلام ما فعلوه
على حبنا انهم يتعمدون اقتراف الذنوب اتكالا على حبهم وانه لا تضر
معها سيئة ويؤيد هذا الظاهر ما في فقرات بعض الادعية المأثورة
عنهم عليهم السلام كقولهم عليهم السلام وتدعوني الى التوثب على محارمك معرفتي
بسعة رحمتك وعظيم عفوك وما اشبه ذلك وهو كثير في ادعيتهم ثم
مما يدل بظاهره على ان التعمد على ارتكاب الآثام مع اعتقاد سعة الرحمة لا يضر
والذي يقتضيه العقل الصحيح المؤيد بالنقل الصريح ان الامر ليس كما يظهر
بل هذا الظاهر لاصحاب الظاهر وهم لنقصان حظهم في العلم والعمل يغترون
بشرى ويتبعون محبتي ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمأن به فاذا سمعوا امثال احاديث انه لا تكتب الجرائم من يوم الغدير
او يوم قتل فيه الثاني الى ثلثة ايام يزعمون انه اذا رفعت الاقلام فقد

فقد اذنوا في ارتكاب الآثام واذا سمعوا حب علي حسنة لا تضر معها
سيئة ظنوا ان معناه الاذن في ارتكاب السيئات واذا قرع اسماعهم احاديث
ان ولايتنا لا تنال الا بالورع وانه ليس معنا براءة من الله وانا لا نحكم
على الله وان ولايتنا من ذا ان الله بالورع والتقوى وقوله تعالى ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وغير ذلك بقوا
متحيرين ويسولهم انفسهم ان الله كريم وان المراد من هذه الآيات والروايات
التحذير خوفا من ان يسلب عنهم المحبة فلا يكونوا من اهل الشفاعة وان المراد
ان كمال المحبة لا يكون الا بالطاعة والاجتناب عن المعصية وما اشبههم
واغاثهم بالذين انزل الله فيهم قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض
مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون فحاشا ائمة الانام ان
ياذنوا في ارتكاب الآثام او يجعلوا محبتهم وسيلة نعمة الخطايا كيف ومحبتهم اصل
كل خير ومادة كل نور ومنشأ كل طاعة وعبادة وكل موافقة فحاشاهم
عن مقالة تجري بها شيعتهم على اقتراف الذنوب كيف وهم قد بذلوا
انفسهم واموالهم في تطهير شيعتهم من العيوب وان يطاع الله ولا يعصى

وكذب من زعم انه يحبهم وهو متشبث بفروع اعدائهم فان المعاصي فروع
اعدائهم وانما المراد من هذه الادعية والاخبار وخلاف ما نطقت الحا
بضاريف كلماتهم ومواقع عباراتهم فهم عليهم السلام قد اخرجوا الكلام
في مواقعها وهم صرفوها في غيرها على حذو قول الشاعر على نحت
القوافي من مقاطعها وما على اذا لم يفهم البقر واما الذي فتح الله
عين بصيرته فيفهم من قوله عليه السلام حب علي حسنة لا تضر معها سيئة
وكذا قوله صحبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات
ان حبهم وولايتهم نور من كل ظلمة وحبوة من كل موت وطهر من كل
درن وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين فاذا تفضل
الله بهما على عبد كان ضميرا ظاهره من بعض الاعمال الصالحات
وباطنه بحسن الاعتقاد والسداد فاذا وقعت منه سيئة فلم تنشا
من قلبه بل وقعت وقلبه منكر عليه فتكون محبته لبين متاصلة
فيه مع تاصل النور لانه خلق من طينة ائمته وهي نور ومن ماء ولايتهم
وهو نور وحين خاطبهم في الذر اجابه فعجنه في رحمته وهو نور فالانوار
الانوار متاصلة فيه ولا تضاد لها وظلمة السيئة محدثة نادة لعدم
تاصلها وقلتها فاذا وقعت منه وندم عليها استولت عليها تلك

تلك الانوار فمحقتها بواسطة الندم لان الندم على فعل السيئة من نور
ولايتهم اذ معناه تجديد العهد الماخوذ عليه وكذا عدم الاصرار و منه
عدم العزم على البقاء على المعصية فان تلك الانوار تمحوها كما نقول
في النهر الجاري اذا تنجس موضع منه فتغير بالنجاسة فزال التغير بدافعه
فانه يطهر وكذلك هذه الانوار فانها انهار تجري من الكوثر وهي كثيرة
جريانها وتدافعها تزيل التغير الذي حدث من المعصية فتطهر صاحبها
وقوله عليه السلام اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا
لا يراد منه ان الذنوب على قسمين قسم فعلوه لاعتمادهم على حبهم وانه
لا يضر مع حبهم ذنب وقسم فعلوه لا لذلك فيكون استغفاره لبعض الذنوب
لا لبعض اخر فانه لا يصح لانه عليه السلام بصدد الاستغفار للشيعة والمحبين
ولا يصح ان يكون المحب من حيث انه محب عارف يعرف لا يتكل على محبته ولا
قدرها في حال اما ان لم يعرف فانه يجري كلامه على الحقيقة
فاذا عرف قدر محبته يتكل عليها في جميع احواله ولا يكون له ذنب
لا يتكل فيه عليها حتى يحترز بذكر ما يتكل فيه عن غيره فقوله عليه السلام اتكالا
ان جعلناه مفعولا له لقوله اغفر يكون المعنى اغفر لهم لاجل اتكالهم
على محبتنا واخرجهم عن اتكالهم علينا بغفر جميع ما فعلوه من الذنوب

كما يراد ولا يلزم انهم يتعمدون الذنوب لاجل اتكالهم على محبتهم فانه
قد دلت اثارهم على ان من نال قلبه متعمدا الى ارتكاب الذنوب فهو
خارج عن ضمانهم فلا يصح الاتكال عليه لانهم عليهم السلام ما ضمنوا لاحد
ان يذنب نعم لولا ضمانهم ما كان المحب يتكل على ضمانهم اذا وقع
في الذنب بل كان من الايسين فاذا ضمنوا له التحمل ولم يضمنوا له ان
يتعمد الذنوب لضمانهم فلا يجوز له تعمدها لضمانهم اذ لا ضمان ح
فان جعلناه مفعولا له لقوله ما ضلوه فيراد به مثل ما يراد من قوله
ولم يدعني الى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك وعظيم عفوك
فانه يراد منه انك لو حصرتني على المخاوف لم تدعني ما كنت اثب على
شيء من محارمك فاني من شدة خوفي في نفسي هلاكي لو وثبت
على محرم وعدم احتمال النجاة لي لو اذنبت بذنب في ضيق شديد لا
استطيع معه ان اثب على محرم ولكنك لما فتحت لي السبيل وارتني
واسع رحمتك اجترئت على التوثب على محارمك وكذلك الحال
في الاتكال فانه لولاه ما كان يعقبه المحب الخايف المشفق على فعل
الذنب لعلمه بانه يرد به بحيث لا مخلص له عنه ولا احتمال نجاة له منه ولكنه
لما احتمل النجاة اجترى فقعل ما فعل بمعنى انه استطاع عليه لا انه

لا انه فعل لان اتمامه ثم قد قال لو اله افعل ما شئت فان محبتنا لا يضر
معها شيء فانه لا يصح كيف وقد قال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به وكذلك قولهم عليهم السلام لا تكتب الجرائم
من يوم الغدير ومن يوم استقلال الثاني الى القوابل الى ثلثة ايام فان
المراد ان الغدير يوم طلوع الحق فيفرح لذلك نفوس المؤمنين و
تنبسط اثاره في ظواهرهم فلا يقترفون ذنبا ولا يرتكبون جرما لوجود
دواعي الطاعة المانعة من المعصية فان صدرت بسبب بعض الاسباب والدواعي
فلا يستقر في نفوسهم التي هي كتابهم ولا يكتب فيها لقوة ظهور التوحيد
هنالك الماحي للظلمات وكذا في يوم استقلال الثاني الى القوابل فانه
يوم زهوق الباطل فيظهر في نفوس المؤمنين من السخط عليه والعداوة
له ما تمنع عن اتيان شيء من الباطل فان اتى فلا يستقر ولا يكتب في
كتابه لان السخط والعداوة طهارة لا تحمل خبثا وتاويل الثلثة
الايام انها يوم العقل وهو اول الايام وثانيها يوم النفس وثالثها
يوم الجسم وهو النهاية وهذه الثلثة الايام ظاهر في الايام المعروفة
فالغدير مظهر يوم العقل قام فيه قائم متصفه صادعا بالحق وقده
مظهر يوم النفس انتشر فيه الحق وتفصل وغلا غليه مظهر يوم الجسم

انتهى فيه الامر واستقر الجزاء وتم الحكم فمن نجا فوز حاله وجمعه وصفى تمييز نفسه
بعد ما استيقظ من رقدة طبيعته فقام فاستقام عقله صار داعيا بالحق فهو ممن
سمع نداء الحق الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو الحق ومن اهل الحق
ويومهم يوم الغدير وفيه تحاق الظلمات وبطلان الجبت وثبات الثابتات
ويوم زهوق الباطل هو يوم ظهور الحق الا ان لفرقان يوم الظهور مقبول
ويوم الزهوق نقول ولنقبض العنان فانهم ولا تتوهم انهم عليهم السلام اغتروا
شيعتهم بهذه الاخبار وفتحوا لهم ابواب ارتكاب المآثم فآثاموا وانما
حثوا على حبهم وولائهم الذي هو طهر من كل دنس ورجس وشفاء لما
في الصدور نعم لو اغتر بذلك المخذول الجاهل يجد ربا رؤوفا
ونبيا بالاستغفار عطوفا ووليا على الحوض ولو عفا فان الولاية
رحمة الله الواسعة التي لا تضيق عن اهلها والمحبون اهلها والله الهادي

فصل

الى صراط مستقيم ومنها اعطاء براءة الجواز على الصراط وهو
كتاب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصي
رسول الله روى ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان في مناقبه
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اذا كان يوم القيمة امر الله الملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز احد

الا ببراءة امير المؤمنين عليه السلام ومن لم يكن له براءة امير المؤمنين عليه السلام اكبه
الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قلت فداك
ابي وامي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين قال مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله ص وفي خبر اخر الى ان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز احد الصراط الا ومن معه براءة بولايته
وولاية اهل بيته وفي خبر اخر قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء جواز
وجواز الصراط حب علي بن ابي طالب عليه السلام وقال ص اذا كان يوم القيمة ونصب
الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
وقال ص الا ومن احب عليا وتولاه كتب الله له براءة من النار وجوازا على
الصراط وامانا من العذاب اقول هذه الاخبار متوافقة المعاني في
ان الجواز على الصراط لا يكون الا ببراءة فيه ولاية امير المؤمنين ومحبته ومحبة
اولاده الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين وانه عليه السلام هو الجواز على الصراط
بولايته ومحبته وسئل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام كيف تجوز امتي
الصراط فمضى وعاد فقال ان الله يقرئك السلام ويقول انك تجوز الصراط
بنوري وعلي بن ابي طالب يجوز الصراط بنورك وامتك تجوز الصراط بنور علي
فنور امتك من نور علي ونور علي من نورك ونورك من نور الله فهذا

الخبر فقد دل على ان المراد من البراءة هو النور ومنه اشارت الاخبار بانه
ان النور ولاية امير المؤمنين ومحبته والخبر الاول فقد دل على ان النور لا اله
الا الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله فالكتاب
نفس المكتوب وهما نفس النور والكل نفس الولاية وهي لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله يكتبها الكاتب الحكيم في قلوب اوليائه اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه والعبارة الظاهرة عن هذا ان الله سبحانه يخلق الشخص مادة
الذي يريد جوازه من الصراط من جنس المتحوم من نوره ولا ترته ويصبغ صورته
من طينتهم ويعجنه وهو المعرفة في رحمته فتكون تلك المادة والصورة هيكل التوحيد
وصورة النبوة والولاية وهيئته وهي لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله في
كل مقام بحسبه واما الصراط فهو سبيل العبد الى الله ورضوانه او الى سخطه
ونقمته وهو جسر ممدود على متن جهنم وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا وهم الذين اتخذوا الهادين اولياء واتقوا
عن موالاة اعدائهم ونذر الظالمين فيها جثيا وهم الذين اتخذوا المضلين سادة وقادة
فاضلوهم عن السبيل واوردوهم النار خالدين مخلدين واما سلوك
ذلك السبيل فباقدام الاعمال بنور الله المتعال وفي ذلك السبيل خمسون الف
عقبة توقف الخلائق في كل عقبة الف سنة للحساب الحق والعدل المطلق

وهي التكاليف الالهية والاداب الشرعية فمن عمل بها جاز عليها لانه قد اخذ
كتاب وروده وجوازه والا بل نقص في شيء منها فيها او فلا يمكن له جواز عقبة الا براءة
وكتاب مكتوب بقلم العمل المخصص بتلك العقبة فمن اخذ معه ذلك الكتاب
جازها والا فلا بد من تدبير من اليه التقدير ولا ينفذ ولا يدبر الا للذي
اعطاه النور فالنور فاتحة التدبير ووسيلة التيسير والتيسير وذلك ما قلنا
من ان من النور ان اعطاه البراءة واما جمع هذه الكلمات المتفرقة والاشارات
المتشتتة في كلام منتظم وخيط يجمعها حقيقة المراد فيحتاج الى بسط
طويل ولكن لا بد من الاشارة وهي اني اقول ان الصراط المستقيم الواصل بك
الى دار النعيم الممدود على متن جهنم هو باطن سيرك الى الله في الدنيا باعمالك
واقوالك واحوالك واعتقاداتك الواقعة منك على صفة ولاية الولي
ومطابقة لها فانك اذا مشيت فيها على حد ما طلبت وسرت بها حتما
أمرت ولم تلتفت ولم تنحرف ولم تتغير ولم تتبدل واستقمت على ذلك كتب
الله في قلبك الايمان وايدك بروح منه يسددك ويرشدك الى
طريق النجاة فتشابه نفسك واثار جوارحك عللها وتكون سفينتك التي
توصلك الى القرب من الله بلا اشارة ولا كيف فاذا كنت كذلك فلو
استنطق البصير لحوالك واقوالك وافعالك واعمالك واعتقاداتك

عرفان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله لانك
صرت بذلك واعمالك واحوالك صورته وهيئته وصارت اعمالك
واقوالك كلها وردا واحدا لجمع شؤونك على الحق واحتراق سيئاتك
في نار الحب فانت اذا نور الله في الارض فاذا اخذت باهبتك واستعددت
بنورك من ثمرات اعمالك الصالحة واعتقاداتك الحقة واحوالك
الزكية واقوالك المرضية الصادقة فاذا انكشفت لك الاسرار وظهرت
الاسرار في الاعلان يوم يقوم الناس لرب العالمين ترى صورة سيرك
جسرا ممدودا على متن جهنم فتكلف نفسك بالرجوع الى ربها راضية
مرضية فيامر الله النور فيصير عمودا ويمتد الى الصراط فيكون للاوسع
مما بين السماء والارض وباذن في نارية شؤونك بالاشتعال ورطوبات
ميلك بالامتزاج وفي اجنحة همتك بالانفراج فتمر على الصراط كالبرق
الخاطف او الريح العاصف او نحو ذلك مما ليس فيه تراخ وانتظار
هذا كيفية سيرك وجوازك على الصراط لو كنت على حد ما وصفت
لانك قد اخذت براتك وبراءتك وفكاك رهانك من النار في
الدنيا فلا يوقفونك مع اصحاب الحسنات والسيئات ولا يبطئك
عن نيل مطلوبك العقبات وان عظمت وجلت او صعبت وعرت

واما

واما لو كنت على غير ما وصفت بل قصرت في شيء من تلك الحدود او
نقصت في تمامها او كمالها فانت بنسبة تقصيرك وتفصيلك ضعفت سيرك وقفت
تفك موقف الادلاء المذنبين فان كانت لك عناية سابقة او ذكر
عفو او فضل او شفيعة في دنياك او برزخك ضمنت من القبول لانس النور
فانت في حل بان تمر على صراط الله بحيث لا توقف في عقباته على حسب
قوة نورك وسعة انفجارك فانك قد اخذت براءتك في حياتك و
اعمالك فقد دان تنتهي باقدام اعمالك بنور حياتك في ذلك الجسر الطويل
والله الهادي الى سواء السبيل والا فلا بد من الوقوف في المواقف
مع اصحاب الحسنات والسيئات للحساب والنجاة والجواز ببراءة المحبة والولاية
وهو النور فمن لم يكن معه ذلك البراءة اكبه الله على منخريه في النار ومن كان
معه فمقتضاه الجواز والنجاة لانه ذاتي صادر من ذات الشخص وفؤاده واما
المعاصي فمنشاها ودواعيها من دون ذلك فهي لا تحبط ما فوقها وما
لا تصل الى ينبوعها ومعادنها قال الصادق عليه السلام من قبل الله منه صلوة
واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة لم يعذبه وذلك لان القبول علامة
الذاتية ولو كان المنافي ذاتيا لم يقبل منه صلوة ولا حسنة فاذا قبلت
دلت على ذاتيتها وكذلك المحبة والولاية اذا كانتا ذاتيتين كما هو المفروض

اقتضاء القبول والجواز على الصراط الا ان الشخص قد اظلمته برودة المعاصي
فاوقفته في المواقف من بلائه فاذا امير لغلبة تلك البرودة اعلتها كادان
يخر الى هابط جهنم فاذا ذا امير المومنين عليه السلام قد اتاه له بنوره الى جنات
النعيم اخذه بهواه وجره الى دار رضاه بما يتحول له من انواع التدبير
واصناف التيسير من تثقيل الميزان وتيسير الحساب او تبديل فاضل الاعمال
او الرضا او الاتكال وغير ذلك من الاعمال المخزونة التي يتمها الله فتكون
سببا لتقوية النور واصل براءة الاعمال والقيام بحدود الملك المتعال
ليتم ذلك النور الذي هو البراءة وعنوان صحيفة المومن وسر كتاب ولايته الواجبة
ما نقص ويقوم مقام ما فقد فبذلك وامثاله يجذب الشخص الى اصوله
ومباديه ويجر اليهم والى جنات الفردوس ويحجبه عن نار الجحيم ويتخلص من الهوان
نسئل الله المنان من افضاله الاحسان فظهر مما قررنا واشرنا ان البراءة هو كتاب
الاعمال وصحيفة المومن فانها اذا امتحنت كانت ثلاثة اسطر وثلاثة كلمات فان
كانت مملوة بالحسنات فهي ملخصة ما فيها وان خلت لا عن المحبة والولاية فا
لاصل يجبر فروعها اذا رجع كل فرع الى اصله فتبدل السيئات حسنات وتملأ
الصحيفة من الحسنات والاعمال الصالحات فاذا اخذنا هو المقصد الاصلي منها
كان لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله واذا امتحنت هذه الكلمات في

في الفواد الذي هو مقام الفناء والعماء كان لا يرى فيه نور الا نوره
ولا يسمع فيه صوت الاصوات وذلك هو المحبة لان المحبوب قد غيب
المحب والمحبة واذا هاج ريح المحبة من الفواد استكن في ظلال المحبوب
واثره على ما سواه وليس وراء عبادان قرية روي عن كنز الفوائد عن النبي
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يوجج النيران
السبع ويامر رضوان ان يزخرف الجنان الثمان ويقول وميكائيل
مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت
العرش ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يامر الله ان يعقد على الصراط
سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف
ملك يسألون هذه الامة نساءهم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية
امير المومنين عليه السلام وحب اهل بيت محمد صلى الله عليه وعليهم فمن اتى به جاز القنطرة
الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب اهل بيته سقط على ام راسه في قعر جهنم
ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا فهذا اقول وانما سئل على القنطرة
الاولى عن الولاية والمحبة لان القنطرة الاولى روح القناطر والولاية والمحبة
روح الاعمال التي يسئل عنها على القناطر الاخرى ومن جاز هذه القنطرة
اي الاولى جاز البواقي لانه اذا قصر فيما يسئل عنه عليها فربما يوقف ق

والتفصيل نعرفه مما ذكرناه ونذكره بعد ومنها فصل تثقيل موازينهم
بعمل يحرزون مكنون هو التعقيب المنسوب الى مولينا الزكي عليه وعلى آبائه
وابنائه افضل الصلوة وازكى السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث
انه قال ان الله يبعث يوم القيمة اقواما يمتلي من جهة السيئات موازينهم
فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا
ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم
عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم يأتي برقعة صغيرة
يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال
لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك
وقراباتك واخدامك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا رب
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي
مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحب
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلي عليه السلام
ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى لهما ذلك فحط به خطاياهما
وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما
الجنة وانما ثقلت موازينهم اذ لولاه لم يوفوا الحساب ولا مروا الصراط

الصراط ويحرمون من الوفود الى حضرة الله ذي الجلال والاكرام فاذا
ثقلت موازينهم وخف حسابهم ومروا الصراط وفوزهم جزاؤهم جزاء بما
توكلوا على ربهم وكان مقتضى الحكمة الالهية خفة موازينهم لان فيها
ان يثقلها بالامتلاء من الاعمال الصالحات والاخلاق الجميلة ولا
عتقادات الحقة جميعها بحيث لو نقص منها شيء او لم يكن الا المحبة خفت
وذلك لان حقيقة الميزان وكفتاه ولسانه وعلاقته وعموده هي فاطمة
ولاية الله الظاهرة في اوليائه وهي كون الشيء طبق مشية الله وفي
محبته بحيث لا ينفصل شيء من مشية الله شيء لم يتعلق به ولا ينقص منه
حرف عنها فلا يكون محالا لها بل كان معها على تمام الانطباق وحسب
ما ارادها الباري سبحانه وتقتضي ان يكون عرشا استوى الرحمن و
حاملا جميع شؤون الربوبية على الاطلاق وهي الولاية الظاهرة وهي المقبول
هذا في التشريع الكوني ومكان تكوينية هكذا كان لا يميل الا الى حيث يميله
محبة الله في سره وعلانيته في اعتقاداته واحواله واعماله واقواله وافعاله
وجميع شؤونه بل يقوم بحق العبودية في ظاهره وباطنه وجميع مراتبه لا يخالف
شيء منها رضاه سبحانه لا يلتفت ولا ينحرف ولا ينفك عن هذه الحالة ابدا
وتقتضي ان يخلقه الله في الكون شيئا من نوره ويضعه في حجبه

ومن كان على ما وصفنا في الكونين لوجود تركيبه فهو الميزان الذي يوزن به
قوابل العباد من الاعتقادات والأعمال فما طابقه ووافق عياره فهو حق ثقيل
وما خالفه فباطل مجتث خفيف لا عبرة به فافضل الميزان واكبره رسول الله صلى
الله عليه وآله المعظم بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وعلي كفتاه والحسن والحسين
علاقته حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم عموده بين بنون المجتبين المنتجبين و
الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين والكفتان نفس الجمال وهي عين العلامة
والكل عين العمود والجميع نفس الميزان الا ان لكل واحد عين ما سمي وصفته صلى الله عليهم
اجمعين وكفتا هذا الميزان كاليدين للعقد يمين وشمال فكفة الحسنات منها
الخيرات هي اليمنى وكفة السيئات عنها الشرور والخطيئات وهي الشمال وكلتا
كفتيه يمين لانهما يمين الله المنبسطة بالعطاء وكفتا الله الممتلئة بالنعماء من الخير
والشر ليس اليه هو نقيله لا آهار الخيرات والحسنات لانها الحسنات واصل الحسنات
والمنقول اليه النهايات والغايات لانها كما اراده باريها لا يخالف شيئا منها
محبته ومن ثقلها قد اكتسب الثقلان ثقلهما وخيرهما وحسنهما واحسانهما
ان كان فيهما من هو من اهل الاحسان بان كان متحققا في فرعيها وصفتها
وكون على طبقها ووفق عيارها لا ينقص عنها ولا يخالفها على حسب حاله و
ومرتبته فان من كان بهذه المثابة فهو ثقيل الميزان ومن اهل الاحسان

ولا نقله بما فيه خلف خفيف الميزان ناقص العيار ولا يلحق الاخيار
لخسران الميزان كيف وقد توعده الله بالويل فقال ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فانت
يا ابتغي ثقل الميزان قد كلفت ان تأخذ تماما وتعطي تماما وقد اتاك الله
منحا باوليائه واوليائه بفعله من كل ما سئلت واعطاك من كل
تستطيع به على ما اراد منك فاذا اخذت التام ولم تتم ما اراد منك
اعطيته الناقص بنقص ميزانك وخفة عيارك لتخسره اذا وزنت له
ولم توفه اذا كلت وقد كنت امرت ان تقيم الوزن بالقسط وان لا تخسر
الميزان وان توفي الكيل فاذا خسرت ونقصت كنت في خسران بين نقصان و
وما خسرت صاحبك بنقصانك فان ما خسرته تعطي منك لك
واليك وهو لا يحتاج اليك لكنك مطلوب بما نقصت ومأخوذ بما قصرت
فان اتيت في مقابله بما تمت نجوت والا عطبت وهلكت وهو قوله نعم
هذه السيئات من الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف
لنا حسنات وذلك لخلو صحائفهم منها الموجب لخفة موازينهم بالسيئات
ونقد ما يقابلها الموجب لثقلها ومحق ذلك والحاقها باصولها
واما هذا العمل الذي عرفها الله لهم فيحرفون في عنوان صحائفهم وكتبهم

كما اشار اليه في اخر الحديث بقوله وجعل ذلك في حشو صحيفتهما لانهما
نشأتا من خالص محبتهم التي مقرها الفؤاد المفارق بالذات عن الكثيف العناصر
فلا استقلال للفؤاد الذي هو سر الامر به وقهره على سائر مراتب الشخص
ومشاعره بما لكينه لها وهيمنته عليها وخرق حجب الغيوب شائبة نوره
في ابانه فكما اتاه جذبه اليه فاكنه لديه وخزنه عنده فلم يكتب في الكتب
والذي تراه الموذون فما كتب فيها بالموازين فلما كان يوم حاجته اليه اخرجه
وانزله منازل رتبة شؤنه حتى اوصله الى ان كتبه في رقعة صغيرة كما
هو حكم كل ما ينزل من عالم اللانهاية الى عالم النهاية فطرحها في كفة الحسنات
ولاجل ذاتيته واصليته ونورانيته المتصلة بنور الله المتعال الذي لا يجري
عليه زوال وعرضية السيئات واجتثاث اصولها وعدم ثباتها رجحت عليها باكثر
مما بين السماء والارض فاشرق نوره على تلك الظلمات فمحقها واذهبها
بقي على الشخص ثواب الاعمال الصالحة ليملأ من جهتها موازينه فطابق
موازينها القسط عليهما على حسب بغيته فعلى ربه بخبرته ساديا ان تتم له وتوفر
عليه من تلك اذا بدلت السيئات حسنات وذلك لان العمل الواحد المحبوب المقبول
دل على طيب اصله ونورانية ذاته واستتمام نوره ولو كره الكافرون ولكن
ذلك كله لاجل شفاعة محمد واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين فنال العمل

الدال

الدال على طيب اصله من سماء الفؤاد ثم انزلوه لان الفؤاد من نورهم
وفي قبضتهم وخزنه كان بهم وتقبل الميزان به منهم ثم وصلا وحسنات
ببركتهم صلى الله عليهم اجمعين ابد الابدين وهذه اشارات ورموز
وهي كافية لاولي الالباب والى الله المرجع والمآب وسهما

فصل ١

ترك مقاصتهم مقابل اعدائهم اكراما لائمتهم وتبديل سيئاتهم حسنات
لئلا تشمت بهم اعداؤهم قال الحجة عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام وازكى
في دعائه لشيعته ولا تقاصصهم يوم القيمة مقابل اعدائنا وكان
في الحكم الالهي وعدله سبحانه ان يقاصصهم وان لا يجاوز ظلم ظالم لان مقاصته
بواطن اعمالهم ولوازم افعالهم لزوم المواد بصورها والافعال الازمنة
بالفاعلين لزوم الظل بالشاخص فالصور والملزومات التي هي تلك
الافعال جواذب المقاصات والعقوبات وسؤالها منه سبحانه بالسنة الاستعدادات
وتنجيزه بعزته سبحانه ولا يليق من سبحانه بعزته ان يظلم او يهمل ولا يجوز في
الحكمة الالهية ان يجيب له ولكنه لما كانت العلة الغائية لايجاد الموجودات
وبسط العدل في العوالم ووضع الحكمة واجراء الامور على اتم نظام انما هي
التجلي والتعزز والتكرم واقتضاء للذي خاطبه الله وعزته وكرمه بقوله
يا عبدي انت المراد والمريد فاستلزم حكم من الاحكام وسؤال وعطاء

خلاف ما تقتضيه العلة الغائية والمقصد الاصلي للايجاد فاقتضت الحكمة
ان لا يكون بل يمضي حكم العلة الغائية لانها وحكمها سابق على الاحكام
لانها الغاية وهي ليست لشيء منها فلو حجب سبحانه عن اهل محبته وتوحيده
نظر تعمده بخطيئاتهم واقتصهم عن جناياتهم او بقيهم غصة بين المشركين بكربائهم
ويتوسل بها اولئك المخالفون الى شماتتهم وتخصيصهم مع انهم تركوا اوليائه
له سبحانه ولاوليائه ودعوا عنهم اليه والى احبائه وذلك لما قرأوا قوله سبحانه
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاية وهو سبحانه اعز واجل
واكرم من ان يشمت بهم اعدائهم ويفرح بمقاصتهم قلوبهم ويدعهم في مثل هذا
الكرب العظيم ويسر بمواخذتهم صدور مخالفيهم ويشفي غيظهم ولا يسر صدور
نبيه وصيا نه مع انه تعالى وعد نبيه بقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى واي عطاء اعظم من نجاة رقاب محبيه وشيعة اهل بيته عليهم السلام
من النار دون تسليمهم اياهم اي رضا يحصل من دون هذا وهو لا يخلف الميعاد
مع انه قد دل الدليل على انه اذا كان يوم القيمة فلا اخلاق من المسرة والفرح ونحوهما
لمخالفيهم واعدائهم ولا ريب انه سبحانه لو فعل باهل محبته هذه الفعلة
لسر صدور اعدائهم لانه قد وجد سبب المسرة بمواخذة بعض احبائه
فان منع السبب عن التاثير ظلم وان اذن له لزم خلاف الحكم لانه حكم ان

ان لا يناله من رحمته شيء فلو قاص المحبين لزم امران خلاف حكم العلة
الغائية التي هي الكرم كما مر فان مقاصة محبيه مشاقة وهو وهي خلاف
الكرم وهو تعالى اكرم من ان يشاققه المؤمن صلى الله عليه وآله لانه خلق ومنابتهما خلاف
للحكمة والحكم وهو ان لا ينال المخالفين يوم القيمة شيء من رحمته الا بما لا يحبون
ان قيل ان مقاصتهم لتقصيرهم في حقوق مواليهم فمقاصتهم لذلك من الكرم
وموجب لتأديب اعدائهم لما يرون من المقاصة من المحبين لاجل تقصيرهم في
فروع الولاية وايمانهم بالاصل فكيف حال من ترك الاصل وقصر في الفرع
فيعلمون انهم لا جرم في العذاب خالدون وانما تشبههم على المحبين فيهم تشمتوهم
بهم لما قصروا في حقوق مواليهم [illegible] واما قضية المسرة فهم في شغل من عذاب
ربهم واني لهم الاطلاع على مثل هذه الامور قيل له ان كان القصاص
كريما فالعفو اذا لم يكن خلاف الحكمة اقرب اليه منه واعظم واحسن واولى و
اما مخالفة الحكمة التي قلنا فتكون اذا لم يكن مانع اقوى وهو [illegible] وترك
الاحسن والاولى لا يجوز في الحكمة مع انا قد ذكرنا سابقا مرارا ان التعامل
بالسيئات والموجب لها اللطخ الذي حصل في طين المحبين من طين المخالفين
حين كرهم في الطين فاذا عاد كل شيء الى اصله عادت الظلمات الى اصولها
والانوار الى مبادئها فلا خلف للحكمة واما تربية [illegible] اعدائهم فلا يحصر

في تعذيبهم وانما مثله مثل من يضرب حبيبه لاخافة عدوه واما انهم يتوهم
على انفسهم فرجاؤهم ان لا ينتقم عليهم ربهم الذي هو اولى بهم من انفسهم و
كون اعدائهم في شغل من عذاب ربهم حتى في بعض منازلهم ومواقفهم يوم يقوم الناس
لرب العالمين واما في بعض اخر فيطلع بعضهم على اعمال الاخرين ويشهد كل منهم
اعمال الكل فان يوم القيمة يوم تبلى السرائر وتهتك الاستار وتكشف بحيث
لا تخفى على اهل الجمع وبالجملة فلما راى سبحانه مقاصهم لئلا ينتقم اعداءهم
ومعناه انه سبحانه لاجل مانع اقوى منع القوابل عن قبول لا يقها فيها ما دامت تلك
القوابل متصلة بالمحبين الذين ليست هي ذاتيتهم وانما هي من عرضياتهم
وهي علة المنع لكنه سبحانه لا يمنعها عما تقتضيه مطلقا بل يردها الى محالها
الاصلية التي انتزعت منها فيأذن للعقوبات ان تتعلق بقوابلها فلا تزال
تلك القوابل بها والعقوبات متعلقة بتلك المحال الخبيثة الملعونة وتعذبون
بها ابد الابدين وتخلص تلك المحال الشريفة فتنقل الى محالهم الاصلية
الطيبة الزاهرة فيتنعمون فيها ابد الابدين لا انه ما دامت تلك القوابل متصلة
بهم ولم تنفصل عنهم لا يستحقون لنزول اكرام الله فيأذن عن حرمان
الثواب وعن مصاحبة ما لا يحق فان ادركهم فضل العفو وتصفيتها
لبلايا في الدنيا او بالعقوبات في البرزخ فذا وتلك امور توجب انفصال تلك

تلك الاعراض عنهم فلا حرج لهم في يوم القيمة ولا تقدر تصل اليهم في ذلك
اليوم من اهوالها وعقوباتها وكلها تمحيصا وتخليصا وتدبيرات ان نجحت
فيها وليست تعذيبا وانتقاما وفيها ايضا فحالهم فيها غير حال مخالفيهم
فان مخالفيهم اذا دخلوا النار يدخلون الاصلية منها بخلاف المؤمنين
فان عصاتهم الذين اقتضت حكمة الله فيهم ان يدخلوها يدخلون نيران الجانز
وذلك قوله تعالى حكاية عن مقالة المخالفين يوم القيمة وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فان اهل رحمة الله اما في دار رحمته تخلصه
له او في دار تمحيصه وتخليصه وهو تدبير ورحمة وشفاء لقوم مؤمنين وذلك
كله تكريم لمحمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين ابد الابدين

فصل ومنها بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأى قوما من شيعة
اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام يذادون عن ورود الحوض فمن بشارة المصطفى
والمجالس للمفيد عن الباقر عليه السلام ما معناه اذا كان يوم القيمة جمع الله
الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفهم في طريق المحشر فيعرقون عرقا شديدا
وتضيق انفاسهم ويبقون على هذه الحالة مدة طويلة كما قال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فينادي مناد من قبال العرش اين النبي

الأمي فمحبوه يمينه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله فيقوم رسول الله
صلى الله عليه وآله فيمشي قدام الخلائق الى ان ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة
بصرة وصنعاء يمين فينادي امير المؤمنين عليه السلام فيأتي ويقوم عند رسول الله
صلى الله عليه وآله فيأذنون للناس بالورود فيسقون بعضا ويصرفون آخرين
فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى و
يقول ويكرر قوله اللهم ان هؤلاء من شيعة علي فيبعث الله اليه ملكا يقول
له يا محمد ما يبكيك قال فيقول صه وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن
ابي طالب عليه السلام اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي
فيقول الله تبارك وتعالى اني قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم
بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك
وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال الباقر عليه السلام فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ
كان يحبنا ويتولانا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا اقول
هذا الحوض هو الكوثر وهو الذي اعطاه الله نبيه وحبيبه صلى الله عليه وآله و
كرمه وشرفه واختصه به ولاولاده الطيبين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ماؤه
المحبة الحقيقية العين المعلولة يخرج من ينبوع عين الحيوان وهو عين تحت عرش

عرش المشية والمحبة الالهية اسمه صاد توضأ منه رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة المعراج وتطهر به من كل حدث ورين فصلى في بدو الوجود وشمس
المشية قائمة على قمة الرأس صلوة الظهر فاذا خرج من ذلك الينبوع وهو
في اعلى درجات جنة عدن وهي اعلى الجنان مر بجميع انهار الجنان و [illegible]
مزجه وظهوره من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ثم يمر منه بجميع انهار
الجنان لكن يمر عليها وهو منفرد لانه لا احد له ولا لون له فاذا مر
بنهر الماء افاد طعم الحلاوة وتلون بلونها واذا مر بنهر اللبن ابيض و
هو ابيض من اللبن والين من الزبد واولى بصفائه منه واذا مر بنهر
العسل احلى وهو احلى من العسل واذا مر بنهر الخمر اسكر وهو اشد
سكرا من الخمر فهو متطور بالاطوار ومقبل الطعوم كلها وهو في نفسه لا لون
له ولا طور وانما هي كلها له وهو منفرد ونعم ما قال عليك بها
صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ه

تقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا
ونور ولا نار ولطف ولا جسم

ويجري على رضراض الدر والياقوت والمرجان لانه لا يجري ولا يرى
ولا ينال الا على محال صافية من الكدر خالصة عن شوائب الكثافات
يمر عليه حوض
وله عند كل نهر ينصب فيه فهو نهر وحوض حتى ينتهي في انحداره وجريانه
وينصب الى حوض منبع في دار النبي صلى الله عليه وآله في الجنة التي

خلقها الله عند مغرب الشمس التي تعبد من دون الله وعند انتهاء
اضوائها الباطلة وهي في صور قلبنا وجابرسا وجابلقا اليها ماوى
ارواح المؤمنين طول ذلك الحوض ما بين ايلة بصرة وصنعاء يمن عمقه
في الارض سبعون الف فرسخ كعمق نهره لان نهره لا يقف على حد في القعر
كالمدّ اذ هو يجري وهو فرد ولا يمر بشيء الا نفذ وصل الى قعره تجاوز
عن نهايته وجاوزه عن غايته وحده ويجري من منبع لا نهاية له فكما
لا نهاية لمنبعه لا نهاية لمدده وممره ومجراه والتحديد بما بين ايلة وصنعاء
وسبعين الف فرسخ لبس تحديدا يقف عليه وانما المراد منه مطلق الكثرة
وهو مع ذلك يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره لانه لا يمر ذلك
الماء في ولا يقر في مكان الا طهره عن كثافات الحدود والقيود المكدرة
فيتصف ظاهره بصفات باطنه وبالعكس قال علي عليه السلام حب الله نار
لا يمر بشيء الا احرقه وما من نبي الا وفي داره منه جدول ومن
تلك الجداول انشعبت شعب وما من مؤمن الا وفي داره منه شعبة
وهو في الدنيا والاخرة والبرزخ وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
مورد المؤمنين وذائد المنافقين من شرب منه في الدنيا شرب منه في الآخرة
ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يمت ابدا وهو ساقي المؤمنين

[illegible]

المؤمنين وزاد المسافرين وغاية بغية الطالبين وليس لمحبته غاية ولا
نهاية والمؤمن لم يزل في الدنيا شاربا منه ببدايات الذائقة وما كان في الجنة
المزينة وقصوره المزخرفة تزهها نضرا بالنظر الى اشجاره المعلقة فيها
الحور الحسان راضيا في تلك الرياض اكلا من ماكله الا انه في غطاء
ومن وراء حجاب فاذا انكشف الغطاء وارتفع الحجاب رأى حوضا
كبيرا ونهرا عظيما واقف عليه ساقيه بوجه مستبشر متبسم بيده القدح
والقصور معمورة والاشجار مزهرة طرية فيها حور معلقة واطيار مغنية و
اصوات مطربة فلما تناول القدح فاح في وجهه كل فائحة واذا شرب
عرف كل لذة واذا نظر شاهد كل نزهة فح يقول ليتني تركت هذها
ولا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا الا ان ذلك حظ التقية قلوبهم
الصحيحة نياتهم الصافية صفاتهم السليمة مشاعرهم المخلصة عن اعراض
الريب عقائدهم وهم الذين اطاعوا الله وآمنوا بالنبي وسلموا بالوصي
فان تلك قوابل الفوز بالشرب من ذلك الحوض لان تلك ثمر الحب
واما من اتصف بخلاف ذلك فبعكسه مما فيه خلف يذاد عنه فاني
احاطت به خطيئاته وحفت به خطاياه وغيرت اصل فطرته
يذاد عنه ذودا لا ورود له فيه والا لكانت الخطيئات من غير ضمانه

فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة

مع طيب ذاته فتلك الخطيئات ما دامت معه لا يتمكن من ورود الحوض
الذي هو في الجنة ولا يستطيع على استشمام روايحها الطيبة والتغذي
من اطعمتها اللطيفة ما دام متصفاً بها لان تلك الخطيئات من اطعمة
الزقوم ومن اشربة الجحيم وهي نيران تنضج الجلود وتحرق الكلى وحكمها باقيا
لان احكام مباديها كانت باقية لاحقة في الذات فتكون سابقة في العود
فلذا يبقى المؤمن حيران عطشان يمص الغصص وقد فاتت الفرص
الا انها لما كانت ليست ذاتية له وانما هي من عرضياته ولذا يأتي
بها ويأكلها ويشربها وهو كاره لها ومنافر بها فاذا رآه نبي الرحمة
يذاد عن ورود الحوض بسبب تلك الخطيئات ادركته الرقة واجرى من
عيني الرحمة الدمعة فاذا وقعت قطرة من قطرات دمع الرحمة من نبي
الرحمة ومعدن الشفقة على بحار النيران اطفاتها وجعلتها برداً
وسلاماً فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد امره ربه
ان لا يزوي رحمته عن اهلها ائتمر امر الله كما امره فتبع امر الله الجاري
على القوابل بقوليه قال تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى فاذا استحق ورود الحوض باعداد رسول الله صلى الله عليه وآله
قابليته وايراد الولاية عليه بقوله كرم عليه الامام عليه السلام ما يسقاه

فسقاه من حوض رسول الله صلى الله عليه وآله شربة لا يظمأ بعدها ابداً ولا
يموت ابداً لانه شرب من عين الحيوة التي ينبوعها تحت عرش المحبة الالهية
خرجت منه صافية وجرت صافية وانتهت صافية بلا كدر فمن شرب منها
اتصف ظاهره بصفات باطنه وبالعكس وعاد اوله الى آخره وآخره الى اوله
فيحيى بحيوة الله ويبقى ببقاء الله من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك
بدلاً ولنعم ما قيل ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح
وانتعش الجسم واحسن منه ما قيل بالفارسية هر كز نميرد آنكه دلش زنده
شد بعشق ثبت است در جريده عالم دوام ما اللهم انا نسئلك ان تردنا
حوض رسولك صلى الله عليه وآله وتسقينا منه شربة لا نظمأ بعدها ابداً ونسئلك حبك وحب
من يحبك وحب كل عمل يوصلنا الى قربك يا كريم روى عن فرات
بن ابراهيم الكوفي عن مولانا الباقر عليه السلام انه قال لما انزل الله تعالى على نبيه
محمد واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك الكوثر قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام يا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا
قال نعم يا علي الكوثر نهر يجريه الله من تحت العرش ماؤه ابيض من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصباؤه الدر والياقوت والمرجان
ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران يجري من تحت قوائم عرش رب العالمين

ثمره كامثال القلال من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض
يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي
والله ما هو لي وحدي وانما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي رواية
اخرى نهر في الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ وفي اخرى
نهر من السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وعن رواية كنز الفوائد ان الكوثر عليه اثني عشر الف شجرة كل
شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح
فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله كتب
على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات
وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين
وليس لاحد فيه شيء اقول لا منافاة بين هذه الرواية وما دل على ابراهيم
فان الاصل مختص به وباهل بيته كما ان ما جعله الله لهم ولم يجعل
لغيرهم فيه نصيبا وما لغيرهم من الانبياء والاولياء فمن فاضل ما لهم
وعن الامالي ان الحوض اكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الانبياء
وهو ما بين ايلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان

من الماء

من الماء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حصاه الزبرجد و
الياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرطه مشروط من ربي لا يرده احد من امتي الا
النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون ما
عليهم في يسر ولا ياخذون ما عليهم في يسر يذود عنه يوم القيمة من ليس
من شيعته كما يذود الرجل البعير الاجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابدا ثم
وعن كامل الزيارة عن مسمع كردين عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان الموجع
قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى
يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه
من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة
لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وطعم الزنجبيل (وريح المسك)
احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع واذكى من العنبر يخرج
من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه
من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه
من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة
حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا ولا ابغي بهذا بدلا ولا عنه
تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر

الى الكوثر الحديث وفي البصائر باسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال لي حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه
قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب
برجله فنظرت الى نهر يجري لا ندرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه
قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوف فنظرت الى نهر يجري جانبه
ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن
من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له
جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله
في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا
النهر ورايت حافتاه عليه شجر فيها جوار معلقات برؤوسهن شعر ما رايت شيئا احسن
منهن وبايديهن انية ما رايت انية احسن منها ليست من انية الدنيا
فدنى من احديهن فاوما اليها بيده فنظرت اليها وقد مالت لتغرف
من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فاومى
اليها فمالت لتغترف فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما
رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت
في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت

رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله
لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في
رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت
فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله
من ذلك الوادي **فصل** ومنها دعاء امير المؤمنين عليه السلام عند
المرور على الصراط عن الخصال عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام انه قال ان
للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه
الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال
واقفا على الصراط وانا ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري
ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت
دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني
ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه
واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم
يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت عليهم السلام وانما دعى عليه السلام
لعلمه بان في الصراط عقبات كؤودا لا يقطعها بسهولة ولا يجاوزها
احد سواه وسوى محمد واهل بيته عليهم السلام لان الصراط سبيل العبد الى الله

وسبيل الله الى خليقته والخلق مكلفون على سلوك ذلك السبيل خللا وهو
ان يسلكوه بغير التفات ولا انحراف ولا انحطاط ولا انخفاض بل على سواء
السبيل ولا يتيسر ذلك الا لاصحاب الفناء المستغرقين في بحار التفريد
الذين ليس فيهم من مبادي النقص الا ما به يقوم بروجودهم وفي قلته
بمقدار سعة لا اثره المضمحل الداثر في مقابلة النور المتعاظم فلا يكون له حراك
ابدا واما غيرهم فلا مناص لهم عن التفات ما ولو بحسبه ومن التفت قصر
ومن قصر انحرف ومن انحرف ضل ومن ضل هلك ومن هلك لم يسلم فلما
علم الامام عليه السلام الفاقة ذلك من شيعته اغاثهم بتوجهه الى الله ودعائه لهم كما اغاثهم
في دار الدنيا بتوفيقه اياهم للتوبة والانابة والتأييد والتسديد بذلك
فاضل الاعمال فيما اشبه ذلك فاذا انكشف الغطاء وراوه عليه السلام وقتا
على الصراط داعيا ربه بقوله رب سلم شيعتي فما هنالك هو باطن ما ههنا
وما ههنا هو ما ذكرنا وقد علمتم ان بين مرانكم بالدعاء الذي لا يحجب عن باري
السموات فانه اذا استجاب الله دعاءهم عم بالاجابة الفعلية او جد في
قابليات شيعتهم ما يزيد في انوارهم واضوائهم مما يقوم مقام ما فقدوه
لاجل التفاتهم فمروا الطريق وقطعوا الطريق السبيل فاذا انكشف لهم
في السبيل عن سيرهم فيه يرون ان المسير غيرهم وهو الامام عليه السلام بدعائه

بدعائه بحيث لولا دعاؤه واجابة الله له لما قدروا على السير ولم يسلم
فاذا مرت بنا ان الدعاء المستجاب على التفاتهم خففها فاذا خففوا الحو
وسلموا فهو عليه السلام كما خفف في الدنيا بدعائه خفف هنالك وهكذا
يكون بابه دعاء صاحب الكون والدور كما قال عليه السلام انا مع الكون قبل
الكون انا مع الدور وقبل الدور هم فان استجابة الدعاء على حسب التقاء
فاذا صدر ممن علا على المدعو له تعلق بجميع مراتبه في اكوانه واذواره
وغيبه وشهادته فيا ثبت الاجابة اذا اتت موافقة لما ادعى الداعي
او ان سلوك السبيل كما مر ليس نفس السلامة وانما هو قابليتها ولوازمها
والمقبولات واللوازم لا اثر على قوابلها ولوازمها الا باذن من آتيه سبحانه
جلاله ويحتاج الى صعود تلك القابليات الى الجناب الكريم سبحانه
ولا تصعد ولا تصل اليه الا من ابوابه عليهم السلام كما انها لم تنزل الا
منها لانها المشرفة على فوارة القدر ومصدر الاذن فالابواب
هم المرجحون لها وان تاملون منه سبحانه والداعون له بما يليق بعز جلاله
والاخذون عنه عطاياها ولو لم يرجحوا لم تسالوا ولو لم يسالوا لم تصعد
اليه سبحانه دعاء ولا عمل لانه لا يليق بعز جلاله فاذا لم يصعد لم يحصل
واذا لم يحصل لم يسلم ولا يلزم ان يهلك لان الهلاك مثل السلامة

محتاج الى اذن جديد فيقف الامرين التردد والقبول فان قبل فمن الله
بترجمة اوليائه وهو المراد من دعائه وان رد فمن الله بالتخلية عن
المترجم الا ان الرد يمكن ان يكون لكنه لا يكون لانه يجاب فتح بابه لمن
اتاه منيبا فهذا الدعاء استعداد من المترجم والمترجم له اولياء الله منهما
الاول الاسماء الظاهرية من المترجمين لهم ترجمان الاسماء الباطنية منهم
والباطنية ترجمان الظاهرية للمترجمين منهم وظاهرتيهم ترجمتها وهي
ترجمان الباطنية منهم وهي التي تصعد اليه سبحانه الى فعله ومشيته لانها
المتخلصة عن الحدود والقيود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
ومعنى هذه الترجمة لهذا السؤال ان العلل قبل المعلولات وهي لها لا
لانفسها لانها اثارها وصفاتها لكنها على وفق سؤال عللها وعللها
خزائن مسائلها الا ان ما في عللها علل مسائلها وما فيها كانفسها
معلولها وتنتهي الى ظواهر عللها فتتوقف مسائلها على مسائل عللها
لانها صفتها فاذا سئلت دلت على سؤال عللها وموصوفاتها لان
ما فيها فيها فالعلل سائلة مسائل معلولاتها قبل سؤالها الا
انها تتوقف على سؤالها فلما سئلت هي قبلها وبعدها في رتبة
خزائن مسائلها ومعها في رتبتها ورتبة خزائن مسائلها هي التجلي الاول

الاول منها واوائل ذكرها في ظهورها وظهورها دليل بواطنها وترجمتها
وبواطنها ترجمة ظواهرها وتلك البواطن هي المشرفة على ساحة الكرم
والواقفة على باب الاذن الطارقة له ومن طرق باب الكريم يوشك
ان يفتح له ويعطى ما سئل له ولمعلولاته التي يسئل عنها فهم ابواب سلوك
السبيل كما امرهم الله لانهم حفظة الودائع لاهلها فمن حفظها لهم
في الدنيا فقد سلموا امنه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين ومن كان لرسول الله عليه السلام فمن رسول الله اليه السلام في الاخرة
وما من رسول الله فمن الله وما من الله فبطلب من العباد ولا يعطون الا بطلبهم
الا بتقديم اوليائهم امامها لانهم ابوابها كما مر فاذا قدموهم توجهوا الى
الله السلام بطلباتهم وطلبوها لهم واتوهم بها واتوهم اياها واذوا ما
على رسول الله ثم المنتهى اليه السلام لانهم المؤدون عنه كل ما عليه وفي
جامع الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث له مع فاطمة عليها السلام
وعدا لك انه ما بين الفناء يوم القيمة فانظري عند مقام شفاعتي
على جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي رب
سلم امتي والنبيون حولي ينادون رب سلم امة محمد ص فقوله دعاء على
علمه تابع لهذا الدعاء لان رسول الله امامه وامامه في كل خير نطلق

وأمر بغوث صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين فصل ومنها أنه يأتي الحسين
عليه السلام ونفسي فداه على باب قصر أمه فاطمة عليها السلام بلا رأس كما عن تفسير فرات
بن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل إلى أن قال ما
معناه فينادي منادٍ من بطنان العرش يا أهل المحشر غضّوا أبصاركم حتى
تمرّ فاطمة بنت حبيبي إلى قصرها فتمرّ فاطمة بنتي وعليها حلّتان خضراوان
وحولها سبعون ألف حورية فإذا انتهت إلى باب قصرها رأت الحسن عليه السلام
واقفاً والحسين عليه السلام واقفاً بلا رأس فتقول للحسن عليه السلام من هذا فيقول أخي الحسين
عليه السلام فيقول هذا أخي الذي قتلته أمة أبيك وقطعوا رأسه فتسمع نداء
من قبل الله يا بنت حبيبي إني أريتك ما فعلت أمة أبيك لأني ذخرت
عندي لمصيبتك أني لا أنظر في حساب عبادي حتى تدخلين الجنة أنت
وأولادك وشيعتك وكل من أحسن إليكم من غير شيعتكم قبل أن يدخلهم الله الجنة
قبل أن أحاسب عبادي وهو قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر وهم فيما اشتهت
أنفسهم خالدون هم أولئك وأما قيام الحسين عليه السلام بلا رأس على باب قصر أمه
فاطمة صلوات الله عليها ويطلع منها لتراه أمه بهذه الحالة وأراها الله
تلك الحالة لما ذخر عنده لمصيبتها من فكاك رقاب شيعتها ومحبيها ومحبي الحسين
إليها من النار وإدخالهم الجنة بغير حساب ومراد من المحبين الذين هم من

من غير شيعتها المحبون ومحبو المحبين ومحبو محبي المحبين كما روينا معناه
أنه سميت فاطمة فاطمة لأن الله سبحانه فطم محبيها ومحب محبيها ومحب محب محبيها
من النار وبعد ذكر ما رويناه من حديث علي عليه السلام أن فيه وباباً يدخل منه
سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من
بغضنا أهل البيت وقد سبق لتفصيل بيانها في بيان أقسام الخلق فلا نعيد
والسبب في إصابة فاطمة عليها السلام بمثل هذه المصيبة في باب قصرها أن قصرها
قطعة من جنان الصاقورة وهي أعلى عليين وشهادة الحسين عليه السلام وقبول
أمها إياها بابنها تنتهي إلى هنالك يعني أن شهادة الحسين عليه السلام ومصيبة
أمه بشهادته تنتهي إلى أول جنان الصاقورة وأعلى عليين فأول ظهورها
عليهما في الدنيا وآخرها هنالك وإنما استمرّ من الدنيا إلى هنالك
لأن التكليف بها قد وقع في عالم الذر الأول ووقع الرضا هنالك ثم
وقع القبول في الذر الثاني وكان تمامهما في الدنيا الذي هو الذر الثالث
فقد استشهد وأصابت أمه فاطمة بشهادته من يوم ذر المعاني
والرقائق وبعدهما من يوم ألست بربكم قالوا بلى وذلك حين كسر المحبين
في الطين وأصابهم لطخ من طين أعدائهم الخبيثة وكان ذلك بمحضر الشهداء
والأئمة ومما شاهد وإذ ذلك علموا أن ذلك يوجب اقتراف المحبين بالذنوب

وان ذلك يرديهم فشفعوا لهم وقبل الله شفاعتهم بشروط وكان من
جملتها ان يبذلوا انفسهم واولادهم وعيالهم واصحابهم واموالهم في
سبيل الله ويتقدم الحسين عليه السلم وقبل الشروط التي من جملتها ذلك
ورضيت نفسه ببذل ذلك فيه وكذلك جده وابوه واخوه وابناؤه صلوات
الله عليهم اجمعين لان ما في الذر الاول صلوح ورضا وما في الثاني
قبول وما في الثالث وقوع وما في الاول واقع في الدهر في اوائله وما
في الثاني واقع فيه في اواخره وما في الثالث واقع في الزمان فلما
كانت بداية هذه الوقعة الكبرى والمصيبة العظمى من هنالك ونزلت
منه في المراتب النازلة من الطبايع والمواد والمثال والاجسام ودرجت
في هذه المراتب حتى كمل ظهور هذا الكمال الذي هو منتهى الكمالات
الامكانية الافعالية في عالم الاجسام في يوم عاشورا اقتضى صعود
الاعمال ورجوعها الى مباديها ورجوع العاملين الى ما منه بدؤا
بالقاء الاعراض واخذ الاعراض معهم بطورهم وراء طور النزول لانهم
نزلوا بنحو الانفراد واذا رجعوا رجعوا بطور الاجتماع بمعنى انه اذا
رجع الشهود الى الغيب كان عين الغيب في الشهادة كما ان حين نزولهم
الغيب عين الشهادة في الغيب كان ذا شانا فجمد الاان الغيوب

رجعت وانتهت الى ما يقابله من عالم الاجتماع ولا يقابله الا باب القصر
الذي هو في جنان الصاقورة التي تقابل العقل الكلي في الصعود
وباب القصر اول جنان الصاقورة للصاعدين ونهايتها للنازلين
ولذلك تظهر شهادته ومصيبته عليه السلم لشهادته هناك ولشهادته ع
ظهور اخر دون ذلك في يوم القيمة لانه في الصعود يقابل عالم الذر
الثاني في النزول ولها ظهور اخر دون ذلك ايضا والمراد ان الحسين
عليه السلم في نزوله ملا العوالم بشهادته فاذا اراد الرجوع الى اوائل
جواهر علله يظهر شهادته في كل عالم يقابل عالم نزوله حتى اذا
تعلق باوائل جواهر علله التي هي العرش وجنان الصاقورة انتهت
شهادته في المظاهر ومن الدليل على ان مبدء شهادته عليه السلم ومصيبته
امر بها كان من عالم الذر ما ثبت ان الاعمال تختلف بحسب مباديها
فبلغها بمباديها والتعويض عنها يقع في محال مباديها لا غيرها
فما من القشر قشر والتعويض عنه في محل قشر وما من اللب لب وعوضها
في محل لب فلو اختصت شهادته عليه السلم بمحض عالم الظهور القشري
هب انه كانت الشفاعة جزاؤه منها لكنها لا بد وان تختص بعالم الظهور
القشري ولم تكن تصعد الى عالم البطون اللبي فالحسين الشهيد عليه السلم

هو الحسين الذي كان في الكور وقبل الكور وفي الدور وقبل الدور وكان
مع الدور وقبل الدور استشهد بشهادته يوم عاشوراء في الكور والدور
ومن زعم خلاف ذلك فقد جهل الامر لان ذلك في المقامات التي يجتمع
مع سائر الخلق وهو مقام القطبية الذي يعبر عنه ارسطو بالسماء الثامنة
لا المقامات التي تختص بهم عليهم السلام ويفارق جميع الخلق فيها فانها
مقامات لا تصل اليها تاثيرات الايام وتميزات الاوهام ولا
ينافي ذلك قولنا ان باب الفقر ولجنان الصاقورة لانا نريد
منهما في هذه الرتبة رتبة القطبية وبالجملة فلما كانت شهادة
الحسين عليه السلام ومصيبة امه فاطمة صلوات الله عليها بها على ما وصفنا
فلا محالة من ظهورهما فيما يقابل تلك العوالم في الصعود والجزاء عنها
فيه وباب الفقر نهاية النهايات في المظاهر فاذا ظهرتا هنالك استحقا
الجزاء الاوفى والمقام الاعلى من العلي الاعلى فتوجه الرحمة بتمام اجزائها
اليهما في شيعتهما ومحبيهما والمحسنين اليهما ولما كانت العوالم النازلة
من الدنيا والرجعة والبرزخ تضيق عن اتساعها كانت شفاعتهم في
كل منها بحسبها فاذا انتهت الامور وبعث من في القبور وصفت
القوابل واتسعت الدوائر حتى بلغت في الصفاء والسعة الغاية القصوى

من انه ابتدأ بهما في هذا
من العالم الاول الى ان
انتهتا في هذا العالم

توجهت بتمامها وكمالها واتمها واكملها وانما استحقا بذلك لانهما بذلا
ما يملكانه جميعا في مرضات الله سبحانه وهو اكرم الاكرمين واقدر
القادرين فيجب له في عادة الفضل والكرم ان يتفضل عليهما وتكرم
بتمام فضله وكرمه لان الاقبال بالكل جاذب الكل وبذل الجميع وقابلية
الفضل الجميع فاذا تحققت انهما المقبول من حينه ظهر الا اذا
منع مانع من الظهور او في بعضه كما في العوالم النازلة فاذا ارتفع
المانع ظهر بكله ووسع لهما ولاولادهما وشيعتهما وكل من احسن اليهما
من غير شيعتهما ويوصلهم الى مقر رحمة الله سبحانه وفضله ويخلصهم
من عذاب الجحيم قبل ان ينظر الله في حساب عباده لان الحسين وامه
صلوات الله عليهما والهما يتوجهان عند قيام الساعة الى مبادئهما و
يردان اليها بسرعة حيث يسرع بلا تراخ ابدا ومعهما ما اذخر لشيعتهما
والمحسنين اليهما وهو قابلية نجاتهم وفكاك رهائنهم ففي كل مقام
ومنزل وصلا اليه اقتضت تلك القابلية مقبولها في حين تحققها
واقتضت لحوقهم بهما لسرعة طي الطريق الموجود على الترتيب الكريم فلا
مهلة حتى يحاسبوا ولا مجال حتى يؤخروا الى ان ينظر في حساب
الخلائق فيدخلوا الجنة مع الذين وفوا حسابهم واخروا وقت

تحقق تلك القابلية بحيث يكون مع رفع الموانع باسرها ولا تضيق عن شيء
اقرب الاوقات الى اوائل الدهر واقرب الامكنة الى القصر وفيه تمام الامر
فصل ومنها ان يكون للشخص المذنب يد او عارفة على بعض المؤمنين
من الذين يملكون الشفاعة فان من له يد او عارفة عليهم ولم يعوضوه
عنها بمثله او باحسن منه في الدنيا عوضوه عنها يوم حاجته اليه
وهو اذا سحبته الملائكة الى حرف جهنم بسبب ذنوبه يظهر له المؤمن الذي
احسن اليه بلسان او اركان وما يقول له ان لك علي يد فلانية
او عارفة كذائية لم تعوض عنها فهذا يوم حاجتي اليه فحسن الي كما
احسنت اليك يوم حاجتك فيامر المؤمن الملائكة التي تسوقه الى
تلقاء اصحاب النار برفع اليد عنه ثم ياخذ من يده ويوديه الى الجنة
وبيان هذا السوق وهذا الرفع ان الذنوب قيود ثقيلة غليظة
تقيد الشخص وللزومها له تجره الى مهابط سجين لانها اصلها
والفروع تهوي اصولها ولما كان كل حق لا بد وان يكون بملك
موكل به وحافظ له مخلوق من سنخه وكان طلب كل فرع اصله
في حق او باطل من الحق وايضا لا ليته كما خلق الله سبحانه ملائكة
من سنخ ذلك الحق كما خلق ملكا من سنخ ثقل الحجر اذا القيته من

ونفس يوديه الى الارض وكما في المطر كل قطرة ياتي بها ملك موكل
لا يرجع الى يوم القيمة فقبض الملك رؤس تلك القيود اي رؤس
طبائعها والمنتهي اليه منها واما تلك القيود انفسها فمقومة بالشياطين
المقيضة حفظت الملائكة ما فيها من الحق وبلغها الى مباديها لولا
المانع ومعنى دفع ايديهم عنه رفع تلك الاغلال وحل تلك القيود
وقطع الرابطة بينه وبينها وبانتهائه منه سيحق على ذلك بالاعلى
مؤمن فانه اذا توجهت نفس المؤمن المستنيرة بنور الله اليه لاذا في
وقواه فتقوى على حل تلك القيود وتخلص عن شر مودوده وتسلمها
بيد الملائكة القابضين ليوردوها الى من اشرك بالله رب العالمين
لانها كانت عنده عارية اذ ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فاذا ذهبت ولكن الملائكة قامت ملائكة الرحمة
وهم الذين خلقوا من سنخ حبه وقواده الى ساداته فادوه
الى جواريهم في جنان الخلد وكذا من كان من الضعفاء واهل
الذنوب رفيقا او صديقا او جارا او قريبا للانبياء من شيعة
آل محمد صلى الله عليهم الذين شهدوا بالحق وهم يعلمون وكانوا
ماخوذين بسوء اعمالهم فانهم يشفعون له لاجل انتسابه اليهم اداء

اليهم حقوق ما ذكر ويقبل الله شفاعتهم اكراما لهم واذا عنهم فان
يوم القيمة يوم ظهور مراتب المقربين والمطيعين فيكفى الانتساب الضعيف
اليهم فى النجاة فانه وسيلة القرب منهم ومن قرب النور حصل النور
واكتسب السرور قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين فان المتقين يومئذ اما اخوان بلا تناكر ولا تخالف واما
اطفال واذن بلا احد ولا تعال وانما هم رحماء بينهم تريهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا لهم ولاخوانهم ولاتباعهم فصل ومنها
الحيا من الله كما هو المعروف انه فى الروايات انه يؤتى يوم القيمة بعبد
فيحاسبه الله بحسناته وسيئاته فاذا زادت سيئاته على حسناته يأمر
الله الملائكة ان يصرفوه الى الجحيم فاذا احس بالامر اخذ طريقه يركض
اليها فيقال له اين تركض وهذا الجحيم دونك فيقول تركت امر الله وطاعته
فى دار الدنيا فما كفانى حتى اترك ههنا امضى الى ما امرت والحكم لله
فيأمر الله بارجاعه وادخاله الجنة هى فانظر الى رحمة الله وعنايته
سبحانه يا من هو على المقبلين عليه مقبل وبالعطف عليهم عائد مفضل
وبالغافلين عن ذكره رحيم رؤوف ويجذبهم الى بابه ودود عطوف
نسئلك رأفتك ورحمتك وودك وان لا تطردنا عن بابك الواسع

انك

انك واسع كريم ومنها فصل الاختصاص بهم عليهم السلام بزيارتهم او تحمل المشاق
فى سبيلهم بنشر فضائلهم او مدحهم بشعر او غيره او الاحسان لمحبيهم وشيعتهم
او المنتسبين اليهم من اولادهم او غيرهم من زوارهم او خدامهم او مداحهم
وما اشبه ذلك فانها كلها من وسائل شفاعتهم والقرب منهم يوم
القيمة ونحوه ومن قابلية الامان من النار ومن غضب الجبار كما هو
مذكور فى الاخبار فصل ومنها تحمل القاتل عن المقتول ما عليه من الاوزار
فانه اذا تحملها لم يبق عليه شئ يعذب عليه وذلك من تيسير الله وتيسير
اوليائه وتوفيقهم ثم حيث اوردوه على القتل ليتحمل عنه وخذلوا القاتل
ليتحمل وبوء باثمه واثم المقتول فيكون من اصحاب النار وذلك جزاؤه
منهم فى بدء شأنه فى علم الغيب فصل ومنها الشهادة فى سبيل الله
فانه يقوم يوم القيمة متشحطا بدمه او زاده على من قتله وظهره خفيف
من ذلك فصل ومنها قيام الاولاد الصغار على ابواب الجنان محبنطا
يقال له ادخل الجنة فيقول لا ادخل حتى يدخل معى ابواى وذلك
من فضل الله على الآباء والاولاد فانهم استحقوا شفاعة الاولاد لهم
حيث ابتلوا بفرقتهم والاولاد فلما استراحوا من آلام الدنيا ومصائبها
ولم تفتهم نعيم الاخرة فصل ومنها دعوى حسن الظن بالله وبمغفرته يوم القيمة

كما قيل انه في رواية ما معناه انه يوتى بالمومن المذنب يوم القيمة
فلما ظهر استحقاقه بعقوبة الله سبحانه امر الله به الى النار فيقول يا رب
ما كان هذا ظني بك فيقول الله تعالى اما انك لو كنت صادقا في دعويك
هذه لما روعتك بالنار ولكن يا ملائكتي اجيزوا له بدعويه الكاذبة
بالجنة هـ اقول لا يراد من هذه الرواية ان صحت وروده عن اهل العصمة
عليهم السلام انه لم يحسن ظنه بالله ولم يركن الى رحمته في نجاته وانما المراد
انه كان راجيا ولكنه من المكذوبة كما في اكثر الخلق فان الغالب ان
رجاءهم من المكذوبة كما قال علي بن الحسين عليهما السلام اعوذ بك من رجاء
مكذوب فان حسن الظن يكون صادقا اذا استند الى عرفان الحق بالخروج
من الاجمال الى التفصيل بمعنى اعمال الفطرة الالهية بما يطابقها في
تنزلاتها ومراتب ظهوراتها فمن لم يخرج بعد من الاجمال الى التفصيل
اي عالم التفصيل المعارف الحقة فهو وان كان بالفطرة الالهية التي
فطر الله عليها الخلق في الخلق الثاني مومنا الا ان الايمان مستقر المؤمنين ح
في سر القلب والاعمال الصادرة من مثل هذا الشخص المجمل لا يكون
على طبق الفطرة وعلى اقتضائها الا اذا عرف الحق بالتفصيل بحسب
تبيينه وحاله فما لم يحصل له ذلك لم تكن الاعمال مستندة عليها بل

فلا يكون منشاؤها الاعراض والاغراض الدنيوية فلا يكون صادقة لعدم
استنادها الى ما يطابق الواقع فلا يصدق المدعي في دعواه يوم القيمة
لا ينفع الاعمال الكاذبة ولا الدعاوي الغير المطابقة الا انه لما كان
العمل وان كان غير صالح والدعوى غير صادق بحسب نفس الامر الا ان
في الشخص المدعي والعامل فطرة طيبة تصلح لان تكون منشأ لهذا العمل
ويستند اليها فيكون صادقا والاعراض التي نشأ منها مطابقة للفطرة
واقتضائها لو خليت وسبيلها فلذا اجازه الله سبحانه في دعواه الكاذب
ومحصل القول انه في دعواه كان صادقا اذا احسن ظنه بالله بالفطرة
واقتضائها فلما كانت الفطرة بعد في حجب الغيوب ولم تظهر آثارها
لم يكن صادقا في دعواه ولما عرضت له اغراض حقة استدعت
عملا يصلح لان يستند بالفطرة الايمانية ولما يستند والفطرة
صالحة لان يستند ذلك اليها فيكون صالحا صادقا اجازه الله سبحانه
دعويه وجزيه بجزاء الصادقين بخلاف ما لو كانت الفطرة مغيرة
مبدلة خالية عن الايمان كما في المنافقين فان الله سبحانه لا ينفعهم
بدعاويهم الكاذبة فلا يستحقون دار فضل الله بالاعمال الصالحة
العرضية لان الاعراض تلحق اصولها وليس فيهم ما يستحقون بها لها

بخلاف صاحب الفطرة الصحيحة السليمة الباقية على ما فطرت عليه فانه وان
لم يخرج من مضائق الطبائع الى فسائح الانوار خروجاً يصادف في دعوه
الى تحسين الظن بالله عن معرفة الا ان فيه ما يصلح لهذا فاذا عرض له عوارض
الكتابية حتى كاد ان يعتاد فعل الصلوة فعلها لانه يصعب عليه ترك ما
اعتاد عليه فهو وان كان غير صالح للقبول لكن يحتسب لما في اصل
فطرته من دواعي الفعل فيجازى به بل لو فعل الاعمال المامور بها وهو
حج من المخالفين على سنتهم ثم تاب عن المخالفة واخذ بالموافقة احتسب له
ما عمله في حال المخالفة لان رجوعه عنها دل على سلامة الفطرة وان
المخالفة كانت عرضية وذلك فضل من الله ورحمة منه لعباده المستضعفين

فصل ومنها عقوبات يوم القيمة وهي على انحاء منها ما يحصل
بالمؤمن من اهوال عرصة المحشر ومخاوفها من خوف النار ومخافة
البوار فانه اذا قام العدل لا يأمن نفس على نفسه حتى ان الانبياء عم
غير خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ليقول كل منهم هناك نفسي نفسي وهو ص ينادي
امتي امتي وذلك حين يخرج عنق من جهنم فيحيط بالبر والفاجر فيمد
الصراط على متن جهنم فيكلف الخلائق بالمرور فالمجرمون لما رأوها
ظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا واما المحسنون فخوفهم هذا

دم ناشئم

هذا وندآؤهم ذلك تمام امرهم وكمال شأنهم للاستحقاق على نعيم الابد
وملك لا يبلى وتطهيرهم عما بقي فيهم من مبادي التقصير في ولاية الولي
فانه ما بقي احد سوى الانوار الاربعة عشر سلام الله عليهم الا وقد قصر في
شيء من ولاية الولي عليه السلام واضطرب وخاف في دار التكليف من حملها
والقيام بها على ما ينبغي حين ما كلفهم الله سبحانه بقوله ولا يلتفت
منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما خاف في هذه الدار يخاف يومئذ
لان ما هنا الذي هو ما هيهنا كان باطنا فظهر فلما طهر عما ترتب على
مخافته هيهنا بقي عليه مبادي تلك ولما لم يكن هيهنا وغيره محل التطهير
منها اخروه الى حينه فاذا جاء حينه وجاء اجله طهروهم منها وفيه
تمام الامر ونهاية الطهر للوفود على الرب المقدس جل وعلا ولم يكن
ذلك لا بتدبير من هو قائم على كل نفس بما كسبت فلما دبر لهم واجرى
عليهم ما اقتضته اعمالهم ثم طهرهم فضلا تمم امرهم وبلغهم غاياتهم فمرقوا
على صراطهم ودخلوا جناتهم وهذا اذا لم يكن غير هذه المبادي
والا فبغير ما ذكر هذه شفاعة كافية للانبياء والاوصياء ومن
حذا حذوهم من خصيصي المؤمنين واما غيرهم فلا تكفيهم غالبا
ولا تخلصهم لان منهم اناس لحقت تاديك المبادي بالمبادي

فازدادها رجسا على رجس وتلك الآثار لازمة بمباديها ومنسوبة
الى الشخص لزوم الظل بالشاخص ونسبة الصفة الى الموصوف لاتفارقه
فيحتاج الشخص في التخلص عنها الى معالجات صعبة لانها امراض مزمنة
وداء عضال ولا تتوهم من كلامي اني اقول ان الانبياء والاولياء
توقفوا وفيهم شيء من النقص يوجب عقوبتهم حاشاهم وانما المراد ان
في الصراط عقبات كؤدا لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته صلى الله
عليه وعليهم واما الانبياء ومن حذا حذوهم فقد يقع منهم ما هو عثرات
في حقهم الا انهم في هذه الدار يقطعون الطريق ويجوزون الصراط
وينفكون القيود ويتجردون عن الحدود فيفدون الى حضرة الله ذي
الجلال والاكرام ولكن هذا القطع والجواز في هذه الدار من الدنيوي
بتقديم دنيوي ومن البرزخي بتقديم برزخي ومن الاخروي بتقديم
اخروي فهم والكاملون الخصيصون قطعوا الطريق الى الجنة فوردوا
على ربهم في هذه الدنيا بسير منفرد عن كل الخلق فاذا وصلوا في سيرهم
الملكوتي في هذه الدنيا الى عالم الحشر وفيهم مبادي الخوف خافوا
ويحبهم ربهم مما يخافون ولهم عنه ايضا مقام اجتماع مع سائر الخلق
لانهم اقطاب دوائر الخلق وهم في هذا المقام يسيرون مع سائر الخلائق

وينتظرون لحوق اجزائهم باوطانهم فلا تقوم لهم الساعة الا بعد ما نفخ في
الصور وبعث من في القبور فانه اذا بعث الخلائق بعثوا معهم
واذا حشروا حشروا معهم وهم قد سبقوهم الى الجنة فاذا حشروا وهم بامره
وقام العدل يخافون على انفسهم لانهم خافوا في دار الدنيا ولم يخافوا فيها
الا لاجل مصاحبتهم للخائفين ولم يصحبوهم الا لاجل مصلحتهم ولم
ينتظروا في ازالة مبادي خوفهم الا لمرافقتهم ومرافقتهم الا لابقائهم
وايصالهم الى ما خلقوا له فان بقوا في انفسهم شيئا فليس الا لمصلحة
رعاياهم فان مقام الاجتماع معهم يقتضي ان ينتظروهم ويوافقوهم
في مشيهم ولو سبقوهم اخلوهم ولو اخلوهم فنوا ولا يصح ان يزيلوا
مبادي الخوف عن انفسهم قبل وصولهم الى مكان تلك المبادي ورتبتها
من الوجود لبطلان الطفرة فلذا اخروها الى حينها فلما وصلوا الى
وقتها ومكانها سئلوا الله سبحانه الامن فاذا استجاب الله دعائهم بالاجابة
الفعلية ازال عنهم تلك المبادي فامنوا في دار الامن ولا تحسبني
اني اقول انهم ترد عليهم المخافة مرتين احديهما في سيرهم الانفرادي الدنياوي
والاخرى في سيرهم الاجتماعي فان الله اعز من ان يعاقب عبده على ذنب مرتين
فالامر ليس كما تذهب بل المراد انهم قبل الخلق ومع الخلق وبعدهم كما في

الخزائن الحجة قبل الخلق ومع الخلق ولكن هذه القبلية عين المعية و
البعدية فهو قبلية معهم وفي بعديته قبلهم وهو في انفراده مجتمع وفي اجتماعه
منفرد فان لاحظت القبلية وجدته منفردا واجريت عليه احكام الانفراد و
اثبتنا انه سابق وان لاحظت المعية وجدته مجتمعا واجريت عليه احكام
الاجتماع فالسابقية تقتضي السبق الى الحجة والمعية تقتضي الانتظار فهو
سابق ومنتظر فمن حيث نفسه سابق ومن حيث الخلق منتظر دليله وآيته
الشمس فانها في عين سابقيته وقبليته مع الاشعة لا تفارقها لمحة اذ لو
فارقتها لم تبق لحظة وهي في نفسها لا تجري عليها ما تجري على الاشعة
وتجري عليها ما تجري عليها باعتبارها فتراها صفراء عند تعلقها بالاصفر
وبيضاء عند تعلقها بالابيض وحمراء كذلك وخضراء كذلك وتمتد
كامتداد الاشعة وهي في نفسها وان كانت ذي امتداد وانتظار الا
ان مدتها لطيفة وانتظارها قليلة ليس كامتداد الاشعة ولا كانتظارها
الا انك تجدها ممتدة ومنتظرة كامتداد الاشعة وانتظارها بلا فرق
وهذه الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **فصل** ومنها
ايقاف اصحاب الحقوق في اول عقبة من عقبات يوم القيمة ما شاء
الله وكرد بعضهم بعضا وتعرقهم عرقا شديدا لاخذ حقوقهم لانه كان

مقتضى

مقتضى الولاية العفو عن حقوقهم وافراغ ذممهم عنها لانه مقتضى
الاخوة والاحسان فلما لم يعفوا وابقوها الى الاخرة فقد قصروا
في ولاية الولي فيعاقبون على قدر تقصيرهم لان الله راجح على مباديهم
واما الذين عليهم الحقوق وان لم يكونوا مقصرين في ادائها فان
اشغال ذممهم بها لا يخلو من تقصير وجودي ونقص استعدادي وهو نقص
في ولاية الولي الا انه سبحانه يعوض عنها ويعوض عن تقصيرهم ويكمل
نقصهم جزاهم عن طاعتهم له في اعظم الطاعات بكامل **فصل** ومنها
ما لحق المؤمن من شدائد طول الوقوف بين يدي الله سبحانه للحساب
فانها من اعظم الشدائد وادهاها فتارة يلام واخرى يعاقب
واخرى يناقش وهو بمنظر الرب ومحضر الاشهاد ويظهر له بواطن
ما عمل من خير وشر وما قصر (فرط) في جنب ربه او قصر في حقوق نفسه
فمرة ييأس اذا نظر الى سوء اعماله ومرة يرجو واخرى يخاف واخرى
يخجل ويسكب عرق الخجالة من جبينه على قدميه ويسكب الدموع من عينيه
والملائكة واقفة والاشهاد ناظرة والرب طالب والنفس تائقة
تخاف الحرمان وتحذر الخذلان والجحيم دونها تطلب اهلها وقد علا
زفيرها واشتد شهيقها وهي نيران تنضج الجلود وتحرق الكلى وترى

السابقين قد سبقوا والمتحققين قد لحقوا ومن المذنبين قد غفروا
وهو مأخوذ بذنبه واقف بين يدي ربه ظاهرة السوأت مكشوفة العورات
يخاطبه ويعاتبه ويحاكمه ويقول يا عبدي انصف كيف قويت بنعمتي
على معصيتي كيف اكلت رزقي وتقلبت في نعمتي ونسيت علو مقامي
جعلتك سميعا بصيرا ثم كيف غفلت عني واتبعت هواك ولم تجمع
همتك لطاعتي وذكري الم آمرك الم انهك الم يأتك النذير ولم يبلغك
ان ورائك يوم عسير فعند ذلك تشتد الحسرة وتعظم البلية ويطول
الوقوف حلول النقمة لانه اذا طال ثم ما اشرنا اليه بنحوه وان اردت
الاطلاع على حقيقة المسئلة فاعلم ان الحساب في اللغة عبارة عن
جمع متفرق الاعداد والمقادير الممسوحات والمذروعات والمكيلات
والموزونات والمراد به هنا ضبط الاعمال باعدادها ومقاديرها
في كمها وكيفها ومعرفة نهاياتها ويوم المجازات عنها اودنيها اوزيها
تساويه في نحو القيمة ومدة بقائها وصحتها وفسادها واختلافها
ومعرفة ازواجها من النيات والمقاصد والمرادات وبيان من اريد بها
واكنتها من الاكوان واوقاتها وامثال ذلك لتتميز فذلكتها اي
نهاياتها في جهة ما طلب منها ومبلغها من رتب الوجود على وجه

لا يكون

لا يكون فيه خفاء بحيث يتعلق به متعلق او متعلل بل بحضور قائم
وعدل دائم فالحساب لاجل معرفة كل احد ما يستحقه ومعرفة كيفية
يتوقف على معرفة الكتاب اعلم ان كل ما يعمله الانسان في هذه
الدنيا من خير او شر كتبت الحفظة مثاله في اعماله في غيب مكان
عمله وزمانه منقلبا بذلك العمل وهذه الكتابة بقلم من
الشخص ومداد منه كتبت الحفظة مثاله في صفحة مكان العمل و
لوح زمانه كما يكتب المقابل صورته في المرآة فيكتبون صلوته للركعتين
في المسجد يوم الجمعة وقت الصبح بهيئة المصلي في غيب ذلك المسجد
وذلك الزمان الخاص ولذا اذا كنت حضرته حين الصلوة يوم الجمعة
في المسجد لا تزال تطلع بخيالك كلما التفت اليه فانك رأيت
مثاله يصلي الصلوة التي حضرته فيها وان كان الفاعل قد ذهب
وتغير عن حالته التي رايته فيها فان مثاله لا يزال في مكانه وكذا
لو رايته سارقا او زانيا او اكلا او شاربا بجميع الاعمال المكتوبة
بهذا النحو بقلم من الفاعل وفعل منه ومداد منه وهو مادة العمل
بلا زيادة ولا نقيصة فكل صغير وكبير مستطر ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وهذه هي الاعمال الظاهرة وهنالك الاعمال

باطنية ولها ايضا حفظة من جنسها وهم فوق اولئك الحفظة فحفظة
الاعتقادات قد كتبوها في الواح اعالي الدهر وصفحات الجبروت
وملائكة العلوم كتبوا امثاله في علومهم في الواح اواسط الدهر
في صفحات الملكوت وهكذا فكل عمل بدني وقلبي او نفسي او روحي
او عقلي مكتوب في اوقات وجوده وامكنة صدوره وهذا هو كتاب
الاعمال قد كتب الله فيه جميع ما يعمله الانسان قال تعالى انا نحن
نحيي الموتى ونكتب ما قدموا ولكل انسان كتاب وفوق هذا وهو
ما كتب في الواح نفوس الملائكة والاشهاد من الانبياء والمرسلين
وغيرهم وله ايضا صحيفة اعلى من صحائف ازمنة وامكنة وهي
ذاته وله ايضا صحائف دونها وهي صحائف المخلوقات التي دونه
من الارض والحيوانات والنباتات والجمادات الا ان ما في صحائف
غيوب الازمنة والامكنة امثال اعماله وما في صحيفة ذاته اثارها
والوانها فتنعقد مادته بصورة عمله وتتلون بلونه وتبيض وجهه
او تسود فمعنى كتابة عمله في صحيفة ذاته اتصاف ذاته باثر ذلك
العمل وما في صحيفة اعلى من صحيفة ذاته امثال اعماله العليا
وهو كتاب وحداني يجمع التفاصيل ويحيط باصناف الافاعيل

وما في صحيفة ادنى من صحيفة ذاته صور امثال اعماله وعكوسات
اثارها ولذا ينتفع من وجود المؤمن الصالح العامل بركات وخصب
ورخاء في الزروع والثمار والاشجار وينتفع من وجود المنافق المستخف
قلة البركة وقلة الريع والغلاء هذا والانسان ما دام في هذه
الدنيا لم يزل يعمل الاعمال المختلفة من خير وشر فتارة يعمل الاعمال
الصالحة فتنتقش اثارها الى صفحة ذاته وتتصور بالصور النورانية
واخرى يعمل بخلافها فتكتب في لوح ذاته اثارها الظلمانية
وتكون حينئذ ذاته ظلمانية فتارة من هذه واخرى من تلك والدنيا
دار التغير والتبدل فقد يكون الشخص فيها لم يزل يعمل اعمالا
صالحة ظاهرية ثم يختم له بالسوء وقد يكون بالعكس وتلك الاثار
وان كانت ترتفع من الاعمال وتكتب في صحائف الذوات الا انها
ليست بحيث لا تمحى فقد يتوب مما عمل من سوء فيقتضي المحو وقد
يترك ما عمل من خير ويرجع الى السوء فيمحى اثره من صحيفة ذاته وذلك
لما قلنا من ان الدنيا دار تغير وتبدل فقد يكون العمل الصالح
عرضيا فيختم للشخص بالسوء وقد يكون الطالح عرضيا فيختم له
بالحسنى والشخص بعد متردد في هذه الاحوال ولم يتم امره ولم

يستقر شانه فاذا حان حينه وجاء اجله انقضت مدة التغير وحل
اجل استقرار الامر قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق اي بما يستقر
عليه عمله من خير او شر فتح باخذ ما عمل ويصحب ما قبله مما كان ذاتيا
مما كان ذاتيا او عرضيا لم يوف جزاءه في دار دنياه او حين وفاته
فاذا سكن في قبره وشرج عليه اللبن اتاه رومان فتان القبور وامره
بكتابة اعماله بقلم منه ومداد من لدنه في قطعة من كفنه وصفحة من
صورته كما كتبها في دار الدنيا فلما فرغ من كتابتها طوى القطعة المكتوب
فيها وطوقها في عنقه بمعنى الزامها والزام اثارها اياه بحيث لا
يجري عليها تغير ولا تبديل اذا كانت من ذاتياته وان كانت من عرضياته
فعلى حسب مدة بقائها تبقى فاذا انتهت لحقت باصولها وتلك
الاثار هي الطائر اللازم لذاته في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه قد طارت وارتفعت من تلك الاعمال فلا يزال الشخص في
المدة البرزخية متصفا بتلك الاثار ان كانت من ذاتياته فان كانت
حسنة فهو في نعمة وفسحة وان كانت سيئة فهو في ضيق ونقمة
وان كانت من عرضياته فعلى حسب لزومها تجري عليه احكامها
من النعمة والنقمة واما نفس الامثال فهي محفوظة في

غيوب

غيوب الامكنة والازمنة الا الامثال السيئة التي قد تاب عنها صاحبها
فانها بعد التوبة تبقى في اماكنها واوقاتها معلقة غير منسوبة
الى صاحبها واثارها غير لازمة فاذا نفخ في الصور يمحوها الله
تعالى من صفحات ازمنتها وامكنتها ويلحقها باصولها اذ بين التمحيص
تلحق الفروع بالاصول وان كان تمام اللحوق يكون يوم القيمة ومثلها
الاعمال الحسنة التي قد رجع عنها صاحبها الى الشر وبالجملة فنفس
الامثال محفوظة في غيوب امكنتها وازمنتها فاذا الارض مدت
والقت ما فيها وتخلت ومعنى مدها بسطها بحيث لا تكون عليها
تلعة ولا وهدة ولا جبال ولا صخور خالصة من الاعراض صافية
من الكدر لتحضر الكل للكل لانها في ذلك اليوم تصفى وتخلص
من الكثافات المكدرة والاعراض المضيفة فتظهر بواطنها في ظواهرها
واسرارها في اعلانها فتكون الارضين سبع ارض الحيوة وارض
العادة وارض الطبع وارض الشهوة وارض الطغيان وارض
الالحاد وارض الشقاوة كلها ارضا واحدة اي في الظهور والبروز
ليحشر في كل ارض اهلها فحج تظهر النيات وتبدو السرائر ويكون
الاعتقادات الخفية كلها اعمال الظاهرة مشهودة ويحشر الكل وتنشر

والاخلاق الباطنة احوالا ح

كلٌّ في مكانِ وجودِهِ ووقتِ حدوثِهِ ورتبتِهِ برتبتِهِ بحيث لا يخفى
على احدٍ كمُّها وكيفُها وقيمتُها وارواحُها لانها كلها ظهرت وبرزت
بلا اخفاءٍ ولا حجابٍ كلٌّ في مكانه ووقته ورتبته فلو بدا مثلا الف
مثالٍ في الف عملٍ بل الف مثالٍ في عملٍ كلها ظاهرةٌ بادرةٌ وبرزوا
لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفسٍ بما كسبت وهم لا يظلمون
وهذا هو الكتاب المنشور الجامع للامثال العاملة بتلك الاعمال
قال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وانما هذا ما
وضعها رومان في عنقه فيقال له اقرأ كتابك اى الذى طوقك
به رومان فانه لا يخالف الكتاب المنشور الجامع للامثال كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا لانه اذا راى نفسه في امثاله العاملة لاعماله
كما ترى نفسك في صورتك التى في المرآة محركة للصورة لا يقدر
على انكار ما اقر به حالة اقراره وكفى بنفسه ذلك اليوم عليها حسيبا
لانه اذا رأى نفسه في امثاله العاملة لاعماله كما ترى نفسك في
صورتك التى في المرآة محركة للصورة لا يقدر على انكار ما اقر به
حالة اقراره وكفى بنفسه ذلك اليوم حسيبا وقال تعالى واذا الصحف
نشرت وهي كتب الامثال فانها هي الكتب المنشورة والصحف المنشورة

وهي نفس الامثال تظهر يوم القيمة وتحشر وتبرز فاذا حشرت وبرزت
تطايرت من اماكنها واوقاتها فان كانت حسنة اتت صاحبها من
بين يديه فاخذها بيمينه وان كانت سيئة اتت صاحبها من خلفه
وضرب ظهره وخرق صدره فاخذها بشماله ثم تقوم كتاب الله
الناطق ومعه الكتاب الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
لانه اصل الكتب ومبدأ الصحف فينطق على الخلائق بعبارة واحدة
ولغة واحدة تطابق كل كتاب بما فيه من خير وشر لا يخالف حرف
حرفا وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية تدعى الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينظر كل احد في كتابه ويجد انه يقرء
كتابه ويقرء اعماله لان كتابه عليه خلاصة الصحف فيه بيان القرون
وتفصيل الشؤون فمن حاسب نفسه في الدنيا واخذ حاصل ما فعل
وجمع شؤون نفسه في شأن وجعل افراده كلها فردا واحدا
فاثبت نفسه اوائل جواهر علله ووافقت حقائق اصول علله
ففي اول السماع ونظرة واحدة في كتابه اخذ حاصل كتابه اخذة
دعوى نتائج اعماله وشغل بشأنه ومضى لسبيله لانه قد اخذ

كتابه بيمينه لقصر نظره في اليمين واخذه ايضا فقد واما من اوتي
كتابه بيمينه لتمامه في يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا لان الله تعالى اعز واجل
من ان يجمع لعبد حسابين وكذا من جمع شؤونه في الباطل فانه ايضا
لسماع واحد ينتقل الى حاصل حسابه ويعرف نتائج اعماله و
يلحق بثمرات اعماله واعتقاداته واحواله قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله يحاسب كل احد الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب
ويمضى به الى النار وأما من لم يحاسب نفسه وهو من المؤمنين و
نقصت رتبته عن رتبة السابقين فبقدر نقصه واخطائه يبطؤ
انتقاله الى حاصل حسابه وخلاصة كتابه لانه لم يلتفت اليه او لم
يكثر التعاهد بالحساب التسرع فيه ولم يجمع قلبه ليبادر الى معرفته
مع ان في متفرقات اعماله ما يوجب وقوفه لان فيها قد يكون تقصير
في الحقوق الواجبة عليه فيشتغل ذمته ويفرق قلبه ويمنعه عن التوجه
وقد يكون عليه او له حساب مع الناس ولا بد من حكم الله فيهم و
بالجملة فتفرق شؤونه وجهوده في محبته يستدعي طول وقوفه في مقام
الحساب وبطول وقوفه وما يرد عليه في ذلك الموقف يعرضه
الاهوال وتتغير عليه الاحوال وللحساب وجوه اخرى غير ما ذكرنا منها

العناية ومنها الفضل ومنها العفو على تفاصيل ذكرناها سابقا
فاذا لم يكن شيء مما ذكر فقد يكون طول المكث في ذلك الموقف ومما
يترتب عليه سببا ووصلة الى نجاته وخلاصه ورجوعه الى دار رحمة الله
وذلك ببركة ايمانه ومحبته لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم اجمعين فان
محبتهم اذا تحققت في عبد اقتضت فك قيوده وحل عقوده
وطي طريقه في الوفود على الرب الكريم وذلك ما قلنا من ان
من الوسائل ما يلحق المؤمن **تنبيه وتبيين** لما قد يخفى مما اجملنا
فقد قلنا ان ما ينطق كتاب الله لنا طبق اصل الكتب وصفة
الصحف فبيانه انه لما كان ؏ باب الله في ايجاد كتب الخلائق
والعلة الصورية لها وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره
اي خلفه وخلافه من قبله العذاب ومعنى ذلك ان ما كان منها
خيرا فخلوقه من اشراقات انواره وما كان منها شرا فمجعول من عكوسات
اثاره وجب ان يكتب فيه اصول ما كتب في كتب الخلائق وهو كذلك
وتلك الاصول هي الوجوه منه ولما كان ذلك الاصل لا اختلاف
فيه في نفسه من حيث نفسه وان كان فلا اعتبار فيه من حيث التعلقات
ومن جهة الوجوه الا انه لا يتخصص لذاته بل هو في حد ذاته واحد بسيط

وجب ان يكون ذلك الكتاب كتاباً مجملاً بسيطاً قد جمع التفاصيل
لانها في المعلول فهو في علته بنحو اشرف لانها الاصل وهو ظهورها
وبروزها واذا كان وحدانياً وجب ان يكون البارز منه كما برز اولاً
امراً وحدانياً لان الصفة على طبق موصوفها والاثر على مثال مؤثره
وهو ما قلنا فينطق بعبارة واحدة ولغة واحدة الا ان ما ينطق
جامع العبارات والمهيمن على اللغات ولما كانت هي الاصل
وجب ان يطابق كل كتاب مفصل على اختلافها لان التفاصيل
والاختلافات انما نشأت من قوابلها واختلافها في القرب
والبعد والاقبال والادبار ونحو ذلك فكيف ما قبلت فلا تخلف
لانه الحافظ لها كيف ما كانت ثم لما كان البارز كاصله وحدانياً
وجب ان يقع في طرفة عين واقل وهو اسرع الحاسبين وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولما كانت الكتب المفصلة
مترتبة قوابلها فبعضها علة وبعضها معلول وبعضها دليل و
بعضها مدلول وهكذا فتعاقب بعضها على بعض وينظر بعضها
بعضاً وجب ان يطول مدة تعلقات ذلك البارز الوحداني
ويمتد الى ان تنتهي اوقات تلك المتعاقبات والمتاخرات وحدث

بحسين

بخمسين الف سنة فمدة الحساب لو ولي الحساب غيره بقدر المحال خمسين
الف سنة لانه قد تحقق في محله ان يوم القيمة في القوس الصعودي مقابل
ليوم التكليف الاول في عالم الذر في القوس النزولي وهو ايضاً
خمسون الف سنة ويوم القيمة يوم جزاء ذلك التكليف وهو خمسون الف سنة
فكما ان يوم التكليف بكلمة واحدة وهي الست بربكم قالوا بلى مع انه
تعالى اخذهم من اصلاب آبائهم كما في الدنيا بالتناكح ومن بطون
امهاتهم بالتوالد على التدريج وكل من حضر كلف والتكليف
ممتد بالكلمة الممتدة كذلك النشأة الاخرى ثم لما كان كل شخص
له كتاب على حدة قام بالوجه المتعلق به من الكتاب الوحداني الا ان
له ايضاً تفاصيل وشؤون متفرقة لا يعرف ما يتحقق به الا اذا جمعت
الوجوه وتوحدت الشؤون خيراً كان او شراً وما لم تجتمع ينظر الى حين
اجتماعها في وحدة وانحصارها في شأن فلذا قلنا ان من حاسب
نفسه فبسماع واحد ونظرة واحدة في كتابه اخذ حاصل كتابه ومن
لم يحاسب ينتظر ويقع في شدة ومثال جميع ما ذكرنا في التنبيه من
الآفاق الصور في المرايا فالصورة المتصلة بالشاخص بايجاد اتحادها
والعلة الصورية لها فما كانت منها مستقيمة فمن اشراقات انوارها

وما كانت منها معوجة فلسبب اعوجاج قابليتها خلفت من عكوسات
اماديها فتلك لا انار هي ما دتها انعكست وتغيرت لاعوجاج قا
بليتها فهذه الصور في المرايا مكتوبة في اشراق الشاخص بصورته
بنحو الجمعية وهي الاصل لهذه الصور فما كانت منها مطابقة مستقيمة
فمنه وما كانت معوجة فمنه لا منه ولا تعدد في ذلك الاصل من
حيث نفسه وان كان فيه بالاعتبار الا انه لا يلحق بذاته وانما هو
يلحق بوجهه ولا وجه له الا باعتبار المتعلق هذا في الصور المطابقة
والغير المطابقة لا تغير فيه اصلا لان مخالفتها منها وليست منه
فالصورة المتصلة كتاب وحداني قد جمع التفاصيل والبارزة منها
وهو الاشراق ايضا امر وحداني اختلف باختلاف القوابل وهي
المرايا المختلفة بالصفا والكدورة والكبر والصغر والاستقامة و
الاعوجاج واما نفس الاشراق فلا يباينها شيء من الصور كيف
ما تعينت ولا تخالفها كيفما كانت لانها الحافظة لها ولما كان
ذلك الاشراق الذي تعين بالمتعينات في نفسه واحدا بسيطا كان
لا انظار فيه ولما كانت المرايا بعضها متاخرة عن بعض انظرت فا
متد الاشراق بامتدادها هو الكلية الممتدة الان مد تعاقب بنفسها

لتحد بصره وامتدادها من جهة التعلق فان الاشراق موجود وان لم
يقابله مراة لينعكس فيه فاذا قابله مراة ظهر انعكاسه فيها وكلما
قابلته مراة جديدة انعكس فيه النور فتاخر الانعكاس لسبب تاخر
القابلية والاشراق موجود كنور الشمس لما طلعت استنارت منه الجدران
فاذا بنيت في مقابلها جدارا على حدة استنار ولم يستنر الاول في
الثاني الا بالاشراق الاول وكان امرا وحدانيا ما لذته من حيث نفسه
اقل من طرفة عين ولا انتظار فيه واما القوابل فينتظر بعضهم بعضا
لانها مرتبة متعاقبة فتطول المدة بسبب ذلك الانتظار فافهم ضرب
المثل ومثال معرفة المحاسب حاصل ما فعله مثل ما في قلبك من
المطلب فهو الحاصل والتعبيرات المختلفة مثال الاعمال المفرقة
فمن عرف اصل المطلب فانه بنظرة واحدة يرى التعبيرات كلها عبارة
عنه ولم يعرف اخذ تارة يتفكر في هذه وتارة في هذه وقد يرى
انه لا يطابق احديها الاخرى فيتدبر في تطبيقها بها الى ان ينتقل
ذهنه الى الاصل بعد التكلفات الكثيرة ولا بد ان ينتقل الى الاصل
ويعرف حقيقة الفرع ليعرف ما يستحقه ويعلم ما يملكه ليأخذ برأيه
ويحفظ صراطه ويرجع الى ما خلق له في بدئه وشانه ومثال الاجزاء في

الشجرة الواحدة فكلها من مادة واحدة فمن عرف حقيقة الشجرة ومادة
الاوراق نظر اليها بعين الوحدة وعرف كل ورقة بنظرة واحدة و
من لم يعرف اخذ ينظر الى ورقة بعد ورقة مرة بعد مرة وهكذا من
غفل عن التفطن الى حاصل حسابه وحقايق احواله وجد كل شيء
تعرض عليه عمل من اعماله وشان من شؤونه في وقفه ومكانه فتعرض
الاعمال في اوقاتها المتجددة المتعاقبة وفي امكنتها المصاحبة
المجاورة فهو يرى الطول في التجدد والتعاقب بالنسبة الى تنقل نظره
اليها فمن لم يحسب نفسه وشغل نفسه بغير نفسه وذكر به وعرف شؤونه
ولم يجمعها في شان واحد ولم يجعل افراده كلها فردا واحدا
فبقدر اشتغاله وتفرق شؤونه ابطى فراغه من قراءة كتابه طال قيامه
في مقام حسابه ان في ذلك لموعظة وذكرى للمتقين **فصل**
ومنها الوقوف في النار حقبا او احقابا وهو اخر الدواء فهي
المثل اخر الدواء الكي وذلك اذا لم يكن للشخص المؤمن عناية سابقة
او فضل او عفو ولم يمحص ببلايا الدنيا وعقوبات البرزخ واهوال عرصة
المحشر ولم تخلصه شدائد الحساب وبلغت سيئات اعماله الى ما يؤدي
الوقوف في النار حقبا او ابدا فان لم يغمره فضل الله بعفو عنه

والا فلا بد من الوقوف لان سيئات اعماله من جنس النار التي يقف
فيها لمجانسة الفرع بالاصل واذا هوت الفروع الى الاصول وما نسب
الصفات الى مجاورة الموصوفات فان قوي اتصاف الشخص بها وان
كانت من عرضيات فلا يتمكن من الغائها لرسوخها الى كل جزء جزء
منه بحيث لا تبين الا باذابة اجزائه فاذا بلغ سيره حيث كشف الغطاء
ولطف الاحساس وصح التمييز وذلك اذا تخلص من الاعراض الدنيوية
والبرزخية يرى اوصاله تذاب واعضاءه تقطع ودماغه يغلي
وامعاءه تشرب الحميم وهو في الجحيم يعذب جزاء بما كسب والعلة في ذلك
ما مر من ان حكم التلطخ لما كان لاحقا في البدء كان سابقا في العود
فاذا قوي الاتصاف به بحيث لا تبين الا باذابة المتصف جره اليه
فاورده اليه ليأخذ حصته فاذا ورد عليه وهو نار ان تنضج الجلود
ويحرق الكل فينسبه رسوخه بلابات ثم ينطابع ليذاب فيذاب
وهكذا يتخلص من الغش ويتبدل ويعطي النار ما شاكلها ويملك
لنفسه ما ناسبه فاذا بلغ القرار يسأل الله الرحيم الكريم بحق محمد و
اله صلى الله عليه وعليهم ان يخلصه من الهوان وينجيه من النيران نسأل
الله المنان بما اقتضاه الاحسان ولما كان هذا السؤال بلسان الحاجة

والقابلية فاذا تحقق انه الاجابة من حيث وكيفية هذا السؤال انه
اذا صفى المؤمن من الغش كما يصفى الذهب المغشوش فاذا ذهب الغش
بقي الجوهر والجوهر من الجنة فاقتضى ان يرجع الى اصله فيامر الله تعالى
جبرئيل عليه السلام الى اخراجه من النار وهذا هو الاجابة وذلك هو
السؤال بلسان القابلية ولما كان محمد وآله صلى الله عليه وعليهم ابواب
الله الى القوابل وابواب القوابل الى الله في المسائل جرى السؤال
بحقهم والى السؤال من الله بهم وقبل ما يصفى ما كان يتيسر لهم ذلك
السؤال لختم الافواه وخرس الالسن بقسوة القلوب بتلك العيوب
فانها مياه نزلت من الجحيم فعلقت بها حرارة نار الجحيم وطبخها فتصلبت
قال تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا وقال تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فلم يكد يتفجر منها
انهار الخشوع ليسأل الله بمسألة الضرع ويدعوه دعوة الفقير وتلك
المياه وان لم تكن ذاتية للمؤمنين الا انها عرضية فلا يلزم طول مكثهم
فصلبها وتقسيها فتقتضي لاعراض والاستكبار المنافيين للسؤال
ومن اعظم ما يجذب الى الخذلان ويدعو الى الحرمان ولا يتمكن المقتضى
من سؤال الله بحق محمد المحمود والعلي العالي الا اذا اقبل ولا يقبل

الله

الا اذا ناسب ولا يناسبهم الا صاحب القلب السماوي والجسم الروحاني
والمفروض انها ما ظهرا في المؤمن بعد بل حجبا وغطيا باغطية الجثمانية
كما يغطي الذهب التراب والبلور الحجر وروى عن الصادقين عليهم السلام
ما معناه ان عبدا يبقى في النار سبعين خريفا ثم يسأل الله بحق محمد
وآله ان يخرجه فيامر الله جبرئيل ان يخرجه من النار فيقول جبرئيل
يا رب كيف لي بالدخول بالنار فيقول الله تعالى اني امرتها ان تكون
عليك بردا وسلاما فيقول وما علمي بموضعه فيقول الله تعالى انه
في جب من سجين فياتيه جبرئيل فيخرجه ثم يقول الله تعالى له يا عبدي
تناشدني كم لبثت في النار فقال يا رب ما لا احصي فيقول الله تبارك
وتعالى لولا من سألتني بحقهم لاطلت هوانك في النار ولكني اليت
على نفسي ان لا اردنا ان لا يسألني بحقهم ه‍ ثم ان العقوبات
لما كانت لاجل مفارقة اللطخ وامارة وقد ذكرنا فيما سبق ان
اللطخ في كل من اهل الجنة والنار من صفات الاخر لا من نفسه ومن ذاته
وقد فصلنا انفا درجات الجنة ودركات النار واسمائها
واشرنا الى سكان كل منها وبينا ان لكل من الدارين خلقا آخر
خلقت كل منها من صفات اصله وظله واشرنا الى سكانها ايضا

[illegible]

وعلمنا ان كل شيء بدء من شيء فاليه يعود سواء الجنة والنار او
الحظيرتين فلما كان اللطخ الذي في المؤمنين من صفات الكافرين
فمقتضاه ان يرجع الى حظائر النيران المخلوقة من صفات اصولها واذا
جر المؤمن الذي لحقه لطخ ان يجره الى تلك الحظائر لا النيران التي خلقت له
التي هي مساكن اعداء الله فقضاء المؤمنين ليكونوا تلك الحظائر ثم
يخرجون ولها سكان خالدون لا يخرجون وقد سبق ذكرهم الا انه
لما كان اللطخ الذي يكون في المؤمنين مختلفة الامكنة والمقدار
فقد يكون في اجسامهم وقد يكون في ارواحهم وقد يكون في نفوسهم
وهكذا فتختلف الاحكام وقد تختلف ايضا بسبب اختلاف منشائه
انه ممن من اصحاب النيران الاصلية من اعاليها او من ادانيها او من
اواسطها او من اهل نيران الحظائر اعاليها او ادانيها او اواسطها
فمقتضى الحكمة الالهية على ما تدركه العقول السليمة انه اذا لحق شخصا
من اهل الجنة لطخ من اهل النيران الاصلية فان كان من اسفل طبقات
النار كما اذا اصابه من ذنوب المشركين فان تلوث به منه ما يحاذي في
يوم القيمة في رتبته كما اذا تلوث به صورته الجوهرية المسماة بالنفس
فان لم يكن فضل او عفو او عناية طهر في اسفل دركات الحظائر وان كان

من اصحاب الطبقة منها طهر في اول طبقة من نيران الحظائر وان كان
من اواسط الاصلية ففي اواسط الحظيرة يقع التطهير والى الله المصير
وذلك لما اشرنا اليه ان ما كان يصيب اهل الجنة من لطخ اهل النار
فرتبته وسنخه من حظيرة تلك النار وطبع اهلها فلو وصل شخصا من
اهل جنة المأوى لطخ من اهل لظى طهر في حظيرة نار اعلى من حظيرة
نار تقابل جنته فان حظيرة جنة التي هي اي سادسة تقابل حظيرة الجحيم
التي هي اي سادسة ولظى ثانية وحظيرتها ثانية فمحل طهره اعلى من حظيرة
الجحيم التي هي اي سادسة المقابلة لجنة المأوى فان حظيرة لظى اعلى لانها ثانية
ولو وصل شخصا من اهل جنة النعيم لطخ من اهل سقر طهر في حظيرة
اسفل من حظيرة نار تقابل جنته فان سقر خامسة وحظيرتها كذلك
تقابل جنة المقام التي هي الخامسة وجنة النعيم ثالثة وتقابل
الحطمة التي هي ثالثة فحظيرة ناره التي يطهر فيها اسفل من نار
تقابل جنته ولو وصل شخصا من اهل جنة عدن لطخ من شخص
من اهل السعير طهر في حظيرة نار تقابل جنته فان كلا منهما رابعة
وهكذا فالعبرة في محل التطهير بحظيرة النار التي لحقه اللطخ من اهلها
هذا في الكيف ويختلف في الكم في الكل بحسب كثرة اللطخ وقلته

وانما اشترطنا في التطهير بنيران الخطايا لحوق اللطخ بما يحاذي يوم القيمة
من التخوف لما ثبت من انه لا تقوم الساعة الا اذا دكت الارض دكا و
سيرت الجبال سيرا ومارت السماء مورا والمراد انها تصفى وتخلص
مما تلوث به من كثافات المراتب واعراضها من العوالم النازلة من عالم
الاخرة فلما كان اللطخ اللاحق بما هو دون ما يحاذي عالم الاخرة
من اعراض تلك المرتبة فلا ينتقل الشخص الى الاخرة الا بعد التخلص
منه والقائه وليس كذلك ما اذا كان اللطخ من عرضيات ما يحاذي
عالم الاخرة فان محل القائه ذلك العالم لانه محل عروضه في النزول
فيكون مكان القائه في الصعود ومقتضى هذه القاعدة ان من
اصابه اللطخ من اولئك اي من اهل النيران الاصلية بما هو دون
ما يحاذي عالم الاخرة ولكن فضلا وعفوا وعناية ان يطهر بادنى
نيران الخطايا في البرزخ او الدنيا او بين النفختين فان عقوبات تلك
من اثار تلك النيران تنزلت اليها بمنزلة لان فعلية فضادت عقوبات
ومكاره قليل مكثها كثير بقاؤها قصيرة مدتها ضعيفة تاثيرها
وذلك لما تجري عليها من احكام المراتب في التنزلات فاذا رجعت تخلصت
من تلك الاحكام فاشتدت في التاثير وتمت في التحرير وطالت

في البقاء ودوامه في الامتداد الا لمن ادركته رحمة الله فانقذته و
اذا اصاب شخصا من اهل الجنة اللطخ من شخص من سكان نيران الخطايا
فان كان من سكان اسفل دركاتها وتلوث به منه فما يحاذي عالم
الاخرة فان لم يكن غير التطهير طهر باهوال عرصة المحشر باقصى مراتب
اثار صفات تلك الاهوال فان ما لحقه من صفات اهل تلك الحطمة
والاقصى من تلك الاهوال من اثار تلك الحطمة ولما كان الاصل منها
لاصحاب النيران الاصلية والصفة لاهل الخطايا كانت الاثار من تلك
الصفة لاهل اللطخ وان كان من اهل اول طبقة من تلك الخطايا
طهر بادنى مراتب اثار صفات تلك الاهوال وان كان من الاواسط
فباواسط اثار صفات تلك الاهوال وان تلوث به من الشخص ما هو دون
ما يحاذي عالم الاخرة طهر بعقوبات دون تلك الاهوال من عقوبات
عالم البرزخ ومكاره الدنيا وبلاياها فان كان ما يحاذي عالم البرزخ
فبعقوباته والا فبمكاره الدنيا ومنها شدة النزع عليه لان ما في
ذينك العالمين من العقوبات والمكاره فمن اثار خطايا النيران فلما
كان اللطخ من اهل الخطايا بما هو لا تصل رتبة اعراضه الى عالم الاخرة
وجب القاؤها في امكنتها وامكنتها محال عروضها وهي البرزخ او

او الدنيا فان كان من اهل اسفل دركات تلك الحظائر ظهر باثار صفات
تلك الحظيرة في البرزخ او الدنيا وان كان من اهل اول طبقة من تلك
الحظائر ظهر باثار صفات تلك الطبقة في البرزخ او الدنيا وان كان
من اهل الاواسط فباثار صفات ما هو من جنسه فالعبرة في تقدير
الهول والعقوبة والمكروه في الكيف في الشدة والضعف على ماخذ
اللطخ واما في الكم فيحصل الاختلاف فيه ايضا بحسب كثرة اللطخ
وقلته وتبين مما قلنا من ان العبرة في محل التطهير وكيف العفو على
ماخذ اللطخ حكم ما لو اتصا شخصا من اهل جنان الحظائر لطخ من
اهل النيران الاصلية اعاليها او اواسطها او ادانيها او من اهل
الحظائر فانه اذا كانت العبرة بالمصدر فلا يختلف الحكم بين اهل
الجنان الاصلية والجنان الحظائرية فافهم ثم اعلم ان اهل الجنة
الاصلية اذا خرجوا من النار ودخلوا الجنة يدخلونها وهم كالفحم
فيعرفونهم اهل الجنة ويقولون يا جهنميون فيقولون يا ربنا الاسم لنا
على العار فيامرهم فيغمسون في عين الحيوان ويكونون كالشموس وكا
لاقمار ويسكنوا مع اهل الجنة واهل جنان الحظائر اذا طهروا وغمسوا
في العين النضاخة ودخلوا جنة الحظائر **تتميم** فاذا

فهو

تحققت الوسائل وتمت القوابل وتخلصت واستعدت وصدقت
في سائلها اذن الله لعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون في اعطاء السؤلات وايراد المقبولات التي توافق
محبته ورضاه لمن احبه ورضي دينه ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وذلك لارتفاع الموانع من قبل القوابل وصعود المسائل الى
الكريم الوهاب الفاتح لابواب المقتضيين جزيل العطاء والثواب
وهي المقبولات وثمرات الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة
والاعتقادات الصحيحة المطابقة لمحض الحق وهي لقوم حور وقصور
وماكل ومشرب وتنزه وصحبة برفقة ولاخرين تلك باعلى مراتبها
ومناجات مع الرب الودود وخلوة وصحبة مع مكلم موسى من
الشجرة على الطور فاذا احست العباد المكرمون بالامر وعرفوا
الاذن قاموا فشرفوا بقدومهم عرصة المحشر واناروا بفاضل
انوارهم ذلك المشهد مشرعين والخلائق قائمون صفوفا خاشعين
كل في حاله ومقامه كما كانوا اول مرة والملائكة واقفة وجلين
والشهود ناظرة خاضعين لجلال كبرياء الله فتوسطوا الخلائق
والتقطوا اهل المحشر كما يلتقط الحب الطير وخاطبوا نار غضب الله

فاملئن هذا الى هذا لك فلا يبقى يومئذ في ذلك العرصة الا
شاك او منافق او كافر او مشرك فاذا التقطوهم ذهبوا بهم فاسكنوهم
الغرف واحلوهم محال الشرف وزوجوهم الحور واخدموهم الولدان
خالدين مخلدين ولهم فيها ما يشتهون ويبقى من لا خير لهم فيه تحت
نار غضب الله بانواع العذاب يعذب ثم ينادون فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم والعبارة الحقيقية عن هذه الالفاظ انه لما تمت
الامور وارتفعت موانع اهل الخير واحسن اصل الخير عباد الله
المكرمون بالامر وعرفوا الاذن خرجوا من السور وخرقوا الحجب
لانهم كانوا بالمنظر الاعلى وبالافق المبين فظهروا بظهور تغيب
عنده كل نفس عن نفسها وتفنى عن حدها وتنسى اسمها وتذهل
عن رسمها فيكون كما قال الشاعر ما في الديار سوى لابس مغفر
وانا الحمى والحي والفلوات فيجذب ذلك الظهور كل ما له من النور
واذهبها حيث يذهب الى ان اداها الى مواطن السرور ومحالي
النور باذن الله مالك الظهور ويبقى من لا نور له وليس من ذلك
الظهور بمحروم ان التوارد حلول العقاب ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور روى عن ابي الفتوح الرازي في كتاب اداء

المعوق

في الاخوان سئل المفضل الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق الله
السموات والارضين قال كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه
حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا
فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا
من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فاذا كان يوم القيمة
التحقت السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلام بين اصبعيه الوسطى والسبابة
وقال كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل
شيعتنا منا ونحن من شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت
من مشرق قال والى اين تعود قلت مغرب قال عليه السلام هكذا شيعتنا منا
بدؤا الينا يعودون وفي البصائر عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر
محمد الباقر عليه السلام في حديث طويل الى ان قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس
اذا طلعت وبدا في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه
بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل كذلك يعود كل شيء الى سنخه
وجوهره واصله هم ولا تتوهم من قولنا فظهروا بظهور ربهم ومن قوله عم
فاذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا ومن قوله عم اليس اذا غربت
اتصل به ان الاشعة والانوار عند العود تتحد بالمنير فتفنى او ترجع

ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال ع

في رتبته كيف هي قائمة بقيام صدوره فلو انحلت برفيت وبقي
المنير ولا اثر له ويلزم ان لا يكون منيرا فان المنير ما له نور والنور اثر
فلو اتحد الاثر بموثره لم يكن اثرا فلم يكن نور هف ولو زاحمته في رتبة
شاونه ولو ساوته لم يكن منيرا ونورا بل كان النور ناشئا عن منيره
والمنير معزولا عن نوره هف ما تعرفه العقول السليمة بل المراد من
الالتحاق والاتصال ان تلك الاشعة والانوار لما لحقتها اعراض
وحدود اجنبية حجبتها عن المنير ودعتها الى الافتراق والمجانبة
بحيث اذا نظر اليها الناظر وجدها بسبب تلك الاعراض منفصلا
مباينا مفارقا محجوبا فاذا تخلصت عن الاعراض وفارقت الاضداد
فقد شابهت دائل جواهر عللها بمعنى انها لصفائها قابليتها وفناء
انيتها وتمحضها في صفة منيرها جرى عليها حكم منيرها وسميت
باسمها فصارت لا فرق بينها وبينه الا انها تحكي عنه وهو يحكي
عن نفسه وهي تدعى باسمه وهو المسمى فهي لما لم تكن من ذاته وانما
هي اشراق منه والاشراق ليس من ذات المشرق لا جرم لم يعد الى ذاته
بل عاد الى رتبته التي ابتدأها المشرق منها ولا يلزم من مصيره الى
حيث يصير ان يتحد بها الا ترى ان شعاع الشمس يصير حيث صادف

١٨١٣

الا انه اذا غربت لا تتحد بها وانما هو في رتبته ومقامه لا يجاوزه
وما منا الا له مقام معلوم وهذه ايات الله نتلوها عليك بالحق
ومثل هذا قوله تعالى والى الله المصير والى الله ترجع الامور واليه
يرجع الامر كله ونظائرها فان المراد ان كل شيء راجع الى حكمه وقدرته
وقضائه وتدبيره لا يخالف شيء منها محبته وهي الان في الدنيا
كذلك بلا فرق كما قال سيد الساجدين عليه السلم في دعائه اصبحنا
واصبحت الاشياء كلها بجملتها لك سماؤها وارضها وما بثثت
في كل واحد منهما ساكنه ومتحركه ومقيمه وشاخصه وما علا في
الهواء وما كن تحت الثرى اصبحنا في قبضتك يحوينا ملكك و
سلطانك وتضمنا مشيتك ونتصرف عن امرك ونتقلب في تدبيرك
ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت الخ وذلك
لان كل ما في الدنيا والاخرة فقائم بمشيته تعالى وارادته وقدره
وقضائه ومستند الى ايجاده وتدبيره وحكمته وباقية بمدده المتصل
السيال فلا وجود لشيء من الاشياء ماديا او مجردا الا حين صدوره
من مشيته ولا بقاء له الا حين ايجاده بامره فزمان صدوره عين
زمان بقائه قل من بيده ملكوت كل شيء وما هذا حكمه فالى حكم الله

وامره مصيره ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وفي الدعاء
كل شيء سواك قائم بامرك لان الدنيا لما كانت دار اختبار وبلية
بلا دار بقاء وقرار اقتضت حصول الاشتباهات والغلطات الناشئة
من ضعف التأليفات وبعدها عن الاعتدال الموجب لضعف
القوى الادراكية وطريان الغشاوة على وجه البصيرة وغلبة الحجاب
الاخبار اذ لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى بخلاف الاخرة
التي هي دار القرار وليست بدار فناء واختبار فان هنالك
تعتدل التأليفات وتقوى القوى وتصح التميزات وترتفع
الغشاوة ولذلك تنكشف الحقائق وتبدو الاسرار والسرائر
وتكون كالشمس في رابعة النهار فتشاهد الخلائق ان الامور الى
الله الواحد القهار وان المؤثرات والاثار والاسباب والمسببات
باسرها صادرة عن امره آيلة الى حكمه الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
فله الحمد في الاخرة ولله الاخرة والاولى واعلم ان الاشياء
باجمعها مجردها وماديها احدثها البديع سبحانه لا من شيء وانما
هي اثر فعله وقائمة بامره وفعله وامره ليس له اولية حادثة

في الامكان فاذا رجع كل شيء الى اصله رجعت الاشياء الى فعله وامره
ولكنها لم تصل الى فعله وامره ابدا فلا تفنى فيه لانها لم تبرز من
ذاته لتعود الى ذاته وانما برزت من رتبتها منه اي من رتبة اثره فيعود
كل واحد منها الى رتبة كونه ورتبة كونه اثر الامكان الراجح وهو
وهي ايضا لا نهاية لها في رتبة البدء الكون ولا حد يقف عليه وينتهي
فيه والبديع سبحانه يمده في كل حين مما له من رتب البدء مما
لم يصل اليه فاذا امده واتصل به المدد الجديد كسره وصبغ من رتبة
هذا المدد الجديد فيترقى الممدود في مراتب البدء الى ما
لا يتناهى فلا ينقطع من سيره في رتب البدء ولا فيما تعقبه من
رتب العود ومعنى هذا الكلام ان رتبة بدئه لكونها اثر مشيته
لا نهاية لها فاذا نزل شيء منها احتاج في بقائه على مدد جديد
ولا يصح ان يبقى بلا مدد لحظة اذ لو جاز ذلك لاستغنى الى الابد
فان كان ذلك المدد شيئا مضافا على الممدود عاد المحذور فانه
يلزم ان يكون المضاف اليه باقيا على حاله ويزيد عليه شيء فلا يراد
من المدد الشيء المضاف الى شيء باق بل يراد ما لا يكون المضاف
اليه بقاء بدونه ولو امده بلا اضافة شيء اليه لعدم الفائدة

فى بقائه فى اللحظة الثانية على الحالة الاولية والمقصود منه حاصل بها
فيكون ايصالها او صله بتحصيل الحاصل ولو امدّه مما ليس له ففى
فاذا امدّه فما له من رتب البدء الغير المتناهية مما لم يصل اليه وتوقف
ايصاله الى كل صقعيه وهدم بنيته ثم صوغه صيغة اتم من الصيغة
الاولية لان رتبة المدد الثانى اعلى من المدد الاول والثالث اعلى من
الثانى وهكذا فهو فى كل آن فى كسر وصوغ يرجع اخره الى اوله
واوله ينزل الى اخره كالنهر المستدير يعكر الى الله ببره حيث يرجع
فى نتيجة بره ولا تقصر المسافة بينه وبين ربه والى الله المصير لان
كل رتبة وصل اليه من مراتب بدئه وجده من مشيته وامره سبحانه
فالمراد من رجوع الاشياء اليه عودها الى مشيته كونها التى هى
وجوه مشيته وامره ولا يرجع شىء من الممكنات والاكوان الى ذات
الواجب سبحانه والكائن الحق جل وعلا ولا الى ذات مشيته وامره
وانما يرجع كل شىء الى ما منه بدء وما منا الا له مقام معلوم فافهم
واشرب صافيا ودع عنك الكدر ثم اعلم ان الانسان فى بدء
تكونه نور الهى وفيض سرمدى لانهاية لاوله ولا منتهى لاخره ثم
اخذ يتنزل فى المنازل ويتطور فى الاطوار فى الاكوار والادوار

وهو فى اول الاطوار جوهر مجرد ونور عقلى ومن ادباره بالامر
فعلية حدثت النفس وهى صورة مجردة وكثر فى الطبايع وتخصص
فى المواد وصور فى المثال وانعقد فى الاجسام الى ان نزل من
غيب الطبائع والمثال الى الاصلاب والارحام فصار نطفة قذرة
بعدما كان نورا مجردا فلجهة فى هذه المنازل وهى الف الف منزل
وفى هذه الاطوار وهى اطوار كثيرة اعراض ولواحق ليست من ذاته
ثم اخذ يترقى من النطفة الى ان صار علقة الى ان صار مضغة
الى ان صار عظاما ثم يكسى لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله
احسن الخالقين الى ان خرج من مضيق الارحام الى فضاء هذا
العالم لا يعلم شيئا ثم اخذ يترقى شيئا فشيئا حتى اذا تم عقله
وصح تميزه كلف ونودى فان اطاع واجاب ولبى صبغ بصبغة
الطاعة وصور بصورة الاجابة وهى المعبر عنه بصبغ الرحمة وتخلق
مادته من النور فكان نورا ورحمة ان الله خلق المؤمنين من نوره
وصبغهم فى رحمته وان لم يطع ولم يجب صبغ بصبغة المخالفة
وصور بصورة الانكار وهو المعبر عنه بالصبغ فى الغضب فتخلق
مادته من الظلمة فكان ظلمة وغضبا بعد ان لم يكن شيئا من احدهما

فاخذ الاولون فى السير مهاجرين الى الله ورسوله باعتقاداتهم الصحيحة
واقدام اعمالهم الصالحة يمشون بذلك النور والاقدام وبايمانهم
يسوقهم وقائد الحق يقودهم الى قدام الى ان وصلوا دار المقام واخذ
الاخرون بالهبوط الى جهة الظلمة وجانب الغضب الى والفريقان الى الان
فى كثرة وضوح جديد باعمالهم واحوالهم واعتقاداتهم وكل منهما سائر
الى جهة مبدئه وصائر الى امره تعالى فلذا سرعوا هممهم الى القاء الاعراض
المانعة عن السير والمعطلة عنه فالاولون لما نزلوا بهذه الدنيا
لم يزالوا يسيرون الى جهة مبادئهم بسير حثيث لكنهم لا يصلون اليها
ثم ماتوا اذا جاء الاجل وحان الحين ليتخلصوا من موانع السير
فاذا تخلصوا صيغوا صيغة محكمة لا تقبل الفناء وحشروا يوم القيمة
للجزاء الى ان دخلوا الجنة فهم فى هذه الاحوال ابدا سائرون الى
جهة المبدأ لا يقفون فاذا اتصلوا فلا يفنون ولا ينقطع سيرهم
لما قلنا من ان مبدئهم مما لا نهاية له فيسيرون فى جهة مبدئهم سيرا
عرضيا ولا انقطاع عن السير اذ لا نهاية لهذا الذى وما للفيض
تعطيل كلما دخلهم علما دخلتهم حلما وليس للجنة غاية ولا
نهاية والاخرون كذلك الى ان وردوا نار غضب الله التى نورها

ظلمة فانهم ايضا لا يزالون فى تلك الاطوار سائرين راكبين تلك
المراكب الخبيثات الملعونات تحملهم الى جهة مبادئهم وهى الظلمة بلا وقوف
ولا تراخ فاذا اتصلوا لم يفنوا بل خلدوا وخلصوا اما بيانا فى نار
يضاعف لهم العذاب على مر الدهور ومضى الازمان لا يخفف عنهم
العذاب وهم فيه مبلسون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب لانهم قد تحقروا لانفسهم هذا السير فالعقوبة الى
قعره وهذا القعر لا نهاية له لانه كما لا نهاية للرحمة فلا نهاية
للغضب لانه ضدها وعكسها وكما لا غاية للنور لا غاية للظلمة لانها
عكسه وضده ومبدأ الخلائق الرحمة الواسعة ولها شعبتان الفضل
والعدل فاهل الفضل الذى هى الشق الايمن الاعلى واهل
سخط الله فى الشق الايسر الاسفل فاما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من اصحاب الشمال فنزل
من حميم وتصلية جحيم كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وقال عز وجل
كلا ان كتاب الفجار لفى سجين ولما كان محمد وآله صلى الله عليه وعليهم
مظاهر امر الله ومحال مشيته وباب رحمته الواسعة بكلا شقيه باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كانوا هم المبدأ الذى

اليه الاياب والاصل الذى هو المعاد فالمؤمنون يعودون الى جهة الفضل
والكافرون الى جهة العدل والمشية التى هم ترجمانها للمؤمنين وبابها
اليهم التى اليها ايابهم مشية محبة ورضى وبها اوجد الله سبحانه دار فضله
ورضاه ومحبته والمشية التى هم ترجمونها لاهل السخط ويؤدونها اليهم
واليها مآبهم مشية حتم ولا يرضى لعباده الكفر بل طبع الله عليها بكفرهم
وبها اوجد دار سخطه وغضبه فهم عليهم السلام مظاهر مجموع الثقلين
وكلا الطرفين ولذا كانوا قسماء الجنة والنار فاذا كان يوم القيمة
جذبوا بسور ظهورهم اوليائهم الى الجنة وساقوا اعدائهم باعراضهم عنهم
وتبرئهم اياهم الى النار الا ان تمام الجذب من حيث تعلقه وبعبارة
اخرى تمام الانجذاب للمجذوبين باجمعهم اذا خلصوا من الاعراض
وتجلوا منها باسرها بمفارقة اللطخ واما دون مراتبهم فقد لا يتعلق الجذب
جميعا لسبب
الا بعد وقوف لنا رحضا او احقابا فتمام عود الفروع الى الاصل
بعد تمحضها فى الفرعية باجمعها ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى
خاتمة واما الشافع اى المتولى لتتميم القوابل واجابة
المسائل بانجاء الوسائل على تفصيل فصلناه وتوضيح بلغناه
وغيرهما مما اغفلناه او لم نحط به علما هو القطب والغوث والقلب

(امر)

الذى يسميه افلاطون بمدبر العالم وارسطو بالناس الملكية وهو
الفارقليطا اى المقابل لمن مضى ومن ياتى وهو على الحقيقة الاولية
رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله المختص بمنزلة الوسيلة و
المنزلة الجليلة والمرتبة الرفيعة صاحب لواء الحمد والمستوى على المجد
مركز دائرة الايجاد ونقطة كرة الابداع روح العوالم ونور الادميين
وسيد الاولين والاخرين ثم من بعده صلى الذين خصهم الله له وشق
انوارهم من نفس نوره فعلاهم بتعليته وسما بهم الى مرتبته اذ ثناهم
فى القدم قبل كل مذروء ومبروء انوارا انطقها بتحميده و
تمجيده فانزلهم من غيب قدسه الى عباده انوارا يستضيئون
بها ونصبهم اعلاما يهتدون بها اولهم ابوهم وامامهم مجمع
البحرين وملتقى العالمين والناطق فى المشرقين والمغربين والمتولى
دائرتهما ثم من بعدهم اقطاب كل عصر وزمان من الانبياء والاوصياء
ثم السابقون من المؤمنين والخصيصون من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
الذين شهدوا بالحق وهم يعلمون ثم الخواص على مراتبهم ودرجاتهم
فرسول الله صلى الله عليه واله قطب الاقطاب وباب الابواب وسبب
الاسباب والشفيع عند الرب المطاع فى ملكوته وملكه لا لشارد

والواقف على الطتنجين

في مقام احد سوى اهل بيته المعصومين لانهم مظاهر حكمه ومهابط
نوره ومصادر امره منهم يصدر وفيهم يستقر فهم حفظة امره و
ابواب فيضه وفضله ومقامهم منه مقام الظاهر من الباطن و
الصدر من القلب والكرسي من العرش فهو المدينة وهم الابواب
قال النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها وقال صلعم اوتيت لواء الحمد
وعلي حامله ثم الانبياء يصدرون عن امرهم ويحكمون بحكمهم وكل
منهم قطب عصره ومحور كونه ومركز دائرته والانبياء الاربعة
اولي العزم على نبينا واليهم عليهم السلام بعد محمد واولاده صلى الله عليه وعليهم
اقطاب الانبياء الذين عليهم مدارهم في كل عصر وزمان ودهر
واوان ثم الامثل فالامثل الا ان الاربعة باجمعهم مظاهر كلية
وكل واحد جزئي وجهة كلي من الاشراق الكلي ومحمد وآله صلى الله عليه وعليهم
قلب الله الواسع وكل واحد بانفراده محيط الاركان الاربعة للعرش
الرحمن والقطب الحاوي للاسرار كلها بخلاف الانبياء الاربعة
فان كل واحد حامل جهة من جهات العرش وحافظ ركن من اركانه
ثم الاقطاب الجزئية وتحتهم جزئيات من الانبياء والاوصياء الى ان
تنتهي الى المخصصين من المؤمنين والخواص فرسول الله صلى الله عليه واهل بيته عليهم

اقطاب

اقطاب كلية وغيرهم اقطاب جزئية ولعمري ان هذا المقام اي مقام
القطبية للقطب الكلي وغيره ادنى المنازل واقل الدلائل لانها
منازل الظهور ومقامات الاداء ومراتب الاجتماع ومحال السنخية
والجنسية والمثلية اذ القطب من سنخ الكرة والمدار من جنس الدائرة
ولهم مقامات ودرجات فوق هذا يختصون بها ويفارقون بها عن
كل ما دونهم وينفردون بها عن التشاكل والتماثل والسنخية والجنسية
والمثلية كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يوم الغدير والجمعة في
وصف رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل
من ابناء الجنس ج وتلك المقامات هي الغيب الباطن لا تصل اليه
الاوهام ولا تدركه العقول والافهام كما قال علي عليه السلام ظاهري امامة
وباطني غيب لا يدرك ثم نزلوا من ذلك المقام الى هذا المقام لفائدة
اداء الاحكام وابلاغ الوحي من الملك العلام كما قال امير المؤمنين عليه السلام
في كلام له انما بوني من الخطبة واتخذته زاجرا وناهيا عنه انا مرفوع بآثر
عالمه في الاداء ومقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار
فانه عليه السلام قد صرح في كلامه انما بقي على انفراده وفي هذا الكلام على رتبة

اشتراكه ومماثلته واشار في التعليل بقوله اذ كان لا تدركه الابصار
الى انه لا بد في الادراك من ادراك الابصار وعدم ادراك باطن غيب آيته
فالمدرك بالابصار هو الظاهر وهو مقام الامامة ورتبة القطبية
وعلل النخبة اذ لا بد ان يكون بين المدرك والمدرك من مناسبة
وشرح الحال بنحو من الاجمال ان لمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم مع سائر
الخلائق مقام فرق واختصاص ومقام اجتماع واشتراك فمقام
الفرق والاختصاص حين ما استخلصهم الله في القدم واختصهم لنفسه
ونوّههم بتوجه خطاب يا عبدي انت المراد والمريد وذلك حيث ما
خلقهم واخترعهم من نور عظمته قبل ان يخلق خلقه بالف دهر ليس في
الوجود الممكن سواهم وجعلهم كنه صفاته العليا واسمائه الحسنى و
مقاماته وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان ثم انزلهم من مقام
الى مقام ليعبدوا الله في كل رتبة ومقام الى ان بلغوا الى اخر درجات
الاختصاص وهو رتبة الاجساد والاجسام فكانوا كما اراده الباري
جلت عظمته في كل رتبة ومقام هياكل التوحيد ومظاهر التفريد
وبحر الاحدية وكنز الهوية وينبوع اللاهوت وقصبة الياقوت
ووجه الحي الذي لا يموت فهم بالنسبة الى جميع مراتبهم المختصة مفارقون

ع

عن الخلائق وهم اذ ذاك سر الله وغيبه وستره وحجابه فلا يعلم الغيب
الا الله وهم تراجمة مشية الله والسنة ارادته بهم نطقت في ايجاد
الموجودات والهاء الحروف والكلمات فهم اذ ذاك علل الايجاد ومظاهر
فعالية الله رب العباد لا يعرفون ولا يوصفون ولا يوجدون ولا
يحدون ولا يعدون لانهم عن الحدود مبعدون وعن العد مقدسون
وعن حس كل ذي حس محجوبون لا يحوم حوم حماهم احد ولا يجدهم في مشهد
اذ لا يحضرهم والخلق محضر لان المؤثر كنهه تفريق بينه وبين الاثر
لان ظهور المؤثر للاثر بنفس الاثر وحضور العلة للمعلول بنفس المعلول — او بما هو من نسخه
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فهم عليهم السلام
في مقام انهم علل الوجود والخلائق كلها من صامت وناطق آثارهم
وتجليات انوارهم مفارقون عنهم لا يجمعهم مشهد واحد ثم لما كانت
الغاية في الوجود هو الجود ولا يكون ذلك الا بالتوجه الى مفيض الجود
والوجود وهو لا يقع الا بالدعوة والتكليف الذي لا يتحقق الا بالبيان
ولا يتمكن الخلائق من تلقي التكليف واستماع الدعوة بلا ترجمان لانهم
لم يقدروا على تلقي فيض الايجاد في تكوينهم بل احتاجوا الى الابواب
والاسباب فنصب الله سبحانه وله الحمد بلطفه الاسباب وفتح الابواب

فأعطى واجاب وما عجز في التكوين ففي التشريع اعجز ولو بقيت الاسباب
والعلل على صرافة مقامهم لم يصح الاجتماع واذا لم يصح الاجتماع امتنع
الاستماع واذا امتنع الاستماع استحال البيان فارتفع التكليف
واذا ارتفع التكليف فات الجود الذي هو غاية الوجود فامتنع
الايجاد وكان عبثا فلاجل هذه الحكمة انزلهم الله من غيب قدسه الى
عباده انوارا يستضيئون بهم ونصبهم اعلاما يهتدون بهم
وكيفية هذا التنزل انهم لما كانوا في غيب قدسه كما وصفنا
وتر هنا انوارا شعشعانية وتجليات سرمدية استدعت واقتضت
اشعة وانوارا واثارا وسناء وجمالا بها ظهرت دبرت واشرقت
ولاشعتها اشعة ولانوارها انوار وهي في حد انفسها نور الانوار
وسر الاسرار وهي الشؤون الالهية المشار اليها بضمير المتكلم في قوله تعالى
ما وسعني ارضي ولا سمائي فلما اقتضت الظهور بالانوار والاثار
لمعت واشرقت فارتفع شعاعها وبدا في سر كل نسمة سطوعها
وسرى الى سر كل حقيقة نورها واول ما سطع وظهر واشرق اشراق
عام ونور تام مطابق لمنيره ومنطبق بمشرقه على كمال الانطباق
وتمام الوفاق لا يخالف حرفا ولا يزيد عليه ولا ينقص منه شيئا

ولنعم ما قيل بالفارسية اسد الله در وجود آمد * در پس پرده هر چه بود آمد
فخلق الله من ذلك الاشراق العام والنور الكامل التام قطبا واسعا — للانوار حاويا ع
للانوار حاكيا للاسرار وهو قوله تعالى ووسعني قلب عبدي المؤمن
صلى الله عليه وآله ثم فصله تفصيلا وقسمه تقسيما ذاتيا اصليا
انتهى وبلغ باربعة عشر قسما احدها المقسم وهو لاجمال لا يزيد
عليهم ولا ينقص فجعلهم اقطاب العالمين وانوار السموات والارضين
وارواح الادميين كل واحد مجمع كل كمال ومجلى كل جمال ومعدن
كل علم ومهبط كل نور فدار عليهم الافلاك واستحفظهم الاملاك
واقام بهم الخلائق وافاض بهم على الحقائق واقام اهله واحيى الموتى
واماتت الاحياء فهم كعبة الجلال التي تطوف بها المخلوقات
ونقطة الكمال التي تدور عليها الدائرات والبيت المحرم الذي
يتوجه اليه سائر البريات فهم القطب والغوث والمحيز ونقطة النور
واول الظهور وحقيقة الكائنات ومبدء الموجودات وائمة الخلائق
والناطقون في كل صامت وناطق ودابة الارض وهوام السماء
وملاذ الفقراء وملجا الضعفاء وابواب المسائل وملتمس الوسائل
ومنتهى القوابل ومجيبوا المضطر وكاشفوا الكرب ومفرجوا

الهم اصحاب منبر الوسيلة والمرتبة العظيمة والمنزلة الجليلة قد وسعوا
الاقدار وظهروا بالآثار في الاكوار والادوار بمحال نظر الله ومهابط
انواره وتراجمة وحيه ونور عباده في كل عصر وزمان ودهر واوان
لا يلحق عنهم متخلف ولا يهرب منهم هارب ولا يشذ عنهم شاذ
طأطأ كل شريف لشرفهم وبخع كل متكبر لطاعتهم وخضع كل جبار لفضلهم
وذل كل شيء لهم وفاز الفائزون بولايتهم فضائلهم لا تحصى و
مناقبهم لا تستقصى وهذا المقام مقام التنزل والظهور وهم وهو
ظاهر الغيب الذي لا يدرك واثره الباطن الذي لا يملك ونوره
وصفته وآيته وهم في هذا المقام اقطاب الانبياء ونور الاولياء
وسر اولئك الاصفياء الذين بقائهم وبرجائهم وهدايتهم وبعثتهم
وجميع ما لهم من الخير وهم عليهم السلام ابواب هؤلاء الانبياء في تلقي العلوم
والاحكام وابواب الحق اليهم في ايصال الوحي والتكاليف يظهرون
لهم باذن الله سبحانه في جميع مراتبهم تبعثهم وشهودهم ويبلغون اليهم
ما اراد الله منهم ويعنونهم ويصلحونهم لانهم اذ ذاك من عرق انوارهم
وفاضل طينتهم وهم اوراق شجرتهم وهم فروعهم ولا يملك الفرع
شيئا الا باصله ومنه وانما قلنا ان الانبياء والاوصياء فروعهم مع

انه

بسم الله اللهم بكرمك يسر الصواب

انه قد صح انهم اشعة انوارهم لانهم اشعة انوار بالنسبة الى الغيب الذي
لا يدرك وبالنسبة الى هذا النور التام والاشراق العام تفاصيل
واطوار فذلك النور مجمل تفصل وواحد تكثر واصل تطور وكلي
تجزأ وتبرز وهو محفوظ في اجماله ووحدته واصليته وكليته
وعمومه الا انه في عالم الظهور ظاهر بالشخصية وهذا سر عجيب لانه
لم يسع احد شخصا كليا الا انه لحق مثل ما انكم تنطقون واما افراده
فانبساط وتفصيله وليس بحيث ينفي تخصصه بافراده عن ظهور كليته
لانه محفوظ في رتبته وليست افراده اثرا منه والا لم يكن افرادا وانما
هي اطوار فالتفصيل اجماله من سنخ واحد والواحد والعشرة من جنس
واحد قامت العشرة بالواحد قياما ركنيا وقام الواحد بها قياما
ظهوريا وهو من حيث كليته وباطنيته واصليته سيد الآحاد دون
حيث ظهوره بالشخصية نظيرها واخوها ومن هنا ترى النبي صلى الله عليه وآله
تارة يقول اني سيد الانبياء وتارة يقول انا اخو موسى واخو عيسى وبالجملة
لما تفصل ذلك النور الاجمالي والاشراق الكلي الجمعي البارز من الام
الغيبي تكونت انوار الانبياء ومن تفصيل انوارهم تكونت انوار الاوصياء
فخرجوا معلنين بالثناء طائفين حول بيت الله الحرام مستقبلين نحوه

وبحمد الله ذي الجلال والاكرام روى ابو الحسن البكري باسناد الشهيد الثاني
في كتاب مصباح الانوار عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل
الى ان قال عليه السلام ان الله خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين
بحرا من نور وفي كل بحر علوم لا يعلمها الا الله ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله
انزل في بحر العز ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع
ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفا ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر
الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى
ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج
من آخر البحور قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي
ويا آخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطر
منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة
فخلق الله من كل قطرة نور نبي من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت
تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون
سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله
تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الانوار و
نادى انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب

تطوف حول نور محمد كما

وملك

وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت صفوتي وانت حبيبي وانت
خير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس الحديث ثم لما تفصل ذلك
النور التام الاجمالي الجمعي بتكاملت انوار الانبياء والاوصياء من ابطان
ذلك النور فاستتر في طي التفاصيل كما قال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام كنت مع الانبياء سرا وكنت معي جهرا ولما كان هذا
النور الاجمالي وتفاصيله مظاهر النور الغيبي الالهي والظهور
الحق الظاهر وعلى هذا له وعد علمنا انه نور شعشعاني فاقتضى هذا
الظهور كظاهره مظاهر هي اشعته واضوائه واثاره فارتفع
شعاعه ولمع نوره وخلق الله من ذلك الشعاع المرتفع والنور
اللامع ارواح المؤمنين وهو قول النبي صلى الله عليه وآله في حديث
جابر بن عبد الله الانصاري على ما رواه في رياض الجنان في حديث
طويل الى ان قال ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها
ارواح الاولياء والشهداء والصالحين وأول ما برز من تلك
المظاهر ظهور كلي تام ونور اجمالي شامل عام على مثال مبدئه لا يخالف حرفا
حرفا وذلك النور الوحداني الاجمالي قطب تفاصيل تلك الارواح
تدور عليه رحاها وتصدر منه احكامها وهو ساد خللها ومجيب

ودعوتها وناب في وجودانها ووجهها الى ذي الجلال والاكرام انزل الله
من غيب عزه الى تلك الارواح على مقتضى الحكمة رعاية لفائدة الابلاغ
الذي هو شرط التكليف الذي هو لازم الايجاد على مقتضى الحكمة ولما كان
هذا النور الوحداني في الرتبة الثانية من النور الغيبي الالهي وليست وحدته حقيقية
كوحدة الاشراق الاولى في كمال التجرد والبساطة بل فيها كثرات حقيقية
تنتهي الى وحدة حقيقية وبساطة صرفة لانه على مثال المنبر والمنزلة
رتبة اجمال ووحدة ورتبة تفصيل وكثرة فتفصل هذا النور الواحد في
التفصيل الذاتي الى هياكل مائة الف واربعة وعشرين الفا احدها
سرها واحدها وواحدها واحمدها ومحمدها ودودها ومدار
دوائرها وقطب وجودانها وسيدها واكرمها الفرض واصلها
القديم ثم تفصل في التفصيل العرضي الى تلك الارواح فتكونت
وخرجت معلنة بالثناء دائرة على تلك الاقطاب في التكوين و
التشريع ففي هذه الرتبة ايضا لمحمد صلى الله عليه وآله مقام الوحدة
الحقيقية ولغيرهم من الانبياء مقام الوحدة الاضافية وبعبارة اخرى
لمحمد صلى الله عليه وآله مقام الاحدية ولسائر الانبياء واوصيائهم مقام الواحدية
وللارواح المؤمنين مقام الاعداد الدائرة على الاحد والواحد ولما كان

الاحد

ولما كان الاحد سر الواحد ظله الهيمنة على جميع ما تحته من الاعداد والكل
دائرة عليه ولاجل انه لا تعدد فيه اصلا بل هو موصوف بالبساطة ومواد الافراد
المتشعبة من الواحد منسوبة اليه وصورها منسوبة الى الواحد فنسبة الافراد
كلها الى الاحد على حد سواء وهو المستتر في هوياتها ومحله منها المنظر
الاعلى بخلاف هذا الواحد فلاجل الكثرات التي فيه وعدم اتصافه
بالوحدة الحقيقية يختص كل جزء منه ببعض تلك الافراد ويكون محل
ذلك الجزء من ذلك البعض المنظر الذي هو دون منظر الاحد فامثاله
الشجرة الواحدة المشتملة على الاصل والساق والاغصان والاوراق فا
لاصل مثال الاحد ونسبة جميع الاوراق اليه على حد سواء لانه قوام الكل
وهو السر الساري في الجميع والاغصان مثال الواحد فان كلا منها حامل لبعض
الاوراق دون الجميع ومن هنا كان نبينا وآله صلى الله عليه وعليهم قطب
جميع الامم بل جميع الناس انه واحدة هي امة لمحمد صلى الله عليه وآله واختص كل نبي
بامته وكان قطب رحا نفسه وان اختلفت في القلة والكثرة بحسب كلية النبي
وجزئيته ولما كان الاحد هو الاول الفاتح كان في الظهور هو الآخر الخاتم
بصرف احديته كان الكلي لا يظهر
ولما انه لا يظهر بالكلية فاذا ظهر في كسوة الواحدية والجزئية وهو واحد
وكلي ولاجل هذا الظهور اختص بامته وعقد مع الانبياء عقد الاخوة

فجعل يقول حذوتنا كحذوا وتسلكوا ما سلكوا في مباهاتكم الامم الماضية والقرون الخالية
ولو بالسقطة واختص بصفة او صفات واختص كل نبي بصفة فاختص رسول
الله صلى الله عليه وآله بالحبيبية وابراهيم بالخلة وموسى بالكليمية وعيسى بالروحية
ويوسف عليه السلام بأنه اصبح والنبي منه بأنه املح وداود بأنه خطيب اهل الجنة
وسليمان بملك لا ينبغي لاحد من بعده وما اشبه ذلك ففي حكم الباطن من
مقام القطبية جميع الامم امة واحدة لمحمد وآله صلى الله عليه وآله وهم اولى بجمالات اولئك
الانبياء منهم اذ الكل تحت هيمنته وفي حكم الظاهر هم المخصوصون بامة
هي اشرف الامم وفضائل جمة هي اجمع الفضائل وكل من الانبياء صاحب
امة وفضيلة وهذه المنزلة لمحمد وآله صلى الله عليه وآله اول المنازل نزلوا اليها لضيق
عالم الظهور عن الظهور بصرف الكلية فلذا ظهروا بالشخصية وهم كليون
وظهروا بالمثلية وهم ما لكون الا انهم وهذه المنزلة التي هي محض الشهود
لا يلحقهم لاحق ولا يفوقهم فائق صلى الله عليهم اجمعين ثم لما كان الواحد المنزل
لا ينزل الى نهاية مراتب الكثرة دفعة واحدة بل يتنزل شيئا فشيئا كالشجرة
المطوي لا تنطوي دفعة الى الساق والاغصان والاوراق بل يكون ذلك
منها بالتدريج والواحد يتفصل ويظهر اولا في الاحاد ثم في العشرات
ثم في المئات ثم في الالوف ثم الى ما لا نهاية له وما كان اولا في الظهور سابقا

يكون اقرب الى الوحدة وما يكون بعده يكون ابعد عنها ومستندا الى
الاقرب ومفتقرا اليه فيها فلاجل هذه الحكمة كان اول تفصيل النور الواحد
في مقام التفصيل الذاتي اولا الى اركان اربعة كل ركن نبي من الانبياء اولي
العزم وفي كل ركن اركان حتى ينتهي الظهور وفي مقام التفصيل العرضي
اولا الى الخصيصين ثم الى الخواص ثم الى العوام ففي مثال الاعداد الواحد
مثال النور اللامع الوحداني والاحاد مثال التفصيل الذاتي والعشرات
مثال رتبة الخصيصين الذين هم الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا
والمئات مثال رتبة الخواص وقليل من عبادي الشكور والالوف مثال رتبة
العوام وفي مثال الشجرة الاصل منها مثال النور الاحدي والساق مثال
النور الواحدي والاغصان الكبيرة مثال الخصيصين والاغصان الصغيرة مثال
الخواص والاوراق مثال العوام فافهم ضرب المثل فمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم
في كل رتبة ومقام من مقامات الظهور نقطة النور واول الظهور وقطب
الاقطاب وباب الابواب وعنصر العناصر ومداد المداد ومركز الكرات
واستقرار الاستقصاءات وهيولى الهيولات ومصادر الامدادات ومعطي السؤالات
ومتمم القابليات الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين وملجأ
الهاربين ومنجا الخائفين وعصمة المعتصمين ولهم المقام المحمود والشفاعة

المقبولة لدى الرب الودود وهم اصحاب منبر الوسيلة وكرسي الرفعة
وهم المحمدية الآن رسول الله صلى الله عليه وآله هو القاعد باعلى درجة منه وعلى
عليها دونه بدرجة والائمة الذين حولهما وادنى بالجانبين من جميع الخلق من الانبياء
والاوصياء والاولياء وغيرهم ناظرة اليهم بنظر الفقر والحاجة وهذا
المقام لهم في الدنيا والآخرة الا انه في الدنيا خفي واذا كان يوم القيمة
ظهر فضلهم لجميع الخلائق لما يظهر لهم انه ما من نعمة لهم من الله الا بهم ومنهم
وان لهم السلطنة العامة على كل شيء وانه ما من خير الا وهم اصله ومنه وفيه
فاذا قاموا بهذا المقام مخلعين بخلائع الشفاعة متوجين بتيجان العزة
والكرامة شفعوا لاهل الاستحقاق من الخلائق الآن شفاعتهم كسائر
فواضلهم تجري لكل احد من بابه فعلى ما فصلناه من ترتيب الابواب
الاقطاب اذا اكتسوا حلة الشفاعة ولحظوا الخلائق بلحظات العناية
وقعت تلك اللحظات اولا بالانبياء الاربعة فاكتسوا حلة الشفاعة
من فاضل شفاعتهم فتسري منهم الى الانبياء الباقين ومنهم الى الاوصياء
الماضين فيكتسون من تلك الحلة ويشفعون لاهل زمانهم من خصيصي
شيعتهم واتباعهم ويكسوا الخصيصون من فاضل تلك الحلة فيشفعون
للخواص والخواص يشفعون للعوام ولكن هذا حكم الباطن فان في

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قمت المقام المحمود
تشفعت لاهل الكبائر من امتي ولا تشفعت
فيمن آذى ذريتي

الخلائق كلهم ابناؤهم وامهم امة واحدة لمحمد وآله صلوات الله عليهم قال الله تعالى وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ولهم مقام ظهور دون
هذا المقام يتواخون فيه بالانبياء ويعدون انفسهم في عداد الآحاد
وهو ما اشرنا اليه سابقا في قولنا ظهروا بالشخصية وهم كلهم في
هذا المقام يختصون بشفاعة امتهم ويختص كل نبي بشفاعة امته واذا شفعوا
كالانبياء الماضين والاوصياء الغابرين شفعوا من الابواب والخصيصين
في كل دهر وزمان ابواب الخواص وهم ابواب العوام فعلى الحقيقة الائمة
محمد وآله صلى الله عليه وعليهم شفعاء جميع الخلق في الدنيا والآخرة وفي
حكم الظاهر هم شفعاء هذه الامة في النشاتين والانبياء صلى الله عليهم
اجمعين والشفعاء في كل مقام هم القطب والغوث ولا يكون الا من
شهد بالحق والمطلع على سرائر الخلق ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون **تمثيل انفسي** وان احببت ان تعرف محل القطب
من الدائرة فافهم من كتاب ربك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
ومن كلام امامك قوله عليه السلام اتزعم انك جرم صغير وفيك

انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذى باحرفه تظهر المضمر
فاعلم انك انموذج العالم الكبير والمختصر من اللوح المحفوظ والشاهد
على كل غائب وانت الكتاب الجامع الذى كتبه الرحمن بيده وبناه
بحكمته فان خفى عليك امر فاقرأ كتابك وتدبر فى حروف ذاتك
يظهر لك مضمرات الاسرار وينكشف لك الغيوب والاستار فقلبك
اللحم الصنوبرى والجسم اللطيف النورانى المستقر فى وسط كرة بدنك
محط الانوار الغيبية ومحل اشراقاتها وموضع القاء اشعة نجومها
منه انبسطت سائر الاعضاء ومن نوره نورها ومن وجوده وجودها
وهو اصلها فى كل خير ومبدؤها فى كل نور وهو معها على حكم
واحد وشرع سوآء فانه وهى مخلوقان من العناصر ومقتبسات
من الافلاك الدوآئر الا ان عنصره اصل العناصر التى لسائر المشاعر
لانها منه انشعابها وتفصيلها ونوره اشرف الانوار وادراكه
الطف الادراكات التى لسائر الحواس واعلاها واسناها الا ان ما
لها من النور والادراكات فمنه سرت واليه دلت واشارت بل
والحقيقة له وما لها مجازها بل هى باعيانها وانوارها آلاته
واطواره وشؤونه واعماله فما اودع فى كل منها بحسب استعدادها

من النور فوكله الى امر من الامور وعمل من الاعمال لنزهة ذاته وجلالة
قدره عن المباشرة بنفسه الى امثال تلك الاعمال وهو من ودآئعه
عنده ومفيضه ومستعمله فيما يصلح له وهو اولى به منه واملك لكماله
من نفسه واقرب اليه منها لا يتحرك الا باذنه ولا يسكن الا بامره
اذ لولاه ما كان ولولا نوره ما استنار بل ليس فى مملكة بدنك
الا هو وانت هو ولذا تشير اليه اذا قلت انا وهو انسان المدينة
وصاحب القرية وهو الناطق فى شرق البدن وغربه والمتحرك
فى ارض الجسد سهلها وجبلها ظاهرها وباطنها ولا حيوة ولا
فهو دابة الارض
حركة لغيره الا باذنه وبامداده وما من جزء الا واليه منه سبيل متصل
ومن ذلك السبيل يجرى اليه الامداد على نحو الاتصال لو انقطع لمحة
ما عاش لحظة فهو نور المشاعر وعماد الاعضاء وقوام الاجزاء
وباب نورها ووجودها ومليكها ومالكها وغوثها وغياثها
وسائسها وناظم امرها ومدبرها ومصلحها ومتمم قابليتها اما
ترينها كيف تستغيث لديه وتلجأ اليه اذا عرضها عارض وسنح
عليها سانح وكيف تشكوا اليه الا ترى لانفها موضع شكوى سوءه
ولا تجد ملجأ غيره ولا تعرف كاشف ضر دونه وما نرى كيف نتحير

بعروض العارض قبل انفسها وكيف يطلع على احوالها ويعرف ضميرها
ويعلم عجزها ويشاهد احوالها وكيف يسمع ندائها ويجيب دعوتها
فيميل بالميل الطبيعي الى اصلاحها ودفع الفاسد منها وينكب
الى اخراج العارض بما يتغفل عن غيره من شؤنه ولا يكف عن
الاصلاح الا اذا عجز وياس كما اذا لم يشاهد له فحينئذ يلقاها
ميتة لا خير له فيها فقلبك امام جسدك وقطب دائرتك ونقطة
كونك ووجه عالمك وسائس مملكتك وناظم بلدتك وداية
ارضك واصل اجزائك ونور اعضائك وممدها وغياثها وملكها
ومالكها وهو الجوهر وغيره عرض وهو اللب وسواه قشور وهو
الفارقليطا وانسان المدينة وخير البرية واليه التدبير واليه المصير
وهو السراج الوهاج واول ما هاج والعلم النور في ظلماء
الديجور والشمس الطالعة والبدر المنير والعين الغريزة والنور المضيء
والبحر الزاخر والدر الفاخر والوالد الشفيق والحامي الصدوق و
امثال ذلك من الاحوال التي يقطع دونها المقال ولا يجد العاقل
فيها مجالا فاذا عرفت محل قلبك من سائر بدنك فقس عليه القطب
والغوث من العالم الكبير فان الانسان الصغير نموذج العالم الكبير

وقد قال مولينا الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا انتهى وقال الصادق عليه السلام العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد انتهى وقال عليه السلام في قوله تعالى واشرقت الارض بنور
ربها ان رب الارض امام الارض انتهى ان ذلك لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين قد فرغ من تسويدها مؤلفها
[illegible]
وتبييضها في التاسع عشر من شهر ربيع الثاني
في دار الخلافة طهران صانها الله
عن الحدثان في سنة ١٢٥٦
حامدا مصليا مستغفرا

[illegible]

سلمه الله فقرأنا بعض موازنات الحروفية   اعلم ان الحروف عالم
مثال عالم الذوات وفيها جميع ما في العوالم من الاحوال والامتزاج والقرانات والطبائع والخواص الى آخر
الامر وهذا انما امكنك ما يحج الكلام في بيان الحروف مع جهة تفصيل بعض الى التطويل ولا يمكن الا تشققا
لبقا اذ لا نهاية لاحوالها ولا غاية لظهورها فمن قصد الى الحق الترقي الى الحكمة فاعلم ان الله لما
خلق الذوات وكيفيات التفريق في مقام التفصيل حيث جعل للذوات صفة ولكل منها صورة والحروف صفات
الذوات وهاهنا اشارة ودرجات الى الكلمات ومراتب شؤونها فلولاها لم تظهر صفات الذوات والكلام
الكونات الغيبية في عالم الشهادة بمرتبة كل عالم لان الحروف لها مراتب كالتجزية الالهية الغيبية
والنفسية من لها مراتب اربعة فوقية وفكرية ولفظية ورقمية فالفوقية من القوى المستجنة في كل حرف
والفكرية من الحروف الغيبية المجردة فمن جهة مثالية نفسية فكرية ومن جهة روحانية عقلية معنوية
واللفظية من اللفظة الى لغة اللفظة من الهواء المصاغة بالضغط والقرع والقلع والرقمية من الصور
الكمية المنقوشة ولكل منها انوار واحكام من ترتيب بها ولما كانت النقطة مطلق الحروف وكانت
مراتب الذوات ثمانية وعشرين تنوعت الحروف بتنوعها ثمانية وعشرين حرفا فبانا لكل مرتبة حرف
بوجود نسبة والظهر بين النقطة والحروف ولما كان لكل مرتبة لها جهات ثلثة جهة لها صرف
بدنه فيها حرف اسم سببه ثم لما ذكرنا سابقا فمن جهة لونها حرف الالوهية عليه ومن جهة كونها
وتعلقها بالحق عن الهيئة وجهة حرف الالهية والهيئة الظهور الالهية فالجهة الهباء نوري وخوف
من جهة الاضافة والجهة الثانية لما كانت مرتبة الهباء والنفس فاقرب الى الهباء قويت فيها جهة النور
وما بعدت منها قويت فيها جهة الظلمة وانا الجهة الثالثة فهي شركة الاشياء بعيدة عن الخير والنور والسرور
والجبر وظهرت الحروف مع هذه الجهات الثلثة في ذلك المراتب في الوجه الذي مع العالم اوله اسم البديع
فبازائه الالف من الحروف التي مرّ ذكرها واوّلها في جهة الحق على القدرة وبازائه الالف لغائه الوجه الاوسط
واولها في الوجه الاخير الشر المحض المحدود الكلي وبازائه الالف المكتوبة هكذا صورته   وثانيها المراتب
في الوجه الذي [illegible] وبازائه الباء من الحروف في الوجه الاول وثانيها في الوجه الثاني الاوسط النفس الكلية
وبازائها الباء في الاوسط وثانيها في الوجه الاخير الى جانب الشر وبازائها الباء المكتوبة هكذا ب
وثالث المراتب في الذي مع اسم الباطن وبازائه الجيم في الاول وثالثها الطبيعة وبازائها الجيم في الاوسط
وثالثها في الوجه الاخير الى جانب الظلمة وبازائها الجيم المكتوبة ج ورابع المراتب في الذي مع اسم الله الآخر
وبازائه الدال في الاول ورابعها في الاوسط المادة الكلية [illegible] جوهر الهباء وبازائها الدال في الاوسط والعبا

فى الفلك العاشر ... جهنم فى الفلك تسعة وبازائها التاء الى المكنونة ٧ وخامس المراتب الثالث اسم الله الحكيم
وبازائها الهاء فى الثالث وخمسها فى الفلك الثامن ... وبازائها الهاء فى الفلك وخامسها فى الفلك
... العظيم وبازائها الهاء المكنونة وسادس المراتب الثالث اسم الله العليم وبازائها الواو فى الثالث وسادسها
فى الفلك ... وبازائها الواو فى الثالث وسادسها فى الفلك ... وبازائها الواو المكنونة ٦ وسابع
المراتب الثالث اسم الله المحيط وبازائها الزاى فى الثالث وسابعها فى الفلك ... وبازائها الزاى فى
الفلك وسابعها فى الفلك ... وبازائها الزاى المكنونة وثامن المراتب فى الثالث اسم الله الشكور وبازائها
الحاء فى الثالث وثامنها فى الفلك ... وبازائها الحاء فى الفلك وثامنها فى الفلك ... وبازائها
الحاء المكنونة ٨ وتاسع المراتب الثالث اسم الله الغنى وبازائها الطاء فى الثالث وتاسعها فى الفلك ...
وبازائها الطاء فى الفلك وتاسعها فى الفلك ... وبازائها الطاء المكنونة ى وعاشر المراتب اسم الله المقتدر
وبازائها الياء فى الثالث وعاشرها فى الفلك ... وبازائها الياء فى الفلك وعاشرها فى الفلك ...
... وبازائها الياء المكنونة ك وحادى عشر المراتب اسم الله الرب وبازائها الكاف فى الثالث وحادى عشر
فى الفلك ... وبازائها الكاف فى الفلك وحادى عشرها فى الفلك ... وبازائها الكاف
المكنونة ل وثانى عشر المراتب فى الثالث اسم الله العليم وبازائها اللام فى الثالث وثانى عشرها فى الفلك ...
وبازائها اللام فى الفلك وثانى عشرها فى الفلك ... وبازائها اللام المكنونة م وثالث عشر المراتب
اسم الله القاهر وبازائها الميم فى الثالث وثالث عشرها فى الفلك ... وبازائها الميم فى الفلك وثالث عشرها
فى الفلك ... وبازائها الميم المكنونة ن ورابع عشر المراتب اسم الله النور وبازائها النون فى الثالث
ورابع عشرها فى الفلك ... وبازائها النون فى الفلك ورابع عشرها فى الفلك ... وبازائها النون
المكنونة س وخامس عشر المراتب الثالث اسم الله المصور وبازائها السين فى الثالث وخامس عشرها فى الفلك
... وبازائها السين فى الفلك وخامس عشرها فى الفلك ... وبازائها السين المكنونة ع و
... الثالث اسم الله المحصى وبازائها العين فى الثالث و... فى الفلك ... وبازائها العين فى الفلك و...
فى الفلك ... وبازائها العين المكنونة ف و... المراتب الثالث اسم الله المبين وبازائها
الفاء فى الثالث و١٧ فى الفلك ... وبازائها الفاء فى الفلك و١٧ فى الفلك ... وبازائها
الفاء المكنونة ص و١٨ المراتب الثالث اسم الله القابض وبازائها الصاد فى الثالث و١٨ فى الفلك
... وبازائها الصاد فى الفلك و١٨ فى الفلك ... وبازائها الصاد المكنونة ق و١٩
المراتب الثالث اسم الله الحى وبازائها القاف فى الثالث و١٩ فى الفلك ... وبازائها القاف فى الفلك

فى الفلك ... وبازائها القاف فى الفلك و١٩ فى الفلك ... وبازائها القاف المكنونة ق
و٢٠ من المراتب الثالث اسم الله المحيى وبازائها الراء فى الثالث و٢٠ فى الفلك ... وبازائها الراء
فى الفلك و٢٠ فى الفلك ... وبازائها الراء المكنونة ر و٢١ من المراتب الثالث
اسم الله المميت وبازائها الشين فى الثالث و٢١ فى الفلك ... وبازائها الشين فى الفلك و٢١ فى الفلك
... وبازائها الشين المكنونة ش و٢٢ من المراتب الثالث اسم الله العزيز وبازائها التاء فى
الثالث و٢٢ فى الفلك ... وبازائها التاء فى الفلك و٢٢ فى الفلك ... وبازائها
التاء المكنونة ت و٢٣ من المراتب الثالث اسم الله الرزاق وبازائها الثاء فى الثالث و٢٣ فى الفلك
... وبازائها الثاء فى الفلك و٢٣ فى الفلك ... وبازائها الثاء المكنونة ث
و٢٤ من المراتب الثالث اسم الله المذل وبازائها الخاء فى الثالث و٢٤ فى الفلك ... وبازائها
الخاء فى الفلك و٢٤ فى الفلك ... وبازائها الخاء المكنونة خ و٢٥ من المراتب الثالث اسم الله القوى
وبازائها الذال فى الثالث و٢٥ فى الفلك ... وبازائها الذال فى الفلك و٢٥ فى الفلك ...
وبازائها الذال المكنونة ذ و٢٦ من المراتب الثالث اسم الله اللطيف وبازائها الضاد فى الثالث و٢٦
فى الفلك ... وبازائها الضاد فى الفلك و٢٦ فى الفلك ... وبازائها الضاد المكنونة
و٢٧ فى الثالث اسم الله الجامع وبازائها الظاء فى الثالث و٢٧ فى الفلك ... وبازائها الظاء فى
الفلك و٢٧ فى الفلك ... وبازائها الظاء المكنونة ظ و٢٨ من المراتب الثالث اسم الله
رفيع الدرجات وبازائها الغين فى الثالث و٢٨ فى الفلك ... وبازائها الغين فى الفلك و٢٨
فى الفلك ... وبازائها الغين المكنونة غ فهذه مراتب الحروف وبازائها ...
... وحروف ... فاذا قرأت ... الحروف وبازائها
... فيشاركها ... المراتب ... فى قراءات
هذه المراتب ... واعلم ان ... الحروف ... حروف ...
... حروف ... وحروف ... وحروف ...
... وحروف ... ومفردة ... ومتصلة ... ومنفصلة ...
... وعلوية وسفلية ... وليلية ونهارية ...
... ومتحركة وساكنة وبسيطة ومركبة ... وشمسية وقمرية ...
... ومعجمة ومهملة ... ولطيفة وكثيفة ...
... ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
ط ظ ع غ ف ق ك ... ٢ ... حروف ... ولبابط ... فيها ...

الهوائية فهي حروف اهطمفشذ واما المتماثلة فهي الحروف التي اولها وآخرها واحد م ح ل ع خ ع والحروف
الثانية مع الحروف الثلاثية فهي ثلاثة واما الحروف الفكرية فهي التي تكرّر في مرتبة الحروف مع حروف أخرى
الكتبية ويجمعها ثلاثة وثلثون حرفاً كلها وهي جملة حروف من الخط عليه السلام رواه وعن الجنان
واما الحروف الرقمية فهي على نوعين في ذلك على جمع الحروف واصلها رقم الهندي بطريق اهل الهند
بقلم الديوان ومثال الالف اعداد الباء ان ثنتان والجيم ثلاثة الا افراد الحروف ومثال الثاني ان الباء ٣ ج ٢ ١ ٢ ٣
وكذا الا افراد واما الحروف التواخية فهي المزدوجة مثل ب ت ث ج ح ومثالها واما المفردة
فهي التي لا يكون حرف بين الحروف تماثلها مثل ا ء و ك واما القامية فهي ا ح د س ص ط ع ك
ل واما الماتحة فهي م ن ه و هذا مذهب اهل المغرب واما اهل المشرق فانهم يقولون انها من الحروف
ذوات النطق واما الظاهرة فهي التي ينطق بها بحيث يخرج من النطق واما الباطنة فهي التي تظهر في النطق لا في اللفظ
الالف في الله والرحمن ونطق الفاء مع حروف واما المضاعفة فهي التي اذا كررت وبطلت الحروف مع تكرر
حرف مع طبيعة وتنظم لها ... واما المنفصلة فهي التي تكررت وقت التكبير واما الحاجة فهي حروف
المراتب مثل ا ب ج واما العالية فهي حروف لا تقابل ما بعدها الا افرادها مثل ض ظ غ واما
الروحانية مثل الالف ومثلها هذه المرتبة واما الجسمانية فهي ج ص ض ح ب ح ... في اشكالها
واما العلوية فهي حروف المراتب والسفلية هي حروف الدقائق واما النهارية فهي حروف الدقائق
النورانية هي ص والمع ل ى ح ق ن م س ك ه وانما الحرفية فهي ق ع ب ل ك ح
ش د م ت ه ن ث د س ح ف ع ف ج ف ص ط ض ظ واما النزية فهي ا ع ه ط ن
ف ش الا افراد واما الجزئية فهي ضظ مجملة الا افراد واما الشاملة فهي الكلية وهي الحروف
واما المتحركة فهي ... ومثلها واما البسيطة فهي الحروف الهجائية والمكتوبة ومنها التكسير ...
وبسط وتفصيل الحروف المقطعة واما المركبة فهي الحروف المؤتلفة المجتمعة من البسط والتكسير واما ...
فهي اصول الحروف منها الالف الباء والجيم واما المرتعشة فهي حروف تتلفظ بحروف الالف واما التحتية فهي ...
واما القمرية فهي الحروف البارزة والعقلية هي حروف المراتب والربع والحسية هي الحروف الشفوية كالالف
العقلية هي حروف الحلق والغالبة ما كان مثلاً او زائداً والمغربية ما كان في الدرب ... والعبرة
ذوات التدوير والمنحنية ق ش ج ث ظ خ ذ ع والفاتحة مثل ل ع ث ى واما المنفتحة مثل م ا ى ن
والوترية ما كان ... عدداً وحفته والشفوية ما كانت اربعة او ستة والمطبقة من الزوجية
والمنفعلة من الطبيعية والناتية ب ه ج ك د ن س والمهرية ح د ط ل س ص
ش ع لا واما حروف الطبائع والمراتب والدرجات فانظرها في الجدول الذي عرفنا [٢]
وثبت المرتبة للدرجة دون الدقيقة وهكذا الافراد في الثواني والثوالث والمكسر ... من ...
الحروف بهذا الميزان في زاوية التعارض والتناقض بين الحروف والمحالية فاعرفها

الطبائع مقاماتها	نارية	ترابية	هوائية	مائية	قيل في الانبياء
المراتب	ا	ب	ج	د	ابراهيم
الدرجات	ه	و	ز	ح	هود
الدقائق	ط	ى	ك	ل	موسى
الثواني	م	ن	س	ع	ادريس
الثوالث	ف	ص	ق	ر	يوسف
الروابع	ش	ت	ث	خ	عيسى
الخوامس	ذ	ض	ظ	غ	آدم

فمن هذا الجدول تعرفها كلها بانواع بنقطها ودرجتها من الحروف المعجمة لما كان اهم الحروف منه هي والنقط الحروف التي لا نقط فهي التي تنقط عنه الحروف وعند البسط الاخير ... الاحوال والثانية نقطها
واعلم ان الحروف على ثلاثة اقسام مكتوب وملفوظ ومسرور فما كان من الحروف غائبة تسمى مسرورة وما كان

ثلاثية فما كان اولها عين آخرها كالميم والنون والواو فهي ملفوظة والالف مكتوبة ولها نقطة الهمزة
لانها تنقسم الى جبروتية وملكوتية وملكية فما كان من الحروف في اصل النطق فهي جبروتية وما كان من حروف البسط ملكوتية
وما كان من حروف النقطة ملكية ولها تفسيرات تخرج من مخارج على طريق التفسير في الكلام وفيها نيرات
عزيزة عجيبة يطول ذكرها للعسر والاطلاع عليها مؤكول الى كتب اهل الجفر الذي ان الذي ذكرت مجمل العلم
فانه يتبع بنفسه الى الرموز ويستخرج الكنوز والموفق لمعرفة سر علوم الحروف في المبدأ والمآب

المسئلة الثانية في بيان المراد من الحروف المقطعة في اوائل السور — اعلم ايها الاخ
انهم من جهة منها مع اختلاف في ... على جهة الواقع والحقيقة انها من الحروف المقطعة القرآنية
من جهة ذواتها وصفاتها وقراءاتها والقابها ولذاتها وانفعالاتها وطبايعها واوضاعها وعلومها وسفليها
ومجردها ومادياتها ... وطبعها ووضعها ودرجتها ودرجاتها وثقلها وخفتها واعدادها وتوابعها
وخواصها ونوراتها وظلماتها وانفعالها وظاهرها وباطنها وبروجها ومنازلها وحدها ونقطها وشكلها
واحوالها من اعرابها من ضمتها وفتحها وكسرها ورفعها ونصبها وجرها وجزمها وسكونها وبنائها وغير ذلك من
شؤونها وقراءتها فانها كلها رموز من هذا الجمع ونسبة الى الجمع وتوزيعها في نسبة الى المجمع استخراج
حكم خاص من الاحكام الوجودية والا فائدة بهذه القراءات القرآنية في ... الا ان الله اسرار القرآنية
والمرتبة ما ذكرنا بنظر ذلك من هنالك الا ما روي عنهم عليهم السلام ما رواه في توجيه الالف في الحمد عليهم السلام ...
جمع بخلاف الحفظ من لفظ الحمد وقول مولانا امير المؤمنين عليه السلام كلما في القرآن في الحمد وكلما في الحمد
في البسملة وكلما في البسملة في الباء وكلما في الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء وغير ذلك من كيفية الاشياء
الاستخراج ... الكشف ... لا سبيل اليه بهذه الحروف وللناس التقطيع ... بهذه ... من الحروف

ايرى [illegible] وفوقها وتحتها فان اكثر حروف [illegible] فوق وتحت سوى الالف فان [illegible]
وب [illegible] الباء وفوقها الباء وتحتها القاف [illegible] فاذا حققت هذه النسبة [illegible] الاقليم
انواعها ضبط العلوم والمعارف والاخبار والغيبيات وما تمكنه القضايا من استخراج الاسرار ودقائق الاشارات
المستقبلة وتحقيق الاحوال الماضية والواردات الالهية مما عرفك [illegible] والمشرق والمغرب فان الحروف [illegible]
للابداع والاختراع [illegible] التاثير والظهور في العوالم العلوية والسفلية كما قال مولانا الرضا عليه السلام [illegible]
في العيون ان اول ما خلق الله الابداع والاختراع ثم خلق الحروف فجعلها فعلا منه يقول للشيء كن فيكون والحروف
[illegible] الحروف [illegible] على جميع [illegible]
[illegible] فيه تفصيل كثير [illegible] في بيان [illegible] ولا يطلع على ذلك الا [illegible]
[illegible] الاطهار [illegible] عليهم السلام [illegible] والنهار [illegible]
ويعرفوا [illegible]
بيانه [illegible]
[illegible] الحروف المقطعة في جميع القرآن اذا قطعت الكلمات [illegible] حروفها وانا
الحروف المقطعة في اوائل السور فاعلم انه اختلف اقوال المفسرين فيها [illegible]
[illegible] وقيل الم انا الله اعلم [illegible]
انا الله اعلم [illegible] الاحد [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible]
للاسم الاعظم [illegible]
سبحانه [illegible] الحروف [illegible]
[illegible]
ان الم [illegible] الحسين عليه السلام [illegible]
[illegible] المهدي [illegible]
[illegible]
ان طه [illegible] الآية
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الحجة عليه السلام [illegible] الكاف [illegible]
[illegible]
[illegible]

و [illegible] انه اسم من اسماء [illegible] الله [illegible]
[illegible] ما انزلنا عليك القرآن لتشقى [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] القرآن
[illegible] السموات والارض [illegible]
المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الالف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحروف المقطعة [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

استنطاقه الالف المتوكز دبسبقه من الاسم الاعظم كما دلت عليه الاخبار ونشهد به جميع الاعتبار ردا الى ما خلق الخلق
بها بكلها وآلتها وبه سمكها الذي خلقت كلها او كذا الا اخر الدعا فالالف اشارة الالهية لفظا ومعنى والاسم
الاظهر القابل بنيات وبه لهم الاجتماع الاقرب مع المفردات فلم يتم الكون الا دول فتقرران لكن الم
ة الاول اشارة الا ... والفرح والثمن ... اشارة الا ... الكون من ... او ...
حلى نور ... الصلوة الظاهرة ثم ... من الحروف الحرية ... من الفاء والالف
والميم واللام والقاف والسين والكاف ومن الاشارة الا ... ان الاعظم ... سول الا
عليهم الفخر المثاني الذي ... انه ... من الحروف ...
... من الطا والبا والهاء والزاء ... ومن الاشارة الا التوحيد ... والهاء
اذا ... منها الواو ... من الاسم الاعظم ... التوحيد ... عشر حرفا منها ...
... نور ... وواحدة منها ظلمات ... من المقامات النورية
التي ... الاسم الله ... من مقامات العباد ... التوحيد التي ... الا الله
... ذلك ... حروف لا اله الا الله
... الرقم ... ولنقتصر ... ذلك ... والحمد لله
الراجي ... ذالك ... تم

بسم الله الملهم بحكمه وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد الجاني الآثم
عبد الرحيم بن يونس محمد التبريزي انه قد جرى كلام وطال بين مشايخ اصحابنا في مسئلة النبوة الظاهرة
والباطنة والولاية الظاهرة والباطنة وانه هل للنبوة مرتبة فوق الولاية الباطنة او هي بحسب
الرتبة دون الولاية في كل مقام ولما كان الكلام والتشاجر (والاختلاف) مما كان بحيث يثبت به مطلب من المطالب
سيما اذا كان مثل مسئلتنا في نهاية الغموض والاشكال لان كل واحد من المتخاصمين بطبعه
بصدد اثبات ما في قلبه وتزيين ما يعتقده بخلاف الكتابة لان الناظر فيها في الغالب ينظر
فيه بعين الانصاف ويعرض عن الاعتساف فان حصل في قلبه شيء يكتب الجواب هكذا فيرجى زوال
الاختلاف من البين وثبوت الحق بلا مين فامرني بعض منهم ان اكتب في ذلك على نهج دليل الحكمة
جملا واجري القلم (على سبيل) في هذا السبيل (ذلك) بما له كالسالك الايجاز معرضا عن الاطناب في المقال فاقول
متوكلا على مفيض الحكمة اعلم ان الذي تعرفه الافئدة المستنيرة والعقول الكلية ان الله سبحانه لما كان
في ازل الآزال غيب الهوية جامع جميع الصفات الازلية من القدرة والعلم والكرم والهيمنة والربوبية
والالوهية والمالكية وما اشبه ذلك فلما احب ان تعرفه عباده وكان ذلك لا يمكن من حيث ذاته
سبحانه وصف نفسه لعباده ليعرفوه وذلك الوصف نفس هو الى وصفه استدلالي لا صفة تكشف
عن كنهه ولما كانت الصفات التي هي جهات المعرفة لا بد ان تكون مطابقة للموصوف بها والا لم
تكن صفة وكانت الصفات الذاتية لا ربط بينها وبين الحادثات ولا تحتاج في ثبوتها وتحققها
الى النسب والارتباطات الخلقية لانها هي الذات الازلية غيب الغيوب المنزه عن وصمة النسب الامكانية
وجب ان تكون اوصافه الخلقية التي هي جهات المعرفة الاستدلالية وآثاره الفعلية ودلائله الحقية
منزهة عن كل النسب والارتباطات والشئون والاضافات لتكون الصفات على طبق الموصوفات

فلما كان سبحانه عالماً اذ لا معلوم وجب ان يصف نفسه هكذا وكان قادراً اذ لا مقدور وجب ان
يكون وصفه هكذا وكان رباً اذ لا مربوب والهاً اذ لا مألوه ومالكاً اذ لا مملوك وهكذا فوصفه
الخلق هكذا فاقتضت مطابقة الصفات بموصوفاتها والاسماء بمسمياتها ان تكون الاوصاف
على طبق الواقع لتصلح ان تكون اوصافاً واسماء والا لم تكن صفاتاً واسماءً وادلة وايات
وهذا الوصف العنواني والنقش الفهواني الجامع لجميع الشئون والواسع لها بتمامها هو التجلي الاول
وظل الولاية المطلقة والحقيقة المحمدية ومقام او ادنى الذي هو محض وصف الحق نفسه لخلقه بما
يليق بعز جلاله وهو وصفه نفسه بانه ليس كمثله شيء ولا يقترنه شيء ولا يطابقه شيء واله
اذ لا مألوه ورب اذ لا مربوب ومالك اذ لا مملوك لا ذكراً ولا عيناً ومعناه انه هو هو ولا اله
غيره وهذا هو مقام الباطن لا من حيث انه باطن ومرتبة الامثال العليا واعلى مراتب المقامات
والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان ومعنى الالوهية اذ لا مألوه اي ان بيده خزائن كل شيء
وخزائنه ان يقول للشيء كن فيكون ومعنى لا تعطيل لها في كل مكان ان تلك المقامات مهيمنة على
كل شيء لان بيدها خزائن كل شيء ومعنى لا فرق بينها وبينه انها الوصف المطابق والمثال الموافق
لا المطابقة الاقترانية التشبيهية والموافقة المثلية تعالى ربي عن الشبه والمثل علواً كبيراً اذ ليس
للصفة المحضة ذات استقلالي حتى تكون مطابقاً وشابهاً ومماثلاً بل المراد انها وصف الحق
لا شيء ولا تذوت سوى الوصف لا يرى فيه نور الا نوره ولا يسمع فيه صوت الا صوته ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها بل لا مدينة ولا حين ولا غفلة ما في الديار سواه لابس مغفر
ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت مجيب ولعمري ان هذا المقام اي وصف الحق نفسه لخلقه بجميع صفاتها
هو مقام الولاية الباطنة والحقيقة المحمدية ومعنى كونها باطناً انها وصف الحق القديم نفسه بانه
في رتبة ازل الازل مالك كل شيء وولي كل شيء وقاهر على كل شيء وعلى كل شيء قدير بلا نسبة ولا ارتباط
ولا تعلق ولا مطابقة وحامل هذا الوصف العنواني اي الذي لا ربط بينه وبين الحادثات الحقيقة المحمدية

ارى

الولي بالحق صاحب لواء الحمد والمتولي على المجد وهذا اعلى مراتب اسم الله الاجل الاكرم هو
ولا يعدله شيء ولا يدانيه شيء والدليل على ان هذا المقام هو الولاية الباطنة ان الولاية لا ريب
انها هي السلطنة العامة وهي بالحق هنالك الولاية لله الحق والولاية الذاتية لم تظهر بذاتها وانما
ظهرت بمظهرها والسلطنة الذاتية لا ريب انها المالكية اذ لا مملوك لا ذكراً ولا عيناً فوجب ان تكون
صفتها هكذا ثم لا ريب ان مرتبة المظاهر فوق كل رتبة والمظاهر طبق الظاهر واي نبوة في مقام
الظاهر عز وجل حتى تكون لها مظاهر واي خبر هناك وهيهات اي ذكر واي كلام واي كلمة او
اي رابطة فلعمرك ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت ولا عين ولا اثر ولا ذكر ولا خبر ولا ربط
ولا اضافة ولا اقتران ولا نسبة حتى تكون نبوة ورسالة او شفاعة ووساطة لا تذهبن بك المذاهب
فلا تقطعت الاسباب والحجب الموهومات ولا ذكر لشيء هنالك ولا وجه له اللهم الا ان تقول ان النبوة
هي الرفعة وهي صفة الرفعة الذاتية قلنا ان الرفعة بهذا المعنى هي الولاية الباطنة وما سمع احد
نبوة تكون بمعنى رفعة الشأن وعلو المجد نعم لو فعل لو قلنا بان النبوة هي الرفعة فهي رفعة غير التي
هي مظهر الرفعة المحضة بل انما علو المقام من حيث الجهة النورانية المعتبرة في النبي ليكون نفسه متصفة
بالصفات القدسية لا هذه الرفعة التي هي محل الرفعة الذاتية للحق جل وعلا الذي هو التي هي عين
نائية وبعده وامتناعه من الخلق وعلوه عن الارتباط ولا يصح ان تقول انه هذا المقام نبوة
وهو صح فيه نبي على نفسه اذ لا نفس لان هذا المقام محض الوصف والظهور وبعبارة اخرى ولاية
الله في مقام وصفه وظهوره لا من حيث ان الصفة صفة والظهور ظهور بل من حيث الموصوف والظاهر تعالى
وهذا اجلال القدرة الذي كان نبي محمد صلى الله عليه وآله طائفاً حوله وهذا مقام المشية والنقطة والرحمة فان
سميته نبوة قلنا لا مشاحة في الاصطلاح الا ان تسمية القدرة بالنبوة من اعجب العجائب
فان كان للشاهد من كتاب مجمع عليه او دليله او سنة عن النبي صلى الله عليه وآله او قياس تعرفه العقول عقلاً فهو
قبلناه وسلمنا والا فذلك امر لم نره في كتاب ولم نسمعه في جواب ولم يدل عليه عقل ولا برهان

وهذا هو اصل الشجرة ونزوحها قبل التطور بالاطوار ومقام الاجمال ومرتبة الاتصال وغير ذلك
من الاسماء التي تضيق عنها المجال وتقصر من عدها المقال وهذا هو الحرف الوجودي الذي مدته
ثمانون الف سنة الذي هو مقدار سبق محمد ص على علي في الولادة ولما كانت هذه الرتبة لا ذكر للمحدثات
فيها بنحو ولا عين لها بوجه ولا ربط ولا ارتباط لان الربط يحدث من الذكر وقد قلنا انه لا ذكر هناك
لانه مقام العماء المحض والفناء الصرف فلما تطورت بالاطوار وانشاء الله سبحانه وله الحمد من اول
تطوره نور علي عليه السلام وشق نوره من نفس نوره ومعنى هذا الانشقاق الصلوح للاقتران والتعلق
وهذا الصلوح هو الذكر الاول للاشياء وهو الربوبية اذ مربوب ذكرا لا عينا والالوهية اذ مألوه ذكرا
لا كونا والمالكية اذ مملوك صلوحا لا وجودا فهذه الربوبية والولاية صفة تطورية للاول ووصف
تحديدي وتطور ظهوري له والاول باطن لم يقترن بالحدود ولم يرتبط بالاشياء ولو ذكرا
وصلوحا لان هذا الثاني رتبة صلوحية للربط وهو بمنزلة ساق الشجرة القائم عليه الاغصان
والاوراق وفي الحقيقة اصل الشجرة سر باطن لان الشجرة جميع الظاهر منه ساق هو اطوار ذلك
السر والسر في رتبته بحيث لم يعن بتطوره عن صرافة مقامه وهذا التطور الاول والظهور الاولي
هو مرتبة الالف اللينية وهو اصل الحروف ظهرت النقطة بها والتي في هويتها مثالها فاظهر عنها
افعالها فهي الرتبة الثانية من المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي مرتبة الارادة
فاذا ثبت ان عليا عليه السلام مظهر الولاية الباطنة التي هي النقطة واعلى مراتب مظاهر الحق وهو صاحب
الولاية الظاهرة التي هي الرتبة الثانية فاذن هي مرتبة فوق الولاية الباطنة والنقطة التي قد قلنا
وانت تعلم انها مرتبة اولية ظهور الحق بجميع الشئون الالهية واعلى مقام للمقامات والعلامات والاسماء الحسنى
والكبريائية والامثال العليا والكبرياء والالاء فسميه نبوة فلعمري فليس هناك عبادة اقربية سوى
الذات الاحدية غيب الغيوب المعبود بالحق والذي في شبهة حيرة من ان محمدا صلى الله عليه وآله
قد ظهر بالنبوة ولكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة ولكل صواب نورا ولكل علانية سرا ولا

يصح

ولا يصح ان يكون باطن النبوة ولاية لان الصورة لكونها صفة تكون من سنخ المادة والظاهر لكونه
ظهورا يكون على حذو الباطن والولاية سنخ غير سنخ النبوة فلا يصح ان تكون ظاهرها بل يجب ان
باطنها نبوة باطنة وظهور محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة دليل على كون رتبتها في الباطن فوق الولاية التي ظهر
بها علي عليه السلام الذي هو دون محمد ص فلما كانت النبوة الباطنة فوق الولاية الباطنة ظهر بها محمد ص
فكان نبيا ظاهرا ولما كانت الولاية دونها مرتبة ظهر بها علي عليه السلام فكان وليا ظاهرا
فلعلو رتبة محمد ص اختار لنفسه في الظهور اعلى المظاهر ولتاخر رتبة علي ع عنه اختار الظهور الذي
هو دونه فظهور محمد ص بالنبوة دليل على علو مرتبة النبوة الباطنة عن الولاية الباطنة فيكون
هذا شاهدا بان المرتبة الاعلى التي قلنا انها ولاية باطنة نبوة باطنة ويؤيده ايضا ان النبوة
شمس والولاية قمر واذا كان في الظاهر هكذا ففي الباطن مثله لان الظاهر عنوان الباطن ودليله
ورفع هذه الشبهة والتخلص عن هذه الحيرة بمعرفة ان النبوة الظاهرة لها نبوة باطنة فان
الاولى في التشريع والثانية في التكوين فان النبوة في الحقيقة هي التحمل لغيوب الاشياء ومعانيها ومعانيها ؟
الموجودات وهذا اول ما خلق الله سبحانه العقل الكلي الذي هو مقام النبوة الباطنة اودع فيه غيوب
الاشياء فيما لا يزال فقال له ادبر فلما ادبر اي اهبط الى ارسال المياه الالهية التي حملها للآل الى
الاراضي الميتة لتحيى بها فكان باب الله في اداء بلاغ الوجودات الشرعية الى الموجودين فهذا
في التكوين ولعمري ان النبوة مبدئها هيهنا اي مقام العقل الكلي المتحمل لغيوب الاشياء وله روح القدس
وليس للنبوة فوقه مقام ومرتبة والعقل هو النبي الباطن وهو السراج المنير وهو الشمس وهو الداعي
الى الله انا ارسلناك اليكم رسولا شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
واما جلال العظمة والولاية الظاهرة القائم باعبائها علي عليه السلام فهي فوق مقام العقل الكلي فانها
في المرتبة الثانية من مراتب المقامات فان المقامات لها خمسة مراتب الاولى مقام النقطة ويختص بالمحمدية
وهو الولاية الباطنة وهو الباطن لا من حيث البطون والثانية مقام الالف وهو البطون من حيث

البطون وهو جلال العظمة فلما تنزلت النقطة البسيطة المجردة عن كل قيد وربط بالألف وما بعدها
من المراتب الى مقام العقل صارت عقلاً ولما تنزلت الألف صارت نفساً فالنقطة تعيين وتفصيل
وهو الألف التي هي الرتبة الثانية من المقامات وهي مقام علي عليه السلام والألف فيها جهتان نقطة وألف
فالألف من حيثية النقطة التي هي حاملها تنزلت فصارت عقلاً وإجمالاً قد ذكر كثيراً أو دعي فيه
الغيوب فلما لا تناهي وتنزلت من حيث الألفية فصارت نفساً وأمرتنا قد سطرت فيه التفاصيل
سطوراً فصار العقل القلم وصارت النفس وما سطر فيه الكتاب المحيط فنسبة العقل الذي
هو مقام الإجمال الى النقطة المختصة بمحمد صلى الله عليه وآله ونسبة النفس الى الألف الذي هو مقام علي ع في التنزيل
فصار علي نفس النبي ص أنت نفسي التي بين جنبي والعقل هو المفارق بالذات والأفعال عن عالم الأجسام
والنبي هو الباطن ومحمد ص هكذا لأنه في تنزلاته يراعي مقام المختص به فيجعل تنزلاته حاكياً عنه
والنفس هي المفارقة بالذات المقارنة بالأفعال إنما أنت منذر ولكل قوم هاد وهي مقام علي ع
لأنه كان مقامه في البدء الثاني وهي تفصيل النقطة فراعى في تنزيله ذلك الجانب حتى انهما إذا تنزلا
وظهرا في عالم البشرية الذي هو آخر العوالم وأدنى المنازل اقتضى العقل لنفسه ظهوراً وذلك الظهور
هو النبوة الظاهرة وجعلها محمد ص رعاية لجانب البطون والإجمال فالنبوة الظاهرة صورة العقل
الذي هو النبي الباطن واقتضت النفس التي هي اللوح المحفوظ ومحل مبادي صور الأشياء ظهوراً مطابقاً
لها فظهر بالوصاية والإمامة فكان محمد ص هو صاحب النبوة الباطنة والظاهرة لأن ابتداء هذه
الرتبة من مقام العقل وهي طور الولاية الباطنة وهو صاحب الولاية الباطنة وصاحب الولاية الظاهرة
لعلي عليه السلام لأنه تنزله ونفسه التي بين جنبيه وصار علي عليه السلام صاحب الولاية الظاهرة التي هي فوق
النبوة الباطنة لأنها من مراتب المقامات فالولاية الباطنة لها ظاهرة وعلي حاملها وشريك المحمدية
فيها وهي الرمانة التي أكلاها بالمناصفة لأن محمداً أكل النصف الأول وعلي النصف الآخر
وأما الرمانة التي أكلها محمد ص وحده فهي النبوة لأن مقام علي ع في كل مقام مقام الظاهر

الباطن

بسم الله الملهم للحكمة والصواب

الباطن ولا تقل إنك إذا خصصت مقام العقل الكلي بمحمد ص لزم أن لا يكون مرتبة علي عليه السلام
وهو غلط فاحش لما قلنا أن العقل وما دونه تنزلات الألف لأن بعضها تنزلات الألف
من حيث النقطة وبعضها تنزلاتها أي من حيث النقطة والألف من حيث الألف وهذا أحد معاني قول علي عليه السلام ظاهري إمامة
وباطني غيب لا يدرك فالنقطة هي الغيب الذي لا يدرك والألف هي أول مقامات الإدراك ولذا
كانت دون النقطة فعلي نفس النبي في كل مقام ومحمد ص سره ولذا لما تمت مراتبهما وتنزلا إلى
مقام الجسم تشعشع نورهما وارتفع شعاع ضيائهما وبدا في سر كل نسمة سطوعه فافترق
ما بين أنوار الأنبياء وأوصيائهم لأنه صدرت أنوار الأنبياء من شعاع نور محمد ص لكونه مقام مقام
الإجمال لأنه بعد تنزله بالألف بل والكلمة وصدرت أنوار الأوصياء من نور علي ع لكونه مقام
الصورة وكل وصي نسبته إلى نبيه كنسبة علي إلى محمد ص ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فحصل أن ظهور محمد ص بالنبوة لا يكون شاهداً بأن أول صادر
هو النبوة بل هو الولاية لله والنبوة مما تختص برتبة العقل الكلي وهو أول الوجود المقيد وإنما
حكاية أن النبوة شمس والولاية قمر فأخبرك أن العرش بتحدد الجهات مثال النقطة وإنها وهو مظهر
الولاية الباطنة والكرسي آية الألف ومظهر الولاية الظاهرة ثم في مقام التفصيل ظهر العرش بواسطة
الكرسي في الشمس فالشمس ابن العرش من صلب الكرسي كما أن العقل ابن النقطة من صلب الألف
وظهر الكرسي في القمر وكلاهما أي العرش وكلاهما من الكرسي لأن الشمس ابنه من جانب العرش و
فلا أظن أحداً يرتاب بعد ملاحظة ما سطرنا وابتغينا من البيان الذي هو من إفاضات أهل البيان
عليهم سلام الملك المنان ما جرت النجوم في الأبراج وما دام ليل داج وأشرق نهار وابتلج
والسلام على أولي الأفهام والحمد لله الملك العلام
وصلى الله على محمد وآله سادة الأنام
ورحمة الله وبركاته

محمد رسول الأمم

لأن القمر

[illegible]

یا اسمعلونا

در باد در تخته نویسنه دها جرح اگر که نشو
بروی زندان بگو که الله و عامر نجم رجوع
اول الله مسع سو رسان یا کوه اگر با یکدیگر
و الله ما زصبور تفوسته دینح سو درد
بگوید والله در وسط مسم والذکن والد رسان قاد
والد بیان آن والذی لعدل ارتخته شو
از دیوار اوران کنند
یا کار حیا ب لا اسیه عرعکی ایقاد اوراز داد

هو

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد سید المرسلین وآله الطاهرین

اما بعد بنده عاصی عبدالرحیم بن ملا محمد تبریزی بر صفحه ضمایر صافیه
خوان (؟) صفا میگذارد که یکی از ارباب معرفت و طلاب حقیقت از اهالی قراباغ
سؤالی چند از معضلات مسائل بعنوان تحفه و جواب آنها بطریق حکمت از حضرت
عصمت سلام الله علیهم از جناب علامة الزمانی فرید الدهر در آن الاوحد الاعلم الامجد ملا محمد
... خواسته بود و از اتفاقات در ایامی که بجهت سعادت
زیارت روضه حضرت رضا علیه وعلی آبائه وابنائه الالف التحیة والثناء در خراسان
عاطل گشته و بجهت اشتغال به ارکان بعضی بلاد ده (؟) مانع دیگر نوشتن جواب
علی مرام آن اهالی التجا ... آن جواب آنها را بعهده ... بلاغت
واگر از جهت و بجهت فوت فرصت که اکثر در تبعیت بر تحریر اجوبه نموده این
بی کفایت آنچه در این باب تعیین قدمی برداشته بطریق زبان
پارسی بر نگاشته بود ولکن ... الاطلاع متوکلا علی الله بتحریر جواب ...
وجواب هر یک از مسائل را در ضمن سؤال نگاشت ومن الله ... ومنه الفتح

سؤال اول آنکه علم امام علیه السلام محیط است بجمیع مخلوقات
یا نه و اگر باشد با توجه است یا بلا توجه الجواب بدانکه
امام طاهر علیه السلام شخص لاهوتی است که نازل شده بعالم ناسوت در هیکل نورانی
افلاطون او را مدبر عالم گوید ارسطو آن المدینه نام بود اهل تصوف قطب
وغوث یاد کنند اهل شرع امام خوانند امیر المؤمنین علیه السلام فرماید اما والله
لقد تقمصها ابن ابی قحافة وانه لیعلم ان محلی منها محل القطب
من الرحی در ذکر خیر البریة و نور منزل یاد شده در صحف ابراهیم و موسی
عالم سطر شده مردود آنرا بکلام ... وفی انفسکم افلا تبصرون و ملاحظه
سنریهم آیاتنا فی الافاق وفی انفسهم تفکری در نفس خود باید و تدبری در نقش
خویش باید که از آن تفکر عجب رازهای پنهان آشکار گردد و از آن تدبر رازهای
نهان واضح شود اتزعم انک جرم صغیر وفیک انطوی العالم الاکبر وانت
الکتاب المبین الذی باحرفه یظهر المضمر تو که مجموعه عالم اکبری و کتاب مبینی همان
نسخه هستی از عوالم غیب در تو ... در ریاض قدس بعضی از مرغان سدره
المنتهی ... از نغمه برایان شجره طوبی باید از خوشه چینان حدائق جبروت ... خاص
ممالک ملکوت هر چه داری از آن داری و از آنجا آورده همین که هستی تحفه
دولت آن است که بعضی الظاهر عنوان الباطن تعلب تو که قطب ...

وجود است محل ظهور انوار غیبیه است و صورة ظاهر و انجا آن اسرار است نحو
نسبت با زمین شعور و حواس و جوارح و اعضا زمین است و حفظ و تدبیر است و مرکز
دائره است حیوة و شعور و ادراک و حس همه بسته باشاره اوست بلکه جمله
حواس و مشاعر و اعضا صفات او و آلات کار او بمثابه شبه و هر یک همواره جاذبه و جهه روح
نحو سلا از جناب او بسا نیست و اوست معطی و مجیب اگر اختلاف کنند رجوع
باو دارند و اگر حیوة و وجود کمال دارند از او دارند خرسنده و از او تقاضا جویند و او
ثنا گویند و او را باب غیب خوانند و مالک ملک نام برند و وزیر دولت
و سایس و ناظم و غوث و امین المدینه یا نامه مختصر گویم هر چه دارند از آن
دارند و از نحو با خبر نداوست هم باب غیب و هم مالک و هم امین و هم وزیر
و هم غوث و هم قطب و هم خبر و هم نور اگر نباشد مملکت بدن بی حیوة و بی
خبر و بی نور و بی صاحب است و خراب است آبادی ندارد و در صنع ایزد قلب
شهود نطفه و علقه بود هنگام تصویر اول نقطه قلب تصویر شده و بعد نقطه دماغ
و سایر حواس ظاهره و باطنه بوفق آن صورت پذیرفته اند نظر خانه کعبه زمین
آن اول زمینی است که مخلوق شده و اراضی دیگر از تحت آن بسط شده و همین
قطب و مرکز جمیع اراضی کعبه و زمینهای دیگر باب و جهه شده پس است [illegible] و مشاعر
و جوارح و اعضا جمله از قلب منشعب و از تحت او بسط شده اند و او نیز باب وجه

و عضو جوارح

و مصدر وجود است و آنها گریز از او نتوانند کرد و تخلف از حکم او نتوانند و رزق و اوقات
که همواره بتوجه طبیعی و اختیاری در صدد اصلاح حالات آنها است پس آنها لمحه از او
غایب نیستند زیرا که همه آلات و صفات اویند و حیات و بقای آنها بسته
بتوجه اوست و در وجود باب است اگر هستند در دست اویند و در ملک و سلطان
اویند و از محیط او بیرون نتوانند بود و غیبتی از او نتوانند کرد و او توجه خود را
از آنها لمحه برید و مراد از آن [illegible] آنها آنند و حالات آنها علم احاطه و عیان بلکه جمع اول
این حواس که در دائره قلب و جهه پذیرفته اند همواره مجتمع اند بعد و صید و دائم در خلق
جدید [illegible] بهم بی پس [illegible] صفت صدید و قلب [illegible] آن انها نیز باب است الا آنچه
از عالم غیب که معدن فیض است بان حواس رسیده و مشهود آمده چون آمدن آن
و بیرون رفتن آن از قلب شده و بعد در ملک او قرار گرفته پس در وجود و حضور و قرار
از او غیبتی نتوانند کرد و اما آنچه هنوز از عالم غیب بشهود نیامده و مشهود نیامده بود نقلب واله
نشده لازم نیست که مراد قلب را احاطه داشته باشد بلکه مشیة الله هنگام شهود و وقت
ورود و الا پیش از آن طریقی بعلم قلب نیست الا اخبار بلی اگر قلب صافی از اکدار و خاطر
از اغیار باشد و بصفات عالم غیب متحلی باشد میتواند آنچیز را که هنوز از عالم
غیب بشهود نیامده عیان ببیند زیرا چنین قلبی را حالت منتظره زمانیه نباشد
مگر آنکه چیزی باشد که هنوز از عالم غیب نیز نیامده باشد و در علم امکان مقدور باشد

ده یکی وقت اگر از اول هنگام نزول بعالم شهود صاف و خالص آید و با نجاس
و کثافات عالم ملوث نشود بس و کثیف نشود از اول پیدا شد بخیر برا که در آخر خواهد
داشت زیرا که مراد از قلب صاف آن است که در عین تجنبه حکم ارواح مجرده داشته
که حالت منتظره ندارند و جمیع استعدادات زمانیه و مکانیه در نفوس آنها نقطه واحده
مرتبه قلب اگرچه زمانی است و لیکن از شدت لطافت حکم دهر و دهری برا و جاریست
اولش عین آخرش است چه استعدادات بالمره هنگام تلطیف بیچیده میشود و هر دو
بالکلیه زمانی نگردد پس کمالات اول عین کمالات آخر شود و بالعکس و محیط میشود
بجمیع ازمنه و همه استعدادات مانند احاطه ارواح مجرده دهریه امروز و فردا را و بعد
از هزار سال را بنظر واحده میبیند اگرچه بعد از هزار سال هنوز بوجود نیامده
و بظهور نپیوسته اما وجود و ظهور او نزد قلب صافی که از استعدادات زمانیه تنقیص
شده یافته شده و الحاصل آنکه نمونه عالم کبیر است و کتاب مبین است
که از وجود آن مضمر مظهر شود در عالم شهود او بهتر و اشرف از قلب نیک تعیین است
که چنان نمونه امام طاهر است علیه السلام از عالم کبیر و در وجود او واضح‌تر و درست‌تر
از قلب بشریست معلوم است که چنان نمونه دیدی و شد و امام است علیه السلام در آغاز
کار اختراع و نخستین او ابداع اول کسی که بحق سبحانه و تعالی رجوع شد و امر وجود را
الهی را مظهر گردید و به مرتبه استحقاق جمیع اسماء حسنی از رتق بهان نفسی گردانید

شخص لاهوتیست که تحمل جمیع آثار ربوبیه و تجلیات الهیه میشد ما وسعنی
ارضی و لا سمائی و وسعنی قلب عبدی المؤمن اول کسی که ثمره وجود را چشید
در جنان صاقوره یعنی اعلا علیین غیر حکمه و روح القدس بود و روح القدس
فی جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباکورة پس خداوند غیوب جمیع
جمیع مخلوقات را در آن نور مطهر بودیعه گذاشت پس او گواه او بود بار نخستین توجه
او با مر خداوند باعث نفس کلیه ثمره وجود را چشید و در آن صفحه قلم قدرت
نقش صور مجرده جمیع موجودات را نگاشت و آنرا کتاب حفیظ نامید قال علمها عند
ربی فی کتاب لا یضل ربی و لا ینسی پس از این لایزال در عوالم ملکوت
سیر و دور کار مجمه در سایر مراتع جمیع سائح بود بعد از اتمام مراتب عالیه و پس از طی
مراحل سافله خداوند مربع عقول خلق را از اثر آن عقل آن نور مقدس اختراع
و ابداع نمود و نفوس ما از نفس او و ارواح ما از روح او و همچنین آنانکه در آخر اجسام
از فاضل جسم آن نور مجسم خلق فرمود و پس از اتمام امر ایجاد خداوند جلوه چون
بجانب خلق بنظر رافت نگریست دید که ایشان را احتیاج نمود در امر ایجاد عنایه الهی ان
نور نمود در امور دیگر نیز محتاجند و در هیچ حالتی از حالات عنایه از او مستغنی نیستند
بجهتی که در بعض حالات محتاجند تا مطلب و ثبت خداوند رد و فیمنان
را فقه و رحمت آن شخص لاهوتی را که در میان جبروت و ملک ملکوت برزخ است بهر کهی

نورانیه و صورت انسانیه با جسم انسانی بشری اذن نزول داده و لایزال او را در اصلاب شامخه
و ارحام مطهره می گردانید و در هر صلبی و رحمی که قرار می گرفت آن صلب و آن رحم او
را گرامی داشته و شعاع و انوار لطف خود را بر آنها از او تشریف و تشریف می نمود تا آنکه در این
صورت در کسوت قطبیت کبری و منصب جلیله خلافت عظمی این عالم ظلمانی را
بنور وجود خود منور ساخت و در این مرحله جسمانیه ابداً گردی از کدورت آن
مراحل بدامن طهارتش نرسید اشهد انک کنت نوراً فی الاصلاب الشامخة
والارحام المطهرة لم تنجسک الجاهلیة بانجاسها و لم تلبسک من
مدلهمات ثیابها او خود از آغاز آمدن تا بود [illegible] ابتدا [illegible] منفصل
لطفات قدسیه مجمع کلیه جبروت مستطر بطراز ملکوت در این مرحله که ادنی
المراحل او و انزل منازل اوست در رتبه امامت و وجوب طاعت تمثال
او در این صغیر قریب است [illegible] از [illegible] باشد و نسبت او بعالم
کبیر کونی [illegible] نسبت آن قوت [illegible] بر مشاعر و حواس و جوارح
و اعضا است [illegible] همه آنها را حیوة و بقا و شعور و ادراک بلکه وجود [illegible]
و اشاره [illegible] باشد و همه از او منشعب و منفصل شده اند همچنین امام طاهر علیه السلام
جمیع اجزای عالم کبیر را از افلاک و عناصر و جن و بشر از اعاظم و ادانی [illegible] در عالم
شهود و مقام وجود [illegible] در وجود و حیوة و بقا و هدایت و ارشاد و رزق و علم

دو [illegible]

و قدرت و حس و احساس و سایر صفات کمالیه وابسته بوجود شریف آن بزرگوار مطهر
می باشند و از او منشعب و منفصل شده اند و همگی با فیض و تقاضای اشاره او قائمند
ببقائه بقیت الدنیا و بوجوده ثبتت الارض والسماء و
بیمنه رزق الوری هریک را بفراخور حال حقه اقتضای واقعه او می رساند و جمله
آلات کارها و عمال مملکت او می باشند و کارها او علیه السلام افاضه وجود کونیه
و شرعیت بر اتم نظام و اعلی کمال است حق حقه داده و خود صلوات الله علیه بکلیه
نور و شعور و ادراک ظاهر حس ادراک نماید و الخیر را که بباطن ادراک کند
و با ظاهر می بیند ظاهر را و در هر جزئی از اجزا کمال کثرت اجزا وجود دلالت و در
هر عضوی از اعضا صفات همه مجتمع می باشد اگر گوید سمع کله و بصر کله و قدره
کله و علم کله راست گفته آیا نشنیده که سر مبارک سید الشهداء صلوات الله علیه
و لعن الله قاتله در سر سنان قرآن میخواند و بغیر [illegible] از پشت سر میدید چنانکه
از پیش می دید و غیر اینها و آن بود از عالم غیب است و مصدر عین و [illegible]
هر چه صادر شود از آن صادر باید و بغیه در مملکت او مستقر باشد پس چگونه غائب شود از او
غیب نماید و یا او بر آن اطلاعی نباشد بل انزله بعلمه والملائکة یشهدون
وکفی بالله شهیداً و چگونه غائب میشود از او و حال آنکه او را حیوة و بقا
بلکه وجودی نمی باشد مگر بافاضه [illegible] و اشاره [illegible] او علیه السلام و کیف یعزب

منك من لا حيوة له الا برزقك ام كيف يغيب عنك ما انت تدبّره
او كيف يفوت منك من لا مذهب له في غير ملكك [illegible] تعالی زنده
دلّه او شن را اگر نازی کند از هم فرو ریزند قالبها پس هرچه در عالم غیب
به امره شهود هر مرتبه که چون از باب وجود آمده و امام علیه السلام است باب
ولیه در ملک او قرار گرفته و مدار را محتاج است بعد دیده و آن سرّ دیگر [illegible]
است لا محاله علم او محیط است بآن آثار امر بینه و محاسبه او راست هم سر کند و در
قیمه شهادات می دید با نچه دیده و اگر نه بینه و عالم نباشد چگونه موجود کند و امام علیه السلام
چگونه او شهود می دید و از هر رهگذر بر او در قیمه شهادات مردیه اکو کولی
در وجود جسمانی زمانی قطب و سایر مشاعر و حواس و جوارح و اعضا با هم موجود شده اند
اگر چه قطب اصلی باشد اما در وجود تفاوت دارند و ازمنه متطاوله گذشت
و این قطب را وجودی در عالم اجسام نبود و اجزای عالم نبودند پس چگونه قطب خواهد بود
و چگونه مناسب خطاب بود و حال آنکه وجودی نداشت گوییم در آن ازمنه ماضیه
اگرچه خود آن قطب را وجود جسمانی زمانی نباشد اما مظاهر او علیه السلام از انبیا و اولیا
بوده اند و ایشان سلام الله علیهم ابدال او بودند امیر المؤمنین علیه السلام فرمود با ما آدم انا
نوح انا موسی انا عیسی [illegible] و قائم علیه السلام هنگام ظهور گوید الا من اراد ان
ینظر الی آدم و شیث فها انا ذا آدم و شیث [illegible] و ایشان هر یک قطب عصر خود

در

وقت عالم خویش بوده اند که وقت و قطب ماضی و ما یاتی بکلمه الله به ظهور پیوست شعر
انا الله بر وجود آمده در پس پرده هرچه بود آمد واما جواب حقیقی
گوییم آن نور مطهر در ازمنه سابقه وجود جسمانی زمانی نداشت نه همین وجود جسمانی که بدن عالم
اجسام ظهور نمود بلکه زمان و مکان هر چیزی چون از شهود صفات همان
چیز است یعنی در صفا و لطافت تابع است اجسام لطیفه را زمان نیز لطیف است
و اجسام کثیفه را زمان نیز کثیف است و این دعوی در نزد اهلش مبیّن و واضح است
و چون ثابت شده که جسم و جسد امام علیه السلام اشد و الطف از سایر اجسام است حالا
بوفق قاعده مذکوره زمانش نیز باید اشد و الطف باشد و وقت الطف اقتضا
میکند با دانی و اواخر ازمنه ما تحت محیط باشد تبیین این مقال آنکه
هر چیزی در زمان و مکان خود قرار یابد و از مکان و زمان خود تجاوز نتواند کرد
اما اگر زمان و مکان چنان باشد که قطب ازمنه و امکنه باشد همان وجود آن
چیز در زمان و مکان خود مراد او است همه و احاطه ب[illegible] ازمنه و امکنه وجود خانه
کعبه در مرکز عالم و در مکان خود است اما قطب سایر امکنه و بقاع است زمان نیز
مثل مکان است مرکز دایره وقت و قطب دایره مرکز وقت در وقت خود وجود دایره لکن با اول
است در اول و با آخر است در آخر همان قرار او در وقت خود و هم چنین صاحب این
وقت که قطب ازمنه است با اوایل حسب ماضیه است در اوایل و با اواخر است در اواخر

و با او بساطت است در او بساط و او خود در قطبیت خود نیست محیط است بکثافات و کثرات
و در زمان هیچیک حال نیست زیرا که برای خود وقت مخصوصی اختیار کرده که قطب او دهر است
دیگران است و سر او از زمین در شمال ارض است و آن زمانی مخصوص است و با آنها در شمال
عضادات است و این قطب و با آنها اوراق و اغصان است و این جهت و بهر حالت و شمال
او با همه است و با همه است پس صحیح است آنکه گویا در این حضرت ثانیه که در میان ما
بود در حضرت ثانیه و در ثانیه حضرت آدم علیه السلام با او بود و در او ده تا نیز نوح علیه السلام
با او بود و در او ده تا با ما است قال امیر المؤمنین علیه السلام انا مع الکون قبل الکون
انا مع الدور و قبل الدور انا مع آدم الاول الخ و لکن او خود در زمان محدود است
و در زمان هیچکس نیست و این سر دقیق است و نسبت زمان او علیه السلام با زمنه دیگران
نسبت دهر و زمان است یعنی زمان او نسبت با زمنه دیگران دهر است و مجردات
از جسمانیات زمانیه ملازم اجسام دیگران است و در حقیقت ساعت است بلکه دقیقه
و لحظه ای قدر زمانیه است و لکن چون ظهور باطن هر و تعلق بتعلقات ظاهریه ملاحظه و اگر
قطع نظر از جهات تعلقات شود و حکم بر نفس آن زمان شود تحولات
بالمره مرتفع شود و تطورات الکلیه زائل گردد این است که در حدیث است که در روز خدا
و الله ... قدر از طرفة العین از حیث ... خلایق فرع شود و حقیقت ...
هزار سال است و بعرف کلام ما هذا من ... الاخفا فاخرجه من

و بهم

والحاصل امام ظاهر علیه السلام در عالم کبیر چون بمنزله قلب صانع است در عالم صغیر
هر چه از احوال مخفی باشد از دلالت حروف عالم صغیر میتوان یافت و ما خبر
به الربوبیة اصابت فی العبودیة قلب انسان که عالم صغیر است صورت عالم غیب است
امام ظاهر علیه السلام نیز ظاهر انوار غیبیه است در شمال مثل حجری ... و حجر ولایت
کر بصورت وجه کلی مصور شده در عالم جسمانی زمان ظهور که امام ظاهر علیه السلام نیز
صورت روح القدس و روح من امر الله است در یک بشر ظهور فرموده چون صورت
و ظاهر صفت باطن است و صفت او با جهت استقلال نمی باشد همواره محتاج است بامدادات
غیبیه و افاضات باطنیه و بلا آن امداد و افاضات که بنحو انقلاب است و سیر ... از
و علم و قدرت ... و بقدر یکه افاضه شده ...
میان علم لما کان زیرا که علم ظاهر اشراق فعل است و اینست معنی حدیث لو لم نزد
لنفد ما عندنا یعنی آنچه رسیده اگر آنی در لحظه ثانیه نرسد آنچه رسیده و تمام
گفته و ما که رسیده چون در آن لحظه ثانیه ... افاضه نشود ... علم نقطه
و در حقیقت علم نقطه واحده است و آن نقطه همواره در تفصیل ... است و نقطه آن
نقطه واحده روح القدس است که عقل کل است و چون او از جمله ملائکه ... است
و با ... از عالم اجسام است افاضات او اولا در روح من امر الله ظهور یافته که
روح کلیست و چون او نیز ... حکم او را ... افاضات او در یکی از ملائکه الحجب ...

که نفس کلیه باشد پس لهذا در طینت کمل صادق علیه السلام بما معناه ان الله ایدنا بروح
مقدسه مطهره لم یکن مع احد ممن مضی و هو خلق اعظم من جبرئیل و میکائیل و به
... ... عالم ... و کذلک اوحینا الیک روحا من امرنا
ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا انه
این روح مقدس و نور مطهر که به تعبیر ... شده داود و اهل بیت او ...
آن ... ... عبارت از عقل ... ... که در غیوب ایشان
قرار داشت و سرایت آن را ... ... و از وجوه ... انبیا و اولیا ظهور
... ... و آن ... کمالات ... جوهر مجرد است محیط است
باشیاء ... قرار ... تحقیق مقام ... و اول رتبه ... از هر شیء
ارادو مقام ... محض و عمای صرف است محتجب ... حجاب ... گشته
دار شعور ... ... ایمان ... مقامات
... و منازل ... ... فیها ... ...
و بالجمله چون عالم اجسام عالم ملک است پس اگر افاضه ... یا امری و حکمی
از عوالم جبروت بر رابطه ملکوت ... نظم طبیعی در آن عالم ظهور یابد محتاج است
بر رابطه ملکیه و وسائط خلقیه زیرا که کمالات ذاتیه ... در عوالم ملک ظهور نتوانند
کرد و اگر ظهور نماید عوالم ظهور یکمرتبه محترق گردد ان لله سبعین الف حجاب من نور و ظلمة

دیگر

لو کشف واحدة منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه لهذا ...
آنکه عوالم ملک افاضه از شیخ خود خواهد و مناسب خویش جوید و علاقه را از
جبرئیل و میکائیل و املاک دیگر روابط خفیه اند که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود
در وقتیکه سؤال کرد شخصی از ملائکه صور عالیه عن المواد عاریه عن القوة والاستعداد
تجلی لها فاشرقت و طالعها فتلألأت والقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله
که هر یک بقدر قابلیت خویش از ارواح اربعه و انوار چهارگانه که ارکان عرش
رحمانیه است افاضه می نمایند و از آن حدائق خوشه می چینند و از کمالات فعلیه
اقتباس می نمایند و بمقام شهود و مراتب ملکیه میرسانند ... احمد اگر یک ... آن جلیله
تا ابد ... ... مانند جبرئیل ... آن ... جلیله عبارت از کمالات ذاتیه اوست چه
جبرئیل که محض صفت و ظهور فعل است چگونه تاب ظهور ذات دارد و اگر در فرض محال
شود فانی شود و دیگر جبرئیل نماند و اوضح گوییم کمالات احمدیه ... که در مرتبت
جبروت و ممالک ملکوت سیر نموده و همه ممالک ... بر دو نوع است کمالات
ذاتیه و آنها اختصاص بخود دارد و دیگری را از آن نصیبی نباشد و کمالات فعلیه
چون جمیع ذرات کائنات از ملک و فلک و انس و جن و جماد و نبات و
حیوانات صفات آن نور مطهر می باشند و از نور ملکیه او وجود پذیرفته اند
و بینونت آنها با او صفت بینونت صفت است ... در هر یک اثری از کمالات هست و لکن

کلا ملکی است که مالک هر یکی را در مقام لایق قرار فرموده که اگر حق باشد بعضی را
در بعضی متصرف دلالت داده اولی است بکمال هر ذره از آن ذره بمالک الولایة
لله الحق و اما کمالات ذاتیه در مقام ملک متصرف تواند بود و کمالات فعلیه در مقام
افعال و ملک خواهد بود و بمقام ذات صعود نتوانند کرد و چون ذرات موجودات
که مظاهر کمالات فعلیه می باشند متفاوت الرتب و مختلفة المراتب اند بعضی علت
وجود دیگری و دیگری معلول و بعضی سبب و دیگری مسبب و بعضی لطیف و بعضی کثیف
و بعضی قوی و بعضی ضعیف و کمه الیس بیکی بعد از صفای قابلیت در رتبه خویش
مظهر آن کمالات فعلیه خواهد بود اما ملک از رتبه خود نتواند تجاوز کرد مقربین ملائکه اند و در ری
قابلیت با ملک دیگری ترجیح دارند و رتبه وجود ایشان بالهم سابق است لهذا هر یکی
بعد از خود قابلیت خود تمام آثار را مرکز ارکان عرشیه سماوات کرده و از مظهر شان
و ملائکه که در وجود متأخر از ایشان اند هر یکی بقدر سعه قابلیت خویش از ایشان
اقتباس نور نمایند و ایشانند ابواب الکمالات آن ملائکه لهذا از حکم ایشان تخلف
نتوانند کرد اگر خواهی تحقیق این مطلب نمایی باز فرود نقش خویش خوان علم ذاتی
و قدرت ذاتیه داری و علم اشراقی و قدرت متعلقه بر مقصود خویش که فعل و حرکت
تو از آن حاصلست آنچه در مقام ملک متصرف است علم اشراقی و قدرت فعلیه است
و اینها هر یکی بمقام دیگری نیاید و این مثال آنست که آنچه در ملک متصرف کرد از تنزیه

ملک است و اما مثال آنکه کمالات ملکیه در مقام ملک نفس تام باید و کمالات
ذاتیه در مقام خود ماند و آنچه متصرف در مقام ملک از نوع ملک است و بمقام ذات
بر نگرده قلب نور او نماند و نوری در رویت و سامعی و حوکمی و حسی و شهود است
و سامع در سماع مر او را تر است و رویت بصر و سماع گوش و حس لمس جمله از قلب
منشعب شده اند و قوت جوارح از او منبعث شده و رویت بصر در مقام قلب تحقق است
و رویت قلبی در مقام بصر بصورت شفقه تصرف است زیرا که در این وقت قلب است
بصر نیست قلب که رئیس است و مالک ملک است در مقام ملک ظهور کرده و هر یکی را
از ملک خود که چیزی داده نوری عطا کرده و هر یکی را در مقام لایق خود قرار نموده بصر
همان است که در اینجا است و همچنین سایر اعضا رویت را بچشم داده و سماع را بگوش
داده و آن چشم محجوب است که ادراک نکند و جهات را با گوش نشنود و همچنین خانه
خانه نیز دلالت که اسباب تزئین کاشانه اوست محلی مناسب خانه همان است که در زمین
مثبت باشد و جای دیگر کالا قبیح است و جای فرش او طاق است اگر اینها را همه
گیرد محال است و اگر بعضی از نیات او با بیرون شود از دوست من خود ادا بیند نکند بلکه
به پاره دیگر بیند کند و الحاصل کمالات فعلیه احمد لا هر صلی الله علیه و آله
چون در سایر موجودات متفرق بود و هر چیزی را در تجلی اول کمال مخصوص داشته بود
چون بمقام ملکیت در رتبه قطبیت تشریف آورده آنچه از این کمالات ملکیه ضرورت

از آن آنکه گفت نقصی و در معارفش صرف نمود چه را مالک وجه حسابش داد
بود و قدری از آن کمالات فعلیه از علم و قدرت و حکمت و نور در مقام تکمیل جبرئیل
بجبرئیل بیان ایمن دلها بود احکام ضرورت شرعیه آورده تسلیم خاصش مینمود تا آنکه
نداشت او سیه بود شما اگر جبرئیل تعلیم داشت از او داشت و اوصیه او ملحق بود با آنچه
او داشت و دیگران دارند والله من ورائهم محیط و هم چنین پیغمبر و امام علیه السلام
مامور نبودند که از هر چیزی گفت باب علم ثمانیه چنانچه در تاویل آیه گذشت اشاره شده
سبب همین است که ذکر شد پیغمبر چون کمال ملکی آن است که مستجمع جمیع کمالات ملکیه
باشد لهذا تردد در مملکت ضرور و اقتضای حکمت صلاح مملکت نه جهت تکمیل ذات
و چون رسول الله صلی الله علیه و آله باب حق و قطب و قطب [illegible] ائمه است لهذا هر چه
از عالم غیب بتوسط ملائکه افاضه شده او از او با ائمه است [illegible] خواه بیسه دارد از او با ائمه
و نزول از عالم غیب جهات متعدده دارد گاهی بتوسط جبرئیل تعلیم افاضات غیبیه
در کسوة معانی و الفاظ ظاهر گردد که در آن الفاظ است علم پیغمبر و گاهی بصورت حقیقی
و گاهی مصحف فاطمه علیها السلام و گاهی الهام و گاهی [illegible] و گاهی [illegible] دیگر و گاهی
کلیه و گاهی جزئیه در اوقات کلیه و جزئیه و این اسباب برای آن است که چون عالم
جسمانی ملکی است باید آنچه از عالم غیب آید در آن کسوت آید و چون نهایت تنگ است
و آن عالم در نهایت وسعت باید بتدریج انتقال از آن عالم در این عالم ظهور یابد [illegible] اما

اگر جسم صاف باشد و در قابلیت لطیفه باشد جمیع تدریجیات در او منطوی گردد در اول
فهمد آنچه در آخر خواهد فهمید از اول گوید آنچه در آخر خواهد گفت زیرا که مقتضای صفای
عنصر نشأه ربانیه است لکن عالم غیب که جمیع تدریجیات در نحو آنها نقطه واحده است
و هم چنین جسم صافی با وجود اینکه جسم است در زمانی و تدریجی است لکن از نظر [illegible]
زمانیه و صفه جسمیه با ارواح مجرده مشارکت و شباهت است که در حدیث است
امیر مؤمنان علیه السلام هنگام ولادت قرآن و سایر کتب خواند و حال آنکه قرآن
هنوز نازل نشده بود و هر چه فرود آورده از آن خواند زبان فرمود که از عالم غیب گشت
آمده ام و گشاده است عالم اسباب [illegible] نشده ام جسم اما روح [illegible] اما باطنم
شد هم اما ظاهرم و هم چنین پیغمبر و سایر ائمه [illegible] این سخن ما در نهایت [illegible] و علم ظاهری
[illegible] و تصرفات و [illegible] لیس [illegible] حکمت که ادراک ذوقیه [illegible] نیست [illegible]
که علم امام علیه السلام محیط است بآنچه شده و آنچه خواهد شد سبیل [illegible] صحیفه [illegible]
و علّمهم علم ما کان و ما بقی [illegible] عالم فانیه [illegible] امام [illegible]
و امیر المؤمنین علیه السلام فرموده لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلی و ما تحت
السابعة السفلی و ما فی السموات العلی و ما بینهما و ما تحت الثری کل
ذلک علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش العظیم لو شئت اخبرتکم
بآبائکم و اسلافکم این کانوا و ممن کانوا و این هم الآن و ما صاروا الیه

و سید سجاد علیه السلام در دعای صحیفه ثانیه و علّمهم علم ما کان و ما بقی جمیع آنچه شده
و خواهد شد در نفس او علیه السلام حاضر است و او بجمیع آنها ناظر است و متوجه است
و بسبب آن توجه بآنها عالم است بعلم اشراقی که بمعنی علم احاطه است اگر چه احاطه بهر یکی
بتوجه علیحده است لکن نه بنحویکه در بین توجه بهر فردی فقدی زمانی و انتظار حسی لحظه باشد
بلکه در حقیقت یک توجه واحد است و آن توجه را جهات تعلقات متعدده است و باین اعتبار
تعدد در نفس توجه نیز ملحوظ شود پس اگر توجه متعلقه بهر فردی را علیحده ملاحظه نماید
متعدد است و اگر بنظر وحدت نظر نماید واحد است مانند اشراق شمس اگر امکنه اشراق
ملاحظه شود در اشراق نیز تعدد و اعتبار میشود و اگر نفس اشراق ملحوظ شود واحد است
که در حدیث است دنیا و ما فیها در نفس امام علیه السلام مثل پاره جوزیست در دست
یکی از شماها و چون علم اشراقی مذکور در معنی تعلق علم است از عالم بمعلوم یعنی حضور معلوم است
نزد عالم پس لاجرم این علم را در حقیقت تحقق و تجدد کلیاً نیست الا بعد از وجود معلوم و اما
آنچه هنوز وجود نه پذیرفته و بدائره شهود قدم ننهاده که متعلق علم اشراقی شود زیرا که چنین
علمی بنفس معلوم است و یا تابع وجود معلوم است و بهر دو تقدیر ناچار است از وجود معلوم پس و در آنچه
از کتم غیب الامکان بدائره شهود اکوان آمده متعلق علم امام علیه السلام خواهد بود و اما
آنچه در غیب الامکان استتار پذیرفته و لباس کون نپوشیده متعلق علم امام علیه السلام
که قطب دائره اکوان است نتواند بود زیرا که امکان خزینه علیا رحمن اعنی واحد فرد است

و محیط است

و محیط است بعلم اکوان از قطب و دائره عقل و جواهر کونیه است و غیب ابد
لایزال است که علم آنرا مخصوص خود کرده و کسی را بر او مطلع نساخته قل لا یعلم الغیب
الا الله و ما کان الله لیطلعکم علی الغیب و همواره از آن خزینه غیبی وجودات
کونیه را انفاق مینماید و هر شأن کل یوم هو فی شأن و هرچه از آن وجودات انفاق
شود در اوقات انفاق و ظهور کونه شهودی متعلق علم امام علیه السلام است و لکن ان الله
یجتبی من رسله من یشاء و لا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء و
مخلوقات بر دو نوع است یکی آنچه شده و دیگری آنچه خواهد شد اما آنچه شده چون بحکم
قضای ذاتی در معرض فنا و زوال و تغیر و تصرم مرتب است پس همین قدر وجود کونی که دلالت
نفس امام علیه السلام معلوم است و همان قدر محتوم است و تغییر در او روا نیست و اما آنچه
باید و خواهد شد و یا تغییر خواهد یافت چون طرفین ممکن است و در مرتبه قدرت صرفه الهیه است
و در سر خزینه علیا است و مکنون خامه و نمیتواند متعلق علم احاطه که قسم علم است را راه
و اگر خبار بوقوع حتمی شود امام علیه السلام خبر دهد بطریق حتم و منجز که شود و اگر حتم نشده باشد
امام علیه السلام نیز در خبار حتم نمیفرماید و جایز است که نشود و آنچه خواهد شد بر دو نوع است
یکی آن است که هنوز از کتم غیب الامکان بشهود نیامده و آن نیز متعلق علم اشراقی نشود و دیگری
آن است که وجود کونی دلالت آماده و وقتش نرسیده البته امام علیه السلام ادراک آنها بعلم احاطه
زیرا که چنین چیز در نفس امام علیه السلام کائن است و آنچه کائن است حاضر است نزد امام

غایب و پنهان نیست همه اکوان غیب و شهود در نزد او علیه السلام شهود است و انتظار برای
او نیست الا برای آنچه هنوز کائن نیست غیب و شهود برای ما سالها است که بصر حدید
نداریم و انتظار کشیدنیه شیوهٔ ارباب نقصان است اما آنکه بصرش حدید است و در کمال نهایت
رسیده و اقدام آخر زمان و مکان را و آنچه در آنها وجود و تحقق بنظر واحد می بیند مورچه
بیچاره زیاده از زیر پای خود نمی بیند اما کسی که بصر وسیع دارد فرسخ را ببیند جسم اگر کثیف
باشد و ملکوتی باشد ما تا را کماهی و اجمالی ست نه بکند و همه این علوم و کمالات
مالکیت او است و او احد و واحد و فرد است لا شریک له امرها ملک ملکهم و امام علیهما خزینه
و عینه علم است در جنب مالکیت و ملک حقیقی ما لک کالا نیز باشد و در ذکر احوال عباد
مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون که لا شریک له در ذات و در صفات
و افعاله و ملکه و عبادته و صلی الله علی المصطفین من عباده الذین
علمهم علم ما کان و ما بقی محمد و آله الطیبین ابد الابدین **سؤال**
مسئله دوم آنکه منشأ روح و بدن نبوی قبل از آنکه در صلب
پدر منی منعقد شده در رحم مادر منتقل شود چه بود و در کجا
و بعد از آنکه بعالم کون و فساد آمده ارتحال خواهد نمود چه
خواهد شد و در کجا خواهد شد **الجواب** خدا فرموده و کم
و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم زید نبی

بی

بیش از وجود جسمانی زمانی در خزائن غیبیه الهیه وجود غیبی و دهری داشت مکرر خزائنه
که ذکر مجمل و مفصلش صرف است و وجودش بی نهایت است و در مقام اول وجود مجرد از جمیع
حدود و قیود است و وجودش برزخ است و در نشئتین عالم صرف و مجرد از حدود و قیود روحیه
و نفسیه و طبیعیه و جواهر زمانیه و از صور مثالیه و از مواد عنصریه و مدة زمانیه است
و به مرتبت وجودش جبروت است و قوتش او ادنی و دهر است مقامش ثابت است تشخص
ادراک معانی مجرده است کمالاتش عقلیه است محیط است بکمالات بیش از وجودات عقلیه
مانش عقلیت است منبع کل بعض نورانه در بر دقیقه سر است بنا به کوشش پس بعض بقواره قهر در
داده منتظر نزول او در وجود حکم است آورده و او به رو نشئتین لطایف او عالم رقایق
بظهور نبوت و آن نور مجرد از صور نفسیه و مثالیه و صور طبیعیه و مواد جواهر زمانیه
و عنصریه و مدة زمانیه است در آن وقت نبوت روح مجرد است اولش بر ادراک جبروت
و آخرش در اواخر ملکوت است و قوتش دهر است مقامش برزخ است صورتش در رتبه
دقیق آتش است رحمت خدا فیه قبل صفو نور نبوت پوشیده او لطیفه آن قدر الناس ظهوره
پس از آن آرزوی دیگر و از خوش خویش و تکبیرش دور و از نشئه جنه خضرا نزدیکم
هر وقتش افکنده است تا نقش احسن الناظرین در این مقام نور مجرد و صورت بسیط است
مکان آتش ملکوت است تشخص ادراک صور مجرده است بحسب ذات از حجب جسمانیات
مفارق است و با قوات مقارن است مکانش نفس است عالمش ذات است و مقامش عقله

در این وقت زنده جسم مجرد و نور جاودانه است در غفلت آب اندر به تمام انجام اختیار کرده آن
رتبه حاصل نمود و این عقده و عقده از اسباب تکلیف است و تکلیف ایجاد و قبول آن از جانب خداوند
حکیم پس از تکلیف و تشخیص جواب و تمییز جنبه کمال صور و هیاکل مجرده مطیع و عاصی از
از هم شکست و بهم زود به یکدیگر ملحوظ که حتی الکمه بالقوه شده اند و از تمییز و تشخیص فعلی ماندند
و آن انوار مجرده که انقیاد و امتثال پذیرفته اند بار انکلال و ذوبان اختیار کرده بهم موضوع
شدند لکن باز بالقوه از هم متمایز نبودند در این وقت زنده را وجود تشخص و تمییز فعلی بخشیده
بلکه در جامه طبیعت مسجون است طاقت خروج ندارد پس برزخ تیره را شعار خویش
ساخته مکانش ملکوت است و قفسش وحدت است معاشش برزخ است ادراکش وسط است
نامش طبیعت است قال الله [illegible] ثم انشأناه خلقا آخر فتبارک الله احسن الخالقین پس خداوند باشد
چون خواست که او را حیوه جنبه عطا نماید خلقت او را با تمام رسانید از نخستین تنزل آن
نور احمر و انتقال آن با حالت فعلیه خلق فرمود هیولای ثانیه و حقیقت ملکیه مجرده را
دلیل جوهر مجرد و مطلع نور عقل و مظهر حیوة او ساخت و آن جوهر را التصویر که با آثار صور نفسیه
و آن آثار صور نفسانیه و انوار برزخیه و اشباح مثالیه نورانیه است نامش ایمان الاروح
و مثال او در عالم سوم صورت در مرآت است و در این وقت زنده معاش او ملکوت است
و قفس او خود است رتبه او برزخ است و ادراکش از آن منتج است ادراک خیالی
از آن نوع است پس چون مراتب ملکوتیه را سیر نمود خواست که ممالک ملکیه را نیز دیده باشد

تا جامع مراتب و مالک ممالک شده خداوند چون او را همان وجهی را که از کتم غیب امکان به نفخ
شده و در جوهر وجود کامل گشته پس به دقایق استتار پذیرفته و در نور خضرا اکمال یافته
و در نور احمر زدوبان قبول کرده و در جواهر هیاکل انتقال یافته و در ظهور مستقیم با اشباح مثالیه
بواسطه ملائکه مدبره افلاک که بر عرش و محدد جهات است جزء او را در قفای نوریه و ظلمانیه
علویه آن کواکب و قبضه از آن برای او برداشت تا آنکه بعد از نزول تیره خاک ارکان
عرصه قدیم باز آید و بدان دیار اشتیاق نمود پس از آن پیش رسیده و آن
قبضه را محبت خلق قلب او [illegible] که پس او را بواسطه ملائکه مدبره فلک کرسی و فلک البروج
و قبضه از آن برای ضبط صدر او آماده ساخت پس باز او را بواسطه ملائکه مدبره در ضمن
امر [illegible] عرشیه و کرسیه افلاک که فلک شمس و از آن با فلک مریخ از افلاک سبع
و فلک زحل و فلک مشتری و فلک زهره و فلک عطارد و فلک قمر و از نجوم هر یک
قبضه برداشته برای ضبط جسم او نگاه داشت تا ضبط او تمام و کامل گردد و نمونه عوالم
باشد و تواند که این جمله در جمال کمالات طیران نماید پس آن ارواح مجرده با قبضات
فلکیه بواسطه ملائکه مدبره در ضمن تشعشعات کواکب و اشعه نجوم واقع گردید تا آنکه مطالع آن
شعلات و اشعه می باشد از بادی دائره تا آنکه همان نطفه مفرزه [illegible] از شجره مزن با طرح
بطون آمده و بعد از ظاهری در هیئت آب [illegible] تیره وقوع پذیرفت و در اثمار
و قبول عامری شده و در آنها استخوان یافته استخوان اثمار در اشجار پس غذا گردید

بابدن و اعظام و پس از تعلق از کیموس و کیلوس و هضم عروق نطفه شد و مقام نطفه
در عالم کون و فساد مقابر و عمارت است با جوهر مجرد از عالم ثبات و نطفه از او هم
و پس صعود است و از نخستین تهیؤ برای برد از ارواح مجرده و در آن وقت آن ارواح
در غیب آن نطفه قرار دارند و نطفه مثل دانه گندم است که کاشته میشود و در اینجا
مثل طبیعت گندم که سنبله از آن بظهور خواهد پیوست و سنبله مثال ارواح مجرده است
در مقام بروز و چون تبدیلات بواسطه ملائکه مدبره مراتب نطفه و علقه و مضغه
و عظام و اکسیت العظام لحما با خود رسید و بدن را تمام لطافت و استقامت حاصل آید
بحیثیتی که مستعد شود در لطافت بجرم فلک قمر از جوهر فلک قمر او را حیوة حیوانی
رسد ثم انشاناه خلقا آخر و قبضات دیگر نیز در ضمن حیوة حیوانیه بروز نماید
و چون بحسب استکمالات آن تعلق روح حیوانیه بحد کمال رسید و آن را تمام صفات حاجت آید
شخص را انجام ولادت دنیاوی رسد و در وقت ولادت دنیاوی که انجام کمالات نفس
حیوانات است نفس انسانیه از ارواح مجرده بحسب تهیؤ قابلیت و ملکات ظهور نماید و اول
بحدی رسد که شعور و ادراک و احساس و تمام کند همان تکلیفی که در عالم ذر شده
بود برای او مکرر گفته شود و آن تکلیف عبارت از جمیع عبادات حقه و اخلاق حسنه
و اعمال صالحه میباشد و چون آنها را قیام نماید و طاعت و تقیدات را پیشه خود سازد
جوهر وجود از اقتضای نموش هوش شود پس آثار و صفات فطریه خود را برداشته

بابدن

بجانب مرجع بالحق رو آورده و آثار اعراض و نقایص خویش را گذاشته و اغراض
و کمالات خود را برداشته از عقب او روانه شود و بیرون جوهر وجود و کلیه او متفق
گردد پس در ظاهر صفات باطن نمودار گشته و باطن منکشف ظاهر خویش شود باطن هر
ادراک منشاء باطن و ظاهر را و باطن ادراک منکشف ظاهر و باطن را دقائق الزجاج
و دقائق الخمر فما کان فیها الا کما قیل فکانما خمر و لا قدح و کانما قدح
و لا خمر و اگر از قبول تکلیف تخلف ورزد و اعراض را شیوه خود سازد و در ارض
قابلیت مسکن اختیار کند و کمالات غیبیه الفطرة تمام همواره بکار طبیعت بکمال فطرت
را ازو بشود و در عاقبت در سجن طبیعت معطله بماند و لکنه اخلد الی الارض و اتبع هواه
و حکم ظهور اسرار در اعلان و بروز سرایر نهان یوم یقوم الناس لرب العالمین
واو بتا دو اجسر ما کوبیده کسن جوهر خویش است پس ذیلا بیش از آنکه در جلب بدن متعقد
شود در عوالم غیب و منازل جبروت و ملکوت و اعلی عالم ملک بوده ممکن این بعید
و بیشتر زمانیه نیست بلکه سبق زمانیست و در ذکر اول خزینه علیا و سبق ابر است در
خزائن دیگر و سبق زمانیه لطیفه است در خزائن علویه ملکیه و وجود عنبر در منازل غیب
جسمانیه نیست بلکه در غیب حقیقی که ذکر اول و خزینه علیاست وجود اطلاق و دلالت در ثانی و
اول برزخ است ما بین اطلاق و تقیید و در جبروت وجود جبروتیه است و در ملکوت
ملکوتیه است و این نحو وجودات در نحو نحوه اوقات بوجودات جسمانیه و ادوات زمانیه

وپس تحقیق نمیرود پیش ازانکه لطیفه باشد وجه جسمانیه زمانیه نباشد و دو جهات دیگر
مجرده دهریه در باطن و غیب اجسام و از زمان است اجسام صورت ارواح او از زمان صفت
و ظاهر دهر رود و دهر ردیف زمان شد پس مثل وقت فجریه و شمسیه و خزینه علیات
و ملازم عالم اطلاق است نقطه واحده ای واحد است مقدس از نطاق اوهام تلونات
دهریه و زمانیه است با او اندرست در او آید و با او است در او فرو محیط است بکلّیات
قال الله وهو معکم اینما کنتم ملزوم او با وحدت حقیقی متعلق بشود بمکونات مختلفه
و متباینه و متمایزه و متعاقبه ابد الآبد در آن واحد و این وقت همان آن است آنیه؟
که مقدر و علت اوقات مکونات دهریه و زمانیه است و آن آن است و اوقات
دیگر آنات قضا و ما امرنا الّا واحدة کلمح بالبصر دهر وقت ارواح
مجرده است از عقول و نفوس و طبایع و ارواح و مولود و مثال در عالم مجرد عقول
است لو معنوی و ملکوت در نفوس حسی و لکن اندر معانی صفت است و ملازم مقام است
و در لطافت و کثافت و قرار و ثبات تابع مجرد است و مراد از استه لو معنوی شده
است لو تعالی عقول است و حصول او است به نهایت کمال در اوقات و ادوار و رتبه
و مرطوب است لو صوری شهر همان معنی است و این وقت محیط است بزمان در روح و باطن
او است و از نظاره وقاف جسمی و دوران است از معنوی و صوری و نسبت بزمان لطیف
بزمان کثیف مثل نسبت اجمال است بتفصیل و در هر مثال مطلب ظهور و بطون عالم

تقدیر

تقدیر کرده ساعت گشته و در اوقات از طرفة العین تقلب وارد شود زیرا که وقت از جنس
عرش و مجرد جهات است که از اوقات زمانیات است و کمال لطافت در ملکوت و بهیئت
آنکه وارد او میشود اگرچه در ظهور جسمانیات بیانات کشیده اما در وجود اندک است معانی
اینکه در مقام ظهور بسیار است زیرا که مقام ظهور کثافت و ملکوت و منکشف مراحل
ارواح مجرده زمانی پیش از جسم است لکن این پیشی با پیش زمانی نیست لهذا گویم
که اجسام را پیشی زمانی بر ارواح است و ارواح دهری و مکون جسمانی در زمان سابق است
و مکون ارواح لاحق و نسبت ارواح با جسام و مثال نسبت اثمار است با شجار و معانی
است با الفاظ غرض از اثمار و اشجار است پس در رتبه سابق است الفاظ مراد الا معنوی
و معنی اول را در عالم معنی ادراک نماید و عالم معنی مقدم است از عالم اجسام بچهار هزار سال
یعنی از آن تقدم دهری که تقدم عالم معانی است اگر در عالم اجسام دخول نماید و بصورت
زمانی جسمی بوجود آید چهار هزار سال خواهد شد و مقصود از چهار هزار سال تقدیر حقیقی
نیست بلکه نسبت است که چون عالم بین عقول که عالم معنی است و اجسام که از عالم لطافت
چهار مرتبه میباشد و هزار عقد صحیح است که دلالت بر مطلق کثرت میکند لهذا تعبیر بهزار
شده و غرض مطلق کثرت است و ادراک اینگونه معانی بگفتار و بیان فهم نشود معنای هر حرف
اندر حرف ناید که بحر قلزم اندر ظرف ناید بلکه محتاج است بانفتاح ابواب غیوب
و وفود دهشتها و بعد از آنکه عالم کون و فساد آمد از کمال خواهد بود جهان از وداد

خواهش الجواب چون مدت بقا در دار قالب بجهت تولدات
بفرست مقام مفارقت روح حیوانی فلکی شود و چون مفارق شود بجای خویش که عود
معارضه فلا عین و لا اثر و لا رسم و لا خبر و چون نفس ناطقه از ارواح مجرده است که خود قوی
نماید از لطف [illegible] نشناخته دیگر نیاید فنا فی [illegible] عزرائیل را که ملک موت است
روح انسانی را قبض نماید داند که او قبض نماید همان ارواح مجرده است [illegible] و جهوات
که در مراتب تنزلات [illegible] نزول کرده و آنها روح است و نفس و طبیعت و جسم [illegible] و هنگام
در قریه مثالی [illegible] قرار گرفته اند و آن مکان برابر خود مقام [illegible] رکها نه روح مومن
ما حق الایمان بعد از مفارقت از بدن و خلاصی از قفس جسد با جانب پروردگار خویش
رفته و در تحت عرش رحمن سجده کند و از جانب رب العزة خلعه [illegible] شود بسوی
جنازه خویش باز گردد و در همه حالت [illegible] در وقت بردن پیش [illegible] بالای
جنازه خویش روان است و بعد از خلاصی از زندگانی [illegible] بر روی [illegible] القبور
و جواب منکر و نکیر بگفت [illegible] و آن [illegible] بهشت است در قرآن نام برده و در آنجا
با ارواح مومنین که پیش رفته اند مجتمع میشود همواره هر صبح و شام از نعیم آن جنت خورده
و با یاران حقیقی در محفل انس مصاحب و جلیس است چون روز جمعه و یا روز عید شود ملک از جانب
رب العزت با کمال [illegible] که بر آنها [illegible] با [illegible] در [illegible] آمده و [illegible]
[illegible] و در میان آن [illegible] که تا [illegible]

رسانند و در آن بقعه تا وقت زوال ... و از سیاحت سیر آن مقام نور الله انوار
توشه خود بر داشته بزیارت عیال و قبور خویش روند اول بالای عیال و احبه خود
نمایند و با ایشان ملاقات نمایند [illegible] که صورت ایشان هم و غم ایشان که از ایشان شنیده
و بعد هر کس قبر خویش را زیارت کند و چون نماید هر چیزی بقدر شأن او شود ملک با نگ
رحیل دهد پس هر کس جای خویش را سر کرده بجانب غرف جنان روانه شوند با آنها لنه
تا رجعت آل محمد صلوات الله علیهم که چون رجعت مولانا الکلام [illegible] ایشان رسند عزت
جنان را که [illegible] تمام [illegible] مولانا الکرام رجوع نماید و در حضرت ایشان در ظهر
سلطان عادل بخط داود [illegible] رسیده و هر چه مامول او بود حصول یابد چون
جنس در رسد برکت نعیم جنان برزخ و همواره در نعیم است نقص صوری و کلفت
نیست تا حق الکفر [illegible] که حق را بچشم بصیرت عیان دیده و دانسته و انکار نموده
با جهاد و عناد انکار کرده و با اهل حق عداوت و مخالفت ورزیده که هنگام موت
با سخط [illegible] بر کشیده سر از بدن بیرون شود و بعد بسوی جنازه خویش بر گشته و پس از [illegible]
با ملائکه روحان و طوق [illegible] کردارهای بد در عناق [illegible] گذرانیده شود
بسبب عجز از جواب منکر و نکیر بجهنم [illegible] روح خبیثه آن خبیثه جای ندارد دنیا
که در مشرق شمس است بر گردد و هر صبح و شام از عذاب آن آتش بیچیده و از زقوم
آن میخورد النار یعرضون علیها غدوا و عشیا باین که چون آفتاب غروب

نماید و در آن آتش معذب گردد تا طلوع قائم و چون طلوع کند باز برگردد در رجعت حضرت
آید و در آنجا معذب شود تا عمر دنیا بسر آید و هنگام رجعت آل محمد علیهم السلام
که در آن هنگام ارواح ناصبان کفر و نفاق به بدن ایشان برگشته و به دنیا برگردند تا مؤمنین
انتقام خویش را از ایشان بکشند و بعد هر یک به برزخ خویش برگردند و در آنجا معذب
خواهند بود تا نفخ صور و اما ارواح اتباع ناصبان ایمان را چون از بدن مفارقت
نماید به قبر بهشت دنیا است و برکاه و لقصره السلام و لکن هر کس که صفای طینت و صلاح عمل
خویش از آن نعیم بهره ور گردد مگر کسی که در او از جنایات که نبوده و در قید گناهان
خود مقید باشند و علاقه آنها در دنیا مبتلا باشد و در جهنم دنیا مبتلا شده در برزخ نیز باشد
و یا اتفاق شفاعت شافع نداشته باشند که به مقدار جنایات باید در برزخ
مانند و حقد آتش را بچشند و چون از آن فیوضات یابند به مواطن اصحاب خود در جنت
دنیوی شخاص رجوع نمایند و بعضی تا نفخ صور از هر ذنوب خلاص نباشد و از نعیم برزخ
بالمره محروم مانند بلکه بعضی در آخرت مدتها در میزان حساب بمانند تا از خلاص حق
و ارواح اتباع ناصبین الکفر را جایگاه دوزخ است هر کس که صرف شده تا بر نار کفر و
نفاق از عذاب آن خواهد چشید مگر کسی که او را اعمال صالحه بوده باشد مثل اینکه حسن خلق
حسن بوده باشد و یا از زیرکاری رافتی به مسلمانان کرده باشد و مهمات آنها و در آن
اهمال در دنیا بدفع بلا یا وسعه ارزاق و شفاء دنیا در چاره نکنند مستحق برزخ

باو

باو رسیده باشد در برزخ عذاب سهل برای او تخفیف یابد و جهال و اغرار عمر تمام شود
نشده بیشتر و همواره در تشدید است تا نفخ صور و بعضی را از جهت شدت لطف تا روز آخر
عمل صالح تا آخرت مانند بعضی را ثواب روز جمعه کفایت کند و بعضی تا دخول در آخرت
مستمر شود و بعضی را در آتش تخفیف عذاب شود و بعضی را تشدید ظاهرا که از بعد در برزخ
جهنم نباشد و از روح و ریحان جنت حظی برده و بهره و اما ارواح مستضعفین
از کسانی که صغیر یا ضعیف کردن ایشان نخورده و یا شبیه اند و حکم کثرت طلوع برزخ
که مورث ملالت است مانع از نقل آن شده و نفهمیده که حق او را که لئه و یا
انکار کرده اند و یا وقوف نموده اند پس ارواح این گونه اشخاص را قوت صعود به سموات
و ارتقا به درجات جنات نیست بلکه در قبر بعد از قبض ارواح ایشان و تا دین باطل ایشان
نرسیده باشد بلکه از ایشان عمل صالحی در دست باشد بعضی از ایشان منتظر رجعت
دنیا بروح و بدن در قبر رسیده و به این حالت باشند تا نفخ صور و در آخرت تکلیف جدید
بشود فاما الی الجنة و اما الی النار و ارواح مجرده را که بموت تعلق آنها را از ابدان خویش
قطع گردد نفخ بین نزول است و اما ابدان که روح از آنها مفارقت کرده
مرکب است از عناصر و عوارض است و عوارض صور است مثل که در طبایع او است
جسد یکسر نشو نما ظهور یابد و در حقیقت مثل که از اختلاف و تعاقب عناصر
حاصل شده مثل که تقدم صحیح و در لفظ حقیقت مرکب روح همان اصلت و عارض

صورت است و او را فانی نماید و جسد برزخی باقی است پس صورت جسد عارضی بعد از مفارقت روح در قبر
محسوس نمانده و جسد اصلی که از جنس دنیاوی نیست با روح در مکان دانی شود
و بعد از آن دخان وارد گردد و بعد از آن به سیر افتد با شعور و حس در وجه دیگر
باور شد و باید شرح و دخان با و متوجه گردد و در این احوال در قبر باشد و چون
جسد عنصری دنیاوی که عارض است پوسیده گردد و فانی شود جسد اصلی باقی در قبر
بهیئت استداره میماند و در لوح استداره آن است که اجزای سر در موضع سر و بعد اجزای
رقبه و بعد از آن صدر و به همین هیئت میماند و آنچه سؤال که میشود در روح تا خفین
و بعد از آن میشود همین است یعنی جسد اصلی است و آنچه معذب و حساس است و در روضه
جنت متنعم و یا در حفره نیران معذب است همین اصلی است و مقر آن ارض هورقلیا است
که جابلقا و جابلسا است و یک لطافت آن و کثافت بصارت اهل دنیا دیده نمیشود
و هر کس که باره باره گردد باشد بعد از خلع جسد عنصری در قبر خویش در آن عالم
مجتمع و مرتب شود و جسد خویش را گیرد اگر ماکول دیگری شود چون تعدیب شود و غفلت
شود و یا جزو عضوی آکل شود بعد از فنای آن باز در قبر خویش است در ارض هورقلیا
و عنه در کتاب حقیقت و موضع قبر همان محل قبضه خاک است که ملائکه مدبره از آن
ارض صاعده آورده و بجهت التیام نطفه پدر و مادر از جهت غذای ما در داخل آن نطفه
کرده اند تا التیام گرفته اند و موجب نشو آن شده و با این خلق در قبر باشد

مثل

مثال این جسد مثل خرده طلا است در دکان زرگر که با خاک مخلوط شده و چون زرگر او را
بشوید طلای خالص ظاهر گردد و یا مانند حبه نبات است که در طبیعت زمین غایب است
چون فصل بهار شود به تأثیر افلاک و تربیت کواکب و اعتدال هوا و ریزش آب نبات
شود قال الله تعالی و من آیاته انک تری الارض خاشعة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت
و آنگاه که نفخ روح نموده شود و چون مشیت الهی تعلق بفنای عالم گیرد امر میکند
اسرافیل ملک نفخه را که بصور دمد نفخ ضرب پس ارواح را از جمیع حرکات
و سکنات عالم ضرب نماید و حرکات کلا باطل گردد و جسد ها که ظاهر شود میمانند
حرکت و منتهی گردد و اجزای عالم پراکنده شوند و ترکیب مرکبات باطل شود و ارواح و اجزاء
التیام بعقب صور آورند و هر یک متفرق و منتشر گشته در مقر خود قرار گیرد و چهار صد سال
باینحال مانند نه محسوس و نه محسوس و چون مشیت الهی بتجدید عالم قرار گیرد امر اسرافیل را که
وارد بحر صاد حیات و صبح از ما حیات بارانی مطرات ارسال کنند تا آنکه وجه ارض بحر
واحد شود پس ریاح رحمت وزد و اجزای هر کس که در قبر خویش مجتمع شده جمع کند و تمام
و اتصال و ترکیب اجزا را بنظم طبیعی منتظم شود و لحم را بروی یا ند تا چون جسد کامل
رسید امر میکند اسرافیل را که دم بار دیگر در صور نفخ دمیده نماید پس هر روحی تعلق بروح
بجسد گیرد و هر روح نفس مجرد در هر ثقبه لطیف نورانی و هر جزء با جوهر جسد در هر ثقب
در قرینه مثال صورت پذیرفته قرار گیرند و جمله بکمال اشتیاق دو دو

منشق بروح جوانان پر ز...
و ... در اثبات محبت ...

اضافه شده و بس قبر هم تن شود چنانکه دانه بشق شود و بر میخیزند چنانکه بیران فاذاهم
قیام ینظرون و از تعقب صور که حمل و مبالی دخلیس است خروج ننشیند تا الی ما الله الارض
برزخیه ما آیه و طبیعیه متحقق شوند پس آنکه از قبر بر میخیزد جسد نورانیست با ارواح مجرده
متعلقه با ارواح حیوانیه البرزخیه انما العقه عن کدورات عالم الدنیا و البرزخ بعد از آن   در صورت عالم
اکوهی مستقام جنت است و پاره را بحالی ه دوزخ است و پاره اهل حساب بنده پاره
محتاج بتکلیف حد به نه و کیفیت مرجع الی الجنه و کیفیت حشر ملخلوق کله و تفصیلات آن
جمله محتاج تصنیف کتابیست و جون هرسوال را جوابیه بایهامی مختصر
اکتفا شد و الله ولی التوفیق و نسئل الله حسن العاقبة **سوال** مسئله سیم
معنی فرموده ائمه اثنا عشر علیهم السلم نحن الاسماء الحسنی التی یدعی بها
الله تعالی چیست مستدعی جواب این مسئله را بنحو ایضاح نگارند
الجواب با آنکه خداوند عالم جل شانه چون در رتبه ازلیت خود و مقام ذات خویش
عن الغیب و مجهول الکنه فی حسب الوجوه او اهمه ان مخلوقات حتی انبیا و اولیا
ومقربین ان را هم معرفت کنه ذات او نیست اذا وصل الکلام الی الله فامسکوا
ان الی ربکم المنتهی در الله فکر کردن شرط نیست و با در ذات حق ممنوع گردیده است
وچگونه حق سبحانه و تعالی بذاته معروف شود و او سبحانه در ازل خلق در امکان ما للتراب
ورب الارباب و اگر بذاته معروف شود ممتنع لکن و اگر ممتنع شود واجب ممکن گردد و ممکن واجب

و تحول و تبدل بعد ان کان و ما کان علیه و تعالت آیه الصنع فیه بعد ان کان نصاً ثابتاً
پس چون معرفت کنه ذات محال و ممتنع است و خالق عالم خلق را با غایت و فایده آفریده که بحث
معرفت کنت کنزاً مخفیاً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف
و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون ای لیعرفون زیرا که خلقت بی غایت عبث است
و خالق حکیم از فعل عبث بنهایت منزه و یکبار چنین را غایت بجز معرفت نبوده
زیرا که اعلی و افضل و اشرف از معرفت چیزی در عالم امکان متحقق نیست که تواند
غایت چنین ایجادی شود و از این سبب آن غایة الغایات فی نهایة المراتب است
که در هر مرتبه از مراتب و مقامی از مقامات بطوری از اطوار ظهور متعلق و اگر غافلین
دانسته که در معرفت جیست لمحه از آن غفلت نورزند و لحظه دل از تحصیل آن نتابند
پس چون غایت ایجاد معرفت است و بآن [illegible] عبث و بلکه محال خداوند عالم
جل شانه ذکر حصول غایت و فتح باب شناخت حقایق خلایق را چنان آفرید
که مظهر از کمال و نور جمال او باشند و وصف و تعریف صفات جلالیه و جمالیه او نمایند
تا آنکه هر یک از ایشان بعوض صفت و معرف دلالت باشد و در معرفت محتاج باشند ادله
و براهین نباشند و تکلف ترتیب مقدمات و اقامه نتایج ننمایند زیرا که از اده تحری
اوضح و اظهر که موصل بمطلوب باشد از نفس ظهور که حقیقت ذات هر یک از ایشان است
و بیان واضح تر از نفس بیان متحقق نیست زیرا که شیئی از حیث ظهور ذاتش اظهر از غیر

او اظهر و اعجب است از نفس خود پس کیفیت حصول غایت بنفس خود و کرم جمله خلایق از کتم
عدم بامکان به اراده و اکوان و تمامی کیان و جمله کیان نتیجه فضل حق سبحانه و تعالی بر وجود آمده
و هیکل با تفاق دلالت بر نقطه نفس ذات و کمال صفات او سبحانه نموده و در انتظام کثرت
کرده هر مقام صانع خود شده والله موجود [illegible] و کلمات حق [illegible] زیرا که در این مقام
حرف و دلالت و محض حکایت تنها [illegible] در عین اینکه دلالت و حکایت است مستقر نیست
که دلالت و حکایت باشد پس نفس معرفت و نفس [illegible] ذلک تقدیر العزیز العلیم فطرة
الله التی فطر الناس علیها قال علیه السلام فطرهم علی التوحید و چون ذات غیب [illegible]
در مقام ازلیت مرتبه قدیم اسمی و رسمی و صفتی نتواند بود زیرا که اسم چنانکه امام علیه السلام
فرموده آن است که خبر از مسمی باشد و در مقامیکه خود ذات احدیت [illegible] خفا بود
تا خود را برای خلق بیان سازد و اما برای دیگران از خلایق ذات [illegible] الذات
مبین و ظاهر نتواند بود زیرا که خلایق [illegible] ظاهر ذات [illegible] خلق [illegible]
پس این بیان بنفس خلق خواهد بود و گفتیم که حقیقت وجود ذات خلایق محض دلالت
و صرف بیان است پس حقیقت هر یک اسمی است از اسماء او سبحانه که خود را بآن [illegible] کرده
و بیان ظاهر گشته مثلا خواسته که خود را بصفت خلق ظاهر سازد حقیقه [illegible]
نفس آن صفت آفریده که دلالت بر او نماید پس معنی خالق از جهت دلالت آن
حقیقت اشتقاق یافته پس معنی خالق همان دلالت آن حقیقت است و چون خواسته

که خود را بصفت خود ظاهر سازد حقیقت [illegible] نفس آن صفت آفریده که آن
حقیقت از جهت دلالت اسم خالق است که خدا را بآن اسم خوانند و [illegible] الحسنی
جمیع الفاظ اسما حسنی ظهورات حق سبحانه و بیانات وجودیه اوست و آنها حقایق [illegible] متاصله
و ذوات متحققه است و امور اعتباریه و وهمیه نیست و حقیقت هر یک از [illegible] دلالت
هر اسم است از اسماء او سبحانه و آنچه بیان کمال است اسم کامل است و آنچه [illegible]
و آنچه بیان عظمت است اسم اعظم است و آنچه [illegible] بصفت است [illegible] اسم [illegible]
و آنچه [illegible] جمیع اسماء است اسم اعظم و اکرم است پس خلایق اینکه در مراتب بعضی اعلا
از بعضی و بعضی اجمع است از بعضی و بعضی اعظم و بعضی اکبر است بقول مجمل اوصاف حقیقیه
و مظهر کمالات او [illegible] و جهت دلالت [illegible] که در آنهاست که [illegible] جهات
[illegible] است و منزه و معری از جهات [illegible] و قیود [illegible] اسم حقیقت
و این اسماء لفظیه در عالم ترکیب در ازاء آن حقایق وضع شده و [illegible] ارواح
مجرده و بسیطه است و بلکه آنها [illegible] منزه هستند از ربط [illegible] لفظیه و حروف کلامیه
این الفاظ دوال آن حقایق و محض تعبیر است از چیزی و عبارت [illegible]
تعبیر و صفات [illegible] حکیم [illegible] که [illegible]
و قیود منزه است و [illegible] حق است و در همه [illegible] اختلاف [illegible] احکام ذکر این الفاظ
متوجه میشود [illegible] بلا کیف [illegible] و دلیل بر اینکه این الفاظ در ازاء [illegible]

غیب الغیوب وضع نشده و آنچه بر دل واضح است که میان لفظ و معنی کمال مناسبت است
چنانچه امیر المؤمنین علیه السلام فرموده المعنی فی اللفظ کالروح فی الجسد لفظ و معنی باهم تقرّر شدند
وسط بالقصد و قرآن تطابق میان حق و خلق موجب تغیّر حالات و مستلزم
مشابهت است و اینها هر دو در باب صورت است و در حق حق تعالی محال است و نیز
معلوم است که اینها اسمائی چند اند که خدا را بآنها میخوانیم و وسیله خود در استغاثه و استمداد میسازیم
و این امور بمنزله تحجیر است که آنرا ادراک کنیم و مدارک خلق منحصر است بظهورات آنچه
انما تحدّ الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظائرها و اینها جهات است
از مدارک افهام و احاطه اوهام لا تناله الاوهام فتقدّره و لا تتوهّمه الفطن
فتصوّره انتهی المخلوق الی مثله و الجاه الطلب الی شکله پس مدرکات
خلق خلق است و منع تحکم الکمال و آن ظهورات حق تعالی است که در حاق حقیقت هر ممکن
این ظهورات تجلی کرده و چون آن حقیقت الغیب ظهور و صفت گشته پس آنرا ادراک کنند
و آنرا در باب حق سپیدانند و اسم نهاده و وسیله خود در استغاثه و استمداد میسازند و این
الفاظ رواتی آن معانی و ظواهر در صور الفاظ است و این الفاظ اسماء لفظیه است و آن معانی اسماء
معنویه و اما ذات در مرتبه ذات مسمی باسمی و متصف بصفتی نیست چه او بجائی در مقام
خفو است احد احد او در مرتبه اسماء و صفات مقام ظهورات است در ظهور مرتبه اش
صورت است و ذات در مقام ذات منزه از کثرات اسماء و صفات است زیرا که او در آن مقام

احدیّ

احدی الذات است و صفاتش نفس ذات است یعنی در مقام ذات احد است و صفت نیست
قال امیر المؤمنین علیه السلام و کمال توحیده نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها
غیر الموصوف الخ پس لفظ الله مثلا وضع شده در ازاء ذات ظاهر به صفت
الوهیت و رحمن وضع شده در ازاء ظهور ذات بصفت رحمت و عزیز وضع شده
در ازاء ظهور ذات بصفت عزت و خالق وضع شده در ازاء ظهور ذات بصفت
خلق و این اوصاف جمله اوصاف فعلیه اند و حقایق متحققه اند که خدا از آنها را بعضی
و مشیّه خود را نشر اعطا شده و ابداع نموده پس در حقیقت همه اینها اوصاف افعال اند و چون
فعل محض نسبت است مابین فاعل و مفعول و باعتبار توجه بجهت خلق است لهذا اگر این اوصاف
با و نسبت دهند لهذا الفاعل معنی شتق و گونه که صفت فاعل در اسم اوست پس واقع
که نظام این اسماء حقایق خلق است و جهت دلالت آن حقایق است بکمال و جمال صانع
و جهت ظهور حقیقت با کمال آن حقیقت اگر خواهی در بیان الاسماء تعبیر را الجسم عیان
مشاهده کنی تدبر در اوصاف و اسماء خویش کن ذات نفس ناطقه و از تعقل محض عار است
اوصاف است و چگونه صفت ذاتیه نیست و تفکر و تعقل و نسبت و نطق و تعقل آن اوصاف
در مرتبه ذات در مرتبه ظهورش باوصاف فعلیه است گاهی بعلم و قدرت ظهور کند غیر ادراک
واقف از بعضی خود اعراض کند عالم و دانا در شیء و گاهی بکتابت و کلام بروز کند
گاهی متکلم گوید و گاهی بقیام و قعود ظهور کند قائم و قاعدش خوانند و گاهی بصفت

ذو عفت ظهور کند و علمش گوید که جمیع آن خواص که منبع اشتقاق اسماء او بود در تحت
او مندرج است و گاهی بهویت ظهور کند هو گوید و گاهی بانیت ظهور کند انا گوید
و گاهی به باطنیت و شهادت بروز کند لیس کمثله شیء خواند و بحکم ادای همه آنچه اسم کلی
که در تحت او اسماء است و چه اسماء جزئیه همه دوال اوینه که از تجلیات فیض اقدس او اشتقاق
پذیرفته اند و الا نفس ذات در مقام غیبیه هویت است و منزه و مبرا از بهیچ یک از اوصاف ظهور
نکند و اسمی برای او من حیث الذات نیست و در حقیقت دلیل که اسم من حیث المصدریت
مثلا قیام که مفعول مطلق است و اول صادر از فعل است و دلالت بر فعلی که تعبیر از جهت
علامت قیام [illegible] است لهذا اولات اسما [illegible] اسم [illegible] و علم که مصدریت و مفعول
مطلق است دلالت بر عالم بعلم گفتیم و بحکم این حقیقت اسم جهت دلالت مفعول
مطلق است که محض دلالت و صرف حکایت است پس حقیقت اسماء و توجهی تجلیات ذات
باوصاف و افعال و چون اوصاف و افعال حق سبحانه و تعالی چنانکه گذشت امور موهومه
و اعتباریه نیست بلکه ذوات متاصله و حقایق حقیقیه است و حق سبحانه بهر کدام از آن اوصاف
وصف منعوت و بآن ظهور است ظهور کند لهذا حقیقت اسماء او بکدام از آن جهت دلالت
آن اوصاف و افعال است و حقیقت هر موجود و صفت و اسم حق است که قیام آن موجود
بآن اسم است و سبب ارتباط او بحق و سند وجود اوست و حقیقت و عبودیت و عین
موصوف و محض محبت است و همان نهایت است و چون انوار طاهره مبرزه [illegible] ظهوری

صورته

صورت الهیه علیهم نخستین فایض و اولین صادر از فیض ضرایر کفایت لاجرم خاتم
که مجلی جمیع کمالات الهیه و صفات قدسیه نامتناهیه بیشتر که بجزئی از آن کمالات و اوصاف
باقی نماند که مصدر دیگر مجلی آن باشد چه در صورت آن انوار طاهره اولین فایض
تجلی الهیه بود لهذا چون نور علی عالم امکان استیه که مصدر تجلیات کمالات و منبع فیوضات
نامتناهیه است از افق اسماء اسماء رسیده نخستین صادر از آن نور پاک احمدی و حقیقت
تابناک محمدی شد که مجلی همه کمالات ضمیر احدیه و مظهر اوصاف ذات صمدیت و تجلی
اعظم و نور اجلی و اکرم است و منبع اشتقاق همه اسماء الهیه و مظهر حقیقت ما وسعنی
ارضی و لا سمائی و وسعنی قلب عبدی المؤمن یعنی آسمانها و زمینها و هر چند
وسعت اجناس و انواع مخلوقات [illegible] تجلی کامل کمالات و [illegible] همه شئون و اوصاف
ناشسته چه هر یک بجهت تنگی دایره حاملی تجلی از تجلیات [illegible] فالقلب عبد
مؤمن صاف [illegible] صفا [illegible] کمال قرب که از مطلع نور دلیل
بحکم [illegible] و لا [illegible] جمیع آن شئون و تجلیات واسع و حاوی [illegible]
عرش مستوی الرحمن و مظهر کمالات و مجلی همه صفات و اسم اعظم و نور اجلی و اکرم و جمع
خلایق اگر چه اسماء حق و مظهرات اویند ولکن اکمل بصیرت نظر مظهر اسماء و تجلیات
آن اسم اعظم و تجلی اکبر است اعظم است چه حقایق جمله خلایق بار از مطلع انوار او واهب
طاهره او چه بواسطه و چه بی واسطه و یا بواسطه و یا بواسطه پس حقیقت حق حقیقت همه

اهمیت از اسماء ایشان و مختصری از صفات آن بزرگواران است و دانسته شد که اسماء حسنی
و اوصاف عظمی ایشان صلوات الله علیهم اند و دیگر چون ایشان حجة در مقامیکه اسم الله را از خود نفی کنند و حقیقت
نخوانند تا اینکه این اسماء منسوب بایشان نگردد که منسوب بجناب حق جل و علا گردند و گوینده
که اسماء حقیقت والا ایشان الحسنی تعظیم و تفسیر ملاحظه نمایند اسم اسم الله هستند مثل اینکه قرص آفتاب در آئینه
را آفتاب نامند حقیقت آفتاب همان است که در آسمان چهارم است و نه آینه این مطلب
از باب حکایت است پس قول امام علیه السلام نحن والله الاسماء الحسنی بطریق حصر و جمع محلی
باللام در جای خود و عموم خود است زیرا که انوار و حقائق ایشان است که مظهر همه
شئون الهیه و اوصاف ربانیه است بحیث لا یشذ عنها شیء و اما حقایق دیگر انبیاء و اولیاء
و اسماء ایشان است و با اینکه مخلوق از نور انوار ایشان انوار بریه مخلوق شده و بشعاع هم آفتاب است از
آفتاب چنان نیست که هر یک جامع جمیع ظهورات ایشان علیهم باشد بلکه هر یک شأنی از
شئون آن جامع شئون الهیه میباشند و حاکی جهتی از آن مظاهر انوار قدسیه است
حتی اینکه در خصوص انبیاء اولو العزم وارد شده که حضرت نوح علیه السلام با جلالت شأن
با بیست و پنج اسم از اسماء عظام داده شده بود و ابراهیم خلیل علیه السلام هشت اسم و حضرت موسی
الکلیم علیه السلام چهار اسم و حضرت عیسی علیه السلام دو اسم و اینها که ذکر شد خلاف بقیه انبیاء است
داده شده باشند و بر دیگران هم خواهد رسید و آنچه داده شده بقدر رشحی از رشحات و نمی
از یم محیط اسماء الهیه است که آل محمد صلی الله علیهم حاوی همه آنها بوده پس دانسته شد حقیقت

اسماء حسنی که خدا را بآنها خوانده میشود و دیگر خود ایشان حجة حقیقت آن اسماء خوانده و انبیاء
و اولیاء بانوار و نصوا و در شئونات آن اسماء و هر کسی بقدر استعداد خود و نصیب بانوار انوار ایشان
دانسته شد که در معنی حقیقی هو اند و در مقام مقامات و علامات حقیقة الحسنی الله العلیا
که در هیچ مکان بحیث در هیچیک از مقامات و تجلیات اسماء آنرا تعطیل نیست یعنی
نیست که آن مقامات و ادراک آن نباشند و با اینکه آن اسم از ظهورات آن مقامات باشند
چه اگر مقامی از مقامات اسماء وجود داشته باشد که آن مقامات و علامات در آنجا تعطیل
باشند از آنجا مفقود و خالی بود و یا اگر ظهور آنها باشد از آن بکلی خالی بود و از
وجود و امر لو محقق خالی نه و اگر مفقود باشند و یا اینکه بکلی معطل مانند باید ظهور حق
بآن اسم بغیر ایشان باشد و بر فرض محال اگر باشد ایشان حجة تحت این معاد و اولین
نخواهند بود و بتوفیق ادراکات ائمه هدی مستمره در بعد اینکه جز اینکه
جامع کمالات جامعیت زیرا که حریم علم اطلاق از کثرات
و دانسته شد که صلوات الله علیهم در مقام اسم اعظم و اکرم خدا اند و اکرم شده که
خدا اند الله استقرار دارند و بخود اسم برای خود و دیگران ظهور تامه چه در مقام اختصاص
بکنه الله دارند نه برای خود و نه برای دیگران و بعد از آن از اسماء عظمی این الانوار
و سر الاسرار از اسماء عظام الهیه و غیر عظام بظهور پیوسته پس جمیع اسماء الهیه از ظهور حق
در مراتب عالیه و نازله ایشان صلوات الله علیهم الی العالم دانسته شد تحقیق پذیرفت

پس بقول محققین این نه جمیع اسماء الهیه حسنی است اسماء حسنی که با هویت وجود آخر الله
که اسم اعظم است ظاهر است پس این نه که در بقای حقیقت معنی هو اند که لفظ هو دلالت بر
آن وضع شده، یعنی این نه هویت ظاهره حق که یعنی هویت شی با کمال حقایق ایشان ازلی
فرنگ و این نه نفس اظهار هویت است نه آنکه هویت ره با بنا نیست بلکه
چنانکه لفظ هو مشیر از هویت است که معنی لفظ هو است این معنی هو اند که مشیر از حقیقت
و در مقامی معنی لفظ جلاله اند یعنی این تمه ظهور حق با لوهیت و مالکیت و سطوت
و سلطنت و جامعیت جمیع کمالات و در معانی حقیقت معنی لفظ رحمن اند و در مرتبه معطی قادر
و کامل معنی عالم و کامل معنی وصف حقیقت به همه یعنی دیده شده و ناظر و بلکه لا تدرکه الابصار
و هو یدرک الابصار و هو اللطیف الخبیر و کذا الی آخر الاسماء الحسنی و کامل معانی صفات او مثل
از علم و قدرت و ربوبیت و سلطنت و عزت و ولایت و خلق و رزق و حیوة و موت
که مبدء اشتقاق اسماء اوست چنانکه قیام و قعود و علم و قدرت و حرکت و سکون و تکلم
و نظایر آنها که تمام افعال نیز است که مبدء اشتقاق اسماء اوست و از این گفتار
توهم نشود که مراد وجود عین از اسماء الله ایشان است نه بلکه این کفر صریح و شرک ظاهر است
بلکه امر قدیم بلکه مراد آن است که توجه و عین کمالات قدیم با وصف آن اسماء اوست
بدون ملاحظه اسماء و اوصاف وی نه حقیقت اسماء و اوصاف مراد اوست
کم و منع قصد توجه کم و اسم اگرچه غیر مسمی است ولکن در حال اسم حق دلالت

و صرف ظهورست و در حقیقت ظاهر غرض از بعضی و تسمیات است نیز با اسم یا کلام خواند
و لقیام به او توجه نماید و لکن در حین دعوت جز بذات مطلوب نظر نیست و بصورت آینه
ظهور او نه بیند و به هیچ وجه بنفس صورت توجه ندارد پس من عبد الاسم فقد کفر و لم یعبد
شیئا و من عبد الاسم والمسمی فقد اشرک و من عبد المسمی بایقاع
الاسماء فهو التوحید الخالص پس محقق و واضح شد که ایشان نه حقیقت اسماء حسنی
و این اسماء عینی است که در حدیث من رانی فقد رای الحق هر که ظهور رسول دید حق را دیده
و این اسماء و لفظ ظواهر ایشان است چنانکه حجب و ظواهر ارواح اند و اما دیگران از انبیا
و اولیا و ارباب ایمان و ملائکه و جان و حیوانات و نباتات و جمادات حصص از تجلیات سطوع
نور ایشان وجود پذیرفته اند لهذا هر یک از ایشان بحسب مرتبه و سعه قابلیت اسمی از اسماء
ایشانند و ظهوری از ظهورات آن بزرگواران است و در بسط اسم اول بیان اسماء حق
خواهیم بود چه اسم اسم است و صفت صفت صفت و نور نور اعلا است زیرا که این اسمیت
اسم اسم مر اسم را نه از جهت هویت آن اسم است بلکه از جهت اسم اول است
سوزاننده آهن که گداخته در آتش از جهت آتش است نه از جهت خود آهن زیرا که آهن
خود گرمی نداشت نه سوزاننده لهذا هر چه آهن بسوزاند آتش سوزاننده و بدو منسوب است
اینست که خداوند عالم به پیغمبر خود فرموده و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی
پس ایشان اسم الله العظیم از حیثیت اسم خداوندند صاحب اسم اند و از حیثیت آنکه خود

صاحب اسم نیستند و آن اسما که در بسم نبوت خوانده شد چون از مطلع نور ذات الٰهیست
و قیام آنها باین اسما دایم است چه ضیا در عالم هر نور تجلی را بالحقیقه همان نور وجود از جهت آنکه
اسم است از اسما او قائم که در حفظ نفس پس انته نور الانوار و سر الاسرار و ذات
الذوات در حقیقه الحقایق و قوام خلایق و عالم هر بنده و حرکت متحرکات
و سکون ساکنان باذن الٰهیست نبوت انبیا را بسبب التفات الٰهی و دوام ولایت اصحاب
جهت افاضه الٰهیست ایمان مومنین از برکت نور الٰهی دوست ملائکه از حضرت
آن بزرگواران دو قیام الٰهی تسبیح و تقدیس الٰهی و اثبات الوهیت بکلی هر ذره از آن
ذره و انتم فوراانهم محیط بس آنکه در دار حقیقت ترده از اسما الله مذکور شده و هو آنکه انوار است
و مقصود مرتبه از مراتب آن مجالی انوار الذات است باین ودیعها اهل القوه
شرح بر آیات بینات فی صدور الذین اوتوا العلم اللهم ارزقنا منورات و بسوط
اولیا تمکن الذین جعلتهم ارکان توحیدک و شواهد العلیا نمکنت علیهم و حقوقهم علیک صلوات الله علیهم
اجمعین ابد الآبدین **مسئله چهارم** آنکه تفسیر قول مولای عالم
علیه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه چیست و جمع ما
بین آن و حدیث اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة و فرموده
آن جناب در دعای صباح یا من دل علی ذاته بذاته و فرموده آنحضرت
جنانچه نقل شده لو عرفنا الله بمحمد لما اطعته و لو عرفت محمدا بالله لما

(بوما)

لما اتبعته ولكن عرفني الله نفسه فاطعته وعرفني نبيه فاتبعته و در بعضی
از روایات لو عرفنا الله بمحمد لجحدناه چه بجهة طریق است و معانی این اخبار
چیست و جمع ما بین آنها و احادیث بنا عرف الله و من عرفكم فقد
عرف الله و نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا و قول
امیر مومنان علیه السلام معرفتی بالنورانیة معرفة الله عزوجل علی الظاهر منافی
با اخبار سابقه دارد بجهة نخواست **الجواب** لئن اقصرت
الخطبة فقد اعظمت المسئلة اما تفسیر فرموده ائمه علیهم السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه آنکه نفس را در اخبار ائمه اطهار علیهم السلام اطلاقات بسیار است
که هر یک بحسب مقامی اراده شود و در اینمقام مراد آن ذات و وجود و حقیقت عارف است
و جهت اوست از جانب پروردگار خویش زیرا که هر مخلوقی از ترکیب از دو جهت
ناچار است یکی جهت او از جانب صانع تعالی که آن جهت وجود و ذات او است و از آن جهت
دیدن حق و ادراک رب و ظهور و نور اوست دوم جهت او از جانب خود که آن ماهیت
و هویت و انیت و ماهیت که بنده و آن جهت حجاب بیگانگی از حق و ظلمت و قهر و کدورات
و روسیاهی است که در او لوثی ممکنات است و جمیع ممکنات از آن خداوند تعالی اند زیرا که
بسیط الحقیقه با حقیقت ظهور در عالم کون تو لا لبو له الجهت ظهور جهت او است
خداوند حکیم این جهت را بالعرض اضداد آنکه از آن است که هر چیزی از ممکنات صحیحات

وجه ملاحظات که ملاحظه شود هر یک از حجب متکثف است که بود بسیار و تعیّنات و قیود بیشمار
از وقت و مکان و جهت و نسبت و مقدار و مادّه و چگونگی و صورت و علوم و عقل و قرب و بعد
و علّیت و معلولیت و اضافه و نسبت جزئیت و کلیت از چیزی و دلیلیت بر چیزی و مدلولیت
و منسوبیت بچیزی و چیزی منسوب بودن و مشابهت بچیزی و نسبت و مقوّمیت چیزی و جزئیت
در چیزی و ملزومیت و لازمیت و باطنیت و ظاهریت و غیر اینها که بر افراد و مکه دیگر اگر
درست ملاحظه شود هر یک حجابی مکتنف است که دون غیر محصوره و قیود غیر معدوده که بعضی از آنها
معنویه است و بعضی صوریه در هر مقامی بحسب آن مقام چه هر مرتبه در تحقق و ظهور از صدهزار
تتق ظهور ناچار است و اینها همه مقامات تنزلات و درجات اینیات و منازل قیودات که
خلایق را در هر مقامی از مقامات و در هر مرتبه از مراتب از شهود انوار جلال خدایا
محجوب ساخته و از دیدار جمال که لایزال محروم گذاشته و حق را از تعریف خود
باز داشته چه او سبحانه معروف کسی نبود خلق نشود و الا گم بود که هر چیزی بصفت خود شناخته
شود و هر طویل بطول و عریض بعرض و سرخ بسرخی و زرد بزردی و هر محدودی بحدود که شود و هر
ذی رسمی برسم خویش مرسوم گشته و آنچه اورا حدی و رسمی نیست به پایه صفت و بیان از اوصاف
توان شد سبحانه لا یتحد و لا یتعدد و لا یتحیز و لا ینماط
چه هر چه در وجود است که نسبت خلقیه از لوازم است و لکن در حق واجب ممتنع کلما یجب
فی المخلوق یمتنع فی خالقه و کلما یتصور فهو بخلافه و بکنه صدور خلایق

موجب احتجاب ظهور و شعاع سطوع نور است یا من الحجاب بینه و بین خلقه خلقه
و اما حجاب اول و اعظم که در حدیث شریف از آن بنفس تعبیر رفته و معرفت او بمعرفت
پروردگار تعبیر شده عبارت از انیّت است که کشف آن گذشتن خود از همه این صور و قیود و جهات
و شئون در وجه انّ محجوب است نفی و نفی آن و خلع آن بمره و قطع نظر کند و این نوع صفات را
بکلی اعتبار را از نظر محو سازد و چشم بصیرت را از ملاحظه آنها بپوشد بلا کیف و لا
که در آن هنگام چشم دیگر وا کند و نور حق و تجلی رب را به ضیاء فروغ از خود او ظهور آید
که بآن چشم تجلی حق بهمه اشیا و از خود او بیند در خود فتجلی لها بها و حقیقت از خود او حق
ظهور و معرف نور حق آید که در حجب ظاهر بر عزیزی بکلیه تعینی و تسلّی است کل شیء
هالک الا وجهه در حقیقت عبارت در عرفان و شهود تجلی او است و آن
میسر نشود الا بعد از طی مقامات و درین مقام حقیقت عارف عین حجاب او و حقیقت
تجلی کمال او است هر که ظهور را بیند ظاهر را دیده و هر کس تجلی نور را دید
که تجلی را یافته چه ظاهر از ظهور و تجلی از تجلی نور است و چون معرفت
که ذات جمال و با زنهار ان بجز قدیم ممتنع است لهذا حقیقت معرفت پروردگار
که در حق مخلوقات حصول پذیرد همان دیدار تجلی جمال او است و شهود ظهور او است
که عبارت از حقیقت عارف است و نفس و ذات او است که آیه و دلیل و وصف پروردگار است
و شناختن آن شناختن خدا است که من عرف نفسه فقد عرف ربه

وتعبیر را آنحضرت بهمین زبان نمی یابد وضع بیانی الفاظ نمود بهنگامیکه در راه از حقیقت
معرفت الله سؤال کرد و اصرار بسیار در کشف آن معنی نمود آنگاه آنحضرت فرمود که
الحقیقة کشف سبحات الجلال من غیر اشارة یعنی حقیقت معرفت الله زایله
انوار جلال دعوانهاست که هر ممکنی را از جهت هویت و جهت دعوی انّیّت است که
از آن جهت همواره دعوای استقلال کند و فرعونی وار انا ربکم الاعلی گوید و آثار و افعال
ظهور محبوب بخود نسبت دهد چه او خود را فیه خود در عالم وجود می بیند و دعوای انانیت
و هویت می کند و ظلمت است که در حقیقت دعوای ماهی و دعوای جمال است و ظلمات
بعضها فوق بعض که حجاب عظیم و حاجز کثیف از دیدار جمال کمال موجود با الحق است
پس چون از این دعاوی باطله خلاصی یابد و از انانیت به جهان خویش فرود آید
به آنکه است ره و بقعه است با آنکه آن جهت خود و از ستر ایشان فیه خود یابد در آن مقام
نور آفتاب عالم تاب معرفت که در زیر ابر کثیف آن جهت خود مستور بود اشراق کند
کثیر جواب و ضجر از این جهت آنحضرت فرمود محو الموهوم و صحو المعلوم
یعنی حقیقت مقام محو جهت ماهیات و انانیت است که هر موجودی به مرتبه خود وجود اصلی را از
زیرا که مستند بشیر و صاحب هستند که هنگام محو آن موهومات و دعوات دعوانیه نور ظهور
معلوم غیر مصاعد سطوع پذیرد و در نظر آید که جبال انیات تجلی کند از حقیقت
بر تو شکست که دری تا از این بهبود که در کلمه ای بعد از این آنحضرت بیانات دیگر نیز

فرموده

غیر از آن بنما فرمود که همه مضمون را ادا میکند روحی فداه و چون آن مقام مقام
پاسبانی و بلندی در جمیع مراتب هر موجودی سر وجاری است و فی کل شیء له آیة تدل
علی انه واحد چه قیام هر مرتبه از مراتب و قوام هر عالمی از عوالم با آن نور است و چون نشی
از آن است زیرا که آن نور حضرت واجب است و اسم او الله نور السموات والارض پس در هر مرتبه
از مراتب از عقول و نفوس و ارواح و طبایع و مولدات و عناصر و اجسام و اجرام در این نور از وجوه
ظهور خاصه بود که قطع نظر از صفت مقام و قیود آن مرتبه آن نور فقط بر خاصه بود و از آن
جهت اینجا حق و بسیار واقف آن مقام به معرفت حق است و چون ظهور آن نور در عالم
اجسام مثلاً مانند ظهور او در عالم ارواح نتواند بود و ظهور او در عالم ارواح مثل ظهور او
در عالم عقول نتواند شد و در عقول مثل ظهور سلطان او در عالم الهی که مقام اسماء است
و مرکز دایره آن سرّ الاسرار است لهذا لطف الله او در عالم ظهور در مظاهر مراتب متفاوت است
بلکه در هر مرتبه مراتب متفاوت است تا آنکه به مقام اسماء و مواطن و قصر رسد که عالم منتهی است
و صحاری و بیابان است اینست که پیغمبر صلی الله علیه و آله در بیان آن مطلب فرمود انا اعرفکم
بنفسه اعرفکم بربه یعنی هر کس که معرفت او به نفس خود بیشتر است معرفت او به پروردگار
خویش بیشتر است زیرا که معرفت هر کس به پروردگار خود از جهت ظهور انوار وجود و صفات
و آیات اوست که بحسب مقام تجلی یافته پس هر جا که ظهور بیشتر یافت معرفت کاملتر است
تا آنکه عارف سالک به مقام اعلی در رتبه انسانی آن ارتقا یابد که منتهای مرتبت کمال حضرت و انسانیت

برای آن نیست و آن است مقتضای صنع و غایت ایجاد و فایدهٔ اختراع و ابداع که فرمود
عزّ و جلّ بر این اشاره فرموده و فرمود فخلقت الخلق لکی أعرف که و چون انتقام
همواره شراب محبت و آب حیات کأس معرفت را از دست ساقی و سقاهم ربّهم شراباً
طهوراً نوشند و در عالم سکر محبت فانت لا غیرک مرادی گویان در ریاض
قرب سیر کنند و هر چه از آن شراب طهور جرعه کشند اشتیاق ایشان بمحبوب در تضاعف
و تزاید آید و کریمهٔ شان نوبه عبارت کرم توانا و دیگر بتجلی تجلیات خویش شان عطا کند
پس تجلی کند بطور ابداع و اختراع و یکیه اکلّما دفعتهم علماً وضعتهم حلماً
ولیس لمحبتی غایة ولا نهایة و آن نور ساطع و ضیاء لامع که حق تعالی آن تجلی
کرده نور احد صمد است و ذات واحد فرد است که ذات الله العلیا صفات الجمیعه از آن
در دعای صباح اشاره فرموده چه آن ذاتی است که خدای احد فرد از ازل نور عظمت و جلال
و جمال حق آفریده و از جهت صفا و بها و کمال و تجرد آن را بخود منسوب کرده و ذات خود خوانده
چنانچه کعبه را بجهت شرافت بیتی فرموده زیرا که آن نور مثل اعلای اوست که فرموده و له
المثل الأعلی فی السموات والأرض وهو العزیز الحکیم و جهت آنکه آن
از شیع عوارض و صفات و امور اعتباریه و وجهیه نیست بلکه سرّ اشیا و نور اشیا و قوام
و عماء کبری است انه استیه عرفه همه از ابداعات تعبیر فرموده و جهت آنکه جز او نمی تواند
که آیه و دلیل خدای احد فرد گردد زیرا که هر چه جز اوست همه مکتنف است بحدود و قیود که

بین حدود و قیود است و خدای منزه از جهات امکان که بحریم قدیم لایق نیست
بخلاف آن که منزه و معرّی از تمامی جهات امکانیه است و شأن حق و شایستهٔ وصف اوست
و حق دلالت و معرفت تجلیات بصفات کمال که لایق عزّ و جلال خدای لایزالی است
پس اگر مخلوق خدا را بآن اوصاف وصف کند روا نیست لهذا امام زین العابدین علیه السلام
فرموده یا من دلّ علی ذاته بذاته و خداوند عالم فرموده سبحان ربّک ربّ العزّة عمّا
یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله ربّ العالمین و این فقرهٔ مبارکه را معنی دیگر
نیز هست آن که گفت که مراد این باشد که خدای قدیم بذات قدیمهٔ خود دلالت کرده
بر کمالات آنچه دلیلی تواند شد چنانکه گفته بک عرفتک و انت دللتنی علیک و لولا انت لم ادر ما انت
و اما فرمودهٔ امام زین العابدین علیه السلام اعرفوا الله بالله یعنی آنکه شناختن چیزی دیگر را
یا بحقیقت و کنه اوست و یا بصفت و رسم او و حق معرفت آن است که شی بحقیقت
و کنه شناخته شود و چون ذات ازل جلّ شأنه مجهول الکنه من جمیع الوجوه و غیب
الغیوب بکلّی اعتبارات است زیرا که مقام ازل عزّ و جلّ اعلی و اجلّ است از آنکه افهام
و اوهام خلایق راهی بساحت آن یابند ما للتراب و ربّ الارباب لا تحیطه الفهوم
لا جرم خود را وصف و تعریف نمود بوصفی که لایق عزّ و جلال اوست پس مراد امام علیه السلام
که اعرفوا الله بالله یعنی خدا را بآنچه خود شناسانیده بشناسید و بآن اوصاف
که خود را وصف فرموده وصف نمایید چه غیر از آنچه خود او بیان نموده دلالت کرده بیکی بمعرفت

اوست آن جامع و جامعیت ما بقا مذکور شد حقیقت این اوصاف و مغز این ثمرات
نفوس و حقایق موجودات است که خدا در عالم بهر موجودی بنفس آن مرجوع خود را وصف
و بیان فرموده و در عالم الکمال بیانی داده صفی و ظهری و ضمیر از وجود و نفس و حقیقت هر موجود
برای آن مخلوق متصور نشود پس معنی قول امام که من عرف نفسه فقد عرف ربه در قول
الجناب اعرفوا الله بالله تمام است و مکرر در این تعبیر اشاره بر وری است و از سایر او مراتب
با جمع مراتب معرفت نفس که عین معرفت پروردگار است که نفس در آن مقام مقامات و علامات
حق است و نهایات اعلی است و اسم اعظم اعظم اعظم و حقیقت محمدیه است که نه از ادراک
باقی ماند و نه رسمی و ذلک تفتنا زیاد و ضم الله ایاها بالمرة یا من تستر بجلالة نحوه فضار الوری
عیانا فی ذاته و تنقبض العرفان منحط ان ادراک ذاته و قول الجناب شد و عرفت الله بمجالی
لجلاله نه مراد این است که محمد صلی الله علیه اگر چه آیه کبری و اسم اعظم و در ادراک و ادراک حقیقت
و دیگر در مقامی جلالتی است که در آن مقام نه اسم و نه رسم است و نه خود محو اسم حق و از خود
بالکلیه فانی است پس لعوت او را اسم باشد که محمد باشد و محمد صلی الله علیه و آله در مقامی که صاحب
اسم و رسم است محدود است اگر کسی خدا را بجز محمد نشناسد که پنهان کرده او را بخلاف آنچه
لایق عز و جلال او است وصف کرده و این هر دو حجابت و بودایت دیگر که در لا ترا
عرفت الله بمجالی لما اطعته اگر چه این عبارت بنظر فقیر نرسیده و لکن معنای آن صحیح است
و مراد آن است که اگر خدا را بمحمد شناخته باشم نمی بجز شناخته باشم که او غیر و را

ما

امری در نیمی دو حقه و محمد نام اوست اطاعت او را بکوم چه در حضرت خدا او شناختم
که مکتشف است بجود خلقیه و فیوضات الهیه و همه بر دو عالم ممکنات است و چنین خدای را
خدای نه لایق و مستحق عبودیت و اطاعت نیست و معنی فقره دوم که فرموده لا تزد او عرفت
محمدا بالله لما اتبعته آن است که اگر محمد را که بمقام اعلای او که آیه کبری و مثال
اعلای حقیقت که بهیچ اعتبار رد و فرق او را با حق و از حق نیست و فنا محض است شناسم پس
در حضرت حقیقت لاهوتیه احمدیه صلی الله علیه و آله اطاعت کرده ام و با او در مقام محققه او
مراحم گشته ام و تقدیس و تقدیم مراو را بر فتح الهیه که او را تبعیت کنم زیرا که رتبه
تابع دون رتبه متبوع است و تابع باید که متبع تابع است مقام احتیاج متبوع را ادراک نتواند کرد
پس اگر مقام حقیقه محمدیه را ادراک کنم و در مقام متبوع برسم تا تبعیت من تفنع خواهد شد و کمال اخفاء
و یا اینکه مراد آن باشد که اگر محمد صلی الله را بان مقام اعلی که تجلی اعظم حق تعالی است بشناسم
وظیفه من نسبت بمطاعت است چه در حضرت محمدیه در میان نیست بلکه عظمت دولت
خدا و فضل ظاهر است که هر معنوی غیر را اختصاص نه آن لازم قاله که سر عزت و علای کبری
فرود آمده از راه عبودیت نه بکلی تعظیم و توقیر معبود سلبی آوله و اتباع معنی نیست که محض عزت
محض تعظیم و بعبودیت است نه مالکیت بعلاوه آنچه در حضرت خدا را شناختم
نه محمد صلی الله علیه در مقام که محمد صلی صفت حقیقت حکومت و نام نه لقب و رسم نه لقب
لا اله الا الله اکبر لسناک بلکه او در حجب ظهور حاو تعینات مستغرق و مستلک است

بس فرمود و لکن عرفنا الله نفسه فاطعنه زیرا که او سبحانه خود را بجناب وصف فرمود
بجمیع صفات کمالیه و تنزه و تقدس از صفات مخلوقات بالکلیه و امام حقیقت
ذات او که همگی توحید و صور تفرید است و بیان واضح آن کلام ربانی و حقیقت آن و صاحب
است و البته چنین پروردگاری مستحق طاعت و محبوبیت است و عرفنی نبیه فاتبعته
خدا آنکه عالم پیغمبر صلی الله علیه و آله بآنجناب شناسانیده بلکه او در جمیع فضائل و کمالات
و علوم و معارف اسبق و اقدم از او است و او جهت باب اعظم حق است که احدی ادراک
فیض و خیری نمیتواند نمود مگر بواسطه او و تبعیت او پس تبعیت او لازم است و جهت افضل
این تعریف آن است که آن جناب در مرتبه ولایت و نبوت همه یکی نور و هم علیهم السلام از نور پیغمبر [illegible]
کالضوء من الضوء و السراج من السراج مشتق نمود و نور او را از حقیقت پیغمبر صلی آفرید و ولای
ولایت او را نیابت آنجناب [illegible] و هر باب الجنات را از آنحضرت قائم مقام فرمود
چنانچه پیغمبر صلی او را قائم مقام خود فرمود اقامه فی سائر عالمیه فی الاداء مقامه او کان
لا تدرکه الابصار و لا تحویه خواطر الافکار پس معلوم شد که مضامین احادیث مذکوره همه
یکی است و منافاتی ندارند [illegible] بهم [illegible] و [illegible] تنزل [illegible] از مقام
ضلالت منصرف [illegible] و اما رفع تنافی و تناقض بین این اخبار و حالات شیئا
عرفنا الله و نحن الاعراف الذین لا یعرف الله الا بسبیل معرفتنا
و شهادت امثال آنکه اخبار [illegible] عصمت سلام الله علیهم [illegible] حکمت حقه الهیه

جمله بتصریح و اشاره دلالت میکند بر اینکه وجهات و حقایق خلایق از انبیا و اولیا
و مؤمنین و سایر آنچه منتقش و مشتبه خلاق عالم است جمله مخلوق شده اند از اشراقات
انوار محمد و آل او صلوات الله علیهم و نسبت جمله بانوار ایشان نسبت شعاع آفتاب
بآفتاب و کلام است بمتکلم و صورت در مرآت است بشخص پس وجهات جمله خلایق
آثار و انوار و اضواء انوار ایشان است و ایشان نه آفتاب عالم تاب و سراج منیر و نجم
زاهر و نور باهر و علت ایجاد موجودات و سبب ابداع مبدعات و غایة الغایات و نهایة
النهایات و منبع فیوضات و معدن خیرات و برکات پس وجهات مخلوقات
و نفوس همه که معرفت آن عین معرفت پروردگار است در حقیقت تجلی نور ایشان است
و قائم است بانوار ایشان بقیام صدور زیرا که ایشان نه ابواب فیضیات حق در ایجاد
و سایر خیرات و بنحو از انوار پاک ایشان سلام الله علیهم جمیع بواسطه ایشان
از مشیت حق [illegible] صدور یافته و مکون شده است [illegible] الله که از آثار آن فیض
قابلیات خلایق بجنود و جهت چنانچه گفته انظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی
الارض بعد موتها و معلوم و واضح است که هر اثری بمؤثر خویش دلالت کند
و هر مسبب سبب قریب خود را حکایت میکند و هر نوری از منیر خود خبر دهد شعاع آفتاب
دلیل آفتاب است و نور سراج حاکی از آن و کلام دلیل متکلم است و صورت در مرآت
خبر از صورت شخص خود دهد و برتر از مصدر و منشأ خود [illegible] پس واضح شد

که خلایق بعد از کشف سحاب جلال دیگر موهومات و خلاص از حجابات انیات تکمیل کرده
از ایشان تمامه جز ظهور ظاهر و نور باهر نبیند و حجابات از نتیجه خودشان خلاص کند و ولایت
بر موثر خویش خالصه شود زیرا که باید ترا آنرا راهی نماید که موثر حجاب اعظم است
که خرق آن در سعه ازین جناب نیست شده و لطف بر آن شود پس در تمامیت انوار
طاهره و مقدسه محمد و آل او صلوات الله علیهم که در او تجلی کرده خواهد دید و بمعرفت عینیه
تجلیات ایشان را بمعرفت است که لا اله خواهد شناخت له لا ته الله الذی علا المؤثر و الصفه
علا الموصوف و در هر حالت مثل هر مقام کسی از بعضی مقام نجوی تواند با الله رسد و از حد خود
تجاوز کند و ما منا الا له مقام معلوم شخص سالک عارف هر قدر کمالات
رسد و یحتاج معرفت در فضا تجلیات بمقام مقام خود … تواند که در مرتبه
موثر و علت … رسیده و الا محو و فنا شود و معدوم صرف چیزی که نیست
که در این موجود باحق باشد پس در حقیقت آنچه سیر کرده در مقامات خویش سیر کرده
و آنچه ادراک کرده نفس خود را ادراک کرده و تکرار آن نفس اثر و نور و تجلی جمال
موثر بود و منیر و متجلی است که بمقام تجلی آن جلوه … و نمود او یا بمرتبه
مسلوب الاعتبار و بالکلیه رو به جانب عدم که اله و همی و شرک ازو ناید تمامه فانی
الدیار سوا الآن مغفر و انا الحی و الحی و الفلو … پس در آن وقت اسم
اسم موثر است و حکم حکم اوست زیرا که انیت آن اثر که تحقق و ظهور آن به دون

آن نشود بالمره منفک و فانی است پس چیزی نمانده تا آنرا نام نهند و رسمی باو دهند تا او را
بآن رسم خوانند اسم اسم موثر را باشد و گفتن او تمامه او را باشد و نسبت و لون از اثر است هم
در اصل صورت محض نسبت است و صرف دلالت است و چون انوار طاهره محمد و آل او صلوات الله علیهم
که موثر است از حجابات انیات و موهومات در غایت تقدس و تنزه بلیغ شدند و در جنب
ظهور ظاهر حجبت … بالکلیه مضمحل و فانی دیدند بحیثی که هیچ اعتبار ایشان را اثبات نیست
بلکه وجود مقدس صرف اند و محض تجلی جمال اند و از حیث آنکه صفت جمال حقیقت جمله جلالی
انوار جمال ایشان اند و طلوع نور آن بزرگوار است و در حقیقت تعبیرات این نسبت
این انوار ایشان در مقام تعظیم و تمییز است و الا در مقامیکه خلایق نور ایشان است
اسم و رسم ندارند و از خود بالکلیه فانی … و لا موثر الا الله و لا اله الا الله لا معروف الا هو
لا ظاهر سواه و لا مقصود معبود دون … قرار است … طاهر عظیم …
ما عداه وجه ربک الکریم پس اگر هم شخص عارف بمقام تجرید ایشان شناسد و تجلی
ایشان ذات … نماید و تکرار ایشان خود نفس ظهور حقیقت … ظاهر است … ظهور …
هر کس ظهور … شناسد اگر این شناختن با ثر ظهور باشد بار ظاهر را دیده پس این ظهور است
را ایشان منسوب داشتن در مقام تمییز است و در مقام معرفت لا معروف سواه و لا ظاهر دونه
نور آفتاب که در آسمان چهارم است بر زجاجه صافیه اشراق کند روی و پشت زجاجه …
فرا گیرد و … بواسطه … و پشت را بواسطه روی و هر دو ظهور آفتاب است و هر دو … دلالت

براو کنند و در ورد اینجا چه عاکس نور است به پشت سیب نیز به سبب جهت خود اگر در مقام تمیز
کسی گوید که نور شیشه از دور است صحیح است و اگر گوید از آفتاب است نیز درست گفته چه اگر
گوید نور شیشه را هر معروف آفتاب نبود زیرا که نور نبود است و نور شیشه نیز خود را شناسد
راست گفته و اگر گوید آفتاب را از راه به معرفت نور شناسد زیرا که نور صفت است و دلیل دلالت
است نیز راست گفته و مآل همه بر آن است که آفتاب را بعد بنج اوصاف و دلیل از
او را ز او شناسد و از مقام خود به لا تری و لله المثل الأعلى في السموات والأرض
پس معنی قول امام علیه السلام بنا عرف الله آن است که صاحب معرفت علیا نه اینکه
معرفت نفس خود را شناسد ولکن چون در حقیقت نفس او ظهور ما است از انتظاع
نور ما و جلوه یافته و ما او را لا ینیم این از خود آن پس بظهور ما خدا را شناخته به خود حقیقت
مالک خود نیست و ما ایم صاحب و مالک او پس بچشم ما دیده آنچه دیده و بصفت ما شناخته
آنچه شناخته و معنی من عرفکم فقد عرف الله آن است که اگر چه حقیقت معرفت
عارف مر خدا را بنفس خود است ولکن چون نفس او مثال نفوس ایشان است و ایشان
او را و انشبه بمثال خود شان از خود آن پس هر کس که نفس خود را شناخته از حیثیت
آنکه مثال است ایشان را شناخته زیرا که هر که ظهور را شناسد ظاهر را شناخته و چون
ظاهر نیز ظهور دیگری است و ظاهر دیگر و ظلکه که ظهورات از نفس او و آثار او و خود امداد ش
بالمره فانی است لهذا هر که ظهور را اگر چه در مقام ظهور ظهور باشد بیند ظاهر نیز تعبیر نماید

در یک ع عکس شهید و هو اقرب الیکم من حبل الورید و الله من ورائهم محیط پس حاصل
ابهام آن است که هر چو تصویر را سبب با ادراک ما فوق وجود او نیست و لکن وجود او بعد
از تجرد از جهات فهو مثال الانوار محمد و آل او صلی الله علیه و علیهم اجمعین و فرقی ما بین مثال
و ذو مثال نیست الا آنکه این مثال او است و این فرق در مقام تفریق است و در مقام
تمیز نیست لهذا معرفت نفس را معرفت ایشان گفتن صحیح است و هر دو کلمه درست و لکن
در خلاف تعبیرات رموز و اسرار است که دانایان اسرار ادرا مخفی نیست و معنی فرموده
مولای ما سلیمان علیه السلام نحن الاعراف نحن و در کلمه تحف که معرفتی بالنورانیة
بسیار است و لکن یکی از آنها همین است که در نظر شخص بیان شد و معنی الحدیث معرفتی نورانیة
که عین معرفة الله است این نحو معرفت است که شخص عارف خود را بچشم عیان
ببیند بچشم برهان اثر و نور و ضیا آن نور الله الانوار ببیند و او را تنها نور خدا خواند
داند و النه این نحو معرفت عین معرفة الله است عز و جل و حدیث شریف
من عرف نفسه را معانی بسیار دیگر گفته اند بعضی گفته است که این از باب تعلیق بمحال است
یعنی چنانچه معرفت نفس محال است پس معرفة الله نیز محال است و این معنی غلط
و منافی است قول پیغمبر صلی الله علیه و آله که انت اعرفکم بنفسه اعرفکم بربه و منافی است با آنچه
در روایات دیگر تصریح شده و بعضی گفته است که هر کس نفس خود را بالضعف و بالفقر
و بالفاقه و بعجز و امثال اینها شناسد پروردگار خود را به ضد این صفات وصف کند

چه اگر او را بشناسد آنچه در خور شناسائیست میکند وصف کند نشناسد او خواهد بود و تواناییرا یاد
داعیات او نتواند که خرم باشد و این معنی از حضرت داود علیه السلام مرویست و صحیح است
و کلام این نوع موقوف وظیفه ارباب قلوبست و آنچه سالکان بمقامات و کرامات رسیدن توقف
دخلا ارباب شهودست و مقام را از آنجمله است آنچه ذکر آن مناسبست و در آنچه ذکر شد
کفایت است والله ولی التوفیق والله اعلم ع اود الاتمام مسئله پنجم
حقیقت توحید چیست و حجب که مانع از توحید و جلال است و مراتب آن
کدام است الجواب حقیقت توحید وجدان فردانیت ذات است بحقیقی ایمان
دست داده او است بجوهر عیان بدون کشف برهان و این معنی متیسر نشود الا بکشف
حجب و رفع ستارات و طی مقامات و قطع منازل قیود و کلیات آن منازل
که هر یک حجاب سالک است از مشاهده حقیقت توحید و محض توحید است اول حجاب
مقامات که اول منزل است در نزول و آخرین مرتبه وجود مقید است و آن اگرچه
بالنسبه بمقامات دیگر کمال بحر در او دلکه اما از نمش سفید است ولکن در او کثرات
معنویه و تشخصات باطنیه هست و از اراده تاثیر هر یک و امکنه نورانیه تا جارات
که آن تشخصات و کثرات و امکنه و اوقات نفس را از مشاهده بساطت حقیقیه باز دارد
دوم حجاب روحیست که برزخ و واسطه است ما بین عالم معانی عقلیه و صور نفسیه و آن
بالای صور نفسیه و منتهی الیه معانی عقلیه است و در حجابیت کمتر از آن است سیم

حجاب نفسیست که در آن معانی عقلیه صورت تمام گیرد و تمایز نقش گیر کمال رسد و در حجابیت
بیشتر از آن دو حجاب است چهارم حجاب طبیعی که عبارت از مرکب آن صور نفسیه است در رتبه
ظاهر است پنجم حجاب بیتی است که دو عالم طبیعت است و در حجابیت بیشتر از آن است
ششم حجاب نباتیست که مخلوطات هیولات و صورت محضه است هفتم حجاب حیوانیست
که مجمع صدها و کثرات است و ارشدست از کثرات زیرا که صدها و کثرات ازین نمش بیشتر است هشتم
حجاب اعراض است از حرکات و سکنات و نسب و اضافات و مطالب و شهوات و امثال
اینها از آنچه راجع است بجزو نفسانی و مراجعت به لذات و اطفال و اموال و این حجاب
غلیظ حجب و اکثف و اشد از همه است و در نمش سیاه تیره است که سالک در آن باهم
عمر مصباح منیر و سراج مضیئی و همه این حجب مستتر کننده سالکرا از حجاب است از دوست
واحد حقیقی ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج یده لم یکد یراها و حجاب دیگر حجاب
نفس است که بهمه حجب نفس گره محیط است و آنها همه اظلال و اطوار اوست و اول
همه و آخر همه است و تمام همه و کثیف و صعبتر از همه است و چنانکه گفته اند عزیز
در جواب پیغمبری از پیغمبران که در مناجات عرض کرد یا رب کیف الوصول الیک
وحی فرمود ألق نفسک و تعال الیّ شعر سالک را دانسته که خرق این حجب نفس
و کشف این استار همه توحید حقیقی فایز نشود و چون همه آنها را قطع کرد و خرق و کشف
نمود از مقامات و منازل که ذکر رفته بمقام احدیت و یا قین رسد و بصر دل بی هر دو اسم

رسید حقیقت خود را محض ظهور احدیت و واحدیت حق یابد و صفت الهیت و تفرد او
بیند و هر که ظهور او دیده ظاهر را یافته و هر که صفت او یافته موجود شود دیده و همین
حقایق ایمان است که دیدار وحدانیت حق بآن دیده میسر شود وانه القلوب بحقایق
الایمان و همین نفس است من عرف نفسه فقد عرف ربه و همین دو است آدم مولی علی الایمان
علیه السلام فرموده اند دواؤک فیک وما تشعر و موجب شعور همان جمیع کشتهاست
واما جواب مسئله دوم که وحدت کلیه لایق عز و جلال پروردگار است کدام است
بدانکه وحدت بر چند قسم است اول وحدت عددیه است و آن را دو مرتبه است
یکی آنکه اصل اعداد کثرات است و سر آن اول است اصل در همه مراتب بنحوی که هیچیک از آنها
از یک که فنا الی ما لا نهایه لها از آن خالی نیست مثلا گویند یک یک و یک دو و یک سه
و یک هزار و یک هزار هزار و همه او یک نصف و یک نصف نصف و همه اجزا از صفر از عدد یک لحظه
خالی نیست باو است که بقا بر او است و وا هیچیک نیست و در عدد او محبوب است
و یکی که در مراتب ذات خود باقی است وانها همه تعینات و تطورات اوست با تمیز که ذاتیه او
من حیث الذات مبرا از صور حوادث و غیبست و این اعداد صور وجود و قیود و مظاهر اوست
که با آنها ظهور کرده و آنها باو تحقق یافته اند و در مثال او مثل وجود است که در جمیع اشیا اوست
مرجوعات مراتبست و آنها تمام تعینات که تعین ظهور وجود با آنهاست و یا آنکه
این اعداد همه مظاهر صفت او مشابه با تمیز که موجود اعداد او ظهور صفات متضاد اوست که قرب

قرار مراتب آنها نیست که هر یک جامه ظهور شده و بعضی تحقق یافته و در هر یک از صفات متضاده وجوه
متعلقات و صلوح تطورات است که در او است و در مثال او مثل وجود است که نزول
بعالم عقول و نفوس کرده و بدین تطورات متطور گشته و عاقبة التقدیر للمعنیین او را حصر
و مراتبست و دوام فیض اعداد است و از صفات آنها متمیز و منزه است و همواره در مرکز
خود باقیست و قیام جمله اعداد بویست دوم آنکه مبدا اعداد است و آن یکیست که مقدار است
با دو و وجه تمیز از سایر اعداد است و یکی جمیع آنها از ثمرات اوست و صفت او معالیل تحقیقی
یافته اند و او بسبب ظهور آن مراتب ظاهر است که در منزل اول رشته و نخستین بروز آن
از حضرت است و اول تعین اوست و در مثال مانند عقل است که اول وجود مقید است
و جمیع کمونات از تطورات وی و ارواح و کمونات لذه و مانند ساق شجره است که همه اغصان
و اوراق از او منشعب شده اند و این نحو وحدت همه مختص آنها باشد و وحدت بعضی تا بعضی از مدرکات
عقول سلیمه لایق عز و جلال پروردگار نیست چه وحدت بعضی از آنها متمانیات باحصر
حقیقیه و سلک که بهیچ وجه من الوجوه حقیقة و فرضا و اعتبارا و صورة کثرات را در آن راه
نیست پروردگار واحد بعضی از آنها که تر جمیع اعداد در همه آنها سایر است اما و اما
بصفت وحدت است بجهت وجود و تعینات و اقتران فرع صلوح یافت و بعضی صلاحیت وجود و وجوه
مختلفه اعتباریه در او است که هر وجهی مثل تعین دیگری نیست و آن خلاف غفلت
واحدیت صرف است که از جمیع جهات کثرات اعتباریه و وجوه و همیه و فرضیه منزه است

وایضاً اقتران فرع مباینت است و مباینت مثبت اثنینیت است و مشابهت مشارکت است
و منافی است با یگانگی و واحدیت و ایضاً اقتران موجب تغیر حال است و تغیر حال
دلیل اختلاف جهات فی ذاتست و اختلاف جهات فی ذات خلاف بساطت است
و منافی است با ذاتیت وجود و وجوب و حکمت و غیر اینها از صفات و اما وحدت عددیه
واضح است که لایق عزوجلال پروردگار نیست زیرا که آن مقابل اثنین و ثلثه است
گوناگون
و مانند اینهاست و معدود است و دارای اجزاء است و تمام هر مرکب است و محل اختلاف حالات
است و از صلوح به انضمام بغیر خود با چیزها است پس وصف حق تعالی بگونه وحدت مقتضی اثبات
ضد و ندیست و موجب اثبات کثرات غیر متناهیه است و مستلزم اثبات جهات مختلفه در ذات
و کثرتست و اینها همه خلاف طبیعت محض واحدیت حق تعالی و واحدیت و تنزیه ذات
امیرالمؤمنین علیه السلام در جواب اعرابی فرمود یا اعرابی قول قائل که خدا واحد است بر چهار قسم است
دو قسم از آن بر خدا روا نیست و دو وجه از آن بر خدا روا است و ثابت در ذات
اما آن دو قسم که بر خدا روا نیست یکی قول قائل که خدا واحد است و قصد کنند از وحدت
وحدت عددی باشد که آن نحو وحدت لایق پروردگار نیست زیرا که آنچه ثانی ندارد داخل
باب اعداد نباشد آیا نمی‌بینی که خدا کافر گفته کسی را که گفته که او ثالث
ثلثه است و دوم وحدت جنسی است مثل وحدت حیوان و جسم نامی و جوهر و این نحو
وحدت نیز وحدت منفیه است و نیز وحدت نوعی است به انواع و اشخاص است و در حقیقت

مرکب

مرکبست از مواد جنسیه و صور نوعیه و تشخصات عقلیه و از صلاحیت اقتران بمواد
نوعیه و تشخصیه ناگزیر است پس لایق عزوجلال پروردگار نیست سیم وحدت نوعیه
و آن نیز مثل وحدت جنسی است بلکه در کثرت اعظم و اشد از اوست چهارم
وحدت شخصی مثل وحدت زید و عمرو و آن نیز مانند بساطت صرفه است و مرکب است
از هزار هزار جزو پنجم وحدت حقیقیه و آن وحدت عالم امر و مشیت و صادر اول است
قال الله وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر و در مقام وحدت از جمیع وحدات
مذکوره برتر است و واسطه فیض الله به امکان است و جمیع اکوان آثار اوست و او خود از جمیع صفات
همه منزه و معری است چه حکم با و جاری شده و منضم گشته پس او از حیثیت ذات
خود منزه و مقدس است از همه آنچه بر آن صفات آثار نسب او وجود یافته
و مکنی از صلاحیت تعلق بمتعلقات و مشیات و از اجابت و از تعدد وجوه اعتبار دیگر نیز
و از جهت کثرات اعتباریه او را داخل کبریاست و به همه اعتبارات یگانه نیست پس آن
نحو وحدت نیز لایق عزوجلال خداوند نیست بلکه فعل و تجلی که در حق حق تعالی
ثابت است و او یگانه حقیقی را آن وصف فرموده و لحاظ غایت مراتب خلاق لایق
عزوجلال او است وحدت حقیقیه است و آن بر دو وجه است باعتبار تعدد یکی باعتبار نفی
ضد بودن و ند بودن و شباهه و شریک و اتفاق در معبودیت که بمعنی واحدیت است
یعنی واحدیت و تفرد و یگانگی حق تعالی در این امور چهارگانه است با تعبیر که او فرد و یگانه است

در ذات و اورا در مقام ذات صنعی نیست که ثانی او باشد لا تتخذوا الهین اثنین
انما الله اله واحد و نیز او در ازلیت و وجوب وجود و در صفات کمالیه ذاتیه
بلکه او در صفات خود فرد و یگانه است لیس کمثله شیء و نیز او در افعال بی شریک است
بلکه او سبحانه در افعال خود یگانه است هذا خلق الله فارونی ماذا خلق الذین
من دونه و نیز او سبحانه فرد و یگانه است در استحقاق عبودیت و او را در آن شریکی نیست
فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرک بعبادة ربه
احدا پس او سبحانه در ذات و صفات و افعال و استحقاق عبودیت فرد و یگانه است
و شریک ندارد در واقع و خارج و نه در عقل و ذهن و فرض و تجویز بلکه او به همه اعتبار
منزه از شریک است حتی در فرض نیز و جهت ذکر تنزیه مطلق و در هر چیزی که بگذرد از فهم
سبحانه اسم تنزیه برای او صادق است مخلوق است و مربوب و از شبه ثنیت که او را لایق نیست
اختراع و ابداع فرمود لا اله الا الله وحده لا شریک له دوم باعتبار سلب از ذات
اقدس سبحانه و تنزیه او از اجزاء و ابعاض و کثرات حقیقیه و اعتباریه و فرضیه و از جمیع نسب
و ارتباطات خلقیه و قرانات و اضافات و تعلقات و غایات اما ذکر آنکه غیر
محض و ذات بحت و بسیط است یعنی ذات اقدس سبحانه احدی الهویت و منزه است از التیام
با جزاء و ابعاض حقیقیه و عقلیه و ذهنیه و خارجیه و وهمیه و مقدس است از اختلاف
جهت و تغیر حالات و اوضاع و جمیع آنچه لوازم خلق است و وظیفه ممکنات است

از وقت

از وقت و مکان و جهت و رتبه و کم و کیف و اتصال و انفصال و نسبت و اضافه
و ارتباط و اقتران و وقوع و تعلق و کلیت و جزئیت و عموم و خصوص و اطلاق و تقیید
و شرکت و مساوات و منافرت و مضادة و غیریت و عینیت و انتها و حصر براو
و تغیر احوال و اوضاع و اختلاف شئون و صدور چیزی از او و جمیع آنچه لوازم و صرفه
و مقتضای ممکنات است و منافی با بساطت محضه است و خلاف جهت صرفه است
زیرا که اگر بخلاف یکی از امور مذکوره متصف باشد حقیقة و یا باعتبار یکی از آنها ذات
حقیقیه که بسیط من جمیع الوجوه است متصف نخواهد بود و آنچه متصف باحدیت نخواهد
باشد بواحدیت و یگانگی و انوار احدیه بود و از بود باشد و نیز موصوف نشود بنفی
و سلب این نفیها و سلوب که حجب کلیه ذات احدیه نیز و هر این نفیها راجع
بخود سلب است و بحریم احدیت راه ندارند حضرت رضا علیه السلام فرمود کنهه تفریق
بینه و بین خلقه و غیوره تحدید لما سواه مثلا اگر گوید که جسم نیست جسم نبودن صفت
سلبی او سبحانه است چنانکه متکلمین توهم کرده اند تا موجب کثرت ذات و ترکیب شود زیرا که ایجاب و نفی
از شئون او است سبحانه پس در مقام ذات اقدس راه ندارد تا آنکه صادق آید که او جسم نبودن
که جسم است و صفت آن است پس نفی صفت مسلوب است که جسم باشد و نیز او نیز نفی
پس معنی اینکه خدا جسم نیست آنکه جسم خدا نیست و معنی آنکه خدا مرکب نیست آنکه ترکیب نقص
خدا نیست باشد پس این نفی خدا مرکب است و بلکه او این نحو تنزیه موجب تعطیل نیست چه

جمیع افاضات و کمالات و تقویمات و تجلیات و صفات راجع بمقامات و علامات
است آیتی بتعلیمات الهیه کاملیت، و تحقیق این مطلب را اخبار و آیات بسیار است **مسئله ششم**
انکه لفظ جلاله یا سایر اسماء الله را که عبادت از خالق و رازق و محیی و
ممیت باشد بغیر از باری تعالی شانه اطلاق و عنوان کردن شاید و در حینی
اطلاق از قبیل اشتراک لفظیست یا معنوی یا حقیقت مجاز یا حقیقت
بعد از حقیقت یا غیر از این طرف و خصمان هم ادانی که راجع بلفظ جلاله
باشد بر حضرات معصومین علیهم السلام عنوان اطلاق کردن یا نه
الجواب خداوند عالم عز شانه جا که تصریحات در ذات و صفات همچنین در صفات
در افعال که سبب استحقاق تنهاست قال تعالی الله خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم
یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون
و قال تعالی ام جعلوا لله شرکاء خلقوا کخلقه فتشابه الخلق علیهم و قال
جل جلاله قل الله خالق کل شیء و هو الواحد القهار و قال تعالی شانه
هل من خالق غیر الله و قال سبحانه ارونی ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرک فی السموات معلوم است که ماسوی الله ممکن است و ممکن محض فقر و حاجت است
و به نفس امکان و نهایتش فقر است در جمیع وجوه استقلالیت ندارد و اورا بقایی نیست
جز بجهت صدور نفس از فیض صانع سبحانه پس چگونه یا با رزق و منع و … و قرآن

و امانه و حیا منه و ضرب الله مثلا عبدا مملوکا لا یقدر علی شیء پس هر صفت
از غیب و شهود آثار کرم و جود اوست که بمشیة و ارادة خود از کتم عدم اختراع نموده و هند
لاشریک له و اما آثار و هادی و از عبادات بعضی بر بعضی و در بعضی پس جهت تردد و ولایت
خلقیه اوست بهر دو که در هر ذره از ذرات موجودات سرایت پذیرفته و در علانیه
احکام را فرا گرفته و هر یک بحسب استعداد و قابلیت خود مظهر آن سرایت گشته هر قدر بیشتر
صاف تر از کدر و بیشتر از غبار است ظهور آن سرایت در آن طبق محبت و صفای
خود شده و آنچه قابلیتش معوج و مکدر است بخلاف بضد وجهت اتفاق افتاده
و کل میسر لما خلق له و کل یعمل علی شاکلته و الله قطع نظر از آن سرایت
و نور جاری ممکن محض … است و نیز الله نور السموات و الارض و آن ولایت
خلقیه در عوالم غیب و شهود از آثار روان خانات آن وجود یافته اند و هر یک بحسب قابلیت
و استعداد خود مظهر آن شده عبارت از جمیع کمالات خلقیه سرایت جهت ظهور در
حق است در خلق پس هر جهت کمالی که در خلق است … از علم و قدرت و حیوة و غیر
بعضی در بعضی و مثال آنها رشحه است از آن سرایت و وجه است از آن حکم جاری که
در حقایق موجودات بحسب قابلیت و استعداد آنها مستودع است بیده ملکوت کل شیء
ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک پس اوست مالک هر جزو و عرض هر حرف کل
و نور که همه … از کتم عدم اختراع نموده و هر یک را بحسب قابلیت و استعداد خود مظهر کمالات خود مطلق نموده

وجائی انحصار پس هر چه در ملک او در ملک و غیر او فقیر محض و محتاج صرف است بهیچ ملک
لا حول و لا قوة الا بالله از این مقدمه بیان کرد از غایت خضوع مستغفر از برای آنست
ستغفار میکند خصوص اطلاق اسماء حسنی بر لفظ جلاله باشد بر غیر آن نیز هم نمیشود بلکه
کرد او را این اسماء میخوانیم و وصف هستم که میدانیم و بیاد آنها با و تقرب میجوئیم که این
نسبت و این همه که گفته شد حق اطلاق میکند بغیر او حقیقة اطلاق میکنند چه چند
تحقق اسماء افعال منفرد است و هو منفرد حقیقتا در افعال مستلزم تفرد اوست بمبادی
در اسماء و افعال چه مبدأ اشتقاق اسماء و افعال افعال است و در مشتق حکم مبدأ
جاری و در فرع حکم اصل ساری است و اما لفظ جلاله پس اگر چه موضوع له آن ذات
ظاهره بصفت الوهیت است که عبارت از ظهور حقیقت بجمعیت جمیع صفات کمالیه است
و ذات غیب الغیوب قطع نظر از ظهور موضوع له نیست چه او هنر نیست چنانکه گفته‌اند لیس له
اسم و لا نعت و صفاته تفهیم له معنی الربوبیة اذ لا مربوب و الالوهیة
اذ لا مالوه یعنی حقایق اینها ملک و تجلی اوست و لکن ظهور در حجب مظاهر مختص
و مسلوب است اسمی نه ملک چه او خود همت و محض وصف است و صفت و اسم آن است
که محض دلالت باشد و خود در میانه نباشد پس او خود نیست تا او را اسمی و رسمی توان باشد
پس اگر چه معنی الله تجلی حقیقت بجمعیت صفات کمال و تجلی صفت متبع است و صفت
غیر موصوف است و لکن این غیریت در مرتبه تحدید است که مقام تمییز است و در حقیقت

نه غیریت و نه عینیت چه این هر دو صفت است بلکه ظاهر است عز و جل و ظهور و نیست
در مرتبت ظهور منزل و ذات فلیس الا الله هر عین صاحب لا اله الا هو وحده
لا شریک له پس جایز نیست اطلاق هیچیک از اسماء الله چه لفظ جلاله باشد چه غیر آن
از اسماء حسنی بر نسبت حقیقت بغیر خدا و عرض چه ائمه علیهم السلام باشند چه غیر ایشان علیهم السلام
چه اسماء مظاهر حقیقت و حق تعالی تنها متوحد است در مظاهر خود چه غیر او در الوهیت شریک
ظهور او نتواند بود و صفتی مثل صفت او تخلل نبود خداوند عالم در هر چه با و منسوب است
متوحد و متفرد است لا شریک له فی ذاته و لا فی صفاته و لا فی اسمائه و فرقی نیست میان
لفظ جلاله که اسم ذات است و میان سایر اسماء حسنی مثل خالق و رازق و محیی و ممیت
و عالم و قادر و سمیع و بصیر که این نسبت که بحقیقت اطلاق میشود بغیر اطلاق نتوان چه ائمه
باشند چه غیر ایشان زیرا که اتحاد نسبتین موجب وحدت است با خلق و سنخ واحده
سنخیت است و سنخیت شرک است لیس بینه و بین خلقه فضل و لا الا علیها
فضل فیستوی الصانع و المصنوع و یشکا فی المبتدع و البدیع و اما ائمه
ائمه هم علیهم السلام مظاهر اسماء حسنی پس لازم داشته است جواز اطلاق آنها بر ایشان
چه مظهر بودن مستلزم آن نیست که این اسماء بر مظهر هم اطلاق شود و خدا عز شأنه نیست و اوست
ظاهر و ایشان نه مظاهر که خدا بهتا با ظهور که اسماء او از آن مظاهر مشتق شده
و تجلی اطلاق شده اما لفظ مظاهر نیز خود مظاهر مطلقه که اسماء از آنها مشتق شده

با آن مظاهر اطلاق نمود پس الله و خالق و رازق فی الحقیقت وحده لا شریک له
ذات حق است سلام الله علیهم اسماء او و معانی افعال اویند که قائمند بقیع او و قیام صدور مظاهر
از غیر او کالة الادات اویند که اثبات اسماء ایشان بر الاشیاء ابداع خلقها و بهمچنین است حکم رفتار
را چو ملحوظ جلاله چنانچه اطلاق آن با غیر حق جایز نیست اطلاق ضمایر را بر غیر او نیز جایز
نیست چه ضمیر در حکم مرجع است بلی اطلاق لفظ جلاله و لفظ رحمن در امامات — اسناد آنها بغیر از خدا
و اخبار ائمه اطهار علیهم السلام بغیر خدا در عالم بسیار شده مثل فتبارک الله احسن الخالقین
و انک انت ارحم الراحمین و اوسع المعطین و خیر الرازقین و اذ تخلق
من الطین کهیئة الطیر و فی الحدیث بعث الله ملکین خلاقین فیقتحمان
بطن المرأة و امثال اینها که متتبع را مخفی نیست حتی فقها رضوان الله علیهم در باب بعضی
تصریح بجواز اطلاق آنها جز خالق و رازق و محیی و ممیت بغیر خدا کرده و علما
معنی الله و اسماء الله سوا غیر از لفظ جلاله و لفظ رحمن از اسماء مشترکه بشمرده اند و بعضی
ببعض را با اینها منعقد نموده اند و در محاورات اطلاق آنها را بغیر خدا نیز
من غیر نکیر بلیغا بینه که این نسبت غیر آن نسبت است و این حقیقت غیر آن حقیقت
۲ و چون انوار طاهره ائمه معصومین صلوات الله علیهم اولین صادر و نخستین فایض
از فیض اقدس سبحانه بوده اند لازم آمده که مظاهر جمیع کمالات الهیه و فیوضات
قدسیه باشند و از این جهت ابواب کمالات و علة انواع کائنات و منبع
ظهور اسماء و صفات آیند بنحوی که اسمی از اسماء الهیه و صفتی از صفات مقدسه در جای

[illegible]

خود

خود بپوشد طلعات ایشان تجلی نکند و ذره از ذرات کائنات که مظهر صفات و مبدء اشتقاق
اسمی از اسماء است بی رشحی از بیت آن بزرگواران وجود نیابد به تقاضای نخستین صادری
ایشان چنانچه گذشت پس ایشان منبع حمد و ولایت و مبدء اشتقاق هر اسم و صفت
که بجهت کمال قرب که از مبدء نور دارند از آن نور مستنیر و بعلت آن استنارة بفیض
انوار بند و هر نوری از آن انوار مفاض منبع اشتقاق اسمی از اسماء الهیه و منشا
اظهار شانی از شئون سرمدیه است پس ولایت الله که عبارت از جمیع کمالات الهیه است
که مبدء اشتقاق اسماء حسنی است در انوار مقدسه آن مظاهر انوار ظهور یافته و از ایشان
و بواسطه ایشان در سایر موجودات سریان پذیرفته لهذا اکثر آن اسماء و آن انوار
بر ایشان اطلاق نمود باعتبار اینکه ایشان حمله اسرار و دو نقطه اظهار آن انوار و اسما هستند
عقلا و شرعا عیب ندارد چنانچه نور آفتاب منسوب است بعلت صدور نور از او
اسم منیر را اطلاق نمود و در حقیقت منیر خداست وحده لا شریک له الله نور السموات
والارض و نکته آفتاب منیر گفتن از جهت ساطع است آن نور که تخته ناپیش میرواند
و در حقیقت سوزانیدن فعل نار بغیر است و سوزانیدن آتش بجهت ما بالعرض است
و باین معنی گفتن صحیح است خلاق هم او وحده و هم اسرار او و ملک الموت جان
و فرشتگان اماته بر دو صحیح است چنانچه صریح قرآن است از رزاق را خدا کریم هر دو
قسمت کند و واسطه ملک نیز است و به ائمه اکرام علالت زینه فقه نیز جواز اه بر آن

جاری شده که اهل بیت عصمت را بتوسط و بی‌واسطه بیان جاری ساختند و در مقامات است
آن مفوضات و آثار بر رضا او میباشد الله کوه فرزند نکبیر و لکن اگر مجرد اعتبار ملاحظه کنند
در لفظ استقلال نمایند و اگر بملاحظه نسبت به ملاحظه با ملاحظه کنند پس اگر کسی
این اسما الهیه را بائمه معصومین علیهم السلام اطلاق نماید با این قرار است که لفظ
اطلاق کند باطل و کفر است و اگر بملاحظه وساطت و نیابت ایشان را ملاحظه
نموده اطلاق نماید عین ایمان است و بلکه کسیکه به نیابت آن بزرگواران اذعان کند
معتقد نیست چرا که از بوجوب این اطلاق نمیکند و در حقیقت ایشان اسما این اطلاق این
بر ایشان از آن جهت لزوم تفویض باطل است و این هم از جهت ایشان از قصور میشود
مابین حق و ایشان تمام است و این توهم و تصور در دیده اهل نظران است و در نظر
بنا این تفویض و استقلال و بینونت عزلتی در میان حق و خلق متعدد و متصور است
و اما بحکم این اطلاق از چه باب است از باب اشتراک لفظی است و یا معنوی و یا حقیقت
مجاز و یا حقیقه بعد الحقیقه بدانکه اشتراک لفظی مستلزم بینونت عزلت است و در میان
مشترکین لفظی ملحوظ است و در میان حق و خلق بینونت صفت است نه عزلت
و مشترک معنوی موجب سنخیت است حق را با خلق منافات و مجانست نمیباشد
و در مجاز شرط است که صحت سلب باشد و در حال تجرد از قرینه اسم عالم را از شخص
عالم سلب میتوان نمود پس نسبت اطلاق این اسما بر ایشان سلام الله علیهم و یا غیر ایشان

مگر از باب حقیقت بعد الحقیقه بغیر وضع تعدد و نوعی من باب الحکایة و این وضع
هرچند در اصطلاح علما ادب و اهل اصول متداول نیست و لکن حق است و بعین
سؤال است حکم ظاهر قرآن که راجع است به اینکه حرفا بحرف بر ضمیر حکم ظاهر را
و الله و السلام مع اولی الالباب مسئله هفتم آیا حضور حضرت پیغمبر
و ائمه علیه و علیهم السلام در حالت احتضار اموات اختصاص بما بعد
زمان ایشان سلام الله علیهم دارد و یا آنکه در جمیع ازمنه چه گذشته
و چه آینده در حالت احتضار حاضر میشوند و بر تقدیر ثانی چگونه
میشود که شیئی پیش از وجودش موجود شود و حاضر گردد و ایضا
چه لازم شده که ایشان سلام الله علیهم در وقت احتضار هر میت
حضور داشته باشند و آیا این حضور با اجساد اصلیه است و یا با ابدان
مثالیه است و یا با ارواح است و یا با اجساد ظاهریه است و علی التقادیر
چگونه میشود که شیئی واحد شخصی در آن واحد در اماکن متعدده حاضر
باشد زیرا که گاهی میشود که در آن واحد قبض روح هزار هزار نفس
میشود الجواب اما جواب مسئله اولی دانستی که پیغمبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام
نسبت ایشان به سایر موجودات از انبیا و اولیا و صلحا و سایر انس و جن و حیوانات و جمیع
الخ در حیطه خلق سیر است از آنچه شده و خلق شده مثل نسبت قلب است به سایر عضو

دهانست و جوارح و اعضاء ایشانند قطب عالم و نور صادر اول اعظم در وجه هر ذره
از ایشانست و وجه هر چیزی برکت وجود آن بزرگواران پس از کتاب حق پس خوان
و تدبر در نفس خود کن و آیه و فی انفسکم افلا تبصرون و حدیث و انت الکتاب
المبین الذی باحرفه یظهر المضمر را بخاطر آور قلب تو که قطب وجود و نور ... است
اگر آن را بچشم بصیرت نگری بمنزله مهر شجره است و سایر اعضاء و جوارح بمنزله اغصان و اوراق
و آن اثمار با اینکه در مرکز خود است لطفانه سایر است در کل مشاعر و اعضاء بحیثیتی
که هیچ ذره از ذرات جسد تو از آن خالی نیست زیرا که هیچ صفات از صفات ... و او
ظهورات و تجلیات است بعد در هر ذره از ذرات اجزای تو و او در رتبه اجمال و وحدت
دلالت و آنها تفصیل او و هیچ و او غیب است و آنها ظاهر پس در حقیقت آنها همه بمقام
ظاهر او و هیچ و او خود سر باطن است که آن باطن در مقام ظهور و آن غایب در رتبه شهود
در هر مشعری و عضوی ظهور دلالت که هر یک از آنها بآن ظهور قائمست و بانقطاع مدد او آیات
و مهیات مستقیمین و متشخص شده و قطع نظر از آن ظهور معدوم صرف و باطل محض است
پس اگر درست بتفرسه نظر کنی قلب جمیع ارکان مشاعر و اعضاء را بظهور خویش فرو گرفته
بحیثیتی که ذره از آن ظهور خالی نیست و او اقرب است بهر ذره از آن ذره با ذرات
آن از خود آن ... ظهور او در نزد خود از نفس ظهور اوست پیغمبر و ائمه سلام الله علیهم
که در مقام نازل قطب وجودات خلایق هستند و بمنزله مهر شجره وجود بهمین نسبت ... و آن

نمو

نموده اند علیه السلام فانه فبهم ملأت سماءک و ارضک حتی ظهر ان لا اله
الا انت جمیع خلایق از اعالی و ادانی و منظر و مزایا جمله صفات ایشان و ...
انوار نازله آن نور الانوارند و ایشان سلام الله علیهم با اینکه در مرکز خود و در مقام محمود خود نشسته
جمیع اطراف عوالم و هر قطعه ارکون را در از ظهور خویش پر کرده اند دل هر ذره را ...
بر دل آیه از او حده بخبر ... هر ذره از ذرات اگر از حقیقت خود و اربعه و از کمالات
ذاتیه خویش پاک شود جز ظهور ایشان چیزی نبیند حقیقت او جز ظهور ایشان
نیست و مراد و سوای تجلی نور آن بزرگواران نه ظهورات ایشانست که از بعد و جوه
هر جا ... الامنتهی الشهود ... سایر است اصل ... و وجود او صفت ذات
نازله بشریه ایشانست و روح او صفت ارواح نازله ایشان و هکذا تا در آخر جسم
و جسد صفت جسم و جسد نازله ایشانست و ایشان در هر مقام اصل اند و او فرع ایشان
در هر مرتبه برتر اند و او ظهور ایشان بمنزله روح اند و او بمنزله جسد و مراد ما از نازله
بشریه دنیاوی نیست بلکه جسد حقیقیه نازله است زیرا که ایشان مثل دیگران در باطن
این جسد و مرتبه ظاهریه جسد حقیقیه دارند که در مقام قطبیت آن جسد ظاهر ...
دار ارواح خلایق ظهورات آن جسد ذات حقیقیه ... اند ... در رتبه اجساد
حقیقیه خود ایشان علت وجودات کائنات مرتبه قطب و قلب العرض ایشان در مقام
در مقام قطبیت بمنزله قلب است و خلایق بمنزله سایر مشاعر و اعضاء و ایشان بمنزله مهر شجره اند

و خلایق نیز از اغصان و اوراق و ثمر درخت است که ساری و جاری در همه قطرات عروق و اغصانست
و طبیعت درخت که ساری است در سراسر اغصان و اوراق و قطع نظر از آن نمود طبیعت مساوی عروق و اغصان
و اغصان و اوراق هیچ است و ناچیز زیرا که هیچ صفت و ظهور او نبینند و بدون صفت ظهور
موصوف است با وجودیکه صفت را جز آن نمودی و وجودی نباشد و لکن صفات را در مرتبه
تحقق در صفتیت وجود تمیز نباشد بلکه در تعین ناچار بندارند لاجرم اثبات صفات موصوف
اثبات صورت در مرآت با آنکه محض ظهور است و دیدنی خود است در وجود خارجی
ناچار است از تعین اینست که بحسب قابلیت مرآت مختلف میشود مستقیم و یا معوج
که موافق باید در صورت خود نمود و گاهی مخالف پیدا کنند و اینها هم از جهت آنست
که نیز بسیط محض است ظهور نیز ندارد و در ظهور ناچار است از ترکیب و انقسام صورة تعین
و امام علیه و علیهم السلام نیز از اسرار و اعلان جمله خلایق را بالظهور خویش برکشیده اند
و جمیع بالظهور و نور ایشان قائم است و ایشان ظهور الله بعد از آنکه ثابت و محجوب
از چیزی غایب نیستند و لکن دیده قابلیات خلایق و اثبات کاملات آنها را ادراک ندارند
محجوب سخته و چشم حقیقت را کور دیده که ایشان را نمی بینند و الا ایشان همه در دنیا
و آخرت و جمیع عوالم دو را ثبت و شفاعت حاضرند و لمحه غایب نیستند خلایق کور در ظلمات
اثبات مایه و حیرانند ایشان را نمی بینند مسکنه وارد دنیا که متلوث بلوث شرارت
و مسکنه به حیرت و در حجاب و متفرق اهل اند و مشغول با صلاح خود و جهل و الطف الله

البته از آنست که آن ظهور محجوب خلایق مانند چون از این تعاقب تیره و کدورات
جسمی دارند هر که دارسته ظهور ایشان را که در مقام عبد او بعد و حجاب او و حجاب
بجهت رفع حجاب است که میکنند و در حقیقت آنچه هست که ظهور حجاب و حلیه
نازله ایشان است نه حقیقت حجاب زیرا که آنچه حقیقتش صفت ذات موصوف است
نتواند دید پس هر محتضر ظهور ایشان را در حق خود میبینند چه ظهور بقدر قابلیت
مظهر است پس هر کس ظهور حقیقت محض را تواند دید نه غیر چه از مقام خود تعدی
نتواند کرد و آنچه دیده تمام و صورت ایشان است نه حقیقت و لکن چون ظهور
از جهات اثبات و هویات مظهر است و ظاهر از ظاهرات از ظهور خود پس هر که
ظهور را دیده ظاهر را دیده لکن از جهت ظهور نه از جهت ذات و حقیقت ظاهر
لهذا گویند که محتضر پیغمبر و ائمه را می بینند و در حقیقت آنچه دیده ظهور ایشان است
که در حق را ندانست و چون ظهور ایشان نزد سلام الله علیهم جمیع قطرات خلایق
برکه و ذره و مرتبه از آن ظهور خالی نمانده لهذا هر مخلوقی که از مقام تعالی کند قصور
از حد و مقام انتقال یابد لا محاله ظهور ایشان را نیست چه خالق که چه خود را اما در
این مقام نقص ظهور است و نمی تواند بود که تمیز از حقیقت با آنکه ظهور است حجاب و خفا
باشد لهذا محتضر در حالت احتضار بجهت چشم تمیز از عوارض غیبی این ظهور را
ببیند لکن بچشم دیگر نه باین چشم و مقبور در قبر انوار ایشان را می بینند و مقام دخول

بهشت و یا دوزخ برزخی ایشان نباشد چه بیکند در هنگام بعث از قبر بالاتر ایشان را
در قبر جهة حاضر می بیند و در حالت حساب و میزان و گذشتن صراط و دخول جنة
و نار نعوذ بالله من النار و مؤمنین شهادت حضور بزیارت ایشان بروند و زیارت ایشان
زیارت رتبه و هنگام تجلی رتبه منتهی نزد ایشان است پس در همه حالات و مراتب
مقامات حاضر نزد وی شوند و خلایق پرده بر پرده ها در چشمهای ایشان است
و بحسب رفع آن حجب شود جمال با کمال ایشان میسر خواهد شود چه حقیقت
نورانیت ذوات حجم و جسم و با عقول و ارواح آن بزرگواران ضرافه عظیم اخذ
میسر است اذا لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
و چون ظهور ایشان نه بحسب قابلیات خلایق است و در هر مقام به اندازه آن مرتبه ظهوری
که برای ایشان ظاهر شود خواهند که بهمان نحو برای دیگران اتفاق افتد و بنوعیکه برای
خصیصین شیعیان ظهور دارند برای خواص شیعیان آن ظهور محال بود چنانکه کور
شعر قابلیت نحو و صفا طوریت خویش ظهور جمال ایشان را نشاید چه خلایق کور
ولا یبقعص آفتاب عالمتاب اگر چه ظهور و اشراق او نسبت بهمه اجزای عالم
سو است و لکن ظهوریکه در الماس است در بلور نتواند بود و ظهوریکه در او است در جماد
غاسق کثیف محال بود و چون مراتب شیعیان واحد نیز متفاوت است و جمله ظهورات
ایشان است سلام الله علیهم لهذا آنچه از ظهور ایشان در حالت احتضار بیند

مساوی در رتبه با آن ظهور که در قبر می بیند و آنچه در قبر می بیند مساوی در رتبه با آنچه
در هنگام دخول جنت دنیا شود چه بیکند و چگونه آنچه در حالت احتضار شود
بیکند ظهور حجب دجالیه ایشان است و آنچه در قبر می بیند همان است بانواع و انواع لطف
و آنچه در هنگام دخول جنان دنیا می بیند ظهور ابدان مثالیه ایشان است و آنچه
در جنت دنیا از ایشان شود چه بیکند همان است لکن بانواع دیگر لطف از آنچه
در هنگام دخول دیده بود و آنچه در هنگام بعث از قبر برای ایشان دیده شود ظهور اجسام
نورانیه ایشان است و چگونه آنچه در مقام رضوان شود چه بیکند ظهور عقول ایشان است
و آنچه در مقام فنا شود چه بیکند ظهور وجود ایشان است و چگونه الا الافئدة و الا الحقایق
و چون خلایق مختلف اند در استقامت مرایا و صفای آن و اعوجاج و کدورت
آن دارند لهذا ظهور ایشان در مرایای صافیه مستقیمه بطبق واقع صورت بندد
و در مرایای معوجه و کدره بانواع اعوجاج و کدورت صورت گیرد هر کس نقش خویش
می بیند در آب لهذا ایشان سلام الله علیهم مؤمنین را بحسن صورت و رایحت
بشارت و در حالت ظاهر شوند چون مؤمن همواره مشتاق رؤیت جمال و مسرت
ایشان بوده است چه جمال ایشان و ادراک لقای با بهجت ایشان و حصول جلال
والا کرام جان خود را نثار کند و کافر ایشان را دشمن است چه آنچه از صفات حسن
شود و اما کافر و منافق بجهت تغییر فطرت و تشویه خلقت اعمال خبیثه ایشان

احکام کشف حجاب ظلمانی و صورت فضایی است چه [illegible] که مانند حجاب اولو الابصار نور
اولیه و فطرت حقیقیه خود را تغییر داده و فطرت ثانیه بهم رسانیده که کمال حجاب بر فطرت
حقیقیه الله لهذا احکام کشف حجاب بشریت صورت مشوه و متغیر می بینند و آن صورت
متغیر صورت پیغمبر و امام علیهم السلام است که حجاب از اعوجاج آن مرات معوجه جبیه صورت
مختلف و مشوه پیدا می شود کقطر الماء فی الاصداف در و فی فم الافاعی
صار سما فیغیرن خلق الله و همان است عذاب آن منافق و کافر است از غضب
جبار و سبب خذلان اوست از رحمت غفار و ما ربک بظلام للعبید لهذا اهل دین
آن کمال ایمان و تمام دین را و اهل حق بنهایت اکراه می رسند و لقاء رب خود را
مکروه است با قدرت بداه بخلاف مؤمن که همواره در تحسین فطرت اولیه کوشیده
و مرآت خود را از زنگ علایق صاف کرده و خود را مستعد تجلیات انوار نموده و بنابر
اشتیاق می دارد تا بعثت از نتایج زحمات گذشته بهمان کیفیت که اگر آن بود که اجل
حاجز است و هر نفس خود را از انتظار اجل لاجرم است ملالت شوق الیس واضح گردید که حضور
ایشان علیهم السلام در سر بالین محتضران مختص نه بعد زمان ایشان نه ملک و ملکه جمیع
گذشتگان و آیندگان در حالت احتضار و در قبر و در نشر و حساب و صراط و میزان و دخول
جنت و نار ایشان زیارت کرده می کنند و سالکان به سیر بهار است و در جه احلاک انوار ایشان را
در مقام نظر گذاشته بر کنند تلج بین یدی المدلج من خلفک ما ثابته

قطب

قطب منفرض و منها و معلوم شده که این دیار لابد منه است بکیفیتی که خلاف آن
خلاف حکمت است و اما اینکه چگونه می شود که پیش از وجود خود بوده و حاضر
گردد اگر مراد وجود زمانی است پیش از وجود زمانی ایشان علیهم السلام در زمان حضرت
چنانکه گذشت که زمان ایشان نه قطب امکانی دیگران است چنانکه خود ایشان علیهم السلام
قطب دیگران است و متقوم نیست که چیزی از دایره از قطب خود پیش باشد بلکه
در هر حالت اینکه قطب در مقام خود است از همه اجزای دایره خود پیش است
معنی قول امیر مؤمنان علیه الصلوة والسلام انا مع الکور قبل الکور انا مع الدور قبل الدور
و قول حضرت صلی الله علیه وآله کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و ترجمه مولای متقیان کنت
ولیا و آدم بین الماء و الطین و بعود آدم علیه السلام در میان آب و گل در زمان
بود است که ظاهر می شود در ازمنه انبیاء و ایشان از ازمنه امکانات سید حضرت سلیمان
حضرت آیشه در دست که حضرت ظاهر شد و او را از شر کافات لها فلا تکونن من الجاهلین
و اگر مراد وجود دهری نورانی است پس واضح است که وجود آن بزرگواران اسبق است
بر جمیع موجودات به هزار دهر هر دهری صد هزار سال و هر سالی صد هزار ماه و هر ماهی
صد هزار هفته و هر هفته صد هزار روز و هر روزی کالف سنة مما تعدون واستغفر الله
عن التمسک بالتقریب و جواب مسئله ثانیه هم معلوم شد که مراد ظهور ایشان علیهم السلام
ظهور وجود ایشان است بتفصیلی که گذشت و در هر مقامی بحسب آن مقام است و خود ایشان

در مدارک خویش و مقامات خود نه مقعد صدق عند ملیک مقتدر و مرا که خود را خاک
تر کذارند و بنفس نفیس و ذات شریف بسر بالین ابن عم آن حاضر شده لعلاء شأنهم
وعلو مقامهم و عدم تحاشی منهم سواهم لتیقنی ذواتهم اگر چه اگر کسی که در نفس نفیس خود
در هزار هزار جا حاضر شوند عجیب نگفته است چه کارهای ایشان بکارهای دیگران
قیاس نتوان کرد کارهای پاکان را قیاس از خود مگیر امیر مؤمنان علیه السلام فرموده ولا یقاس
بنا احد من الناس آنچه حق دیگران است و ملق قد حق ایشان را نهم کلمه
ایشان نه مظاهر قدرت خداوند بیهمتا و مصادر آثار پروردگار توانا و ما قدروا
قدره الله بقدر عقولکم فهمکم و فاقهم فهمک الصواب **مسئله هشتم**
معنی فرموده امیر مؤمنان علیه السلام جلست کلما فی القران فی الفاتحة
وکلما فی الفاتحة فی البسملة وکلما فی البسملة فی البا، وکلما
فی البا، فی النقطه وانا النقطه تحت البا، **الجواب** بدانکه
قران کلام خداوند علیم و قرین حکیم است و کلام دیباچه متکلم و دیباچه امیر او کل
دانش هر چیزی بحسب آنچیز است خداوند علیم قران را بحسب علم و دانش خود نازل
کرده فان لم یستجیبوا لکم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا الله
امام علیه السلام فرموده و نحن علمه و حکمه و خداوند از همه چیز محیط است واحاط بکل شیء
علما پس آنچه موافق علم اوست نیز محیط است و فیه تفصیل کل شیء ولا رطب

ولا یابس الا فی کتاب مبین وکل شیء احصیناه فی امام مبین
بلکه هر کلمه و هر حرفی از کلمات و حروف قرآنیه بجهت آنکه بحسب علم پروردگار است
شئونات بتفصیل کلیه و متضمن معانی تمام قرآن است و علم همه چیز در اوست پس تمام
قران در هر کلمه و حرفی از آن و بیان علم او بغایت و دانش او بنهایت است حروف
قرآنیه و کلمات فرقانیه قیاس بحروف و کلمات دیگر نمیشود که هر یک بجهت جهتی
تحقیق تجمع حروفات ۹ بوده دلالت بچیزی کند زیرا که صحف قرآن و مصحف بیان آن از عالم کثرت
نشان است و در مقام امر و وحدت بسیط است که از جهات کثرات و در وجود و جهان
منزه است که در عالم تعبیر از آن بنقطه واحده تعبیر نموده العلم نقطه و جمیع این معانی
و مبانی و آیات و سور و حروف و کلمات تفصیلات عالم کثرت است که آن تنزلات
و نقطه بسیطه در عالم ظهور بعلت بعضی در جمیع این کثرات حرفیه و کلمانیه سریان
و در همه آنها مستتر و منشور گشته دل هر ذره را که بشکافی بیرونی آید از او صدگونه
و در تنزل این عالم باستحفاظ ملائکه مطهره و سفره کرام بررة پاک و پاکیزه تنزل
یافته بنحوی که در مراتب عالم تفصیل و قیودات عالم تقیید او را مکدر و مقید ننموده
بلکه بصرافت خود باقی است بنحوی که در هر جزئی از اجزاء آن کمال کلی از اجزاء موجود است و هر
از حروف آن مظاهر کل کتاب را متضمن است در عین حد بیحد است و در عین
قید بی قید است پس از برهان است لا یاتیه الباطل و انه لکتاب عزیز لا یاتیه

الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید انا نحن نزلنا
الذکر وانا له لحافظون وآن نقطهٔ بسیطه امر وحدانیه که سر همه حروف وکلمات است
واز عالم کنز مخفی است عبارت از آن نقطه وجودیه است که سر الاسرار ونور الانوار
ولب الالباب است واولین تنزل از سحاب رحمت لایزال وبخشش های کردگار است
[illegible] مثال است که سر کتاب ولب فرقان است ونور عالمیان ودانش انسانی
وآن عبارت از حقیقت محمدیه وفلک ولایت مطلقه ومقام او ادنی ومحبت حقیقی است
که نور پاک علی صلوات الله علیه وآله باب ظهور سر اوست ومعنی لوای ولایت اوست
اوتیت لواء الحمد وعلی حامله [illegible] نقطهٔ بسیطه در نخستین انبساط الف لینیه بسیط است
والف لینیه نقطهٔ ثانیه است که سر با است وقوام اوست ووجهی سایر حروف است
ودر مثال شهری واحد در احمد لفظ است وآنها ترتیبکه مولدی عالمیان علیه السلام در این
حدیث شریف مقرر فرموده اشاره است بترتیب ظهور آن سر مستور نقطهٔ مجرده در عالم
تفصیل وتفریع بعضی از مفصلات از بعضی وبکرده بیان این مطلب نمود خصوصاً در آنکه
کتاب تدوینی که قرآن نام آن است مطابق است با کتاب تکوینی بلکه هر دو یک حقیقت‌اند
یکبار بکثرت است که در ملاحظهٔ تدوینی تعبیر بنقطه میشود ودر ملاحظهٔ تکوینی وجود وحدانیهٔ بسیطه
گفته میشود وآن نقطهٔ بسیطه وجود مجرد جلی لحاظه که بعالم تفصیل تنزل نماید واز مقام
بطون بمقام ظهور قدم گذارد لامحاله بجهت محافظت بساطت وتجرد خویش حسب اقتضای آن

اولا

اولا در محلی مناسب صرافت بساطت باشد بروز نماید که آن محل مقام بروز آن
امر وحدانی میشود وقطب نقطه میگردد وآن قطب نیز اولا در مقام لایق خود ظهور کند
که آن مقام سبب ظهور وباب بروز سایر کثرات شود ونکته اینکه در تفصیل وتکثیر
بنهایت رسیده وآن حد نیز آنچه بمقام او اقرب است آن امر وحدانی
در سر آن قرار گیرد واز آن در باب تفاصیل سریان پذیرد وحقیقت وجود تو که
امر وحدانی بسیط است در نخستین تنزل بعالم کثرت عقل است وعقل شخص معنوی عظیم
الشأن است عقل مرتفع که نخستین بروز وجود مجرد است قطب وقلب اشخاص رفیع
الشأن است وعقل مستوی که دوم مرتبهٔ عقل است باب ظهور تام بروز وجود مجردات
در عالم کثرات معنویه ودر مقام عقل منخفض که سیم مرتبهٔ عقل است بروز وجود در کثرات
معنویه بکمال رسیده وچون از این مقام تنزل کند در هر مقامی بهمین منوال بروز نماید
تا آنکه بمقام اجسام وجسد در رسد که نهایت تنزلات وآخر قوس ادبار است ودر مقام نیز
اولا آنچه بلطافت اقرب است وبتجرد قرب است اشراق کند وظهور نماید واز لطف [illegible]
واز آن بواسطهٔ آن از باب آن در جمیع صور جسمیه سریان پذیرد ودر باب [illegible] است
فافهم ضرب المثل ودر مثال آفاقی طبیعت مجرده امر وحدانی بسیط است که در تخم [illegible] است
در بذر وتفصیل ساق است وآن واحد است بسیط پس منشعب باغصان واوراق وافصال آن
اوراق تمام تفصیل یافته ومحض امر جمع بر کثرت عالم وصورت است دیگر وعزت در مقام

عجب انتظام است قرآن که کتاب تدوینی است در تحقیق ابتدا به نقطه واحده است و اول
مختوم است از اجزاء اول در بسم و منزل عقل و روح القدس است و نون و قلم
اعلی است و پس از آن کتاب مسطور رق منشور و لوح محفوظ است تا در آخر کلمات مکتوب است
که بواسطه جبرئیل امین به قلب سید پیغمبران و خاتم [illegible] نزل به الروح الامین
علی قلبک لتکون من المنذرین بلسان عربی مبین و از زبان گوهر
بیان او منتشر در کسوت کلمات و حروف بظهور رسیده از جهت قرآن از بس عجیب است
آنکه گویند حق گفته کاو قرآن است درین مقام که او مظهر اعظم و اتم و منزل قرآن است
با آنکه در هر حرفی معانی کثیره حروف مندرج است و هر کلمه از کلمات آن معانی جمله
کلمات منضم باشد در ملاحظه بعضی با بعضی در مقام فرق بعضی حضرت و بمنزله قلب
انسان و جهر بحجره است و بعضی فرع مانند انوار طاهره محمد و آل او صلوات الله علیهم
که با آنکه از همه حیثیات وحدت حقیقیه دارند و در هر یک کمال همه جمع است باز
رسول الله صلعم حضرت بمنزله قلب و امیرالمؤمنین فرع است و بمنزله صدر و سایر ائمه
بمنزله سایر اعضا و بمنزله چهارده شجره طیبه است و امیرالمؤمنین ساق است و ائمه اغصان
و شیعیان اوراق و چنانچه گفتیم شد راه است بنوع اصول و فروع که حضرت جهه بهار
اگر بجسم تفصیل و تمیز نظر شود از نقطه بروز حجاب الا منتهی التفصیل اجمالات بسیار است
که در مجمله نسبت با فوق خود مقام تفصیل است و نسبت با دون خود مقام بساطت و اجمال

و مهر

و الماهر مولای عالمیان علیه الصلوة و السلام در این حدیث شریف اشاره فرموده با آنکه
جمیع اصلین حسین حروف و کلمات و آیات و سور قرآنیه نقطه است که شرب است
نه آنکه در ترتیب کتابت تمیز که از نده که آن از ممیزات و متعلقات است و بعد از آن
با بسمله است و بعد از آن بسمله است و پس از آن فاتحة الکتاب است که همه قرآن
از اجمله کتاب نشأت و تفصیل یافته پس نقطه قطب الاقطاب جمیع و باب الابواب
جمله است که نقطه وحده ذاته منزه از ضد و کثرات است و جهه ازلی و منشأ
التعینات و غایت الکمالات و منتهی الیه کائنات است ربنا آمنا بما
انزلت واتبعنا الرسول فاکتبنا مع الشاهدین ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب
و این مقدار ترتیب که بجانب اشاره فرموده محتاج است بسط کلام و این مختصر گنجایش آن ندارد
نعم و تفصیل آن را در شرح کتاب رق الله نوزاد ابو لو لو نعمه و السلام و الحمد رب العالمین
و صلی الله علی سیدنا محمد و آله الطاهرین ابد الآبدین کتبه مؤلفه
بمنه الله الدائم فی شهر ربیع المولود ۱۲۵۸